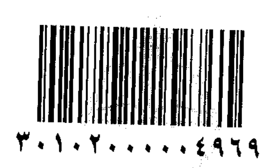
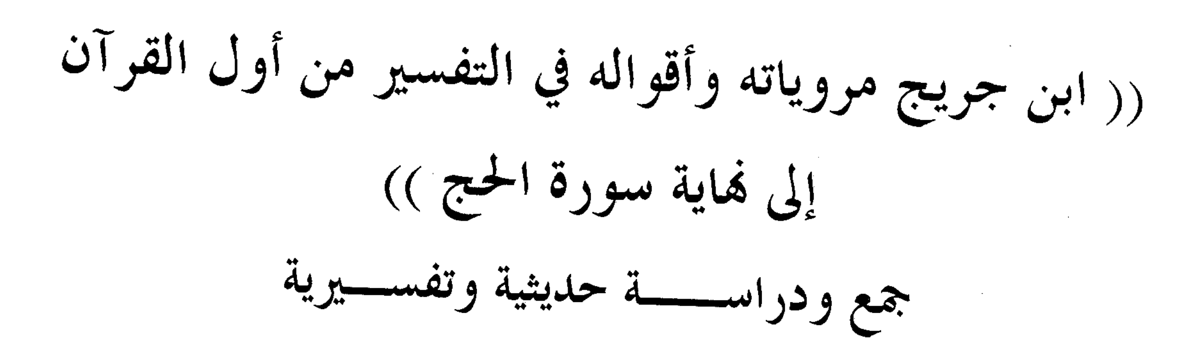
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة





((ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج))

جمع ودراســـة حديثية وتفســيرية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والســنة

إعداد الطالبة
أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي
إشراف
الأستاذ الدكتور / سعدي بن مهدي الهاشمي

المجلد (١)

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

عنوان الرسالة : ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج جمع ودراسة حديثية وتفسيرية .

اسم الباحثة : أميرة بنت علي بن عبدالله الصاعدي الحربي .

الدرجة : الدكتوراة .

خطة الموضوع : يتكون البحث من قسمين :

القسم الأول الدراسة : وتحتوي على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب :

الباب الأول : عصر ابن جريج وحياته (الشخصية والعلمية) .

الباب الثاني : منهجه ومصادره في التفسير ومقارنة تفسيره بتفسير سفيان الثوري .

الباب الثالث : دراسة أسانيد مرويات ابن جريج .

القسم الثاني : مرويات وأقوال ابن جريج في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة الحج

هدف الدراسة : جمع مرويات وأقوال ابن جريج في التفسير من كتب السنة المسندة وكتب التفسير بالمأثور المسندة . بالإضافة إلى دراسة حياة ابن جريج الشخصية والعلمية ، حيث يعد ابن جريج من أوائل من صنف في التفسير حيث جمع تفسيراً كاملاً للقرآن ، فكان تفسيره مصدراً مهماً ومرجعاً أساسياً ، حيث اعتمد عليه كل من جاء بعده من المفسرين . وتعد شخصية ابن جريج من الشخصيات الموسوعية فهو مفسر ومحدث وفقيه ، ويعد من المكثرين في الحديث وهو قريب عهد من الصحابة وتتلمذ على تلاميذ ابن عباس ، فهو من طبقة كبار أتباع التابعين

أما منهج ابن جريج في التفسير فقد كان متبعاً لشيوخه من التابعين في التفسير حيث كان : يفسر القرآن بالقرآن ، وبالسنة النبوية ، وبأقوال الصحابة ، وبأسباب النزول ، كما كان يسلك المسلك اللغوي حيث يفسره وفق اللغة العربية ، كما استعان في تفسيره بالإسرائيليات والقصص وبالقراءات أحياناً في بيان المعنى ، بالإضافة إلى الجانب الفقهي الذي برز في تفسيره ويظهر ذلك جلياً في سؤالاته لعطاء بن أبي رباح .

أهم النتائج :

١ - لم يتحر الصحة فيما روى بل يروي كل ما ورد في تفسير الآية من صحيح وغيره .

٢ - التوسع في ذكر أسباب النزول ، والاهتمام بمعرفة مبهم القرآن ، والميل إلى تفسير آيات الأحكام والمناسك.

٣ - إكثاره من تفسير مجاهد حيث بلغ ثلث تفسيره .

٤ - غالب رواياته تدور حول تفسير ابن عباس ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة .

أبرز التوصيات :

١ - ضرورة إبراز جهود المدرسة المكية في التفسير لأنها امتداد لمدرسة ابن عباس .

٢ - تخصيص ابن جريج بعدة دراسات تبرز جوانب كثيرة من حياته مثل : فقهه وحديثه وسؤالاته لعطاء .

٣ - الاهتمام بجمع تفسير عطاء ودراسة فقهه وفوائده .

٤ - جمع تفسير أتباع التابعين ودراسة ملامح التفسير في هذا العصر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

The message of Abstract

Thanks for God, Peace and praise be upon his prophet Mohammad.
After That

* The Title: Ibn Jarig his novels and essays in explanation from the beginning of Quran to the end of surat Al haj collection and studying explanation.
- The graduator's name : Amira Bent Ali Bin Abdullah Al saady.
- Degree: Doctorate .
-The Plan: The research consists of two sections:

The first section (studying) it contains introduction, preface and Three chapters.

- **First Chapter:** Ibn Jarig age and his life (personal and scientific)
- **Second Chapter**: His method and sources in explanation and comparing it with sofiyan Al thowry.
- **Third Chapter** : studying Ibn Jarig novels.

- **Second section** : Ibn Jarig essays and novels in explanation from the beginning of Surat Al fatiha to Surat Al haj.

The study aim : collection the essays and novels of Ibn Jarig explanation from Al sunah books and explanation books in addition to study Ibn Jarig personal and scientific life, where he considered one of the first who classify and collect a complete explanation of Quran – explanation is important source and basic volume on which the followers depend.

His personality is one of informatics personalities.

He is a teller and mullah, hence he considered one of additioners in hadith and near from Asahaba age. He studied on Ibn Abbas students, and out of the oldest and greatest followers.

Then Ibn Jarig method in explanation was followed by his leader of followers of explanation where he was explanation Quran with Quran prophetic Sunah, Al Sahaba essays and reasons of aspiration , as he passed the language to discuss according to Arabic language, he helped himself in his explanation with Israeilyat, stories and reading sometimes in showing. The meaning. In addition to knowledge side in which he was prominent, that was clear in his questions to Ataa Bin Abi Rabah.

Results:

1- He didn't accurate in his novels but he told all what comes in explanation the verse.
2- Which telling in causes of aspiration and curing about knowledge of obscure in Quran. Tendency to explanation verses of manasik.
3- His increasing in Mojahed explanation where he is the Third of it.
4- Most of his novels go around Ibn Abbas, Mojahed , Ataa bin Abi Rabah and Ekrema Explanation.

Recommendations :

1- The Importance of Makkah school in explanation because it's extension of Ibn Abbas school.
2- Specialization studies for Ibn Jarig to light many sides of his life as his hadith, mullah and questions to Ata.
3- The caring for collecting and studying Ataa his mulla and benefits.
4- Collection of the followers explanation and studying their it's aspect in this age- studying their it's aspect.

Finally :

Our praise is thanks for God, peace and praise to be upon his prophet Mohammad, his relative and follower.

شكر وثناء

الحمد لله الجليل ثناؤه ، الجميل بلاؤه ، الجزيل عطاؤه ،أحمده على ما أسبغ من النعمـة،وأظهر من المنة ، وأسبل من الستر ،ويسر من العسر ،وقرب من النجاح ، وقدر من الصلاح .أحمده علـى الآلاء وأشكره على النعماء ،وأستعين به في الشدة والرخاء .

الحمد لله الذي هداني لنعمة الإسلام ، وشرّفني بخدمة كتابه العظيم ، وسنة سيد المرسـلين فله الحمد والمنّة ، وأصلّي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن والاه إلى يوم الدين.

كما اتوجه بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر إلى من كانا السبب في وجودي بعد الله عز وجـل إلى والديّ الكريمين ، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمهما كما ربياني صغيراً ، وأن يختم بالصالحات أعمالهما ، فدعاؤهما لي كان بلسماً شافياً ،وضياء ساطعاً يضيء لي جنبـات نفسـي ، وعوناً لي في طريق الحياة ، فجزاهما الله عني خير الجزاء ، ورفع درجاقما في أعلى الجنان .

وأتقدم بعميق الشكر ، وجزيل العرفان ، لمن شملني برعايته ، وأحاطني بتوجيهاته فاسـتقيت من بحار علمه ، واستفدت من حسن خلقه وسعة صدره ، إلى شيخي المشـرف سـعادة الأسـتاذ الدكتور : سعدي بن مهدي الهاشمي ، فكلمات الشكر تعجز عن وصف وقفاته معي ، كان دائمـاً يشد من أزري، ويرفع من شأني ، ويقوي عزمي ، نصائحه درر غالية، وتوجيهاته لآلٍء منظومـة ، أذكرها كلما ضعف عزمي ، وكلّ قلمي ، وقصرت همتي ،فتدفعني إلى الأمام قدماً ، فجزاه الله عـني خير ما يجزي شيخ عن طلابه ، ورفع في الدنيا قدره ،وفي الآخرة درجاتـه ، وأسـكنه الفـردوس الأعلى ،وبارك له في عمره وعمله ونفع به طلابه ،وحشره في زمرة المحدثين ، وأورده حـوض نبيـه ﷺ إنه على ذلك قدير.

وأسطر أصدق الدعوات، إلى من شاركني أفراحي وأتراحي ،وساعدني في جميع أمري، ذلل لي الصعوبات ، وسهل العقبات ،وكان بصدق رجل المهمات ، طوقني بعونه لي طوق الحمامة وسـقاني به درر الغمامة ،وخير الأطواق في الأعناق بيض الأيادي والمنن ، إلى زوجي الأسـتاذ : أبي أحمـد أسطر شكري وامتناني ،وأسأل الله ،أن يجمعني وإياه في الفردوس الأعلى .

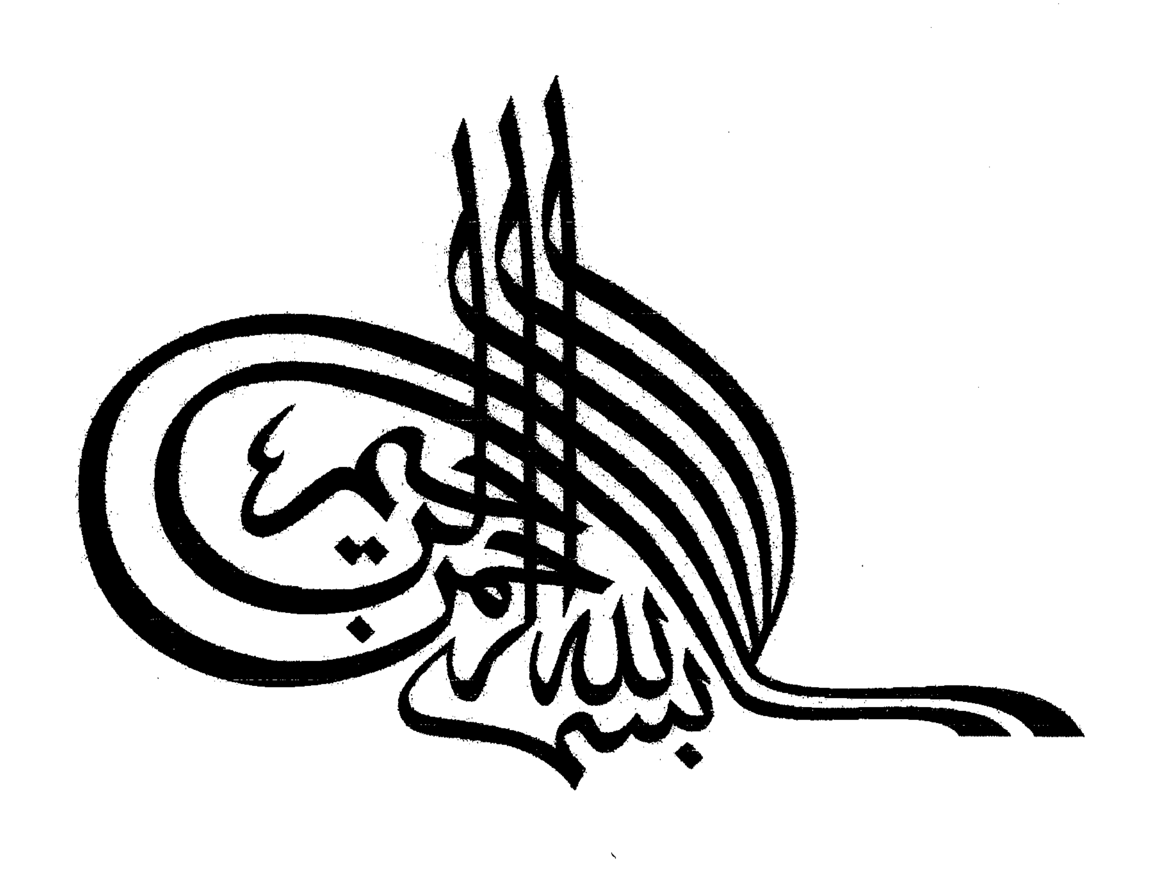
وإلى إ بني العزيزين : أحمد وأنس ، اللذين عاصرا بحثي ، وعاشا معي جميع لحظاته وساهما بكل ما استطاعا من جهد وقدرة .

وإلى صغيرتي الحبيبتين : إسراء وسارة اللتين تكبدتا متاعب انشغالي عنهما أسأل الله أن يبارك لي فيهم جميعاً وأن ينبتهم نباتاً حسناً، ويقر عيني بهم.

وأتقدم بالشكر الجزيل ،إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ، من أساتذة فضلاء ،وأخوات مخلصات ، وأخص بالذكر: د.سعد آل حميد ، ود. عبد العزيز السنيدي ، ود. غالب الحامضي ، على ما أمدوني به مراجع مهمة ، أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم .

إلى كل من ذكرت ،ومن لم أذكر ، أسأل الله العظيم أن يجزيهم عني خير الجزاء ،اللهم أرحم آباءنا ،وأمهاتنا ،وأخواتنا ،وعلمائنا ،ومشايخنا ،وكل من له فضل وحق علينا .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، واستغفرك وأتوب إليك ،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

المقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل كتابه سراجاً منيراً، وأرسل رسوله داعياً ومبشراً ونذيراً، أحمده حمد الشاكـــرين، على ما خصني به من نعمـــه بالمزيد، وقرب لي من أسباب الخير ما هـــو عني بعيد.

وأصلي وأسلم على رسوله الأمين، المخصوص بالوحي والتأييد، وعلى آله وصحبه ذوي الرأي السديد.

أما بعد: فإن لطلب العلم فوائد لا تجحد، وثمرات لا تنكـــر، وإن أشـــرفه وأنبلـــه ما قرب العبد إلى مولاه، وكان سبباً في نيل رضاه.

" وكتاب الله تعالى: أشرف ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما جـــال فيـــه فكـــر، ومد به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة، ومربع كل هدى ورحمة، وهو أجل مـــا تنســـك به المتنسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمســـك بـــه فقـــد علقـــت يـــده بحبل متين، ومن سلك سبيله فقـــد ســـار علـــى طريـــق قـــويم، وهُـــدي إلى صـــراط مستقيم" [1].

كما إن علم تفسير القرآن، من أشرف العلوم قدراً، وأسماها مترلة، وأعظمها نفعاً، وإنما يشرف الشيء بشرف موضوعه، ونبل غايته.

" وقد كان رسول الله ﷺ هو المبين عن الله عز وجل أمره، وعن كتابـــه معـــاني ما خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل به وعني فيه، وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباته وآدابه ومندوبه وسننه التي سنها، وأحكامـــه التي حكم بها، وآثاره التي بثها " [2].

---

(١) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، لابن القيم، ص ٥ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ص ٢ .

" فثَّبت عليه السلام حجة الله على خلقه بما أدى عنه وبيّن، وما أدل عليه من محكم كتابه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما بشر وأنذر " (١) .

ثم جاء من بعده صفوة الخلق، وخير القرون، صحابته الغر الميامين، والقادة الفاتحون، حيث تربوا في مهد النبوة، ونهلوا من معين الوحي الصافي، ونبعه الفياض، فكانوا مشاعل هدى، ومنابر نور، حملوا عنه هديه وبيانه، وأدوا رسالته بصدق وأمانة، فنبع من بينهم حبر الأمة، وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، التف حوله أصحابه، والتقطوا من فيه درر التفسير، فكان رائدهم في هذا العلم، وكان أصحابه من أعلم الناس بالتفسير، أمثال سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء بن أبي رباح. فكان عصر التابعين، عصراً ذهبياً، أنواره ساطعة، وقطوفه دانية، ودرره منثورة، وحلق العلم في المساجد مبثوثة، درس في التفسير، وآخر في الحديث، وثالث في الفقه، فكانوا على خير هدى، وأفضل علم .

اشتغل التابعون بعلم التفسير، فاستفرغ جهدهم، فكانوا يسألون عن تفسير القرآن آية آية، ليوضحوا معناه، ويبينوا مجمله، علموا تفسيره وأسباب نزوله، وفضائله وأمثاله، وغريبه ومعربه، وبينوا محكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه، وعمومه من خصوصه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله" وكان من أعظم ما أنعم الله عليهم، اعتصامهم بالكتاب والسنة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان، أنه لايقبل من أحد قط أن يعارض القرآن، لا برأيه ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وجده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات، أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم" (٢) .

ثم جاء من بعدهم اتباع التابعين، تتلمذوا على أيديهم، وورثوا علمهم، وقفوا على آثارهم، واستقوا من أصلهم، من المورد الزلال، والنبع الصافي، فالتقطوا فوائدهم، واصطادوا فرائدهم، وقيدو شواردهم.

---

(١) تقدمة الجرح، ص ٢ .

(٢) مجموع الفتاوى ١٣/٢٨-٢٩ .

وقد برز في هذا العصر أئمة أعلام، من مفسرين ومحدثين وفقهاء، يشار إليهم بالبنان، وتدور عليهم غالب الأسانيد، ويحتاج إليهم الناس، وكان ممن جمع تلك العلوم، وأحرز قصب السبق، في التأليف والتدوين، الإمام الحافظ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، مفتي مكة بعد عطاء بن أبي رباح، ومن أوائل المصنفين، وفقيه الحرم في زمانه، وهو فوق ذلك من أهل مكة من أعلم الناس بالتفسير.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية" وأما التفسير فإنه أعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس: كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، ومولى ابن عباس، وسعيد بن جبير وأمثالهم" (١) .

ويعتبر ابن جريج من أبرز تلاميذ عطاء بن أبي رباح، ومن ألصق الناس به، ورث علمه، واستفاد من فقهه، وخلفه من بعده.

ويعد ابن جريج من أوائل من صنف في التفسير، حيث جمع تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، فسر غريبه، ووضح مشكله، وبين مبهمه، وأورد سبب نزوله، وجمع فيه بين الأثر والرأي، واللغة والبيان، استفاد منه المفسرون من بعده، فكان مصدراً مهماً، ومرجعاً أساسياً، وعند النظر في كتب التفسير بالمأثور، نجد أقواله في التفسير مبثوثة، وقل أن نجد تفسيراً مسنداً إلا نجد له فيه قولاً أو مروياً.

ولكن تفسيره هذا – للأسف- لم يصل إلينا، وضاع كما ضاع غيره من الكتب، أو لعله حبيس خزانة علم مغمورة، ولا نعلم عنه شيئاً، لذا رأيت أن أجمع شتات تفسيره، وأنظم قلاده، ليكون عقداً متلألأً في جيد مكتبة التفسير الأثري، فاخترته موضوعاً لرسالة الدكتوراة وعنوانه:

" ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج ".

جمع ودراسة حديثية وتفسيرية.

(١) مجموع الفتاوى ٣٤٧/١٣ .

أسباب اختيار الموضوع:

١- قربة أتقرب بها إلى الله تعالى، راجية منه سبحانه أن يتقبله مني خالصاً لوجهه.

٢- أن ألبي رغبة ملحة في داخلي، وهي المساهمة في خدمة كتاب الله العزيز، والعيش في ظلاله، وخدمة سنة نبيه ﷺ بحفظ أقواله وتفسيراته المأثورة في فهم كتاب الله، قال ابن أبي حاتم:" فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية، وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم..." (١) .

وقال أيضاً: " فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عز وجل ومعالم دينه؟ قيل بالآثار الصحيحة عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة النجباء الألباء، الذين شهدو التنزيل، وعرفوا التأويل رضي الله عنهم، فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل:.بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة في كل دهر وزمان" (٢).

٣- حاجة الأمة في هذا العصر، إلى مثل هذا النوع من التفسير بالمأثور، والرجوع إلى علمي الكتاب والسنة، في عصر غابت فيه القيم، وضعفت فيه الهمم، وانصرف فيه الناس إلى العلوم المادية، منها يستقون معارفهم، ويوسعون مداركهم، ويربون أنفسهم، بنظريات غربية وأسس تربوية دخيلة، وتركوا معينهم الصافي الذي لا كدر فيه، وأعرضوا عن نبعهم الفياض الذي لا تشوبه شائبة، فابتعدوا عن كتاب ربهم، وسنة نبيهم ﷺ، فتشعبت بهم السبل، فكثرت همومهم وضاقت بهم أرضهم.

---

(١) تقدمة الجرح ص ٢ .

(٢) المرجع السابق ص ٥ .

٤- مساهمة مني في جمع آثار السلف الصالح، وتشييداً لهذا الصرح العلمي، كان هذا الموضوع كلبنة صالحة من لبنات المكتبة الإسلامية.

٥- صلة ومتابعة للسلف، والعيش في رياضهم، والاقتداء بهم ليكون ذلك باعثاً لهممنا، وحافزاً لأعمالنا، وقدوة لنفوسنا.

٦- أهمية مرويات ابن جريج العلمية، حيث يعد ابن جريج من المكثرين في الحديث الذين تدور عليهم الأسانيد، قال الذهبي:" قال بعض الحفاظ: لابن جريج نحو من ألف حديث يعني المرفوع، وأما الآثار والمقاطيع والتفسير، فشيء كثير"[(١)].

وذكر الحسن بن زياد اللؤلؤي (ت ٢٠٤هـ) أنه روى عن ابن جريج إثني عشر ألف حديث، كلها يحتاج إليها الفقهاء [(٢)]. وقد أثر عن ابن جريج أنه استعرض في جلسة واحدة حوالي أربعمائة حديث [(٣)].

كل هذه الكثرة من الآثار والأحاديث، تدل على أهمية تفسير ابن جريج، حيث أنه قريب عهد من الصحابة الذين عاصروا التنزيل، وأدركوا الوقائع، والأحداث، التي نزل بسببها القرآن، وليس بينه وبين الصحابة إلا راوٍ واحد.

الدراسات السابقة:

تعد شخصية ابن جريج من الشخصيات الموسوعية، التي تحتاج إلى دراسة وافية ودقيقة، لإبراز الجوانب المهمة في حياته، وأثناء دراستي لحياة ابن جريج، تتبعت ما تيسر لي من كتب السير والتراجم والطبقات، لاقتنص كل شاردة وواردة، ولأقيِّد كل آبدة ومستغربة، وحسبت أنني سأجد ترجمة شاملة، ودراسة خاصة، ولكنني للأسف وجدت قصوراً في ترجمته، وتقصيراً في حقه، كعالم مفسر ومحدث وفقيه، ملأت شهرته الآفاق، بل

---

(١) السير ٣٣٦/٦ .

(٢) أخبار أبي حنيفة للصيمري ص ١٢٣، تاريخ بغداد ٣١٤/٧ .

(٣) المحدّث الفاصل ص ٥٦٩ .

رأيت عدداً من المترجمين للمفسرين يذكر من قبله، ومن بعده، ولا يعرج على ترجمة ابن جريج، مع أوليته وسابقته في هذا الجانب. ولما لم أجد له ترجمة وافية وقعت في حيرة، ودار في نفسي سؤالٌ مهمٌ: هل بوسعي كتابة ترجمة واسعة لابن جريج؟ وهل يمكن أن أوفي الإمام حقه من الجوانب العديدة في حياته، وتقديمه لطلاب العلم كمحدث ومفسر له شأنه؟

وكنت حيرى من تدليس ابن جريج، وموقف العلماء من تدليسه، فسألت نفسي: ماذا أستفيد من جمع مرويات مدلس وتخريجها، والحكم عليها مسبقاً، لا يقبل تدليسه إلا إذا صرح بالسماع، أي لا تقبل رواياته المعنعنة، وغالب بحثي روايات معنعنة.

كنت في هم وخوف وقلق، لأن ابن جريج لم يدرس من قبل، ولم يترجم له ترجمة خاصة، وليس له كتب مطبوعة، استطيع من خلالها إلقاء الضوء على بعض الجوانب من حياته وفكره ومنهجه، مع كل هذه الأسئلة المتتابعة في داخلي، أقدمت على البحث والدراسة، وكلي شوق وأمل وترقب، في أن أصل إلى نتيجة نهائية، إما سلباً أو إيجاباً، ولكن لا بد من خوض التجربة. وفي أثناء دراستي عثرت على كتابين مهمين يتعلقان بابن جريج:

أحدهما: بعنوان" **تفسير ابن جريج**": لعلي بن حسن عبدالغني.

والثاني : بعنوان:" **جزء ابن جريج**": رواية ابن شاذان، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الرشيد.

أما الكتاب الأول: وهو تفسير ابن جريج، فعندما رأيته حسبته نفس موضوعي، وعند تصفحه وجدته يختلف كثيراً عن بحثي، ومنهجي في الدراسة، اختلافاً كلياً، وسأذكر الفروق لاحقاً. والكتاب عبارة عن رسالة ماجستير، تقدم بها الباحث إلى جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، بعنوان:" تفسير ابن جريج: تحقيق ودراسة وجمع وتوثيق".

قرأت مقدمة الكتاب فوجدت الباحث يقول" وقد حذرني أستاذي الجليل الدكتور يوسف خليف، من وعورة الطريق مع ابن جريج، الذي تميزت شخصيته بالموسوعية، فهو

الإمام المحدث الفقيه، القاريء المجيد، الذي أهلته هذه المكانة العلمية المتعددة الجوانب من التصدي لعلم التفسير، لاكتمال أدواته عنده، كما أنه أول من صنف في الحديث، وله كتاب السنن، وأول من ألف في التفسير، أضف إلى هذا ما أثير حوله من اتهامات ومزاعم، كاتهامه بإباحة نكاح المتعة، وبأنه قطب الإسرائيليات في عصر التابعين، لأنه من أصل رومي. وعندما تعرضت لهذه القضايا لم يكن يعنيني في قليل أو كثير، أن أدافع عن ابن جريج أو أتهمه، بقدر ما كان يعنيني في المقام الأول، إظهار الحقيقة والوقوف عليها، دون تحيز أو جور، داعماً ما أقول بالأدلة والبراهين" (١) .

قرأت ما كتبه الباحث، فوافق كثيراً مما في نفسي، من خوف وتردد من شخصية ابن جريج، وهو حقاً موسوعة علمية ضخمة، لا يستطيع فرد واحد، أن يقوم بحقه، ويوفيه قدره، بل العمل يحتاج إلى فريق عمل، للبحث في جميع جوانب حياته، فابن جريج موسوعة في التفسير، موسوعة في الحديث،موسوعة في الفقه،فرحت كثيراً بكلمات الباحث، وحسبت أنه سوف يساعدني في خوض غمار هذا البحث، واصطياد فرائده، والغوص في أعماقه، لأخرج منه لآليء بيضاء مشرقة في حياة ابن جريج، ولكنني للأسف أصبت بخيبة أمل، عندما قرأت دراسته، حيث تكلم عنه في عشر صفحات فقط، فلم تشف غليلي، و لم تروِ ظمأي بل زدت شوقاً، وازددت أملاً، ولعل عذر الباحث أن هذا الكتاب المطبوع، مختصر من رسالته الأصلية، التي حاولت الوصول إليها فلم أستطع. و لم يتعرض الباحث في مقدمته لقضية الإسرائيليات في تفسير ابن جريج، بل تكلم بعد الترجمة، عن السمات العامة لتفسير ابن جريج، في حوالي عشر صفحات أيضاً، فجزاه الله عني خيراً، فلم يخلو كتابه من فائدة ولا أنكر ذلك. كما أن الباحث ليس متخصصاً في التفسير أو الحديث، بل في اللغة العربية.

وهذه أهم الملاحظات على الكتاب:

١- موضوع الكتاب: جمع الآثار التي ينتهي سندها إلى ابن جريج، أي أقواله في التفسير، وموضوع بحثي: جمع مروياته وأقواله في التفسير.

---

(١) تفسير ابن جريج ص ٤ .

٢- لم يستوعب الباحث كثيراً من أقواله، بل فاته كثير منها.

٣- لم يستوعب كتب التفاسير المسندة في عزو الآثار، بل اقتصر على:

جامع البيان للطبري، وتفسير البغوي، وتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وفاته كثير من التفاسير المسندة، كتفسير مجاهد، والثوري، وابن عيينة، وعبدالرزاق، والنسائي، وكتاب التفسير من صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، إلى غير ذلك من الكتب المسندة.

٤- لم يستوعب في تخريج الأثر، من مصادره التفسيرية والحديثية، بل اقتصر على مرجع أو اثنين، من كتب التفاسير السابقة.

٥- لم يهتم بشرح الغريب، من كتب معاني القرآن واللغة، إلا في النادر جداً. مع أن البحث في قسم اللغة العربية .

٦- خلط بين أقواله في التفسير، وأقواله في الفقه.

٧- يسند أحياناً إلى ابن جريج كلاماً في اللغة، لا يمكن أن يصدر منه.

مثاله: قال في ص ٧٨:" وأخرج أبو حيان قال: قال ابن جريج: الفاعل ضمير مستتر في يأمر عائد على (بشر) الموصوف بما سبق، وهو محمد صلى الله عليه وسلم". ولا أظن ابن جريج قاله.

٨- ينقل أحياناً أقوالاً يسندها لابن جريج، وهي لغيره، مثاله قال في ص ٤٩:" أخرج الطبري قال: ابن جريج: نزلت في عمرو بن الحضرمي" . وهذا من تفسير مجاهد، وعكرمة كما في الطبري، وليس من تفسير ابن جريج[1].

- أما الكتاب الآخر فهو:(**جزء ابن جريج رواية ابن شاذان**).

(١) لمزيد من الأمثلة انظر : ص ٢٣، ٣١، ٤٣، ٤٦، ٥٨، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣١ .

فقد قدم محققه ترجمة موجزة لابن جريج في (١٣) صفحة، وهي تتناسب مع حجم الكتاب، باعتباره جزءاً حديثياً.

ومن فوائده: ذكره لمؤلفات ابن جريج، وقد أحسن في جمعها، وعرضها، وتحقيقه لسماع ابن جريج من الزهري.

وقد وعد محققه بأن في نيته جمع تفسير ابن جريج من كتاب الطبري، وإخراجه مستقلاً، ولم يصدر إلى الآن ما وعد به، وقد احتوى هذا الجزء على(٦٦) رواية، جميعها صرح فيها ابن جريج بالإخبار والسماع، إلا (٨) روايات بلفظ (عن) و (قال) . وقد رواها عن (٢٢) شيخاً، وهم كالتالي:

أبو الزبير (٢٢) رواية، وعطاء بن أبي رباح (١٠) روايات، والزهري(٦) روايات، والعلاء بن عبدالرحمن (٤) روايات، وعمرو بن دينار(٣) روايات، وزياد بن سعد، وسليمان بن موسى الدمشقي، ومحمد بن عباد بن جعفر روايتين لكل منهم، والحسن بن مسلم، والعباس بن خراش، وعبدالحميد بن جبير بن شيبة، وعبدالعزيز بن عبدالملك بن محذورة، وعبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن، وعثمان بن السائب، وعمرو بن أبي سفيان، وموسى بن عقبة، ومنصور بن عبدالرحمن، ويحي بن عبدالله بن صيفي، ويعلى بن مسلم، وأبو الحويرث، وأبو خالد، رواية لكل منهم.

الفوائد الحديثية:

لا يخلو هذا الجزء من فوائد حديثية، سواء في الإسناد أو المتن، فمن هذه الفوائد ما يلي:

(أ) فوائد الإسناد:

١- تعريفه ببعض رجال الإسناد، مثاله في الحديث رقم(٥٥): روى ابن جريج، أن ابن شهاب أخبره قال: أخبرني ثابت بن قيس- أحد بني زريق- .... الحديث.
وفي الحديث رقم (٤٧): روى ابن جريج بسنده إلى ابن المسيب، أن أم شريك أخبرته، قال: وأم شريك، أحد نساء بني عامر بن لؤي.

وفي الحديث رقم (٥٨): روى ابن جريج، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن ابن وارة- مولى عثمان بن عفان-....... الحديث.

٢- نقله تعديل غيره: مثاله في الحديث رقم(١): قال ابن جريج، أخبرني عبدالله بن أبي مليكة، عن رجل من بني تميم، لا يكذبه، قال: .....الحديث.

٣- في الحديث رقم(٥٦) قال الصائغ- أحد رواة الجزء-: الناس كلهم يقولون: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال ابن جريج: عن العلاء، عن أبي إسحاق، عن أبي هريرة، خالف الناس جميعاً.

(ب) فوائد المتن:

١- في الحديث رقم (١٤) عن عمرو بن دينار، في النهي عن صيام الجمعة، علق عليه بقوله:" قال عمرو بن دينار إذا افترد".

٢- روى عن عطاء حديثاً في النهي عن أكل الثوم، فسأله: فقلت ما يعني؟ قال: أراه يعني إلا نيئه.

٣- روى عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، حديثاً في صلاة نبي الله داود، أنه كان يقوم ثلث الليل بعد شطره، فقال ابن جريج: قلت لعمرو بن دينار: عمرو بن أوس كان يقول: بعد شطره؟ قال: نعم.

وفي نهاية بحثي، وعندما كنت أعد أوراقي للطباعة، نُميَّ إليَّ أن هناك دراسة في مرويات ابن جريج، فاتصلت بمركز البحث العلمي، فتم تزويدي بأسماء الدراسات المختصة بابن جريج، وهي كالتالي:

١- تفسير ابن جريج: تحقيق ودراسة وجمع وتوثيق: علي حسن عبدالغني.

٢- مرويات عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تحقيق ودراسة وجمع: أحمد حسن عطية البكار، جامعة القاهرة، دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، بتاريخ (١٩٩٥)، إشراف: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، وأحمد يوسف سليمان، وتقع في جزئين وبالإضافة إلى موضوع بحثي .

هذا ما زودني به مركز البحث، مع العلم بأني عند تسجيلي للموضوع، حصلت على إفادة من المركز، ولدي صورة منها، بأن البحث لم يسبق له أن نوقش في جامعات المملكة أو خارجها، بناء على إفادة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وقد حاولت جهدي الحصول على رسالة مرويات ابن جريج، مع ضيق وقتي، وكثرة أشغالي، إلا أنني لم أوفق لذلك، ومن الواضح من عنوان البحث، أن الرسالة تختص بالمرويات الحديثية، وكنت أتمنى الحصول عليها،لأستفيد من الدراسة الحديثية لابن جريج، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، وأنا امرأة تقصر بي الوسائل، ويعجز شخصي عن إدراك بعيد المنال، ولعلي في المستقبل، أن أحصل على نسخة من البحث، لاستفيد منها شخصياً.

خطوات البحث:

١- بدأت مرحلة الجمع، بتتبع التفاسير المسندة، واعتمدت في جمع المادة مبدئياً، على ثلاث تفاسير وهي: جامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وذلك لاشتمالها على المرويات المسندة، ولاستيعابها لجميع الآثار في تفسير الآية. وبعد الانتهاء من مرحلة الجمع الأولية، تحصل لديَّ عدد كبير جداً من مرويات وأقوال ابن جريج، بلغت حوالي (٢٠٠٠) رواية، فتقدمت إلى القسم بطلب تخفيض الجزء المحدد إلى سورة الكهف، أو الاقتصار على دراسة أقوال ابن جريج في التفسير دون مروياته، حيث أن مروياته تنتهي غالباً إلى بعض الصحابة كابن عباس، أو التابعين: كمجاهد، وعطاء، وعكرمة وغيرهم، وهؤلاء ممن ألفت فيهم رسائل مستقلة، وعند الاقتصار على أقوال ابن جريج في التفسير، أستطيع إبراز تفسيراً خالصاً لابن جريج، وإظهار الجوانب التفسيرية، ومنهجه الدقيق في التفسير، ولكن القسم رفض هذا الطلب، وبقي الموضوع شاملاً لمرويات ابن جريج وأقواله، من أول القرآن إلى سورة الحج .

٢- بعد مرحلة الجمع، بدأت في تصنيف المرويات، فاستبعدت المرويات الفقهية والحديثية التي تذكر عند تفسير الآية، وليس لها تعلق مباشر بتفسيرها، بل اكتفيت بالآثار المفسرة للآية، والأحاديث المتعلقة بتفسير عام الآية أو تخصيصها، أو تقييد مطلقها، أو توضيح مشكلها، وانتقيت من الآثار الفقهية ما كان له تعلق مباشر ببيان حكم في الآية، أو تفسير معنى، أو فتوى خاصة بموضوع الآية .

٣- أثناء جمع المرويات، ربما وجدت تفسير الآية الواحدة مفرقاً على عدة آثار، كل أثر يفسر كلمة من الآية، فأجمعه أحياناً في موضع واحد، اتباعاً لمن سبقني في هذا العمل، كابن كثير والسيوطي .

قال ابن كثير : " هذا أثر غريب جداً، قطَّعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا ليكون سياقه أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم " (١) .

وأورد السيوطي في الإتقان، عن ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، تفسيره لغريب القرآن فقال : " هذا لفظ ابن عباس، أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في تفسيرهما، مفرقاً فجمعته ... " (٢) .

منهج البحث :

أولاً : المنهج العام في ترتيب الآثار :

١- ذكر الآية القرآنية التي لابن جريج فيها تفسير، وكتابتها على رسم المصحف، وترتيبها على حسب ترتيب سور القرآن، وضبطها وترقيمها .

٢- إيراد جميع الآثار المروية عن ابن جريج في تفسير الآية، من جميع كتب التفسير بالمأثور المسندة فقط، وكتب السنة التي أوردت تفسير ابن جريج مسنداً .

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٣ .

(٢) الإتقان ١/٣٧٦ .

٣- إيراد الأثر مسنداً إلى ابن جريج، أو إلى من يروي عنه، أو معلقاً مع العزو إلى من أخرج له ذلك القول .

٤- ترقيم الآثار ترقيماً تسلسلياً عاماً، من أول البحث إلى آخره، وهو الرقم المكتوب في أعلى الأثر، في دائرة بيضاوية الشكل .

٥- ترقيم أسانيد المرويات والأقوال ترقيماً خاصاً، حيث يتكرر الرقم مع السند، كلما تكرر مجيئه، وهو الرقم المكتوب بين قوسين .

٦- اكتفيت في جمع الآثار على كتب التفسير المسندة، دون باقي المصادر الأخرى، لضخم المادة، ولكثرة المرويات غير المسندة عن ابن جريج، في كتب التفسير بالرأي وغيرها .

ثانياً: التخريج :

١- تخريج الأثر من كتب التفسير بالمأثور المسندة، وكتب السنة النبوية، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٢- بدأت في التخريج بإيراد الطرق التي تروي الأثر من طريق ابن جريج أولاً، ثم من طريق غيره، وذلك عن طريق المتابعات والشواهد .

٣- في تخريج المتابعات والشواهد، إذا كانت من أحاديث الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به غالباً، وإذا كان في غيرهما أخرجه من كتب السنة الأخرى، أو كتب التفاسير المسندة .

٤- إذا كان الأثر عن ابن جريج في تفسير الآية معلقاً، أورده كما هو، ثم أذكر من خرجه مسنداً إذا وجد، أو ربما أجده معلقاً في موضع، ومسنداً في موضع آخر، مثال ذلك : أن يذكر السيوطي أثراً لابن جريج في سورة البقرة، فيقول : أخرج ابن المنذر عن ابن جريج كذا، ثم أجده مسنداً في سورة آل عمران، فأخرجه مسنداً مع الإحالة على موضعه الذي ورد فيه، أو يذكر أثراً لأبي الشيخ عن ابن جريج معلقاً، فأجده مسنداً في كتاب العظمة له، فأورد الأثر

معلقاً، ثم أخرجه مسنداً من كتاب العظمة، وذلك لأن كتاب العظمة ليس من كتب التفاسير المسندة، التي التزمت أن أورد الآثار منها .

٥- عند تخريج أقوال ابن جريج، قد لا أجد من خرج هذا القول في كتب التفسير المسندة، بينما أجده في كتب التفسير الأخرى، معزواً إليه فقط بدون إسناد، فأحيل على ذلك بقولي : " عزاه فلان " أو " أورده فلان " أو " نقله فلان " مما يشعر بوروده في هذه التفاسير بدون إسناد .

ثالثاً : دراسة الأسانيد :

١- عقدت باباً خاصاً لدراسة الأسانيد والطرق المتكررة، وذلك لعدم إثقال صلب البحث بدراسة الرواة والحكم عليهم، ولعدم التكرار في دراسة الرواة، حيث ترجمت فيه لرواة الأسانيد، ثم بينت درجة الإسناد صحة وضعفاً، بناءً على ما ظهر لي من دراسة الرواة، مع مراعاة الاتصال والانقطاع والتدليس وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالسند .

٢- عند الحكم على الآثار : إذا كان الأثر صحيحاً، فيحكم عليه بذاته، وأحيل على درجة السند السابق دراسته، في باب دراسة الأسانيد، بقولي: انظر درجة الإسناد رقم كذا. أما إذا كان الأثر حسناً أو ضعيفاً، فأحكم عليه بناءً على المتابعات والشواهد .

٣- ترجمت لرواة الأسانيد، واتبعت في ذلك المنهج التالي :

أ - إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، اكتفيت بترجمته من كتابي التقريب والتهذيب لابن حجر، فأورد نص التقريب مع الإشارة إلى رقم الترجمة والرموز التي يثبتها ابن حجر في أول الترجمة. فإن كان الراوي ثقة اكتفيت بحكم ابن حجر عليه، وإذا كان الراوي صدوقاً، أو صدوقاً يخطيء، أو يهم، ووجدت من الأئمة المعتبرين من وثقه، ذكرت أقوال من وثقه بالإضافة إلى قول ابن حجر، ثم رجحت بما ظهر لي من أمره .

ب – إذا كان الراوي من الصحابة، فإني أترجم له من التقريب والإصابة .

ج – إذا كان الراوي مدلساً، فإني أذكر طبقته التي وضعه فيها الحافظ ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين، وأرمز لذلك : (ط١) أو (ط٢)، بدون ذكر الكتاب في مراجع ترجمته .

د – إذا كان الراوي من غير رواة الكتب الستة، فأترجم له من كتب الرجال العامة والخاصة، كالسير وتاريخ بغداد، وكتب الطبقات والتواريخ والبلدان، كل حسب ما يتميز به .

هـ – قد أطيل في ترجمة الراوي، خصوصاً إذا كان من شيوخ ابن جريج، وذلك لتحقيق سماعه منه، والوصول إلى نتيجة نهائية، في الحكم على رواية ابن جريج عنه .

و – التأكد من الراوي المذكور في السند، خاصة إذا التبس أمره بغيره، وذلك بمراجعة الشيوخ والتلاميذ من كتاب تهذيب الكمال، وإذا لم يتبين لي ذلك، ذكرته على الاحتمال، وأوردت ترجمة لكلا الراويين المحتملين .

رابعاً : مصادر البحث :

١- اعتمدت غالباً في إيراد المرويات والأقوال، على جامع البيان للطبري، نسخة أحمد شاكر، من أول الفاتحة إلى سورة إبراهيم، ثم أكملت الباقي بالعزو إلى مطبوعة دار الكتب العلمية. وعند الاختلاف أحياناً أو السقط، أراجع مطبوعة دار المعرفة .

٢- عند إيراد المرويات والأقوال من تفسير ابن أبي حاتم، اعتمدت في ذلك على : المخطوط، والرسائل الجامعية، والمطبوع، بتحقيق: أسعد الطيب. فإذا تيسر لي الجزء المحقق من الرسائل الجامعية، أثبت الأثر منه ، مثل : سورة البقرة وآل عمران والنساء، والأعراف، والأنعام، وباقي السور من المخطوط، لعدم حصولي على باقي الرسائل المحققة. ولم أعتمد على النسخة المطبوعة بتحقيق : أسعد

الطيب إلا عند الحاجة، كعدم توفر المخطوط، أو الجزء المحقق، وذلك لسقم هذه النسخة المطبوعة، وعدم ضبطها، وتحقيقها تحقيقاً علمياً، ولكثرة أخطائها وسقطها، وربما وصل السقط فيها عدة أسطر، ووقع فيها تحريف كثير .

٣- بالنسبة لتفسير ابن المنذر، أثبت الروايات المنتخبة من تفسيره على هامش تفسير ابن أبي حاتم، الجزء الثاني، وأحلت على تفسير ابن أبي حاتم برقم الجزء واللوحة والوجه، وعند إعدادي أوراق البحث للطباعة، ظهر في السوق تفسير ابن المنذر، بتحقيق : د. سعد بن محمد السعد، في جزئين، ابتداءً من الآية (٢٢٧) من سورة البقرة، إلى الآية (٩٢) من سورة النساء. وعند مراجعة المطبوع، وجدت روايات كثيرة لابن جريج، بلغت مائة رواية تقريباً، وهي روايات جديدة وزائدة على روايات المنتخب، ونظراً لضيق الوقت، وانتهاء المدة، فإنني لم استطع إضافة هذه المرويات الجديدة إلى البحث، فالعدد غير قليل، ويحتاج إلى تخريج ودراسة أسانيد وبيان غريب، والوقت لا يسعف لمثل ذلك. ولكن اكتفيت بتوثيق المرويات المعزوة سابقاً إلى تفسير ابن أبي حاتم، فأبدلت ذلك بالإحالة على تفسير ابن المنذر المطبوع. وعند مقابلة النسخة المحققة، بروايات المنتخب على هامش ابن أبي حاتم، واجهت مشكلة اختلاف الألفاظ، اختلاف في المعنى أحياناً، وأحياناً تحريفاً واضحاً في قراءة الكلمة، وربما أجد سقطاً في النسخة المطبوعة، فلا أدري هل هذا الاختلاف من الناسخ الذي نسخه على هامش ابن أبي حاتم، أم من المحقق، حيث أخطأ في قراءة الكلمة من المخطوط، أو لم يتبين له وجه قراءتها فأثبتها برسمها، وقد أثبتُّ الأثر من النسخة المحققة، وعند الاختلاف أشير إلى ذلك في الهامش، وربما أرجح أحياناً، بناءً على ما ظهر لي من مصادر التخريج .

٤- عند الإحالة على تفسير مجاهد، أعزو إلى تفسير آدم بن أبي إياس، فأقول : " أخرجه آدم بن أبي إياس من طريق كذا، عن مجاهد " ثم أشير إلى المصدر

بقولي : انظر تفسير مجاهد، وعلى هذا عمل السيوطي أحياناً، حيث قال في بعض المواضع : " أخرج آدم بن أبي إياس " ثم يذكر تفسير مجاهد [1] .

وكذا عزاه ابن رجب في كتابه : التخويف من النار، فقال : " أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره ... " [2] .

ثم وجدت د. حكمت بشير ياسين في كتابه : " التفسير الصحيح : موسوعة الصحيح المسبور من التفسير المأثور " قد أشار في مقدمته [3] ، إلى تفسير آدم بن أبي إياس، وقال عنه: وهو المنسوب إلى مجاهد، ثم عزا إليه بقوله : أخرج آدم بسنده الصحيح إلى مجاهد .

٥- تفسير عبدالرزاق له عدة طبعات، وقد اعتمدت على النسخة التي حققها، د. مصطفى مسلم، مع الاستعانة أحياناً بالنسخة الأخرى، بتحقيق : د. محمود عبده .

٦- تفسير سعيد بن منصور، اعتمدت على كتاب التفسير من السنن له، بتحقيق: د. سعد آل حميد، وهو إلى سورة الرعد فقط . وحصلت على باقي التفسير من المحقق، وقد زودني بنسخة من عمله المخطوط، الذي لم ينته بعد من إتمامه وطباعته – جزاه الله خيراً – وقد أحلت على هذا الجزء برقمه المكمل للمطبوع، وهو المجلد السادس، وأشرت إلى ذلك بقولي : " تحت الطبع "، في أول الأمر ثم تركت الإشارة بعد ذلك، اكتفاءً بالإحالات السابقة .

٧- تفسير عبد بن حميد : أثبت الروايات المنتخبة منه، على هامش ابن أبي حاتم، الجزء الثاني، وصدرت الأثر بلفظ : قال عبد بن حميد، ثم أورد الأثر مسنداً، ويكون العزو على تفسير ابن أبي حاتم، جزءً ولوحة ووجهاً .

---

(١) انظر : الدر ١/١٩٧-٤/٢٠٥ .

(٢) التخويف من النار ص ١٨٠ .

(٣) ص٢٩ .

٨- تفسير الثوري : اعتمدت على تفسيره المطبوع المحقق، وصدرت ذلك بقولي : " أخرج سفيان " أو " روى سفيان " .

٩- لم أعتمد على تفسير سفيان بن عيينة المطبوع؛ لأنه جمع وترتيب، وليس تفسيراً مسنداً، بل اكتفيت بالعزو إليه عند التخريج .

١٠- تفسير النسائي : اعتمدت على النسخة المطبوعة، بتحقيق : سيد الجليمي، وصبري الشافعي، وهو ضمن السنن الكبرى .

١١- قد يورد الحافظ ابن كثير في تفسيره، بعض التفاسير المسندة المفقودة، فيوردها مسندة، ولا توجد مسندة إلا عنده، وقد جمعها د. غالب الحامضي في أطروحته للدكتوراه، وقد أوردت ما تعلق منها ببحثي، وصدَّرت ذلك بقولي: " قال ابن كثير : قال ابن أبي حاتم .... "، ثم أورده كاملاً بسنده، وعند دراسة الإسناد، أدرس الإسناد الذي أبرزه ابن كثير، كابن أبي حاتم أو عبد بن حميد، أو غيرهما.

١٢- ربما أجد الأثر المراد دراسته عن ابن جريج، في غير كتب التفسير بالمأثور، كأن يوجد في كتب فضائل القرآن، أو الناسخ والمنسوخ، ولا أجده في غيرهما، فأثبته من هذه الكتب، لتعلقها المباشر بكتب التفسير .

١٣- اعتمدت في إيراد الروايات التفسيرية من صحيح البخاري، على نسخة فتح الباري، وأحلت على ذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، والإشارة إلى ذلك بقولي (الفتح) .

١٤- لم أعتمد على مرويات ابن جريج الواردة في تفسير " الكشف والبيان " للثعلبي، لمجيئها من طريق واهٍ جداً، وفي إسناده من يتهم بالوضع، وهو طريق : عبدالغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبدالرحمن الثقفي، وموسى هذا، قال عنه ابن حبان: " دجـــال، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن

عباس، كتاباً في التفسير " [1]. وضعّف ابن حجر هذا الطريق، فقال: " ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها، التفسير الذي جمعه موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين، يسنده إلى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس " [2]. واكتفيت بالعزو إليه في التخريج، وأثبت من تفسيره ما جاء من غير هذا الطريق.

١٥- كذلك لم أعتمد على إيراد مرويات ابن جريج من تفسير البغوي؛ لأنه أخرجها من طريق الثعلبي الواهي، كما نصّ على ذلك في مقدمته، واكتفيت بالعزو إلى تفسيره عند التخريج .

خامساً : العناية بالمتن :

اعتنيت بالمتون وتحريرها، كعنايتي بدراسة الأسانيد، وتمثل ذلك فيما يلي :

١- إذا اجتمع في تفسير الآية أكثر من أثر، وجميعها متشابهة في المعنى، مختلفة الألفاظ، اخترت المتن الأشمل والأضبط، وأشرت إلى الطرق الأخرى في التخريج، وعند اختلاف الألفاظ، أو تحريفها اختار اللفظ الأرجح، وأضعه بين معكوفتين، وأنبه على ذلك بالهامش .

٢- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في المتن، وضبط الموهم منها بالشكل، وكان منهجي في شرح الغريب على النحو التالي :

أ - في شرح المعاني اللغوية : رجعت إلى كتب غريب القرآن، أو معاني القرآن، بالإضافة إلى لسان العرب غالباً .

ب- في شرح غريب السنة : رجعت إلى النهاية في غريب الحديث، أو كتب غريب الحديث، بالإضافة إلى كتب اللغة كاللسان أو القاموس المحيط .

---

(١) المجروحين ٢/٢٤٢ .

(٢) العجاب ١/٢٢٠ .

ج- في شرح غريب المصطلحات الفقهية : رجعت إلى المصباح المنير، أو أنيس الفقهاء، بالإضافة إلى اللسان أو النهاية .

٣- التعريف بالأماكن والقبائل الواردة في المتن :

أ - عند التعريف بالمواقع الواردة في السنة، أرجع إلى المعالم الأثيرة، ومعجم المعالم الجغرافية، بالإضافة إلى معجم البلدان، أو معجم ما استعجم .

ب- عند التعريف بالأماكن المختلفة، الواردة في الأسانيد مثلاً كنسبة الراوي إلى بلد ما، أرجع إلى الكتب المختصة، كبلدان الخلافة الشرقية، ومعجم بلدان فلسطين، وغيرها، إضافة إلى معجم البلدان .

ج- عند التعريف بالقبائل، رجعت إلى كتب الأنساب والسير، ومعجم قبائل الحجاز، وغيرها .

٤- ذكر ما يستفاد من الآثار، من الأحكام الإعتقادية، والفقهية، والمسائل والنكت الواردة عند تفسير الآية. فعند استنباط الأحكام والمسائل الفقهية، رجعت إلى كتب أحكام القرآن، ولم أرجع إلى كتب الفقه المذهبية، حتى لا يتشعب البحث، ويخرج عن مقصوده، فليس القصد تحرير المسائل فقهياً، ودراستها مذهبياً، والترجيح بين المذاهب والأقوال، إنما القصد إبراز الفوائد الفقهية المستنبطة من الآية. وعند إيراد النكت الواردة في تفسير الآية، رجعت إلى كتب التفسير بنوعيها: بالمأثور والرأي .

٥- تخريج القراءات الواردة في المتن، من كتب القراءات المشهورة، كالمبسوط، والنشر والإتحاف وغيرها، أو من كتب القراءات الشاذة، كالمحتسب وإعراب القراءات الشاذة إذا كانت القراءة شاذة، فإن لم أجدها في كتب القراءات، عزوت إلى كتب التفسير التي تهتم بإيرادها، كجامع البيان، والبحر المحيط، وتفسير ابن كثير .

٦- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المتن، وفي أثناء التخريج، وعند ذكر الأحكام والفوائد، فإن كان الرجل صحابياً، فمن كتب الصحابة، وإن كان من المشركين أو المنافقين أو اليهود، فمن كتب السير والأنساب، وإن كان غير

ذلك فمن كتب الرجال والتراجم، أو من كتب مبهمات القرآن، إن كان ورد ذكره في المتن. ولم أترجم في قسم الدراسة إلا لمن لم يرد ذكره في القسم الثاني.

صعوبات البحث :

يعترض كل باحث عادة، صعوبات وعقبات، تعيق عمله، وتشتت فكره، وتبطيء من سيره، فمن هذه الصعوبات التي واجهتني :

١- محن وابتلاءات لا تخلو منها حياة المسلم، تحيط بالمرء أحياناً فيحار ويحتار، ويصبح يدور في دائرة محنته وبلائه، فيبحث عن مخرج وملجأ، فلا يجد إلا اللجوء إلى الله والتضرع إليه، والانكسار بين يديه، وفي هذه الفترات الحرجة، يتوقف القلم، ويشرد الذهن، حتى يظن الباحث أن لا عودة، وتفر النفس حتى تعلم أن لا راد لها إلا الله .

٢- كثرة الآثار، وغزارة المادة العلمية، مع ضيق الوقت، وضرورة الانتهاء في المدة المحددة، والبحث طويل ومتشعب، وحيث أنني التزمت باستخراج الأحكام والفوائد من الآيات، فأخذ ذلك مني وقتاً وجهداً .

٣- جِدَّة الكتابة في حياة ابن جريج، حيث لم يسبق بالدراسة الوافية، فكنت أجمع أخباره، والتقط ما يتعلق بأحواله من كتب الرجال والسير والطبقات، وعجبت ممن أغفل دراسته طوال هذه القرون، إلا أوراق يسيرة، أو كلمات قليلة، وأخبار مبثوثة في بطون الكتب، فنقبت عن سيرته، وفرحت بيسير أمره، ومضيت الليالي الخالية أتفكر في عبادته، وحسن صلاته، فكان ذلك باعثاً لهمتي، وحافزاً لنفسي، فما أروعها من وقفات، وما أجملها من لحظات .

٤- صعوبة تخريج أقوال ابن جريج التفسيرية، فغالباً لا أعثر على أقواله في كتب السنة النبوية، بل هي في كتب التفاسير المسندة المتقدمة، كتفسير ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وغالبها مفقود. ولا عجب من صعوبة الوقوف على المرويات التفسيرية، فمظانها قليلة وضبطها عزيز، وقد تعجب ابن أبي حاتم ممن ضبطها وأملاها عن ظهر قلب، نقل ذلك

عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب، في ترجمة إسحاق بن راهويه، حيث قال : " قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه – يعني إسحاق – وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ . قال أحمد بن سلمة : قلت لأبي حاتم : أنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. فقال أبو حاتم : وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة، أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها " [(١)] .

٥- عدم وجود دراسة متخصصة لمدارس التفسير، أو مناهجه في عصر أتباع التابعين، وهو عصر ابن جريج، لتعين في تحديد معالم التفسير عند ابن جريج، وتوضيح منهجه، وموازنته بغيره ممن عاصره من المفسرين .

٦- تعدد جوانب البحث، ففيه جوانب تفسيرية وحديثية وفقهية ومنهجية، ولو أعطى كل جانب منه حقه، لما وفت المدة، ولكنني اكتفيت ببعض الجوانب المهمة، ودراسة تدليسه والوصول إلى بعض النتائج، التي تحتاج إلى وقت أكثر، واستقراء أوسع، ولكن حسبي أنني اجتهدت، وعذري انتهاء المدة المحددة، واعترف بعجزي وتقصيري وقلة زادي .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة، وتحتوي على : المقدمة والتمهيد وثلاثة أبواب .

– المقدمة :

وفيها : سبب اختيار الموضوع – الدراسات السابقة – خطوات البحث – منهجه – صعوباته .

– التمهيد :

وفيه نشأة علم التفسير ومراحل تدوينه – وأشهر المفسرين من التابعين – ومصادر التابعين في التفسير – حكم تفسير التابعين .

---

(١) تهذيب التهذيب ١/١٩١ .

الباب الأول : عصر ابن جريج وحياته :

الفصل الأول : عصر ابن جريج :

المبحث الأول : الحياة السياسية .

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

الفصل الثاني : حياته الشخصية :

المبحث الأول : ترجمة ابن جريج (اسمه ونسبه وكنيته ولقبه) .

المبحث الثاني : ولاؤه وطبقته .

المبحث الثالث : أسرته .

المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه، وفيه مطالب :

المطلب الأول : كرمه وبذله .

المطلب الثاني : خشيته .

المطلب الثالث : تواضعه .

المطلب الرابع : نصحه لإخوانه .

المطلب الخامس : بلاغته وحسن منطقه .

المبحث الخامس : عبادته .

المبحث السادس: وفاته .

الفصل الثالث : حياته العلمية :

المبحث الأول : طلبه للعلم .

المبحث الثاني : رحلاته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : توقيره لأهل العلم .

المبحث السابع : عقيدته .

المبحث الثامن : فقهه .

الفصل الرابع : آثاره العلمية .

المبحث الأول : التصنيف في القرن الثاني .

المبحث الثاني : كتب ابن جريج .

المبحث الثالث : من كانت عنده أحاديث ابن جريج مكتوبة .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

الفصل الخامس : جهوده في علم الحديث رواية ودراية :

المبحث الأول : أقواله في الرواة جرحاً وتعديلاً .

المبحث الثاني : ضبطه لأسماء الرواة .

المبحث الثالث : بيانه للمهمل من الرواة .

المبحث الرابع : منهجه في التلقي والأداء .

الطريقة الأولى : السماع من لفظ الشيخ .

الطريقة الثانية : القراءة على الشيخ .

الطريقة الثالثة : الإجازة .

الطريقة الرابعة : المناولة .

الطريقة الخامسة : المكاتبة .

الطريقة السادسة : الإعلام .

المبحث الخامس : طريقة تحديثه لتلاميذه .

المبحث السادس : مواقف ابن جريج مع تلاميذه .

المبحث السابع : ألفاظ التحديث المعتمدة والمردودة عند ابن جريج .

الفصل السادس : تدليس ابن جريج :

المبحث الأول : تعريف التدليس وأقسامه .

المبحث الثاني : حكم التدليس ودرجة حديث المدلس .

المبحث الثالث: من وصف ابن جريج بالتدليس في كتب خاصة بالتدليس .

المبحث الرابع : من وصف ابن جريج بالتدليس في كتب الرجال .

المبحث الخامس : مناقشة الأقوال في تدليس ابن جريج .

الباب الثاني : منهجه، ومصادره، ومقارنة تفسيره بغيره :

الفصل الأول : منهجه في التفسير :

المبحث الأول : تفسيره القرآن بالقرآن .

المبحث الثاني : تفسيره القرآن بالسنة النبوية .

المبحث الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة .

المبحث الرابع : تفسيره القرآن بأسباب النـــزول .

المبحث الخامس : تفسيره القرآن وفق اللغة العربية .

المبحث السادس : الإسرائيليات في تفسيره .

الفصل الثاني : مصادره والمصادر التي اعتمدت على تفسيره .

المبحث الأول : مصادره التي اعتمد عليها في تفسيره .

المبحث الثاني : المصادر التي اعتمدت على تفسيره " كتب التفسير " .

المبحث الثالث : كتب علوم القرآن .

المبحث الرابع : كتب الحديث وكتب أخرى .

الفصل الثالث : مقارنة تفسيره بتفسير سفيان .

المبحث الأول : منهجهما في مصادر التفسير .

المبحث الثاني : الاستعانة بعلوم القرآن .

المبحث الثالث : اعتمادهما على السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين .

المبحث الرابع : الاتجاه اللغوي والإسرائيليات في تفسيريهما .

المبحث الخامس : منهجهما في عرض الأحكام الفقهية .

الباب الثالث : دراسة أسانيد مرويات ابن جريج .

القسم الثاني : مرويات وأقوال ابن جريج .

الخاتمـــة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس العامة : وهي كالتالي :

١- فهرس الأحاديث .

٢- فهرس الآثار .

٣- فهرس أقوال ابن جريج .

٤- فهرس الفوائد .

٥- فهرس الغريب .

٦- فهرس الأماكن .

٧- فهرس القبائل .

٨- فهرس الأعلام .

٩- فهرس رواة الأسانيد .

١٠- فهرس المصادر والمراجع .

١١- فهرس الموضوعات .

وختاماً أقول : هذا جهدي وبضاعتي وهي مزجاة، وهو جهد طالبة علم مبتدئة، تبحث عن بلوغ المرام، والوصول إلى أسمى الغايات، أضعه بين يدي أساتذتي الأفاضل، ليقيموا عوجه، ويسدوا خلله، وينشروا حسناته، ويستروا زلاته .

وأنكسر بين يدي خالقي، المتفضـــل علي بنعمه الجزلى، والآئه العظيمة، وأرجوه، أن يتقبله مني، ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأسأله سبحانه أن يتقبل القليل، ويجازينا عليه الكثير، ويتجاوز عن التقصير، إنه نعم المولى ونعم النصير .

نشأة علم التفسير ومراحل تدوينه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَـــاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِـــلُونَ ﴾[1]، وقال: ﴿ نَزَلَ بِـــهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [2].

لقد امتن الله على عباده المؤمنين، أن أنزل إليهم قرآناً عربياً، بلساهم وبلغتهم، وقد فهم الصحابة – رضوان الله عليهم – القرآن الكريم بسليقتهم العربية، ولكنهم مع ذلـــك كانوا يتفاوتون في فهمه وإدراكه، فالقرآن معجز في لفظه، بليغ في معانيه، واختلافهم في فهمه وإدراك معانيه، يعود إلى تفاوتهم في الإحاطة بلغتهم، فمنهم من كان واسع الإطلاع، ومنهم من كان دون ذلك .

وقد قسَّم الصحابي عبدالله ابن عباس (٦٨هـــ) رضي الله عنـــه، فهـــم النـــاس لكتاب الله على أربعة أوجه وهي : " وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعـــذر أحد بجهله، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله، ومن ادعـــى علمـــه فقـــد كذب"[3].

ولو نظرنا إلى علم التفسير، كعلم قائم بذاته، نجده كغيره من العلوم مـــر بعـــدة مراحل، ابتداء من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا الراهن، ولو نظرنا إلى كل مرحلة من مراحله، نجد أنه قد ألف فيها كتب ورسائل،أشبعتها بحثاً، فقد ألف في التفسير في العصر النبوي[4]، وفي عهد الصحابة[5]، وفي عهد التابعين[6]، ثم نجد من تكلم في اتجاهات التفسير في العصر

---

(١) سورة يوسف آية (٢) .

(٢) سورة الشعراء (١٩٣-١٩٥) .

(٣) جامع البيان ٣٤/١ .

(٤) انظر : التفسير النبوي، د / محمد عبدالرحيم .

(٥) انظر : تفسير الصحابة، د / محمد عبدالرحيم، مناهج المفسرين (التفسير في عهد الصحابة) د/ مصـــطفى مسلم .

(٦) انظر : تفسير التابعين، د/ محمد عبدالرحيم، تفسير التابعين، د/ محمد الخضيري .

الراهن[1]، إلى غير ذلك من الكتب عن التفسير، ونشأته، إما على وجه الإجمال، أو التفصيل[2] .

لذلك لا أريد أن أكرر ما كتبه غيري، وهم قد حازوا قصب السبق في ذلك، ولكنني أود أن أقف وقفة بسيطة، عند مرحلة معنية، ربما تعتبر مرحلة بين مرحلتين، وهي مرحلة مهمة وانتقالية، انتقل بها علم التفسير من مرحلة الكتابة والتقييد، إلى مرحلة التدوين والتصنيف، وهي المرحلة التي جاءت في آخر عهد التابعين، وبداية عهد أتباع التابعين، وهي أواخر عهد بني أمية وأول عهد العباسيين[3] .

وتسمى هذه المرحلة : مرحلة تدوين التفسير، والمراد بذلك: جمعه وتنظيمه، بحيث يكون مرتباً على سور القرآن، لكن دون أن يستوعب المفسر كل جزئيات التفسير، ثم جاءت بعد ذلك مرحلة التصنيف، وهي التأليف الموسوعي والجامع، حيث يتجه المفسر إلى استيعاب جميع الآثار الواردة في كل سورة، مع الاستعانة بالتفسير بالرأي والاجتهاد، وتبدأ هذه المرحلة من القرن الثاني والثالث، وبلغت أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني، وعلى رأس هذه المرحلة ابن جرير الطبري[4] .

أما عن بدء مرحلة تدوين التفسير الأولي، فقد حدد الإمام محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تلك البداية بعام ١٤٣هـ، حيث قال : " في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة .... " [5] .

---

(١) انظر : اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د/ فهد الرومي، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د/ عبدالمجيد المحتسب .

(٢) انظر : مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، د/ محمود النقراشي، دراسات في التفسير ورجاله، أبو اليقظان عطية الجبوري، التفسير والمفسرون للذهبي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د. فهد الرومي، فصول في أصول التفسير د. مساعد الطيار، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، د. علي العبيد .

(٣) انظر : التفسير والمفسرون ١/١٤٠ .

(٤) انظر : دراسات في التفسير ورجاله . ص ٧٨، بحوث في أصول التفسير ص ٣٦ .

(٥) تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ .

ويعتبر ابن جريج من أوائل من صنف في التفسير، حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) يرحمه الله : " فأول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير وشيئاً في الأموات " [(١)]، ومن قبله صرح الإمام أبو حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) يرحمه الله – أن ابن جريج، أول مدوّن لتفسير القرآن، حيث قال : " أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف التفسير، عن مجاهد، وعطاء، وأصحاب ابن عباس – رضي الله عنهم – بمكة " [(٢)] .

فيعد ابن جريج أول من صنف في التفسير، وحفظ لنا تراث المدرسة المكية؛ لأنه من أكثر الرواة لتفسير عطاء وعكرمة ومجاهد .

وربما يقول قائل : لقد سبق ابن جريج في التفسير، بعض التابعين، ممن لهم اليد الطولى في التفسير، وهم ممن استفاد منهم ابن جريج في تفسيره غالباً، كمجاهد بن جبر المخزومي (١٠٤هـ) وسعيد ابن جبير الأسدي (ت ٩٥هـ) وقد ثبت أن لكل منهما تفسيراً للقرآن، نجده مبثوثاً في كتب التفسير بالمأثور .

ومما لا شك فيه أن مجاهداً يعتبر من مفسري التابعين المشهورين، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : هل كتب مجاهداً تفسيراً كاملاً للقرآن؟ أم أنه فسر القرآن، لطلابه وهم حملوا عنه التفسير، ورووه عنه كابن أبي نجيح وغيره .

وكذلك السؤال بالنسبة لسعيد ابن جبير، هل كتب سعيد تفسيراً للقرآن ؟

ولقد وجدت إجابة هذين السؤالين، في خلاصة الدكتور عبدالرزاق هرماس، حيث يقول[(٣)] :

---

(١) الفتاوى ٣٢٢/٢٠ .

(٢) الإحياء ٧٩/١ .

(٣) في مقال مهم جداً بعنوان " لمحات عن المدونات الأولى في التفسير خلال النصف الثاني من القرن الأول " في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع ٢٧/ ص ١٧-٨٦ .

" أن عملية تدوين تفسير كامل للقرآن الكريم كانت عملاً مبكراً، تم في مستهل النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، ويتمثل ذلك في تفسير مجاهد بن جبر، وسعيد ابن جبير ". فمجاهد وسعيد كانا في مرحلة التدوين، ثم جاءت مرحلة التصنيف وكان رائدها ابن جريج . وربما يكون تفسير مجاهد وسعيد وغيرهم، غير شامل لآيات القرآن، وتفسير ابن جريج شامل للقرآن كله (1).

فتدوين ابن جريج للتفسير، يعتبر من مدونات التفسير الأولى، في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، ويعتبر من مدونات التفسير الأثري في ذلك القرن. وفي هذه الفترة — وهي النصف الأول من القرن الثاني — ظهر عدة مفسرين وفي مراكز علمية مختلفة منهم : عطاء بن دينار (ت ١٢٦هـ) بمصر، وابن أبي نجيح (ت ١٣١هـ)، وعبيد بن سويد الأنصاري (ت ١٣٥هـ) بمصر، وعطاء بن أبي مسلم الخرساني (ت ١٣٥هـ)، وزيد بن أسلم (ت ١٣٦هـ) بالمدينة، وعلي بن أبي طلحة الهاشمي (ت ١٤٣هـ) راوي صحيفة التفسير عن ابن عباس، ومقاتل بن سليمان (١٥٠هـ) وغيرهم، ممن كان لهم اهتمام برواية التفسير، وجمعه، وتدوينه .

ولو استطعنا دراسة المرويات التفسيرية لهؤلاء، لاستطعنا أن نخلص إلى سمات التفسير في تلك المرحلة وخصائصه .

ومن خلال النظرة العامة لهذه المرويات، أستطيع أن ألخص مميزات التدوين في تلك المرحلة إجمالاً فأقول (2):

أولاً : أن غالب ما دون فيها من التفسير، كان تفسير بالمأثور، عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه — رضوان الله عليهم، والتابعين — رضي الله عنهم أجمعين، وفيه شيء من التفسير بالرأي .

---

(1) انظر : بحوث في أصول التفسير، للرومي ص ٩٠ .

(2) انظر : تفسير التابعين ٢/٩٦٤ وقد استفدت من هذا الكتاب كثيراً في هذا الفصل، لأنه بحث وشفى، وسبر فحرر، بحوث في أصول التفسير للرومي ص٣٦-٣٧ .

ثانيـــاً : كان التفسير في تلك المرحلة، بالإسناد المتصل إلى صاحب التفسير المروي عنه، سواء كان مرفوعاً، أو موقوفاً، أو مقطوعاً .

ثالثـــاً: لم تكن لهم عناية بالنقد وتحري الصحة في رواية الأحاديث في التفسير، بل كانوا يروون كل ما ورد في تفسير الآية من صحيح وغيره. كما قيل عن ابن جريج، أنه لم يكن يتحرى الصحة فيما يرويه[1] . ويرجع السبب في ذلك أنهم يكتفون بذكر الإسناد عن بيان حاله .

رابعـــاً: اتسعت رواية الإسرائيليات في هذه المرحلة، بل أن بعضهـــم ممن اشتهر بالإكثار منها، وقيل منهم : ابن جريج — وسيأتي تحقيق ذلك .

خامساً: اختلاف اتجاهاتهم في التفسير، بناء على انتماءهم لمدارس التفسير في ذلك العصر، فبعضهم تأثر بالمدرسة المكية، ومنهم من تأثر بالمدرسة الكوفية، والبعض الآخر غلب عليه اتجاه المدرسة المدنية، أو المدرســة البصــرية. لذلك كان للبيئة أثر مهم في توجه المفسر. كما أن بعضهم كان يغلــب عليه الاتجاه الأثري، وبعضهم كان من المجتهدين، والبعض الآخر غلــب عليه الاتجاه الفقهي في التفسير. والبعض اعتنى بالجانب البلاغي واللغوي.

ونستطيع أن نحدد بدقة هذه المناهج والاتجاهات إذا رجعنــا إلى شــيوخ هــؤلاء المفسرين وهم من التابعين، وألقينا بعض الضوء على مصادرهم وشيئاً من منــاهجهم في التفسير .

---

(١) انظر : المنتخب من الإرشاد ٣٩٨/١ .

أشهر المفسرين من التابعين :

وسأعرض في هذه العجالة السريعة لأبرز مفسري التابعين الذين كان لهم أثر بارز على شخصية ابن جريج وتكوينها.

١- مجاهد ابن جبر (ت ١٠٤هـ) [(١)] :

ويعتبر مجاهد من أبرز أصحاب ابن عباس، وأكثرهم ملازمة له، وقد تميّز بكثرة العرض، والسؤال والمراجعة لابن عباس، حتى أنه قال : " عرضت المصحف على ابن عباس ثلاثين عرضة " [(٢)] ولذا عدّه الحافظ إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، من أخص أصحاب ابن عباس [(٣)] .

وقد كان لهذه الملازمة والعرض، أثر في تكوين شخصية مجاهد التفسيرية، حتى قال خُصَيف بن عبدالرحمن الجزري (ت ١٣٧هـ): " كان أعلمهم بالتفسير مجاهد " [(٤)] .

وقال قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) : " أعلم من بقى بالتفسير مجاهد " [(٥)]، وأثنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فقال : " إنه آية في التفسير " [(٦)] .

ونستطيع أن نلخص المعالم البارزة في تفسير مجاهد، والخصائص العامة لتفسيره فيما يلي [(٧)] :

---

(١) انظر : في ترجمته : طبقات علماء الحديث ١/١٦٢، تهذيب الكمال ٧/٣٧-٣٨، تهذيب التهذيب ١٠/٣٨، السير ٤/٤٤٩، غاية النهاية ٢/٤١-٤١ .

(٢) جامع البيان ١/٩٠ .

(٣) البداية ٩/٢٥٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٨/٣١٩، التاريخ الكبير ٧/٤١١-٤١٢ .

(٥) طبقات علماء الحديث ١/١٦٣ .

(٦) مقدمة في أصول التفسير (١٠٢) .

(٧) انظر : تفسير التابعين ١/٩٣-١١٦، مجاهد المفسر والتفسير، د. أحمد نوفل(٣٧٣، ٣٨٥، ٤٥٥، ٥٩٥).

١- توسعه في باب النظر والاجتهاد .

٢- الدقة في التفريق بين الكلمات المتشابهة .

٣- اهتمامه بالمبهمات .

٤- اهتمامه بتأويل مُشكل القرآن .

٥- توسعه في رواية الإسرائيليات .

٢- عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٧هـ) [١] :

يعد عكرمة من أعلام المدرسة المكية، ومن أخص تلاميذ ابن عباس. قال الحافظ أبو حاتم الرازي (ت ٢٩٧هـ) : " أصحاب ابن عباس عيّال في التفسير على عكرمة " [٢] .

وقد كان ابن عباس يتعاهده ويحثه على العلم، ويقيّده لتعلمه، قال : عكرمة " وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي، على تعليم القرآن والفقه " [٣] .

ومن أبرز خصائص تفسير عكرمة ما يلي [٤] :

١- اهتمامه بمعرفة أسباب النزول .

٢- قدرته على الاجتهاد والفهم والاستنباط .

٣- اهتمامه بمعرفة مبهمات القرآن .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات علماء الحديث ١/١٦٨، تهذيب الكمال ٥/٢٠٩، تهذيب التهذيب ٧/٢٣٤-٢٤٢، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٠٥ .

(٢) الجرح ٢/٩ .

(٣) المعرفة والتاريخ ١/٥٢٧ .

(٤) انظر : تفسير التابعين ١/١٥٧ وما بعدها .

٣- عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤هـ)[١] :

يعتبر عطاء من أشهر التابعين في مكة، ولكن من أقلهم تفسيراً، حيث أنه اتجه إلى الفقه، وصرف جُلّ اهتمامه وعنايته إلى الفقه والفتوى، خصوصاً مناسك الحج، حتى قيل : " وأعلمهم بالمناسك عطاء " [٢] وقال ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي المعروف بربيعة الرأي (ت ٢٣٦هـ) : " فاق عطاء أهل مكة في الفتوى " [٣] . ومن أهم أسباب عدم خوض عطاء في التفسير، تَحرُجُه من تفسير القرآن برأيه، وكان يُغَلِب الأثر والسماع على الرأي .

لذلك نجد عند تتبع تفسير عطاء، أن أغلبه جاء من طريق ابن جريج، وكان جواباً لسؤال، و لم يتحدث به عطاء ابتداءً .

ونجد أن عطاء تميز بعدة أمور في تفسيره [٤] :

١- قلة اعتماده على روايات بني إسرائيل .

٢- توسعه في الفقه والمسائل الفقهية .

٣- اهتمامه بالتفسير الظاهر للآية دون اجتهاد أو تأويل، ويعود ذلك إلى كثرة اشتغاله بعلم الأثر والحديث .

قال الشافعي : " ليس من التابعين أحد أكثر إتباعاً للحديث من عطاء " [٥] .

---

(١) انظر في ترجمته : طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، التاريخ الكبير ٤٦٣/٦، تهذيب التهذيب ١٧٩/٧-١٨٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٨/٥ .

(٣) الجرح ٣٣٠/٦، تهذيب الكمال ١٦٩/٥ .

(٤) انظر : تفسير التابعين ١٩٥/١-١٩٩، التفسير والمفسرين ١١٥/١ .

(٥) المعرفة والتاريخ ٤٤٣/١ .

مصادر التابعين في التفسير [1] :

أقصد بذلك : المصادر التي اعتمد عليها التابعون في تفسيرهم، واستقوا منها مادتهم العلمية، ومعرفة مصادر المفسر، له الأثر الكبير في معرفة منهجه في التفسير، حيث تختلف مناهج المفسرين باختلاف مصادرهم في التفسير .

وغالباً ما نجد أن التابعين اشتركوا مع الصحابة، في أهم أسس التفسير، مع اختلاف يسير في بعضها، نتيجة لاتساع الفتوحات الإسلامية. كما أننا نجد أن معظم التابعين تلقى تفسيره من الصحابة وتتلمذ في مدارسهم .

وفيما يلي عرض لأهم مصادر التفسير عند التابعين وتتلخص فيما يلي :

القرآن – والسنة – وأقوال الصحابة – واللغة العربية – والاجتهاد والقدرة على الاستنباط .

أولاً : القرآن الكريم :

لقد أجمع العلماء، على أن أشرف أنواع التفسير، هو تفسير القرآن بالقرآن، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : " إن أصح الطرق في ذلك – أي في تفسير القرآن – أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجملَ في مكان، فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما أختصر في مكان، فقد بُسطَ في موضع آخر " [2] .

ويعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفاسير وأجلها، لأن صاحب الخطاب أعلم بمراده، ولا يلزم من ذلك أن كل من قال : إن هذه الآية تفسير لهذه الآية صحة ذلك وقبوله، لأن هذا التفسير مبنى على اجتهاد المفسر ورأيه، وقد لا يكون صحيحاً [3]، وقد فسر النبي ﷺ القرآن بالقرآن، كما جاء في حديث الصحابي الجليل

---

(١) انظر : فصول في أصول التفسير ص ٣٥، تفسير التابعين ٢/٦٠٧، تفسير التابعين / محمد عبدالرحيم ص ١١، بحوث في أصول التفسير ص ٣١ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٣ .

(٣) انظر : بحوث في أصول التفسير ص ٢٢ .

عبدالله ابن مسعود الهذلي (ت ٣٢هـ) رضي الله عنه [(١)]: لما نزلت آية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [(٢)] فسرها الرسول ﷺ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [(٣)]، وكذلك سلك الصحابة -رضوان الله عليهم- هذا المسلك في تفسير القرآن. فإن صدر هذا التفسير من الرسول ﷺ فهو من التفسير النبوي، وإن كان المفسر بذلك صحابي، فهو من تفسير الصحابي، وإن كان من تابعي فهو من تفسير التابعي [(٤)] .

وأفضل من تناول هذا النوع من التفسير في عصرنا الراهن، الإمام محمد الأمين بن مختار الشنقيطي (ت ١٢٩٣هـ) : في تفسيره " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ". وقد قدم له بمقدمة مهمة في أنواع بيان القرآن للقرآن، وتوسع فيها كثيراً .

وتفسير القرآن بالقرآن على أنواع منها :

١- بيان المجمل .

٢- تقييد المطلق .

٣- تخصيص العام .

٤- تفسير المفهوم من آية بآية أخرى .

٥- تفسير لفظة بلفظة .

٦- تفسير معنى بمعنى .

٧- تفسير أسلوب في آية بأسلوب في آية أخرى .

ولو نظرنا إلى مسلك التابعين في تفسير القرآن بالقرآن، نجد أنه قد تعددت طرقهم وأساليبهم في هذا الباب، وقد برزوا في هذا الجانب، ويعود ذلك إلى معرفتهم وإلمامهم

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم وكتاب التفسير، سورة الأنعام (الفتح ٣٩٤/٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه ١١٤/١ ح ١٩٧ .

(٢) سورة الأنعام آية : ٨٢ .

(٣) سورة لقمان آية : ١٣ .

(٤) انظر : بحوث في أصول التفسير ص ٥٢ .

بعدة علوم متعلقة بالقرآن، لا بد للمفسر أن يكون ملماً بها، حتى يتسنَّى له فهم كتاب الله ومن ذلك :

١- معرفة الوجوه والنظائر :

والوجوه هي : المعاني المختلفة، التي تكون للفظ الواحد، في سياقات متعددة، فيسمى اللفظ من أجل ذلك مشتركاً، يعني تشترك فيه عدة معان متعددة [١] .

والنظائر هي : المواضع القرآنية المتعددة للوجه الواحد، التي اتفق فيه معنى اللفظ، فيكون معنى اللفظ في هذه الآية، نظير معنى اللفظ في الآية الأخرى [٢] .

٢- معرفة كليات القرآن [٣] :

ويقصد بالكليات : الألفاظ أو الأساليب الواردة في القرآن على معنى مطرد . مثال ذلك : قول مجاهد : " كل ظن في القرآن فهو علم " [٤] .

٣- معرفة مبهمات القرآن [٥] :

فمن طرق تفسير القرآن، إيضاح مبهم آية بآية أخرى لإزالة الإبهام. من ذلك تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٦] قال : ﴿ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [٧] .

---

(١) انظر : بحوث في أصول التفسير ص ١٢٨ نقلاً عن كتاب (التصاريف ليحيى بن سلام ص ١٧-١٨) .

(٢) انظر : التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص ٩٤ .

(٣) انظر : فصول في أصول التفسير ص ١٢٢، تفسير القرآن أصوله وضوابطه ص ١٢٠ .

(٤) جامع البيان ١/٢٦٢ .

(٥) انظر التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن للسهلي، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي .

(٦) سورة التوبة آية : ١٠٦ .

(٧) سورة التوبة آية : ١١٨ .

٤- معرفة مشكل القرآن [١] :

فمن طرق توضيح مشكل القرآن، دفع إشكال آية، بآية أخرى تبين المعنى، وتزيل الإشكال .

إلى غير ذلك من الطرق والأساليب التي انتهجها التابعين في تفسير القرآن بالقرآن.

ثانياً : السنة النبوية :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢] فالسنة النبوية مبينة للقرآن وموضحة له، وذلك لأن النبي ﷺ هو أعلم بكلام الله، فالسنة وحي من الله، لقوله تعالى ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [٣]، ولهذا فهي بمنزلة القرآن، في الاستدلال والتشريع، وقد جاء في الحديث : أن رسول الله ﷺ قال : " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه " [٤]، لذلك تعتبر السنة المصدر الثاني من مصادر التفسير .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب : أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ... إلى أن قال : فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له " [٥] .

وجاء عن مكحول الشامي (ت ١٠١هـ) أنه قال : " القرآن أحوج للسنة من السنة إلى القرآن " [٦] .

والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه : إما أن توافقه، أو تفسره، أو تزيد عليه .

---

(١) انظر : الإتقان ٢/٧٢٤، تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة .

(٢) سورة النحل آية : ٤٤ .

(٣) سورة النجم آية : ٤ .

(٤) رواه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٤/٢٠٠ ح ٤٦٠٤ .

(٥) مجموع الفتاوى ٣/٣٣١ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١/٣٩ .

وقال الإمام ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ) رحمه الله : " والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون موافقة له من كل وجه، فيكون توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد، من باب توارد الأدلة وتظافرها .

الثاني : أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن وتفسيراً له .

الثالث : أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن ايجابه، أو محرمة لما سكت عن تحريمه .

ولا تخرج عن هذه الأقسام فلا تعارض القرآن بوجه ما، فما كان منه زائداً على القرآن، فهو تشريع مبتدأ من النبي ﷺ تجب طاعته فيه، ولا تحل معصيته، وليس هذا تقديماً لها على كتاب الله، بل امتثال لما أمر الله به من طاعة رسوله " (١) .

ويعتبر النبي ﷺ أول من فسر القرآن الكريم، وكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يرجعون إليه في توضيح مشكله، وبيان معانيه، ولو نظرنا إلى تفسير الرسول ﷺ للقرآن لوجدناه أنواع وهي (٢) :

١- تفصيل المجمل، فقد جاءت في القرآن آيات مجملة في الأمر بالصلاة والزكاة والحج، فأتت السنة بتفصيل ذلك وبيانه .

٢- تخصيص العام، حيث جاءت بعض آيات القرآن عامة، فأتت السنة وخصصت ذلك العام ببعض أفراده .

٣- توضيح المشكل، فقد يشكل على بعض الصحابة فهم بعض الآيات، أو يفهمها على معنى آخر، فيوضح له النبي ﷺ، المعنى الصحيح للآية .

---

(١) أعلام الموقعين ٣٠٧/٢ .

(٢) انظر : تفسير القرآن أصوله وضوابطه ٦٠-٦١، فصول في أصول التفسير ص ٢٨-٢٩، التفسير النبوي ص ٧٤-٨٠ .

٤- بيان معنى ألفاظ القرآن وعبارته، بكلمات جامعة توضح المعنى، وتبين المقصود.

وقد تفاوت التابعين في سلوك هذا الاتجاه في التفسير، وهو تفسير القرآن بالسنة، فمنهم مكثر، ومنهم مقل، ويعود ذلك التفاوت إلى اهتمامهم بالحديث دراية ورواية، فمنهم من برز فيه، ومنهم من غلب عليه الاجتهاد والرأي، ومنهم من اشتغل بالفقه والفتوى .

ولكن الذي لا خلاف فيه، أن التابعي إذا وجد حديثاً صريحاً في تفسير الآية، فإنه لا يتعداه إلى غيره، ولا يقدم على حديث رسول الله ﷺ أحداً. وفي ذلك يقول عطاء : " كنا قبل أن نسمع هذا الحديث(١)، نقول في من أحرم، وعليه قميص أوجُبه، فليخرقها عنه، فما بلغنا هذا الحديث – يعني حديث يعلى بن أمية – أخذنا به وتركنا ما كنا نفتي به من قبل " (٢) .

ثالثاً : أقوال الصحابة (٣) :

للصحابة شرف عظيم، ومنزلة كبيرة في الإسلام، وأقوالهم حجة في الدين، ويعتبر تفسيرهم المصدر الثالث من مصادر التفسير .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – (٧٢٨هـ) : " إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة " (٤) .

---

(١) يقصد حديث يعلي بن أمية، وقد أخرجه البخاري في كتاب العمرة، باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج (٦١٤/٣ ح ١٧٨٩)، ومسلم في كتاب الحج (٨٣٦/٢ ح ١١٨٠)، وهي قصة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ وعليه جبة وعليه أثر الخلوق، فأمره النبي ﷺ بخلع الجبة، وغسل أثر الخلوق .

(٢) المغني ١٠٩/٥ .

(٣) انظر : التفسير في عصر الصحابة، فصول في أصول التفسير ص ٣٠، دراسات في التفسير ورجاله ص ٥٣، بحوث في أصول التفسير ص ١٩، تفسير التابعين ٦٥١/٢ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٥ .

ومن أسباب أهمية تفسير الصحابة ما يلي :

١- أنهم شهدوا التنـــزيل وعرفوا أحوالهم .

٢- أنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن .

٣- أنهم عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن من المسلمين والمشركين واليهود .

ولو نظرنا إلى مصادر الصحابة في التفسير لوجدنا منها : القرآن الكريم — السـنة النبوية — واللغة العربية — والفهم والاجتهاد .

ونجدهم أكثر استيعاباً وأحسن قدرة من غيرهم في الاستفادة من هذه المصـادر . كما أن تفسير الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه، كبيانه لسبب النـزول، أو إخباره عن الأمور الغيبية والفتن والبعث، وصفة الجنة والنار، ونحو ذلك، فله حكم الرفـع إذا صـح السند إليه، ويحتج به .

أما إن كان تفسيره محلاً للاجتهاد، كبيان لحكم شرعي، أو توضيح لفظة مفردة، فإن اتفق الصحابة عليه، فيكون اجتهادهم حجة . أما إن اختلفوا فيرجح بينـهم بأحـد المرجحات .

ولقد استفاد التابعون من الصحابة، وتأثروا بهم كثيراً، بل تلقوا العلم على أيديهم، وشهدوا لهم بالفضل، قال مجاهد : " العلماء أصحاب محمد ﷺ " [1] .

وكانوا يعظمون أقوالهم واجتهاداتهم، ويستشهدون بها دائماً، ولو استقرأنا تفسير التابعين، لوجدناهم يعتمدون غالباً على أقوال الصحـابة في تفسـير القرآن، حيـث أن الصحابة تفرقوا في البـلاد، وألتف حولهم التابعون، يتلقون منهم العلم الذي ورثوه مـن النبي ﷺ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — : " ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، كما قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس، أوقفه عند كل آية منه،

---

(١) أعلام الموقعين ١/١٥ .

وأسأله عنها . ولهذا قال الثوري : إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به " [١] .

ولو نظرنا إلى مدارس التفسير في مكة والمدينة والبصرة والكوفة، نجد أن كل مدرسة تأثرت بصحابي أو أكثر، الذي نزل تلك المدينة، وتلقوا عنه العلم والتفسير، فالمدرسة المكية: تأثرت بابن عباس كمجاهد، وعكرمة، من أكثر التابعين رواية عنه .

حتى قال عكرمة : " كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس " [٢].

والمدرسة المدنية : تأثرت بأبي هريرة الدوسي (ت ٥٨هـ) وعمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) ونشروا علمهما .

والمدرسة الكوفية : تأثرت بعبدالله بن مسعود الهذلي (ت ٣٢هـ) وسارت على منهجه .

رابعاً : اللغة العربية [٣] :

والمقصود بذلك تفسير القرآن بلغة العرب، وقد اعتبرت اللغة من مصادر التفسير، لأن القرآن نزل باللغة العربية، ولأسلوبه البلاغي الرفيع .

لذلك لا يجوز لمن يتصدى لتفسير القرآن، أن يكون جاهلاً بلغة العرب، ومعرفة مقاصدها وأسرارها .

قال مجاهد : " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب " [٤] .

وقال مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) رضي الله عنه : " لا أوتي برجل، غير عالم بلغات العرب، يفسر القرآن إلا جعلته نكالاً " [٥] .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص (١٠٢-١٠٣) .
(٢) التهذيب ٢٦٣/٧ .
(٣) انظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص٧٧-٨١،تفسير التابعين٦٨١/٢-٧٠٧،التفسير اللغوي للقرآن الكريم.
(٤) البرهان في علوم القرآن ٢٩٢/١ .
(٥) انظر : فصول في أصول التفسير ص ٤١ نقلاً عن الواحدي في البسيط (٢١٩/١) .

وقد جعل ابن عباس التفسير أقسام، وجعل قسماً مما تعرفه العرب من لغتها .

من أجل ذلك تعد اللغة العربية مصدراً مهماً في تفسير القرآن، وذلك بضوابط منها[1] :

١- أن يفسر القرآن بصحيح اللغة، فلا يجوز تفسير القرآن بما لا يعرف في لغة العرب .

٢- أن يفسر القرآن على الأغلب المعروف من لغة العرب دون الشاذ أو القليل .

٣- أن يراعي المفسر عند تفسيره للفظة السياق، فلا يختار إلا ما يتناسب معه .

٤- أن يقدم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي إذا تعارضا، إلا إذا دل الدليل على إرادة المعنى اللغوي .

٥- أن يكون المفسر عالماً بحقائق اللغة وموضوعاتها، وما يتعلق بها من علوم .

ولقد أهتم التابعون بهذا الأمر وأولوه اهتمامهم، على تفاوت بينهم في هذا الجانب. فنجد أن بعض التابعين كان مُبرزاً في هذا الجانب مكثر منه ، كمجاهد، الذي تأثر بابن عباس فأخذ عنه اللغة، والفصاحة، والمقدرة على الاجتهاد .

ولقد ظهر تأثر التابعين بلغة العرب واضحاً في تفسيرهم، فأحياناً نجد في تفسيرهم، قولهم : هذا من لغة العرب، هذا من لغة بني فلان، أو لغة قبيلة كذا. وهذا يدل على سعة إطلاعهم على لغات القبائل .

قال الإمام الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) : " من أراد تفهم القرآن فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة " [2] .

ومما يدل كذلك على اهتمامهم بهذا المصدر، ما نلاحظه في تفاسير التابعين من إلمام ومعرفة بفقه اللغة، ومعرفة بنية الكلمة وأساس تركيبها، مثل : اشتقاق الكلمات في اللغة،

---

(١) انظر : تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص ٨١-٨٥ ، التفسير اللغوي ص ٦١٣ .

(٢) الموافقات ٢/٦٤ .

فيفسرون اللفظة من القرآن، على أساس اشتقاق أصل الكلمة. والإيجاز، والحذف، فيوضحون موضع الإيجاز، أو الحذف أو الزيادة. كما أعتنوا بمعرفة أسلوب التقديم والتأخير، ولا يكاد يعرف هذا النوع إلا من كان محيطاً باللغة وأساليبها .

كما أهتم التابعون بمعرفة المُعرّب، ووجوده في القرآن، فنجدهم يفسرون الكلمة من القرآن، بأن معناها كذا بالحبشية، أو الرومية، السريانية، إلى غير ذلك من الكلمات المعرّبة.

خامساً : الاجتهاد والقدرة على الاستنباط [1] :

والاجتهاد في التفسير : هو استفراغ الجهد في استنباط المعاني، واستخراج الفوائد والأحكام .

وفي هذا المجال يظهر تفاوت التابعين في هذا الباب، ظهوراً جلياً فمنهم سابق، ومنهم مقتصد، والذي سبق في هذا الباب وبرز فهو يدخل في قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ [2] .

والاجتهاد بالرأي منه ماهو محمود، ومنه ما هو مذموم، والمذموم منهي عنه، وقد كان التابعين من أبعد الناس منه. وكان اجتهادهم من باب المحمود، وفي ذلك يقول الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ) – رحمه الله – " وأما الذي روي عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنّهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم، أو من قبل أنفسهم، وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا، أنهم لم يقولوا من قَبل أنفُسِهم بغير علم " [3] .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/١٠١، فصول في أصول التفسير ص ٣٧-٣٨ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٦٩ .

(٣) الجامع، أبواب التفسير، ٥/٢٠٠ ح ٣٩٥٢ .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن للاجتهاد أدوات، لا بد من توافرها في المفسر، حتى يتسنى له الاجتهاد، منها [1] :

١- معرفته بأوضاع اللغة العربية وأسرارها، فإن ذلك يعين على فهم الآيات واستنباط معانيها .

٢- معرفته بعادات العرب في أقوالها وأفعالها والوقوف على أحوالها .

٣- معرفته بأسباب النزول، وهي من أقوى السبل المعينة له في فهم معاني القرآن.

٤- قوة الفهم، وسعة الإدراك، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولقد اختلف مسلك التابعين في باب الاجتهاد، فمنهم من توسع فيه، ومنهم من تجنب الخوض فيه، ومنهم من توسط .

من خلال ما سبق تبين لنا مصادر التابعين في التفسير باختصار، ونستطيع أن نقول أن من جاء بعد التابعين من تلاميذهم، استطاعوا أن يستفيدوا من نفس المصادر، وأن يسيروا على نفس منهجهم، على اختلاف بينهم يسير، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وهو اختلاف لا ضرر فيه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد " [2] .

وفي نهاية المطاف أود أن أعرج على مسألة حكم تفسير التابعين، من حيث القبول والرد .

---

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن ٢٩٢/١، مجموع الفتاوى ٣٣٦/١٣-٣٣٧، تفسير التابعين ٧١٣/٢ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٨ .

حكم تفسير التابعي :

وتفسير التابعي على أقسام، لكل قسم حكم خاص به، وهذه الأقسام هي [1] :

١- ما يرفعه التابعي، وهذا يشمل أسباب النـزول والمغيبات، فهذا لا يقبل، لأنه من باب المراسيل، والمراسيل ليست حجة .

٢- ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب، وهذا له حكم الإسرائيليات قبولاً ورداً وسيأتي تفصيله .

٣- ما أجمعوا عليه، وهذا يكون حجة .

٤- ما اختلفوا فيه، وفي هذا لا يكون قول أحدهم حجة على الآخر، بل يرجح بينهم بالمرجحات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : " فإن أجمعوا على تفسير واحد وجب الأخذ به، ولا يُرتاب في كونه حجة، وإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، ويرُجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك " [2] .

---

(١) انظر : فصول في أصول التفسير ص ٣٩، بحوث في أصول التفسير ص ٣٣-٣٤، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص ٧٣ – ٧٤ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ١٠٥ .

القسم الأول

((الدراسة))

وفيه

الباب الأول : عصر ابن جريج وحياته .

الباب الثاني : منهجه وآثاره العلمية .

الباب الثالث : دراسة أسانيد مرويات ابن جريج .

الباب الأول

عصر ابن جريج وحياته

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : عصر ابن جريج .

الفصل الثاني : حياته الشخصية .

الفصل الثالث : حياته العلمية .

الفصل الرابع : جهوده في علم الحديث رواية ودراية .

الفصل الأول

عصر ابن جريج

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الحياة السياسية .

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

المبحث الأول

الحياة السياسية

الحيـــاة السياسيـــة

أدرك ابن جريج دولتين من أكبر دول الإسلام، الدولة الأموية في عز قوتها ثم في سقوطها وانحدارها، والدولة العباسية في أول أمرها وقوة سلطانها، حيث عاش ابن جريج (٥٢ سنة) من حياته في العصر الأموي، و (١٨ سنة) في العصر العباسي .

وقد عاصر هذه الفترة : حوادث كثيرة، وثورات عديدة، كما ظهر في الحجاز بعض الحركات المناهضة للخلافة العباسية، خصوصاً من العلويين الذين اشرأبت أعناقهم إلى الخلافة .

بالرغم من كل تلك الأحداث المهمة والخطيرة، في هذا العصر، إلاَّ أنني لم أجد لابن جريج مواقف تذكر، مع الخلفاء والأمراء، تأييداً أو رفضاً، فلعله كان مشغولاً بطلب العلم وتدريسه وتدوينه، ومن أهم تلك الأحداث التي حدثت في عصره وبلده :

- ما حدث سنة (١٢٩هـ) عندما امتد إلى مكة خطر فتنة أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي (ت١٣٠هـ)، حيث تمكن من السيطرة على مكة بعد خروج واليها منها . ثم استطاع إخضاع بقية الحجاز، بعد انتصاره على أهل المدينة في معركة (قديد)[1] سنة (١٣٠هـ) . ولكن الخليفة الأموي آنذاك مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ) أرسل له قوات، تمكنت بعد معركة حامية الوطيس، من هزيمته وتطهير الحجاز من فتنته[2] .

ومن خلال القراءة في أحداث هذه الثورة في كتب التاريخ، لم أجد لابن جريج أي رأي نقل عنه .

(١) قُديد : بضم القاف وفتح الدال الأولى – واد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠ كيلاً) ، المعالم الأثيرة ص ٢٢٢ .

(٢) انظر : تاريخ خليفة ص ٣٩٣-٣٩٤، تاريخ الطبري ٤/٤٣٥ .

بينما نجده وقف موقفاً جاداً مع الوالي العباسي في مكة، مؤازراً، ومعترضاً - في الوقت نفسه - على مجيء وال لمكة من قبل محمد بن عبدالله العلوي، الملقب (بالنفس الزكية)، الذي استولى على المدينة وعزم على أخذ مكة من العباسيين. وقد روى الطبري موقف ابن جريج، حين أقبل والي مكة من قبل ذي النفس الزكية، يريد دخولها، فخرج إليه ابن جريج قائلاً : " أيها الرجل إنك والله ما أنت بواصل إلى مكة وقد اجتمع أهلها مع السري، أتراك قاهراً وغاصبها ..... قال : يا ابن الحاءك، أ بأهل مكة تخوفني ... الخ " [1] .

لم أجد سوى هذا الموقف السياسي لابن جريج، الذي يظهر فيه ولاؤه للوالي العباسي .

كما وقفت على خبرٍ، مفاده : أن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي (ت) ، عامل المنصور على مكة، حبس الثوري، وابن جريج، وعباد بن كثير، ثم أطلقهم [2] .

وعند النظر في هذا الخبر وجدت أنه لا يصح عن ابن جريج، وذلك لأنه ذكر في حوادث سنة (١٥٨هـ) وابن جريج توفي سنة (١٥٠هـ) . كما أن ابن جريج لم يذكر له مواقف معادية للخلفاء والأمراء، حتى يؤدي ذلك إلى حبسه، والله أعلم .

ومما يؤيد عدم صحة ذلك، ما جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي، حيث قال : " وفي سنة ثمان وخمسين، أمر المنصور نائب مكة، بحبس سفيان الثوري، وعباد بن كثير، فحبسا، ... الخ " [3] . ونلاحظ في هذا الخبر أن ابن جريج لم يذكر معهم، مما يدل على خطأ واضح .

كما أنه لم ينقل المؤرخين عن ابن جريج، عند استيلاء العباسيين على السلطة، لم ينقل عنه أنه رفض مبايعة أبي العباس السفاح (ت ١٣٦هـ)، بل كان ابن جريج كغيره

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ٤/٤٣٥ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٤/٤٣٥، الكامل لابن الأثير ٥/٥١، المنتظم ٨/٢٠٢ .

(٣) ص ٢٦٢ .

من أئمة الإسلام، يسمع ويطيع دون الالتفات إلى القائمين على الأمر. و لم ينقل عنه أيضاً، أنه امتحن في أي عهد من العهود السياسية، بل كان يدخل على الخلفاء ويحدثهم، كما سيأتي بيانه، ويطالبهم بقضاء ديونه .

المبحث الثاني

الحياة الإجتماعية

الحيـــاة الاجتماعيـــة [1]

خلال العصر الأموي، اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وكثرت الفتوحات، مما أدى ذلك إلى تطور ملموس في أنماط الحياة الاجتماعية، ويتمثل هـذا التطـور: في التوسع العمراني، وبناء الدور والقصور، وتعدد أنواع الألبسة، وتنوع الأطعمة والأشربة، ومن العوامل التي ساعدت أيضاً في هذا التطور :

١- رحلات التجار في أنحاء الأرض، مما ساهم في تأثرهم ببعض العادات والتقاليد الاجتماعية للأقوام والمجتمعات .

٢- ظهور الموالي من غير العرب، واحتكاكهم بأبناء العرب والقبائل .

٣- دخول كثير من العجم في الإسلام، واختلاطهم بالمسلمين .

فعندما خالط الأمويون الأمم الأخرى، تغيرت الأطعمة، وتفننوا في اختيار ألوانها، وتشبه الأمويون كذلك بالملوك في بناء القصور، وتنسيقها، وفي لبس أرفع الثياب، حيث كان الخلفاء في ذلك العصر، يتباهون بالأبنية والقصور، وكانوا يأخذون الضرائب، ويجبون الأموال من الشعب، بينما يغدقون العطاء للأتباع والأعوان، حتى جاء عمر بن عبدالعزيز (ت ١٠١هـ)، فأصلح كثيراً من هذه الأمور، وكان عهده عهد عـدل ورحمـة ورد للمظالم .

ويذكر لنا الطبري في تاريخه في حوادث سنة (٩٦هـ) فيقول :

" كان الوليد صاحب بناء، واتخاذ المصانع والضياع، وكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضاً عن البناء والمصانع، فولي سليمان فكان صاحب نكاح وطعام، فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً، عن التزويج والجواري، فلما ولي عمر بن عبـدالعزيز كـانوا

---

(١) انظر في هذا المبحث : مجتمع الحجاز في العصر الأموي للخلف، الحجاز في صدر الإسلام لصالح العلي، تاريخ الدولة الأموية لمحمد كنعان، الحياة العلمية في القرنين الثاني والثالث لعبدالعزيز السنيدي مبحث الحياة الاجتماعية، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم .

يلتقون فيقول الرجل للرجل : ما وراءك الليلة؟ وكم تحفظ من القرآن؟ وتم تختم ومتى ختمت ؟ وما تصوم من الشهر " ا هـ .

وهذا النص يبين لنا أن الحياة الاجتماعية للشعب، تتأثر بحالة ملوكهم، والناس يقولون : الناس على دين مليكهم، إن كان خماراً كثر الخمر، وإن كان شحيحاً حريصاً كان الناس كذلك، وإن كان جواداً كريماً كان الناس كذلك، وإن كان ذا دين وتقوى وبر وإحسان، كان الناس كذلك . [1]

وعند النظر في معيشة الناس، نجد أن الخلفاء والأمراء، عاشوا حياة الثراء والترف، فتوسعوا في البنيان والقصور والجواري، بينما نجد الشعب يعيش حياة عامة تميل إلى الفقر والحاجة، وكان مصدر رزقهم التجارة، حيث تعتبر مورد اقتصادي جيد، لمن يملك الأرض، ويعتبر عطاء الخلفاء الذي تفرضه الدولة هو أكبر مصدر مالي، ولكنه غالباً لا يفي بحاجة الناس، أو ربما انقطع فترة من الزمن، وهو يتفاوت ما بين خليفة وآخر .

وكان العلماء ممن يدرك أحوال الناس، ويلمس حاجتهم، فربما سافروا إلى الخلفاء، ليبلغوا حاجة الناس، ويطلبوا التوسعة عليهم، كما روى عن عطاء بن أبي رباح، أنه وفد على هشام بن عبدالملك (ت ١٢٥هـ) فقال له : ما حاجتك يا أبا محمد ؟ قال عطاء : يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور، فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، فقال له : أفعل، ثم نهض وقام ... الخ " [2] .

وفي مقابل هذا التطور الاجتماعي، واختلاط العادات والتقاليد، كان للعلماء دوراً مؤثراً، في توجيه أبناء المجتمع للأخلاق الحميدة، ونهيهم عن التصرفات الدخيلة، فهذا ابن جريج ممن عُني بالإصلاح الاجتماعي، يروي عنه أحد طلبته قائلاً : " خرجت وابن جريج

---

(١) انظر : تاريخ الدولة الأموية ص ٣٠١ .

(٢) انظر : السير ٥/٨٤ .

متكئ عليّ حتى إذا كنا برأس المروة إذا بفتيان من فتيان مكة، والناس يومئذ يرطلون شعورهم، ويلبسون الثياب الممشقة والمثلثة، قال : فقال : صل بي إليهم. قال : فوقف عليهم، فسلم عليهم، ثم قال لهم : الله الله يا فتيان أن تذهبوا بهيئاتكم هذه وصوركم إلى ما يسخط الله عز وجل، فإن كنتم لا بد فاعلين فاطلبوا إلى النكاح سبيلاً " [1] .

ويظهر من هذا النص، ما كان عليه بعض الشباب في ذلك الوقت، من اعتناء بالمظهر، وطريقة تسريح الشعر، ونوعية اللباس. وكل ذلك تأثراً بمن حولهم من الأمم والحضارات .

كما أن الاختلاط بالأمم الأخرى من الفرس وغيرهم، ظهر أكثر في الخلافة العباسية، حيث أن العنصر الفارسي، قامت على أكتافه الدولة العباسية، وتولوا مناصب عليا في الدولة، مما أدى إلى نقل الكثير من عاداتهم، وتقاليدهم إلى المجتمع الإسلامي [2]، يقول ابن خلدون " وأهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم، فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون. ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم، واستخدموا بناتهم وأبنائهم، ولم يكونوا في ذلك العهد في شيء من الحضارة " [3] . كما كان للفرس أثر واضح في نقل مذاهبهم الفاسدة إلى المجتمع الإسلامي، كالاحتفال بالأعياد الفارسية وغيرها [4] .

كما شهدت هذه الفترة أنواعاً من المجالس الاجتماعية، التي تولدت عن رغبات أبناء المجتمع واهتماماتهم، فهناك مجالس لأهل العلم من محدثين وفقهاء، ومجالس للقصّاص والمذكرين، ومجالس لأهل الأدب والشعر .

---

(١) أخبار مكة للفاكهي ١/٢٩٩ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٩/٢٨١-٢٨٢ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ١٧٢ .

(٤) انظر : تاريخ الإسلام ٢/٤٣٦ .

وسنتكلم بالتفصيل عن الحالة العلمية، أما مجالس القصّاص والمذكرين، فقد وجد في ذلك العصر عدد من القصاص، منهم : عبدالله بن كثير (ت ١٢٠هـ) وكان قاص الجماعة في مكة [١]، وكان أبو حازم سلمة بن دينار (ت ١٤٠هـ) يقص بعد العصر وبعد الفجر في مسجد المدينة [٢] .

ولم يكن قُصاص الحجاز في العصر الأموي مثل أولئك القصاص في العصر العباسي، الذين كانوا يتخذون القصص حرفة يكتسبون من ورائها، ويحاولون التأثير على العامة بإيراد الغرائب والأباطيل من القصص والأخبار، وقد حذر العلماء من الصحابة والتابعين من هؤلاء القصاص وجعلوا رقابة عليهم [٣] .

ومما ينبغي التنبيه إليه في آخر الأمر، أن التغير الذي حصل للحالة الاجتماعية في هذه الفترة، لم يكن تغيراً كبيراً وسريعاً، بل كان بطيئاً وقليلاً، وكانت تقتضيه طبيعة الحياة الاجتماعية، وذلك لأن الأمة الإسلامية في ذلك الوقت كانت في أوج عزها وتمسكها بدينها، وأهلها من القرون المفضلة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية والفضل .

وذلك لأن أخلاق الناس وسلوكياتهم، لم تكن ناشئة من تقاليد موروثة فقط، بل هي نابعة من تعاليم سماوية، وتستند إلى أوامر إلهية وعقيدة راسخة [٤] .

ولو نظرنا إلى السمات العامة للمجتمع في ذلك العصر، نجد سيادة أهل التقوى والصلاح، والانكباب على العلم الشرعي، والعمل الجاد، والتكافل الاجتماعي، وحسن العشرة، وصحة العقيدة، والتمسك بالسنة [٥]. فالتغيرات في السلوك، والعادات والأخلاق، لم يكن لها من التأثير السريع الذي نراه اليوم، وربع القرن أو نصف القرن،

---

(١) السير ٥/٣١٩ .

(٢) المرجع السابق ٦/١٠١ .

(٣) انظر : مجتمع الحجاز في العصر الأموي ص ١٨٢ .

(٤) المرجع السابق ص ٣١٢ – ٣١٣ .

(٥) انظر : الإمام الزهري عالم الحجاز والشام ص ٢٤ .

لا يكاد يغير في المجتمع كثيراً، ولا يتأثر بالغزو الفكري والاجتماعي الدخيل، إذا كان المجتمع ممن يعتز بدينه، ويتمسك بعقيدته [1] .

ومن المؤسف أن نجد الدارسات الحديثة المعاصرة، الأدبية والتاريخية، قد شوهت صورة المجتمع في ذلك العصر، وقدمت له صورة سيئة، فوصفته بصفات لا صحة لها البتة، وأنه مجتمع فرح ومرح، وطرب وشراب، ونساء وغناء، وترف وثراء، إلى غير ذلك من الأوصاف المكذوبة .

وقد تصدى الباحث الدكتور / عبدالله بن سالم الخلف، للرد على هذه التهم وتفنيد مزاعمهم، ورد شبهاتهم، في رسالته القيمة (مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية) .

كما تصدى الباحث / محمد محمد شراب، للدفاع عن المجتمع المدني، ورد التهم التي ألصقت به، رداً علمياً موثقاً، وذلك في كتابيه (المدينة في العصر الأموي) و (الإمام الزهري عالم الحجاز والشام) فجزاهما الله خير الجزاء، ونفع بهما الإسلام والمسلمين، وجعل ما كتباه في ميزان حسناتهما .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥ .

المبحث الثالث

الحياة العلمية

الحيـــاة العلميــــة (١)

لقد عاش ابن جريج في أواخر القرن الأول ومنتصف القرن الثاني حيث شـــهدت هذه الفترة نشاطاً واسعاً، وجهداً ملموساً في طلب العلم، وتعتبر مكة من أبـــرز المراكـــز العلمية الإسلامية، مما أدى إلى توالي مجيء العلماء وطلاب العلم إليها . ويعـــدُّ المســـجد الحرام بنشاطه المتدفق، من أشهر دور العلم الإسلامية، وأجلها في مجال نشر العلم والمعرفة، كما يعتبر موسم الحج أعظم ملتقى علمي تتلاقح فيه العقول، وأخذ وعطـــاء للروايـــات النبوية وآثار الصحابة الكرام، وفي هذا الجو العلمي، نشأ ابن جريج، لذا عد عصره مـــن أزهى عصور العلم، حيث تنوعت فيه العلوم، وتوسعت المدارك، فكان عصره عصر تدوين وتأليف وجمع واجتهاد، حيث ظهر فيه أئمة أعلام مـــن محـــدثين ومفســـرين وفقهـــاء، كمجاهد، والثوري، وعبدالرزاق، والزهري، والأوزاعي، ومالك، وأبو حنيفة وغيرهم .

وبروز هؤلاء العلماء، جعل ابن جريج يحرص على حضور مجالســـهم، وتـــدوين وحفظ مروياتهم لذا لم يحتج إلى الرحلة خارج مكة إلا في أواخر حياته، وذلك لتـــدريس الحديث وإملائه. ومكث فترة شبابه في مكة، حيث يقصدها العلماء من كـــل صـــوب. فكان يسارع إلى لقائهم والكتابة عنهم، قال ابن عيينة : " قدم أيوب السختياني [٢]، فقال لي ابن جريج : اذهب بنا إلى هذا البصري، فذهبنا إليه، فلما رأيته لم يعجبني، فلما تكلم قلت : الدر يخرج من فمه ... " [٣] .

وفي هذا العصر ازدهرت المراكز العلمية في شتى المدن الإسلامية، في المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، واليمن، وغيرها . حيث تفرق الصحابة في هذه الأمصـــار، فنشـــروا

---

(١) استفدت في هذا المبحث من رسالة الدكتور : عبدالعزيز السنيدي، (الحياة العلمية في مكة خلال القـــرنين الثاني والثالث) وهي دراسة دقيقة ووافية .

(٢) (٤) أيوب بن أبي تميمة السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة (ت ١٣١هـــ) . (التقريب رقم ٦١٠، التهذيب ١/٣٤٨) .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٣/٢٣٢ .

علمهم، ثم جاء من بعدهم التابعين، وأتباعهم، فكان لهم الحظ الأوفر، في جمـــع العلـــم، وتدوينه وتصنيفه. واشتهرت مكة من أبرز المراكز الإسلامية خصوصاً في أيام التابعين ومن بعدهم، قال الذهبي واصفاً التعليم في مكة " وكان العلم بها يسيراً في زمن الصـــحابة، ثم كثر في أواخر عصر الصحابة، وكذلك أيام التابعين : كمجاهد، وعطاء بن أبي ربـــاح، وسعيد بن جبير، وابن أبي مليكة، وزمن أصحابهم : كعبدالله بن أبي نجيح، وابـــن كـــثير المقرئ، وحنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج ونحوهم ... " [(١)] .

ميادين الحياة العلمية في عصره :

لقد ظهر في عصر ابن جريج الإبداع في جوانب علمية متنوعة، وفي شتى العلـــوم الإسلامية، بل قد يبرز العالم في أكثر من جانب علمي. ومن تلك العلوم :

أولاً : العقيدة :

أسهم العلماء في هذا العصر في حفظ العقيدة الإسلامية، وصونها من الدســـائس والشبهات، معتمدين على الكتاب والسنة، في إقامة الحجج والبراهين، الدالة على المعتقـــد الصحيح. وقد ألفت في العقيدة مؤلفات وأبحاث خاصة، أطلق عليها غالباً اسم : (العقيدة أو التوحيد أو الأصل أو الإيمان أو أصول الدين أو الفقه الأكبر) .

فأقـــدم مؤلف في العقيـــدة هي رسالة الحسن محمد بن علـــي بـــن أبي طالـــب (ت ٩٩هـــ) في الإرجاء وهي مطبوعة، ثم (رسالة في الرد على القدرية) لعمـــر بـــن عبدالعزيز (ت ١٠١هـــ)، ثم ألف زيد بن علي (ت ١٢٢هـــ) كتاب (الرد علـــى القدرية)، ثم الحسن البصري (ت ١١٠هـــ) وله رسالة معروفة في (ذم القدريـــة)، ثم الزهري (ت ١٢٤هـــ) ولهما الرد على القـــدرية والمرجئـــــة والخـــوارج والمعتزلـــة والرافضة [(٢)]، وللثوري (رسالة الاعتقاد) وقد نقلها الذهبي [(٣)] في ترجمته .

(١) الأمصار ذوات الآثار ص ١٧-٢٠ .

(٢) الفرق بين الفرق للاسفرائيني ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ ٢٠٦/١-٢٠٧ .

كما اعتنى علماء هذا العصر بقضية الإيمان، ومسألة زيادته ونقصه، وقد وضح سفيان بن عيينة هذه القضية لطلابه بالحجج والبراهين [1] .

وقد تطرقت إلى هذه المسألة ومن قال بها من علماء السلف في مبحث عقيدة ابن جريج [2] .

وفي المقابل نجد أصحاب الفرق الأخرى كلٌّ ألف في عقيدته، فقد كتب وهب بن منبه (ت ١١٠هـ) أقدم كتاب في (القدر)، وألف أبو حمزة الأزدي (ت ١٣٠هـ) في (عقيدة الخوارج)، وكتب واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) كتبه (الخطب في التوحيد، والمنزلة بين المنزلتين، وأصناف المرجئة) دفاعاً عن عقيدة المعتزلة، وكتب عمر بن عبيد (ت ١٤٤هـ) كتاب العدل والتوحيد، والرد على القدرية، وألف أبو مخنف (ت ١٥٧هـ) كتاب (الغارات) دفاعاً عن الخوارج [3] .

ولكن تصدى العلماء في ذاك العصر، للرد على هذه المذاهب ومناظرهم، فعندما ألف وهب بن منبه كتابه، نصحه عمرو بن دينار قائلاً : " وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً قط " [4] . كما حذر مجاهد ابن جبر من القدرية، واعتبرهم مجوس هذه الأمة ويهودها [5] .

وتصدى الإمام سفيان بن عيينة لجاهمة القائلين بخلق القرآن، ورد عليهم قولهم، بل ذهب إلى تكفير من قال بذلك [6] .

كما عُني العلماء آنذاك ببيان مكانة الصحابة وفضلهم، والرد على من رفض بعضهم أو تكلم فيهم. من ذلك ما رواه أحد طلاب ابن جريج قائلاً : " كنا جلوساً عند

---

(١) انظر : الشريعة للآجري ٢/٦٠٤-٦٠٧ .

(٢) انظر : ص (١٧٨) .

(٣) انظر : الفهرست ص ١٨٤، ١٨٥، تاريخ التراث ٢/٣٤٧ .

(٤) انظر : الشريعة للآجري ٢/٩٠٧ .

(٥) المرجع السابق ٢/٩٠٧-٩٠٨ .

(٦) انظر : الشريعة للآجري ١/٥٠٥، السنة لأحمد بن حنبل ١/٧ .

عبدالملك بن جريج، فإذا برجل من آل باذان يقال له فلان، آتاه فقال : يا أبا الوليد من الرافض من الناس ؟ قال : من يرفض أحداً من أصحاب محمد - ﷺ - وكرهه " (١).

وكان سفيان بن عيينة يقول: " من وقف عند عثمان وعلي فهو شيعي، لا يعدَّل، ولا يكلم، ولا يجالس، ومن قدّم علي على عثمان فهو رافضي، قد رفض آثار أصحاب رسول الله – ﷺ – ومن قدّم الأربعة على جميعهم وترحم على الباقين، وكف عن زللهم، فهو على طريق الاستقامة في هذا الباب " (٢).

وعند تتبع كتب العقيدة، نجد أعلام المصنفين في العقيدة، يروون، ويستشهدون بأقوال علماء ذلك العصر، ومروياتهم في شتى جوانب العقيدة (٣).

ثانياً : علوم القرآن الكريم .

١- علم القراءات :

لقد ظهر في هذا العصر أبرز القراء، الذين عنوا بعلم القراءات القرآنية دراسة وتطبيقاً، وكان من أبرز علماء هذا العصر الذين أولُو علوم القرآن عناية تامة، مجاهد بن جبر الذي استقى علمه في القراءات من عبدالله بن عباس رضي الله عنه، حيث عرض عليه القرآن ثلاثين مرة (٤).

كما نبغ في جميع الأمصار أئمة أعلام، يُقتدى بهم ويؤخذ عنهم العلم . ففي الحجاز برز: مجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ)، عبدالرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ)، وعبدالله بن كثير الداري (ت ١٢٠هـ)، وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ)، وأبو جعفر القارئ (ت ١٣٠هـ)، ونافع المدني (ت ١٦٩هـ) (٥).

---

(١) أخبار مكة للفاكهي ٢/١٩٢-١٩٣ .

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٤١ .

(٣) انظر : السنة لأحمد بن حنبل، التوحيد لابن خزيمة، السنة للخلال، الشريعة للآجري .

(٤) انظر : غاية النهاية ٢/٤١ .

(٥) انظر : علم القراءات، د/ نبيل آل إسماعيل ص ١٧٧-١٨١ .

وكان سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) ممن عُني بالقرآن الكريم قراءة وتفسيراً [١]. حتى قال عنه الكسائي (ت ١٥٦هـ) " ما رأيت أحداً يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة " [٢] . وفي العراق ظهر : عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، وحفص بن سليمان الأسدي (ت ١٨٠هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) [٣] .

وبرز في الشام: ابن عامر اليحصبي (ت ١١٨)، ويحيى الذماري (ت ١٤٥هـ) وأيوب بن تميم (ت ١٩٨هـ) [٤] .

من ناحية أخرى ظهرت المصنفات في هذا العلم، وانتشرت في جميع الأمصار، ويُعدّ يحيى بن يعمر (ت ٩٠هـ) من أول من ألف كتاباً في القراءات . ثم كتاب القراءات لأبان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١هـ)، والقراءات لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، والقراءات لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ) . وكتاب القراءة لحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، والقراءات لزائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١هـ) وغير ذلك [٥] .

٢- علم التفسير :

لقد بلغ علم التفسير في هذا العصر مكاناً مرموقاً، وأخذ حظاً وافراً من الانتشار والذيوع، وذلك لشرف كتاب الله، فلا يكاد يخلو مسجد أو مجلس من حلقة علمية لتفسير القرآن . ولقد نشأت ثلاث مدارس تفسيرية، أسهمت بنصيب وافر في تطور علم التفسير، في مكة، والمدينة، والعراق. وكان ألمعها مدرسة ابن عباس – رضي الله عنهما – في مكة [٦] . وقد سبق الحديث عن نشأة التفسير وأشهر كتب التفسير .

---

(١) انظر : مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٠ .
(٢) غاية النهاية ١/٣٠٨ .
(٣) انظر : علم القراءات د/ نبيل آل إسماعيل ص ٢٠٨-٢١١ .
(٤) المرجع السابق ص ٢٤١-٢٤٢ .
(٥) انظر : القراءات القرآنية لعبد الحليم قابه ص ٦٠-٦١، علم القراءات د/ نبيل آل إسماعيل ص ٢٢٦ .
(٦) انظر : عبدالله بن عباس ومدرسته في التفسير ، د / عبدالله سلقيني .

ثالثاً : الحديث وعلومه :

لقد حظي هذا العصر بالنصيب الأوفى، والقدح المعلى في الاهتمام بالسنة النبوية، وتدوينها، وتوثيقها .

وفي هذا العصر بدأ جمع السنة وتصنيفها، ويعتبر الإمام الزهري (١٢٤هـ) من أوائل من قام بجمع السنة. كما وجد في كل مدينة من يهتم بجمع الحديث والتصنيف في السنة. وكانت معظم مصنفات هؤلاء ومجاميعهم تضم الحديث الشريف وفتاوى الصحابة والتابعين كالسنن لابن جريج (ت ١٥٠هـ) وموطأ الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) [١].

وإذا نظرنا وجدنا أن الإسناد يدور على ستة من أهل هذا العصر وهم :

محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)، وعمر بن دينار (ت ١٢٦هـ)، وقتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ)، ويحيى بن أبي كثير (ت ١٣٢هـ)، وأبو إسحاق الكوفي (ت ١٢٩هـ)، وسليمان بن مهران (ت ١٤٨هـ) [٢] .

كما نجد أن أوائل المصنفين في علم الحديث، ظهروا في هذا العصر مثل : حماد بن سلمة (ت ١٦١هـ) والربيع بن صبيح (ت ١٦٠هـ) بالبصرة، وسعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ)، وخالد بن جميل (ت هـ)، ومعمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) باليمن، وعبدالملك بن جريج (ت ١٥٠هـ)، وسفيان بن عيينة (١٩٨هـ) بمكة، وسفيان الثوري (١٦١هـ) بالكوفة [٣] .

وقد كان لعلم الحديث في هذا العصر الاهتمام الأكبر، باعتباره يبحث في تمحيص الروايات ونقدها سنداً ومتناً، وذلك لأن جميع العلوم الإسلامية في هذا العصر كالقراءة، والتفسير، والفقه والسير والمغازي، تعتمد كثيراً على ثبوت السند وصحة المتن .

---

(١) انظر : توثيق السنة في القرن الثاني الهجري ص ٦٦ .

(٢) انظر : العلل لابن المديني ص ٣٦-٣٧ .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ص ٦١١-٦١٣ .

والكلام حول الحديث وعلومه في هذا العصر، واسع جداً، وقد ألف في ذلك أبحاث خاصة [1] .

رابعاً : الفقه :

ظهر في هذا العصر توجه فقهي أثري، حيث كان العلماء يستنبطون الأحكام من الكتاب والسنة، فكانت المسائل الفقهية يجاب عنها برواية حديث، أو بآية كريمة، أو يلجأون إلى قول صحابي أو تابعي .

وقد لا يجد العالم نصاً في المسألة، فيجتهد برأيه، قال ابن جريج : " كان عطاء إذا حدث بشيء قلت علم أو رأي، فإذا كان أثراً قال علم، وإذا كان رأياً، قال رأي " [2] .

ومن الفقهاء المجتهدين بالرأي، والقياس على الأصول فيما لم يجدوا فيه نصاً، مجاهد بن جبر، وابن جريج، وسعيد بن سالم القداح، وابن عيينة، وغيرهم [3] .

ولقد شارك العلماء آنذاك بالتصنيف في الفقه، فمن المؤلفات في هذا الباب : كتاب المناسك لقتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) ومناسك الحج وآدابه لزيد بن علي (ت ١٢٢هـ)، والمناسك لابن جريج (ت ١٥٠هـ)، و كتاب الفرائض (ط) والجامع الكبير لسفيان الثوري (١٦١هـ)[4]. والمناسك لابن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ) وهو مطبوع .

ولقد اشتهر العلماء الفقهاء في هذا العصر بمدرستين :

مدرسة الحديث في المدينة : ومؤسسها الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) .

ومدرسة الرأي في العراق : وصاحبها ربيعة الرأي (ت ١٣٦هـ) وأبو حنيفة (ت ١٥٠هـ) .

---

(١) انظر : توثيق السنة في القرن الثاني الهجري، د / رفعت فوزي .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٩/٥ .

(٣) انظر : جامع بيان العلم ص ٣٦٧-٣٦٨ .

(٤) انظر : سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٦٨ .

وظهرت مدرسة مستقلة جمعت بين الحديث والرأي، وعلى رأس هذه المدرسة سفيان الثوري (ت ١٦١هـ) في الكوفة، والأوزاعي (ت ١٥٧هـ) في الشام [1] .

تلك أبرز ميادين الحياة العلمية في هذا العصر، بالإضافة إلى بعض العلوم الأخرى كعلم الأنساب، واللغة والنحو والأدب، والشعر. وعند النظر في تراجم علماء هذا العصر، نجد عدداً كبيراً من فطاحل العلماء، ممن نبغ في أكثر من ميدان علمي، فنجد العالم مقريء حاذق، ومفسر بارع، ومحدث متقن، وفقيه متمكن، في آن واحد .

من خلال ما سبق تبين لي، أن ابن جريج نشأ في جو علمي شامل، وفي حركة علمية مزدهرة، وكل هذه العوامل والأسباب الأخرى جعلته من المؤسسين في تدوين العلم وتصنيفه، والمؤثرين بنهجهم هذا على تحرك التصنيف في باقي الأمصار .

وبذلك كان لابن جريج ولمن عاصره دوراً كبيراً في الناحية العلمية، حيث ساهم في إثراء العلوم الإسلامية، بما تركه من مصنفات، وآثار مبثوثة في جميع مؤلفات العلوم الشرعية .

ولقد كفاني مؤنة التقصي والتتبع لمظاهر وميادين الحياة العلمية في مكة، وبيان دور ابن جريج العلمي، د/ عبدالعزيز السنيدي في دراسته : (الحياة العلمية في مكة في القرنين الثاني والثالث الهجريين) حيث بيّن أثره – يعني ابن جريج – الواضح والملموس في مظاهر الحياة العلمية في مكة، وفي فنون العلم المختلفة، فهو المفسر، والمحدث والفقيه واللغوي.

وقد توصل الباحث إلى دقائق حياة ابن جريج العلمية، حيث وجدته يبرز دور ابن جريج في جميع المظاهر العلمية، وقد توصلت ولله الحمد والمنة إلى كثير من النتائج التي توصل إليها، وزدت عليها كثيراً .

---

(١) انظر: سفيان الثوري وأثره في التفسير، ص ٦٨ .

الفصل الثاني

حياته الشخصية

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : ترجمة ابن جريج

[اسمه ونسبه . مولده ومسكنه . كنيته ولقبه]

المبحث الثاني : ولاؤه وطبقته

المبحث الثالث : أســرته .

المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه

المبحث الخامس : عبادته .

المبحث السادس : وفــاته .

المبحث الأول

ترجمة ابن جريج

[اسمه ونسبه . مولده ومسكنه . كنيته ولقبه]

المبحث الأول : ترجمة ابن جريج

اسمه ونسبه :

اتفقت كتب التراجم [1] على أن اسم ابن جريج هو : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي، الأموي، القرشي، مولاهم المكي الفقيه .

---

(١) انظر مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩١/٥-٤٩٢، التاريخ ليحيى بن معين رواية الدوري ٣٧١/٢، العلل لعلي بن المديني ص ٤٤-٤٧، تاريخ خليفة ص ٣٧٩، الطبقات لخليفة ص ٢٨٣، الأسامي والكنى للإمام أحمد ص ٨٦، التاريخ الكبير للبخاري ٤٢٣/٥، التاريخ الأوسط ٧٦/٢-٧٧، سؤالات ابن الجنيد ص ٣١٦، ٣٦٤، ٣٧٣، والعلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد " رواية المروذي " ص ٤٠، ٢٤٩، ورواية ابنه عبدالله ٣٤٩/١، سؤالات أبي داود ص ١٦٩، ٢٢٩، ٢٣١، المعرفة والتاريخ للفسوي ١٢٥/١، ٦٨١، المعارف لابن قتيبة ص ٢٧٤-٢٧٥، تاريخ ابن أبي خثيمة " أخبار المكيين " ص ٣٥٤، تاريخ الدرامي ص ٤٣-٤٤، تاريخ أبي زرعة ٢٥٢/١-٢٦٠، من كلام أبي زكريا في الرجال ص ٢٨، سؤالات الآجري ١٣١/١، الكنى والأسماء للدولابي ١٦٢/١، المراسيل لابن أبي حاتم ١٣١/١، علل الحديث لابن أبي حاتم ٣٢/١، تقدمة الجرح ص ٧٦، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص٢٣٠، الثقات لابن حبان ٩٣/٧-٩٤، المحدث الفاصل للرامهرمزي ص ٢٦٦، ٥١٨، ٥٦٩، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٢٥٦/٤، الفهرست لابن النديم ص ٣٧٤، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٥٣٢/١، العلل للدارقطني ١٧٩/٣، أسماء التابعين ٢٣٠/١، الثقات لابن شاهين ص٨٩٨، فتح الباب لابن منده ص ٢٨٧، رجال صحيح البخاري للكلاباذي ٤٧٩/٢، معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٠٧، سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٧٤، ١٧٦، ١٤٤، شعار أصحاب الحديث للحاكم، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٤٣٧/١، المنتخب من الإرشاد ٣٣٩/١-٣٩١، تاريخ بغداد للخطيب ٤٠٠/١٠، الجامع لأخلاق الراوي والسامع ص ٥٠، ٧٤، ٧٥، ٢١٦، السابق واللاحق ص ٢٦٩، التعديل والتجريح للباجي ٩٠٤/٢، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٣١٤/١، صفة الصفوة لابن الجوزي ٥٢٩/٢، الكامل لابن الأثير ٥١/٥، تهذيب الأسماء للنووي ٢٩٧/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٦٣/٣، السلوك في طبقات العلماء والملوك للكندي ١٣٠/١، تهذيب الكمال للمزي ٥٥٩/٤، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي ٢٦٢، السير ٣٢٥/٦-٣٣٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٩/١-١٧١، ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢، العبر ١٦٣/١، تاريخ الإسلام " ١٠١هـ - ١٢٠هـ " ص ١٥٤، وحوادث " ١٤١هـ - ١٦٠هـ " ص ٢١٠، الكاشف ٢١١/٢، ذكر أسماء من تكلم فيه ص ١٠٨، ٢٢٩، التذكرة للحسيني ١٠٦٨/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١١٠/١٠، شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٩٣/٢-٦٩٤، تحفة التحصيل للعراقي ص ٢١١-٢١٢، المدلسين للعراقي ص ٦٩-٧٠، العقد الثمين للفاسي ١٢٨/٥-١٢٩، غاية النهاية للجزري ٤٦٩/١، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٢٩٨/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٥٧/٦-٣٦٠، التقريب رقم ٤٢٢١، لسان الميزان ٢٩٢/٧، طبقات المدلسين ص ٦٥، التعليق الأمين لسبط ابن العجمي ص ١٣٩، بحر الدم لابن المبرد ص ١٠٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٨١، أسماء المدلسين للسيوطي =

وهو مشهور بابن جريج، نسبة إلى جده [1] .

وجُرَيج بضم الجيم الأولى، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها جيم ثانية [2].

وكان جريج عبداً لأم حبيب بنت جبير بن مطعم، زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية [3] .

والرومي : نسبة إلى أصله، فهو رومي الأصل، كما نصت على ذلك كتب التراجم [4] .

الأموي القرشي : ولاءً ، وسيأتي .

المكي : نسبة إلى مكة مولداً ونشأة .

الفقيه : لأنه كان يلقب بفقيه الحرم، ومفتي مكة، كما سيأتي .

مولده ومسكنه :

اتفقت كتب التراجم على أن ابن جريج ولد بمكة، سنة ثمانين، عام الجحاف، وهو سيل كان بمكة في خلافة عبدالملك بن مروان الأموي (ت ٨٦هـ)، صبّح الحُجاج يوم

= ص ١٠١، الخلاصة للخزرجي ص ١٤٤، طبقات المفسرين للداودي ٣٥٨/١، المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ص ٥٩، كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٣٧/٢، شذرات الذهب لابن العماد ٢٢٦/٢، تراجم الأخبار ٦٠٥/٤، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٠٥/٤، معجم المؤلفين لكحالة ١٨٣/٦، دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٢٨٦/١، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم للرفاعي ص ١١٢، ٧١ .

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٢٦٦، مقدمة ابن الصلاح ص ٥٦٨، فتح المغيث ٢٦٨/٣-٢٦٩ .

(٢) انظر : وفيات الأعيان ١٦٤/٣، الإكمال لابن ماكولا ٦٦/٢، تهذيب الأسماء ٢٩٧/٢، توضيح المشتبه ٢٩٨/٢، المغني ص ٥٩ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، الطبقات الكبرى ٤٩١/٥-٤٩٢، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، تهذيب الكمال ٥٥٩/٥، السير ٣٢٦/٦ .

(٤) انظر : تاريخ يحيى بن معين ٣٧١/٢، التاريخ الأوسط ٧٦/٢، تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، رجال صحيح البخاري ٤٧٩/٢، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١، العقد الثمين ١٢٨/٥ .

التروية فحمل متاعهم، ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة، وهدم الدور، وقتل الهدم أناساً كثيراً، حتى رقى الناس الجبال واعتصموا بها [١] .

و لم يختلف أصحاب التراجم [٢] في ولادة ابن جريج، لأنه ولد في ذلك العام الذي حدث فيه السيل، ولأنهم كانوا يؤرخون بالأحداث .

وكان ابن جريج ينزل بئر ميمون [٣] بمكة، في أصل ثبير [٤]، على ثلاثة أميال من مكة [٥] .

كنيته :

ابن جريج له كنيتان :

أبو خالد، وأبو الوليد، كما نص على ذلك : الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) [٦]، والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) [٧]، والإمام أبو أحمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ) [٨]، والحافظ محمد بن أحمد

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى ٤٩١/٥، المعارف لابن قتيبة ص ٢٧٤، وفيات الأعيان ١٦٤/٣، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، الشذرات ٢٢٨/٢ .

(٢) إلا ابن عبدالهادي فإنه قال في طبقات علماء الحديث (٢٦٣/١) : (ولد سنة نيف وسبعين) وتبعه الذهبي (تذكرة الحفاظ ١٦٩/١) وهو قول ضعيف، ويدل على ضعفه، قول الذهبي نفسه في السير ٣٣٤/٦ : " عاش سبعين سنة، فسنه وسن أبي حنيفة واحد ومولدهما وموتهما واحد " .

(٣) بئر حفرها ميمون أخو العلاء الحضرمي والي البحرين، عندها قبر أبي جعفر المنصور فيما يسمى اليوم بحي الجعفرية بين إذاخر والحجون، (معالم مكة ص ٣٧) .

(٤) ثبير غيناء وهو الذي تسميه عامة أهل مكة اليوم جبل الرَّخم، وهو المقابل لجبل النور (حراء) من الجنوب، والمشرف على منى من الشمال . (معالم مكة ص ٥٥) .

(٥) انظر : الثقات لابن حبان ٩٤/٧، والميل المذكور قديماً بما يعدل ثلث فرسخ حوالي ٢٦٦٦م .

(٦) الأسامي والكنى ص ٨٦ .

(٧) الكنى لمسلم ٢٨٢/١ رقم ٩٩٤، ٨٥٧/٢ رقم ٣٤٦٥ .

(٨) الأسامي والكنى ٢٥٦/٤ رقم ١٩٣٢ .

الدولابي (ت ٣١٠هـ) [١]، والحافظ محمد بن إسحاق بن مندة (ت ٣٩٥هـ) [٢]، وغيرهم [٣] .

وذكر الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[٤]، أنه كني بأبي الوليد وخالد للتعديد.

وقال الإمام مسلم : " وهو بأبي الوليد أشهر " [٥] .

و لم أجد من أولاده من اسمه خالد أو الوليد، فلا أدري سبب هذه الكنية .

فإما أن له ولدان بهذا الاسم وماتا في الصغر، أو ربما أغفلت كتب التراجم ذكرهما، لكونهما لا يعرفان .

لقبه :

أطلق على ابن جريج عدة ألقاب مثل :

- عالم أهل مكة [٦] .
- فقيه الحرم [٧] .
- الفقيه [٨] .
- فقيه الحجاز [٩] .

---

(١) الكنى والأسماء ١/١٦٢، ٢/١٤٤ .
(٢) فتح الباب ص ٢٨٧ .
(٣) انظر : التاريخ الكبير ٥/٤٢٣، المنفردات ص ٢٢١، رجال مسلم ص ٢٤٣٧، الثقات لابن حبان ٧/٩٣، تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، تهذيب الكمال ٤/٥٥٩ .
(٤) فتح المغيث ٣/٢١٩ .
(٥) المنفردات ص ٢٢١ .
(٦) انظر : تاريخ الإسلام (حوادث ١٤١-١٦٠هـ) ص ٢١٠ .
(٧) انظر : تذكرة الحفاظ ١/١٦٩، طبقات المفسرين ١/٣٥٨ .
(٨) انظر : الكاشف ٢/٢١١، العقد الثمين ٥/١٢٨، الخلاصة ص ٣٤٤ .
(٩) انظر : طبقات المدلسين لابن حجر ص ٦٥ .

- إمام الحجاز [1] .

- فقيه أهل مكة في زمانه [2] .

وكل هذه الألقاب تدل على مكانة ابن جريج بين العلماء، حيث تفرد بلقب فقيه الحجاز، وفقيه أهل مكة في زمانه، مما يدل على منزلة ابن جريج العلمية والفقهية في عصره، حيث يُعد من علماء وفقهاء ذلك الزمن. وكان شيخه عطاء يصفه بقوله : " سيد شباب أهل الحجاز " [3] .

---

(١) انظر : العبر ١٦٣/١ .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢ .

(٣) انظر : السير ٣٢٨/٦ .

المبحث الثاني

ولاؤه وطبقته

المبحث الثاني : ولاؤه وطبقته

ولاؤه :

الأموي القرشي ولاءً، فهو مولى أمية بن خالد بن أسيد الأموي القرشي(١). وقيل : مولى عبدالله بن أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد (٢) . وقيل : مولى خالد بن عتاب بن أسيد (٣). وقيل : كان جريج مولى لأم حبيب بنت جبير، زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص، فنسب ولائه إليه (٤) .

ولو نظرنا إلى هذه الأقوال لوجدناها ترجع بمجموعها إلى أنه : مولى لآل خالد بن أسيد الأموي (٥)، كما نص على ذلك الحافظ يحيى ابن معين (ت ٢٣٣هـ)(٦)، أو يقال: مولى بني أمية بن خالد (٧)، أو مولى آل أسيد بن أبي العيص بن أمية (٨) .

وقد تنازع في ولائه بنو نوفل وبنو أمية، كما روى ذلك محمد بن إسحاق الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)، بسنده إلى عبدالله بن يحيى المعافري (ت ٢١٢هـ)، عن مسلم بن خالد الزنجي (ت ١٧٩هـ) قال : " اختصم بنو نوفل وبنو أمية — وهم

---

(١) انظر : تاريخ يحيى بن معين ٣٧١/٢، رجال صحيح مسلم ٤٣٧/١، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٣٠، الثقات ٩٣/٧، تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، تهذيب الكمال ٥٥٩/٤، السير ٣٢٦/٦.

(٢) انظر : التاريخ الأوسط ٧٦/٢، قال : مولى ابن أمية بن خالد القرشي، رجال صحيح البخاري ٤٧٩/٢، الأسامي والكنى للحاكم ٢٥٦/٤، تهذيب الكمال ٥٥٩/٤ .

(٣) انظر : الجرح ٣٥٦/٥ .

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ٤٩١/٥-٤٩٢، رجال صحيح البخاري٤٧٩/٢، الأسامي والكنى للحاكم ٢٥٦/٤، التعديل والتجريح ٩٠٤/٢، وفيات الأعيان ١٦٣/٣، السير ٣٢٦/٦ .

(٥) انظر : التاريخ الأوسط ٧٦/٢، الكنى للدولابي ١٤٤/٢، الأسامي والكنى للحاكم ٥٦/٤، توضيح المشتبه ٢٩٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .

(٦) التاريخ ٣٧١/٢، السير ٣٣٢/٦ .

(٧) الأسامي والكنى للحاكم ٢٥٦/٤ .

(٨) طبقات خليفة ص ٢٨٣، الفهرست ص٣٧٤ .

الخالديون [1]- في ولاء ابن جريج، وابن جريج يومئذ حي، فقيل لابن جريج: أُفرُق بين هؤلاء بقولك فقد بلغوا ما لا يحسن، فقال ابن جريج: أنا العزيز إلى أيهما شئت واليته " قال أبو يحيى : وهذا قول ابن جريج، وأما أنا فأرى أن العصبة مواليه. قال أبو يحيى : وكان ابن جريج فيما يقولون : أعتقتْ أباه فاطمة بنت جبير بن مطعم، وكان ولدها عبدالعزيز بن عبدالله وأخوة له، فكان ينتمي إلى هؤلاء مرة — موالي أمه — وإلى هؤلاء مرة — يعني : بني أمية، لأنهم عصبة مولاته — " [2] .

---

(١) نسبة إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس. ومن ولد خالد : عبدالله تزوج فاطمة (أم حبيب) بنت جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف بن قصي بن كلاب .
انظر : نسب قريش ص (١٨٧-٢٠٥)، جمهرة نسب قريش ص (١١٣-١١٧) .

(٢) أخبار مكة ١٨٧/٣ .

طبقته :

يُعدّ ابن جريج من الطبقة الثالثة من التابعين كما عده منها :

الإمام عبدالرحمن بن أبي الحسن بن الجوزي [(١)] (ب٥٩٧هـ)، والحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي [(٢)] (ت٧٤٤هـ)، والحافظ الذهبي [(٣)] (ت٧٤٨هـ) .

وعده الحافظ ابن حبان البستي [(٤)] (ت٣٥٤هـ)، والحافظ محمد بن عبدالله الحاكم [(٥)] (ت٤٠٥هـ)، من طبقة أتباع التابعين، وهم الطبقة الثالثة بعد رسول الله ﷺ.

وذكره الإمام محمد بن سعد [(٦)] (ت٢٣٠هـ)، والإمام خليفة بن خياط [(٧)] (ت٢٤٠هـ) في الطبقة الرابعة من أهل مكة من التابعين .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) : " من الطبقة السادسة " [(٨)] .

والطبقة السادسة عند ابن حجر يفسرها بقوله : " هم طبقة عاصروا الخامسة — وهي الطبقة الصغرى من التابعين ورأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش — لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج " [(٩)] .

واختلافهم في طبقة ابن جريج، مبني على اختلافهم في تقسيم الطبقات، ومرادهم لمفهوم الطبقة وحدَّها الزمني، فبعضهم قسَّم على أساس الصفة، فجعل الصحابة جميعاً طبقة، والتابعين طبقة، وهكذا، وبعضهم قسَّم على أسلس المزية والخصوصية، فعلى ذلك

---

(١) صفة الصفوة ٥٢٩/٢ .

(٢) طبقات علماء الحديث ٢٦٢/١ .

(٣) المعين في طبقات المحدثين ص ٥٥ .

(٤) الثقات ٩٣/٧-٩٤ ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٣٠ .

(٥) معرفة علوم الحديث ص ٤٦

(٦) الطبقات الكبرى ٤٩١/٥ .

(٧) الطبقات ص ٢٨٣ .

(٨) التقريب رقم ٤٢٢١ .

(٩) مقدمة التقريب ص ٨٢ .

جعل الصحابة طبقات حسب سابقتهم في الإسلام، ومنهم من جعل أساس التقسيم هـو الزمن، فجعل كل طبقة ٤٠ سنة [1].

ولعل الأليق بابن جريج، أن يكون من طبقة كبار أتباع التابعين .

---

(١) انظر : فتح المغيث ٣/٣٥١-٣٥٢، بحوث في تاريخ السنة ص ١٨٠-١٨٥ .

المبحث الثالث

أسـرته

المبحث الثالث : أسرته

من خلال الإطلاع على كتب التراجم، لم أجد نبذة كافية عن أسـرة ابن جريج إلا بعض الإشارات لوالده، وأخيه، وأولاده، وشيئاً يسيراً عن بعض ذريته .

والده [(١)] :

عبدالعزيز بن جريج المكي القرشي، مولى آل أمية بن خالد، من أتباع التـابعين. ذكره ابن حبان في الثقات [(٢)]. وقال : " ليس له عن صحابي سماع، وكل ما روى عـن عائشة مدلس لم يسمع منها " .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - (ت ٨٥٢هـ) : " ليِّن، قال العجلـي لم يسمع من عائشة، وأخطأ خُصَيف فصرح بسماعه، من الرابعة " [(٣)] .

أخـوه :

له أخ اسمه : محمد بن عبدالعزيز بن جريج، قال الذهبي : " لا يكاد يعرف " [(٤)] . سمع أبيه، وسالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (ت ١٠٦هـ)، وإبراهيم بـن هشام قولهما، وروى عنه داود بن عبدالرحمن العطار (١٧٤هـ) [(٥)]، وحماد بن مسعدة التميمي (ت ٢٠٢هـ) [(٦)].

---

(١) انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢٣/٣/٢، معرفة الثقـات للعجلـي ٩٦/٢، الضـعفاء ١٢/٣، الجـرح والتعـديل ٣٧٩/٥، الثقات لابن حبـان ١١٤/٧، الكامـل لابن عـدي ٨٩/٥، تهذيب الكمـال ٥١٢/٦، الكاشف ١٩٧/٢، تحفة التحصيل ٢٠٨/١، لسان الميزان ٢٨٨/٧، التهذيب ٢٩٧/٦، التقريب رقم ٤١١٥ .

(٢) ١١٤/٧ .

(٣) التقريب رقم ٤١١٥ .

(٤) السير ٣٢٦/٦، وانظر : التاريخ الكبير ١٦٧/١/١، الجرح والتعديل ٥/٨، المؤتلف ٥٣٣/١، تاريخ بغـداد ٤٠٠/١٠، تهذيب الكمال ٥٥٩/٤ .

(٥) انظر : التاريخ الكبير ١٦٦/١، الجرح والتعديل ٧/٨، الإكمال لابن ماكولا ٦٧/٢ .

(٦) انظر : الجرح والتعديل ٧/٨ .

أولاده :

له ابن اسمه : محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز، قال الـذهبي : " لا يعـرف " [1] روى عن أبيه، وروى عنه روح بن عبادة [2]. وابن آخر اسمه : عبدالعزيز .

وقد ذكرهـما الحافـظ المزي (ت ٧٤٢هـ)[3]، و الحـافظ ابـن حجـر (ت ٨٥٢هـ)[4]، فيمن روى عن ابن جريج فقالا : " وابناه عبدالعزيز ومحمد " .

وله حفيد من ابنه عبدالعزيز يسمى : الوليد بن عبدالعزيز بن جريج [5] .

وله ذكر في سند رواه الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، من طريقه فقال : " حدثنا أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج قال : حدثتني أمي، عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح ... الحديث [6] .

ومن ذريته : أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمـرو بـن عبـدالملك بـن عبدالعزيز بن جريج الطوماري[7]، ويقال له: الجريجي الطوماري. قال الحـافظ الـذهبي: " من ذرية فقيـه مكـة ابن جريج، وكان قد شهر بصحبة الطوماري البغدادي فنسـب إليه " [8].

وقال في الميزان : " تكلم فيه لكونه روى من غير أصل " [9] .

---

(١) الميزان ٦٢٢/٣ .

(٢) الإكمال ٦٧/٢ .

(٣) تهذيب الكمال ٥٦٠/٤ .

(٤) التهذيب ٣٥٨/٦ .

(٥) انظر : الثقات لابن حبان ٩٤/٧ .

(٦) الرحلة في طلب الحديث ص ١٨١ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٧٦/١١، السير ٦٥/١٦، الميزان ٣٨٨/٥، الإكمال ٦٧/٢ .

(٨) السير ٦٥/١٦ .

(٩) ٣٨٨/٥ .

وقال الحافظ الأمير علي بن هبة الله العجلي الشهير بابن ماكولا (ت ٤٨٨هـ): " لم يكونوا يرتضونه "[١] .

وهناك من الرواة من يسمى : عبيد بن جريج التيمي مولاهم، المدني، ثقة[٢]، وليس بينه وبين ابن جريج نسب[٣] .

زوجته :

ذُكر في ترجمة ابن جريج أن له امرأة عابدة[٤]، بدون ذكر اسمها .

وجاء في الكامل[٥] في ترجمة عمر بن هارون البلخي (ت ١٩٤هـ) : " يقال أنه لقى ابن جريج بمكة وكان حسن الوجه، فسأله ابن جريج : ألك أخت؟ فقال : نعم، فتزوج بأخته. قال : لعلّ هذا الحُسن يكون في أخته كما في أخيها " .

فتكون زوجته : أخت عمر بن هارون البلخي .

كما جاء في الجرح والتعديل[٦]: " عبيد بن سعد الديلي، طائفي، أبو امرأة ابن جريج .. " وبذلك يكون ابن جريج تزوج : ابنة عبيد بن سعد أيضاً .

فلعل ابن جريج، كانت له زوجتان، أو أكثر، والله أعلم .

---

(١) الإكمال ٦٧/٢ .
(٢) التقريب رقم ٤٣٩٦ .
(٣) انظر : فتح الباري ٢٦٨/١ .
(٤) انظر : السير ٣٣٣/٦ .
(٥) ٣١/٥ .
(٦) ٤٠٧/٥، انظر : التاريخ الكبير ٣/١/٤٤٨-٤٤٩، تهذيب الأسماء ٣١١/١ .

المبحث الرابع

صفاته وأخلاقه

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : كرمه وبذله .

المطلب الثاني : خشيته .

المطلب الثالث : تواضعه .

المطلب الرابع : نصحه لإخوانه ومواساته لهم .

المطلب الخامس : بلاغته وحسن منطقه .

المبحث الرابع : صفاته وأخلاقه

إن العيش في رياض سير السلف الصالح متعة حقيقية، وسياحة مفيدة، وعبرة لنا وعظة، وحينما نتقلب في هذه الرياض، يفوح لنا عبير علومهم، وشذا رياحينهم في حلق الذكر، نقلب بصرنا يمنة ويسرة، فلا نجد إلا جمال خلق، وحسن فعال، وخشية وإنابة، وزهد وورع، وعبادة وصلاة، بذل وسخاء، وتواضع وثناء، ونصح وإحسان .

وابن جريج من هؤلاء السلف، من القرون المفضلة، تمتع رحمه الله، بحسن مظهره، وجمال خلقه، وحسن منطقة، وصدق لهجته، كان كريماً معطاءً، متواضعاً، ناصحاً وملاطفاً لإخوانه، مع خشية وحسن عبادة .

أما حسن مظهره : فقد روى الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) قال : " كان ابن جريج يخضب بالسواد، ويتغلى بالغالية [١]، وكان من ملوك القراء، خرجنا معه وأتاه سائل فناوله ديناراً " [٢] .

وقال عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : " كان ابن جريج أحمر الخضاب " [٣] .

فوصفُ ابن جريج، بأنه كان يتغلى بالغالية، دليل اهتمامه بحسن مظهره وطيب ريحه، حيث كان يدّهن بالطيب ويتلبس به، وهو غالياً على اسمه، ولذلك وصف بأنه من ملوك القراء، ولعل ذلك كان في شبابه حيث كان غنياً وله مال، وكان يتصدق بالدينار، كما روي عنه عبدالرزاق، وإلا فابن جريج في آخر حياته لحقه دين جعله يسافر إلى

---

(١) الغالية : من الطيب ، قيل أول من سماها بذلك سليمان بن عبدالملك، وغلّ الدهن في رأسه : أدخله في أصوله الشعر. وغلّ شعره بالطيب : أدخله فيه . ومنه يقال : تغللت بالغالية، وكل شيء ألصقته بجلدك وأصول شعرك فقد تغللته .
انظر : النهاية ٣/٣٨١-٣٨٢، اللسان ٦/٣٢٨٧ .

(٢) انظر : السير ٦/٣٣، تذكرة الحفاظ ١/١٧١ .

(٣) المعارف ص ٢٧٤ .

أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ)، ومعن بن زائدة الشيباني (ت ١٥١هـ) لسداد دينه .

أما خضابه بالسواد، فقد كان ابن جريج ممن يرى جواز ذلك، وقد حكاه الإمام ابن القيم [(١)]، عنه [(٢)]، وعن غيره من التابعين . قال ابن القيم : " وحكاه ابن الجوزي، عن محارب بن دثار [(٣)]، ويزيد [(٤)]، وابن جريج راوي حديث جابر – وجنبوه السواد –، وأبي يوسف [(٥)] ... " .

فلعل ابن جريج، يرى أن الخضاب بالسواد المنهي عنه خضاب التدليس، كخضاب شعر الجارية، والمرأة الكبيرة، تغر الزوج والسيد بذلك، وخضاب الشيخ يُغر به المرأة بذلك، لأنه من الغش والخداع. وهذا ما أجاب به ابن القيم [(٦)]، عن حديث النهي عن الخضاب .

أو ربما كان ابن جريج خضب في شبابه، ثم تركه في الكبر، كما قال الحافظ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٥هـ) " كنا نخضب بالسواد إذا كان الوجه جديداً، فلما نغض الوجه والأسنان تركناه " [(٧)] .

---

(١) محمد بن أبي أيوب بن سعد، المشهور بابن قيم الجوزية، كان فقيهاً، ومفسراً، وأصولياً، ونحوياً، من مؤلفاته: أعلام الموقعين، وزاد المعاد، وغيرها (ت ٧٥١هـ) . (ذيل على طبقات الحنابلة ٤٤٧/٢ – الفتح المبين ١٦٨/٢) .

(٢) انظر : زاد المعاد ٣٦٨/٤ .

(٣) (ع) محارب – بضم أوله وكسر الراء، ابن دثار، بكسر المهملة وتخفيف المثلثة، السدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة، إمام زاهد، من الرابعة ، (ت ١١٦هـ) . (التقريب رقم ٦٥٣٤- التهذيب ٤٥/١٠) .

(٤) يزيد بن زريع، بتقديم الزاي، مصغر، البصري، أبو معاوية، يقال له : ريحانة البصرة، ثقة ثبت، من الثامنة (ت ١٨٢هـ) (التقريب رقم ٧٧٦٤ – التهذيب ٢٨٤/١١) .

(٥) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، فقهياً عالماً، له كتاب الخراج، (ت ١٨٢هـ) (تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ – وفيات الأعيان ٣٧٨/٦ – الفتح المبين ١١٣/١) .

(٦) انظر : زاد المعاد ٣٦٨/٤ .

(٧) فتح الباري ٣٥٥/١٠ .

ويدل على أن ابن جريج ربما تركه، ما رواه ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٠هـ) قال : " حدثني عن الأصمعي [١]، عن أبي هلال [٢]، قال : " كان ابن جريج أحمر الخضاب " [٣] .

وابن جريج هو راوي حديث النهي عن الخضاب بالسواد، فقد روى الإمام مسلم، من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله قال : " أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته الثغامة بياضاً. فقال : رسول الله ﷺ " غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد " [٤] .

وقد احتج من أجاز الخضاب بهذا الحديث وقالوا : إن قوله (واجتنوا السواد) زيادة مدرجة ليس من كلام الرسول ﷺ، ويؤيد ذلك أن ابن جريج راوي الحديث، عن أبي الزبير، كان يخضب بالسواد، ويجاب على ذلك : بأن خضب ابن جريج بالسواد لا يسلتزم كون هذه الزيادة مدرجة، وكون ابن جريج يصبغ فليس بحجة في قوله ولا في فعله، فالحجة في روايته، فكيف نترك ما روي عن رسول الله ﷺ، بفعل تابعي غير معصوم [٥].

---

(١) (خت من د ت) عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي، الأصمعي، البصري، صدوق سني، من التاسعة، (ت ١١٦هـ) وقيل غير ذلك.
(التقريب رقم٤٢٣٣- التهذيب ٣٦٨/٦) .

(٢) (خت ٤) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، بمهملة ثم موحدة، البصري، قيل كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين، من السادسة، (ت ١٦٧هـ) في آخرها وقيل قبل ذلك.
(التقريب رقم ٥٩٦٠ – التهذيب ١٧٩/٩) .

(٣) المعارف ص ٢٧٤ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب استحباب خضاب الشيء بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد ١٦٦٣/٣ ح ٢١٠٢ .

(٥) انظر : تحفة الأحوذي ٤٣٩/٥-٤٤٠، الإنصاف ص ١٠١ .

المطلب الأول : كرمه وبذله

قال تعالى يحث عباده على الصدقة ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (١) .

وقال أيضاً ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

وكان رسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة (٣)، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، لأنه دائم الثقة بالله .

وهكذا كان ابن جريج – رحمه الله – مقتدياً بنبيه ﷺ في جوده وكرمه وبذله، فقد كان يبذل ماله، ثقة فيما عند الله، ويقيناً بأن الله سيخلفه، وقد شهد بكرمه تلاميذه، ولمسوا فيه هذا البذل .

قال عبدالرزاق " كان من ملوك القراء، وأتاه سائل، فناوله ديناراً " (٤) .

وكان رحمه الله، ممن يؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، طلباً في ثواب الله، فقد روي الإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) في الجامع فقال: " حدثني عبدالرحيم بن حازم البلخي (٥) قال : سمعت المكي بن إبراهيم، يقول : كنا عند ابن جريج المكي، فجاء سائل فسأله؟ فقال ابن جريج لخازنه: أعطه دينار؟ فقال: ما عندي إلا دينار إن أعطيته لجعت وعيالك، قال : فغضب وقال : أعطه . قال: المكي فنحن عند ابن جريج، إذ جاءه رجل بكتاب وصُرة، وقد بعث إليه بعض إخوانه، وفي الكتاب : إني قد بعثتُ خمسين ديناراً . قال : فحلّ ابن جريج الصُرة فعدها فإذا هي أحد وخمسون ديناراً، قال : فقال ابن جريج لخازنه : قد أعطيت واحداً فرده الله عليك وزادك خمسين

---

(١) سورة سبأ آية : ٣٩ .

(٢) آل عمران آية : ٩٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان ١١٦/٤ ح ١٩٠٢، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب، ١٨٠٢/٤ ح ٢٣٠٧ .

(٤) انظر : السير ٣٣٣/٦، تذكرة الحفاظ ١٧١/١ .

(٥) (ت) عبدالرحيم بن حازم بن فزارة، أبو محمد البلخي، مقبول، من الحادية عشرة.(التقريب رقم ٤٠٨١).

ديناراً " [1] ونستخلص من هذه القصة عدة فوائد :

١- أن ابن جريج كان غنياً، ويدل على ذلك أنه كان لديه خازن، وكونه أمر للسائل بدينار، والدينار في ذلك الزمن يساوي الكثير. ويرجح ذلك أيضاً قول عبدالرزاق (كان من ملوك القراء، أتاه سائل فناوله ديناراً) .

٢- إيثار ابن جريج السائل الفقير على نفسه، حيث أخبره خازنه بأنه لم يبق غير الدينار الذي أمر به، ومع ذلك لم يرجع عن أمره، وآثره على نفسه وعياله .

٣- ثقة ابن جريج في الله، بأنه سيخلفه بأكثر مما أعطى، فقال لخازنه (قد أعطيت واحداً فرده الله عليك وزادك خمسين ديناراً) .

وبذلك نجد أن ابن جريج كان يساهم في تفريج الكرب، وإغناء السائل، وإشباع الجائع، رغبة فيما عند الله من الثواب .

وربما أدى به هذا الكرم والبذل، إلى أن يستدين لحاجته وحاجة عياله، فإنه في آخر حياته لحقه دين أهمه، وجعل يرحل ليطلب من يعينه على سداد دينه .

وقد روى الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، عن عبدالرزاق، قال سمعت ابن جريج، قال : كنت أقنع رأسي بالليل، فقال لي عمر [2] : أما علمت أن لقمان قال : القناع بالنهار مذلة معذرة، أو قال : معجزة بالليل، فلم تقنع رأسك بالليل؟ قال: قلت له: إن لقمان لم يكن عليه دين [3] .

وجاء في المعرفة والتاريخ " قال سمعت زيد بن المبارك يقول : قدم ابن جريج ضيفاً، تعرض لمعن بن زائدة الشيباني — وكان وعده حين مر به أن يقضي دينه — فلم يصل إلى شيء، حتى جمعوا له من الناس الدينار والدينارين فرحل به " [4] .

---

(١) الجامع ، أبواب البر والصلة ٣٨٠/٤ ح ٢٠٣٥ آخر الكتاب .

(٢) عمر بن هارون البلخي سبق .

(٣) البداية ١٢٨/٢ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢٦/٢ .

وبلغ من كرمه وبذله – رحمه الله – اهتمامه برعاية الأيتام، حتى يشبوا عن الطوق ويتحملوا المسؤولية، ومن ذلك ما ذكره الإمام مسلم، عن عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان (ت ٢٠٠هـ)، حيث ذكر أنه كان يتيماً عند عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج بمكة عشر سنين [1] .

(١) انظر : جمهرة أنساب العرب ص (١٠٤) .

المطلب الثاني : خشيته :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾ [(١)] .

فكل من كان بالله أعلم كان أكثر له خشية، فالعلم يدعو إلى خشية الله [(٢)] .

وابن جريج من العلماء الربانيين، يشهد لذلك حسن صلاته، وتهجده بالليل والناس نيام، حيث يناجي ربه، ويستشعر أنه يراه ويراقب حاله، وفي ذلك يقول عبدالرزاق عنه " كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله " [(٣)] .

والعلماء الربانيون من شدة خشيتهم لله، إذا ذكروا مواسم الخير، بكوا وحنّوا إليها، واشتاقت نفوسهم إلى لقائها، والعيش في رياضها، وهذا ابن جريج يتذكر الحج، فيخشع ويبكي، ويطير شوقاً إلى مكة .

ويصف لنا القاضي تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد المخزومي (ت ٧٤٣هـ) حاله فيقول : " أن ابن جريج قدم وافداً، على معن بن زائدة لدين لحقه، فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة، فمرّ بقوم تغني لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة [(٤)] .

هيهات من أمة الوّهاب منزلنا ... إذا حللنا بسيف البحر من عَدنِ
واحتلّ أهلُك أجياداً فليس لنا ... إلا التذكر أو حظ من الحزنِ
تالله قُولي له في غير معتبة ... ماذا أردت بطول المُكث في اليمنِ
إن كنت حاولت دُنيا أو ظفرت بها ... فما أصبت بترك الحج من ثمنِ

قال : فبكى ابن جريج وانتحب، وأصبح إلى معن، وقال : إن أردت بي خيراً فردّني إلى مكة، ولست أريد منك شيئاً. قال : فأستأجر له أدلاء، وأعطاه خمس مئة دينار، ودفع إليه ألفا وخمسمائة. فوافى الناس يوم عرفة [(٥)] .

---

(١) سورة فاطر آية : ٢٨ .
(٢) انظر : تفسير السعدي ص ٦٣٥ .
(٣) انظر : تذكرة الحفاظ ١٧٠/١، السير ٣٣٢/٦، طبقات المفسرين للداودي ٣٥٩/١ .
(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٨٣-٢٨٤ .
(٥) انظر : السير ٣٣٥/٦-٣٣٦ .

المطلب الثالث : تواضعه .

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

إن من حسن خلق المؤمن، أن يتواضع لإخوانه، فلا يترفع عليهم بعلم، ولا نسب، ولا مال، ولا جاه، بل الواجب عليه أن يخفض جناحه لهم، تواضعاً لله، ورجاء لما عنده .

فمن التواضع أن يبذل المرء نفسه للعلم، فيأخذه عمن هو دونه ومن هم في سنه، بدون كبر ولا حياء .

ولقد كان ابن جريج – رحمه الله – متواضعاً لإخوانه، باذلاً نفسه للحديث وأهله، فكان في الرواية، ينزل إلى أقرانه، بل وأصحابه(٣)، وربما روى عمن هو أصغر منه (٤)، كما سيأتي .

ومن تواضعه – رحمه الله – أنه إذا رأى عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روّاد (ت ٢٠٦هـ) – تلميذه وأعلم الناس بحديثه (٥) – يعظمه، ويوقره، ويفسح له في مجلسه (٦) .

ومن تواضعه – رحمه الله – تمثله ببيت الشعر القائل (٧) :

خلت الديار فسدت غير مُسوَّد ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

---

(١) سورة الشعراء آية : ٢١٥ .

(٢) سورة المائدة آية : ٥٤ .

(٣) انظر السير ٦/٣٢٦ .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ٤/٥٥٩-٥٦٠، في قائمة شيوخ ابن جريج، تجده يذكر عبارات منها : (وهو أصغر منه) ، (وهو من أقرانه)، (وهو شريكه) وهكذا .

(٥) انظر : تهذيب الكمال ٤/٥٦٠ .

(٦) أخبار مكة للفاكهي ٢/١٩٣ .

(٧)

ذكر ذلك الخطيب [1]، عن أبي عاصم، عنه .

وهذا يدل على تواضع جمّ منه – رحمه الله – فقد كان حقـاً أهـلاً للسـيادة والرئاسة، وكان من أصحاب الفتيا في مكة، كما سيأتي في فقهه .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٠ .

المطلب الرابع : نصحه لإخوانه ومواساته لهم وقبوله نصحهم .

المؤمن مرآة أخيه، ومن حق الأخ على أخيه أن يبذل له النصح، ويواسيه عند المصائب، ويدعو له إذا غاب، ويتقبل نصحه، ويبذل له المعروف والخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

وقد كان ابن جريج ناصحاً لإخوانه وغيرهم، مواسياً لهم في أتراحهم، ومشاركاً في أفراحهم، آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر .

- فمما يذكر من مواساته لإخوانه وتعزيته لهم ما جاء في أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة [1] . قال : " حدثنا أبو معاوية غسان بن المفضل الغلابي [2]،قال : نا عبدالوهاب[3]، قال : أتاني ابن جريج يعزيني على بعض أهلي بمكة فقال : إنه من لم يسلُ إيماناً واحتساباً سلا [4] سلو البهائم " .

وفي هذه الكلمات الجامعة، معاني عظيمة، وتعزية بليغة، ونصيحة غالية، فالمؤمن مبتلى في هذه الدنيا لا محالة، وكل يبتلى على قدر دينه، فالمؤمن الثابت يصبر ويحتسب عند نزول البلاء، لأنه نازل لا محالة، فمن رضى فله الرضا، ومن سخط فله السخط، فمن لم يتحل بالصبر منذ الصدمة الأولى، فإنه لا محالة مع الأيام سوف ينسى كما تنسى البهائم.

---

(١) ص ٣٦٤ رقم ٣٧٤ .

(٢) غسان بن الفضل، أبو معاوية الغلابي البصري، قال يحيى بن معين والدار قطني ثقة . (ت ٢١٩هـ) ، (الجرح والتعديل ٧/ ٥٢ – تاريخ بغداد ١٢/٣٢٨-٣٢٩) .

(٣) (ع) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين من الثامنة ، (ت ١٩٤هـ) . (التقريب رقم ٤٢٨٩ – التهذيب ٦/٣٩٧) .

(٤) سلا : سلاه و سلا عنه وسليه سلواً، نسيه، وسلّاني من همي تسلية، و أسلاني : أي كشفه عني . وقيل معني سلوت : إذا نسى ذكره وذهل عنه (اللسان ٤/٢٠٨٥) .

- ومن دعائه لإخوانه ما جاء عن عبدالله بن المبارك قال : " ودعني ابن جريج فقال : أستودعك الله إن كنت لمأموناً " [1] .

- أما قبوله لنصح إخوانه : ما رواه الفاكهي بسنده إلى سلام - أبي علي الخياط مولى عيسى قال : سمعته يقول : صلى عبدالملك بن جريج تحت الظلال، فأرسل إليه عبدالعزيز بن أبي رواد [2]، ولقيه، فقال : إنك منظور إليك، ومن يراك تصلي تحت الظلال ظن أنها سنة فيأتم بك .

فقال له ابن جريج : إني أجد صداعاً. فقال عبدالعزيز : فأخرج، فإنك إذا فعلت ذلك رجوتَ أن يذهب عنك الصداع، فخرج ابن جريج إلى مقدم الصفوف، فذهب عنه الذي كان يجد في رأسه " [3] .

ويظهر من هذه القصة، رجوع ابن جريج عن فعله - وهو الصلاة تحت الظلال - لقول صاحبه، وتركه للشيء المحبب لديه مخافة أن يظن أنه سنة، وهو القدوة الذي يؤتم به، فينبغي للعالم أن يترك الشيء المباح والقريب إلى نفسه، حتى لا يظن أن ذلك الفعل سنة وقربة إلى الله .

وكان ابن جريج ممن شمل نصحه لغير إخوانه، فكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، وله في ذاك مواقف منها : ما رواه الفاكهي [4] بسنده، إلى حفص بن عمر بن رفيع، قال : خرجت وابن جريج متكيء عليّ، حتى إذا كنا برأس المروة، إذا بفتيان من مكة، والناس يؤمئذ يرطّلون شعورهم [5]، ويلبسون الثياب

---

(١) انظر : الحلية ٨/١٦٨ .

(٢) (خت ٤) عبدالعزيز بن أبي روّاد، بفتح الراء وتشديد الواو، واسمه ميمون، صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء، من السابعة، (ت ١٥٩هـ) (التقريب رقم ٤١٢٤ - التهذيب ١١/٣٠١-٣٠٢) .

(٣) أخبار مكة ٢/١٨٢-١٨٣ .

(٤) أخبار مكة ١/٢٩٩ .

(٥) ترطيل الشعر : تدهينه وتكسيره، ورطّل الشعر: ليّنه بالدهن وكسّره وثنّاه .
(انظر : النهاية ٢/٢٣٣، اللسان ٣/١٦٦٦) .

الممشقة [1]، والمثلثة [2]. قال : فقال : صِلْ بي إليهم. قال : فوقف عليهم، فسلم عليهم، ثم قال لهم : الله الله يا فتيان أن تذهبوا بهيئاتكم هذه، أو صوركم، إلى ما يسخط الله عز وجل ، فإن كنتم ولا بد فاعلين، فأطلبوا إلى النكاح سبيلاً ... إلخ " .

---

(١) المَشق والمِشق : المَغْرَةُ وهو صبغ أحمر. وثوب ممشوق وممشق : مصبوغ بالمشق . (انظر : النهاية ٤/٣٣٤- اللسان ٧/٤٢١١) .

(٢) كساء مثلوث : منسوج من صوف ووبر وشعر، تاج العروس .

المطلب الخامس : بلاغته وحسن منطقه .

جاء في الحديث (إن من البيان لسحرا) [(١)] .

ومما لا شك فيه أن فصاحة الرجل وبلاغته، تدل على عمق علمه، وسعة ثقافته وإطلاعه، ومحافظته على أصالة اللغة العربية، ومع أن ابن جريج كان رومي الأصل، إلاّ أنه مكي المولد والنشأة، وكان لهذه النشأة أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية والأدبية .

وقد وُصِفَ ابن جريج بحسن منطقه، وفصاحة لسانه، وصدق لهجته .

قال عبدالرزاق : " ما رأيت بعد ابن جريج مثل ابن عيينة في حسن المنطق " [(٢)] .

وجاء في السير [(٣)]، عن سليمان بن النضر الشيرازي [(٤)]، عن مخلد بن الحسين [(٥)] : ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج " .

كما وصفه الإمام محمد بن علي بن منظور (ت ٧١١هـ) صاحب لسان العرب بقوله : " كان ابن جريج من أفصح الناس " [(٦)] وذلك بعد ذكره لمثل ضربه ابن جريج في معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٤هـ)، حيث قال : إنه لشرّاب بأنقع [(٧)]، ويقصد أن معمراً، داهٍ في علم الحديث ماهر [(٨)]، قال ابن الجوزي : " يُضرب للذي جرّب الأمور ومارسها " [(٩)] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الخطبة (الفتح ٢٠١/٩ ح ٥١٤٦) وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، ٢٧٧/٥ ح ٥٠١١ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل ص ٥٢-٥٣ .

(٣) ٣٣٠/٦، وانظر : تهذيب الكمال ٥٦٢/٤ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) (مق س) مخلد بن الحسين، بالضم، الأزدي، المهلبي، أبو محمد البصري، نزيل المصيصة، ثقة فاضل، من كبار التاسعة (ت ١٩١هـ) (التقريب رقم ٦٥٧٤ – التهذيب ٦٥/١٠) .

(٦) اللسان ٤٥٢٧/٨ .

(٧) أنقع : جمع قلة النقَع، وهو الماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيه الماء. ويضرب المثل للذي جرب الأمور ومارسها حتى عرفها وخبرها . (انظر النهاية ١٠٨/٥ – اللسان ٤٥٢٧/٨) .

(٨) انظر : الفائق ١٧/٤ مادة نقع .

(٩) غريب الحديث ٤٣٢/٢ .

ويُعدُّ ابن جريج، من الفصحاء البارعين باللغة [1] .

ومما يدل على فصاحته وبلاغته ما يلي :

١- ما رواه أحمد بن محمد المروذي (ت ٢٧٥هـ) بسنده إلى عبدالله بن المبارك المروذي (ت ١٨١هـ) قال : " كان رجل يقرأ للناس كتب ابن جريج، فغاب يوماً فلم يجدوا أحداً يقرأ عليه وهابه الناس أن يقرؤا عليه، لإعرابه وفصاحته، فأخذت الكتاب أنا فقرأته عليه . فجعل ابن جريج يعجب به ويقول : خراساني يقرأ بهذه القراءة " [2] وهذا يدل على أن كتب ابن جريج قد صنفت بلغة فصيحة، وأسلوب علمي قوي بليغ [3] .

٢- استدلال المبرد [4] بلغة ابن جريج في إثبات مرادفات الكلمات اللغوية .

٣- ما أثر عنه من بعض الأقوال البليغة ومن ذلك :

ما جاء في كتاب العقل وفضله[5] : قال ابن جريج : " قسم العقل على ثلاثة أجزاء ، فمن كن فيه كمل عقله : حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة، وحسن الصبر على أمره " .

وقال أيضاً : " قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له " [6] .

وجاء عنه : " من لم يتعرض مصيبته بالأجر والاحتساب، سلا كما تسلو البهائم " [7] .

---

(١) انظر : الحياة العلمية في مكة ص ٣١٠ نقلاً عن أخلاق الشيوخ للمروذي ص ٤٣ ب .

(٢) انظر : الحياة العلمية في مكة ص ٣١٢، نقلاً عن (أخلاق الشيوخ وأخبارهم للمروذي ص ٤٣ ب) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر : الكامل ٣٤٨/١ .

(٥) ٦٨/١ .

(٦) المرجع السابق ٦٩/١ .

(٧) انظر : الكبائر ١٩١/١ .

٤- استدلاله ببعض الكلمات العربية الفصيحة عند سؤالاته لعطاء، مما يدل على أنه كان خبيراً بلغة العرب، ومن ذلك :

ما جاء في اللسان [(١)]: (وفي حديث ابن جريج " سأل عطاء عن مس ثُول الإبل، قال : لا يتوضأ منه " . والثول لغة في الثيل، وهو وعاء قضيب الجمل، وقيل : هو قضيبه) .

وجاء فيه أيضاً : (وفي حديث ابن جريج : وذكر الصدقة في الجُلجُلان وهو السمسم) [(٢)] .

٥- معرفة ابن جريج بلهجات القبائل :

قال ابن جريج : (والجبار في كلام أهل تهامة : الهدر) [(٣)]

من خلال ما سبق يتبين إلمام ابن جريج بلغة العرب ومفرداتها. ولعل فصاحة ابن جريج وبلاغته، مرجعها إلى تتبعه للأشعار والأنساب في أول أمره، مما أكسبه ذلك حصيلة لغوية، وثروة بلاغية .

---

(١) ٥٢٤/١ .

(٢) المرجع السابق ٦٦٦/٢ .

(٣) انظر : المصنف لعبدالرزاق ٦٦/١٠، التمهيد ٢١/٧ .

المبحث الخامس

عبادته

المبحث الخامس : عبادته .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : " إنه لا شيء أحب إلى القلوب من خالقها وفاطرها، فهو إلهها ومعبودها، ووليها، ومولاها، وربها ومدبرها ورازقها، ومميتها ومحييها، فمحبته نعيم النفوس، وحياة الأرواح، وسرور النفس، وقوت القلوب، ونور العقول، وقرة العيون وعمارة الباطن " إلى أن قال " فالقلب لا يفلح ولا يصلح ولا ينعم، ولا يبتهج، ولا يلتذ، ولا يطمئن، ولا يسكن، إلا بعبادة ربه وحبه، والإنابة إليه، وكلما تمكنت محبة الله من القلب، وقويت فيه أخرجت منه تألهه لما سواه وعبوديته له " (١) .

هكذا كان السلف ينظر إلى العبادة : أنس وقرب من الله، ولذة مناجاة، وسكون وطمأنينة .

وابن جريج من عُبّاد السلف الذين عرُف عنهم الاجتهاد في العبادة، حتى عُدَّ من عُبّاد مكة (٢)، لكثرة صلاته وصيامه، ولإحيائه الليل، حتى أنه كان من أحسن الناس صلاة كما سيأتي، ووصفه الذهبي (٣) بأنه صاحب تعبد وتهجد. كما عُرف عن ابن جريج كثرة صيام التطوع، قال أبو عاصم النبيل (ت ٢١٢هـ) " كان ابن جريج من العباد، كان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر، وكانت له إمرأة عابدة " (٤) .

وكان ابن جريج ملازماً للبيت الحرام، حتى سميت الاسطوانة التي يصلي عندها باسمه .

قال الفاكهي (ت ٢٧٢هـ) في حديثه عن صفة الأساطين " وفيما هناك كان يصلي ابن جريج وغيره من الفقهاء، واسطوانة ابن جريج التي كان يصلي عندها، رأسها مذهب ... إلخ " (٥) .

---

(١) إغاثة اللهفان ١٩٧/٢ .

(٢) انظر : أخبار مكة للفاكهي ٣٢٢/٢ .

(٣) انظر : السير ٣٢٣/٦ .

(٤) التهذيب ٣٦٠/٦، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .

(٥) أخبار مكة للفاكهي ١٨٢/٢ .

وقال عبدالرزاق : " رأيت ابن جريج في طنفسة [1] له قريب من المقام، فأتي بماء فتوضأ " [2] .

صلاة ابن جريج :

قال تعالى يمتدح عباده المؤمنين : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [3] وقال عنهم أيضاً ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [4] .

الصلاة هي زاد المسلم الروحي، وهي صلة العبد بربه، وهي واحة يرتاح فيها المؤمن من عناء الحياة، وراحة يرتاح فيه القلب لقربه من الله، وهي قرة عين المسلم، بل هي روحه ونوره في الظلمات .

لقد عرف ابن جريج أن لذته في الصلاة، وأنسه بالقرب من الله، وعرف حقاً بأنها صلته بربه، وزاده في يومه، لذلك كان من أحسن الناس صلاة، وخشوعاً وخشية .

ويشهد على ذلك تلاميذه، ومن أخذ عنه العلم، ومنهم عبدالرزاق الذي يقول : " ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج " [5] .

وقال مرة : " ما رأيت مصلياً قط مثله " [6] .

وقال آخر : " ما رأيت عالماً أحسن صلاة من ابن جريج " [7]

---

(١) الطنفسة : بكسر الطاء والفاء وبضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء : البساط الذي له خمل رقيق، وجمعه طَنَافِس . (النهاية ١٤٠/٣ – اللسان ٢٧١٠/٥) .

(٢) الآمالي في آثار الصحابة ص ٥٥ .

(٣) سورة المؤمنون آية : ١-٢ .

(٤) سورة المعارج آية : ٣٤ .

(٥) انظر : العبر ١٦٣/١، التهذيب ٣٥٩/٦ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٠ .

(٧) انظر : مسند أبي بكر للمرذوي ٢٠٤/١ .

كما لاحظ ذلك سفيان ابن عيينة (ت ١٩٨هـ) فقال : " قلت لابن جريج : ما رأيت مصلياً مثلك . قال : لو رأيت عطاء " (١) .

كل هذا يدل على أن صلاة ابن جريج، كانت صلاة العبد الخاشع المتدبر، حتى أن عبدالرزاق بعدما وصف حسن صلاته قال : " كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله " (٢) .

وهذه الخشية من ثمار تلك الصلاة الحسنة، التي تورث في القلب خشوعاً لله، وخشية وإنابة .

فأصل الخشوع كما يقول الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) " لين القلب ورقته وسكونه، وخضوعه وانكساره وحرقته. فإذا خشع القلب، تبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء؛ لأنها تابعة له " (٣) .

عرف ابن جريج قدر الخشوع في الصلاة، وعظَم قدر الصلاة، فكان يعطيهما حقهما في صلاته، التي تعجب منها عبدالرزاق، وابن عيينة، وذلك دليل على تعظيمه لقدر الصلاة .

قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – (ت ٢٤١هـ) : " كل مستخف بالصلاة مستهين بها : هو مستخف بالإسلام مستهين به. وإنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة . فأعرف نفسك يا عبدالله، وأعلم أن حظك من الإسلام، وقدر الإسلام عندك، بقدر حظك من الصلاة وقدرها عندك، وأحذر أن تلقي الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك " (٤) .

---

(١) صفوة الصفوة ٢/٢١٣ .

(٢) انظر : سؤالات أبي داود ص ٢٣٢، تاريخ بغداد ١٠/٤٠٣، تذكرة الحفاظ ١/١٧٠ .

(٣) الخشوع في الصلاة ص ١٧ .

(٤) الصلاة ص ٦٠ .

وقد أثنى عبدالرزاق على صلاة ابن جريج، وحسن أدائها، وبيّن أن السبب في ذلك، أنه أخذ الصلاة عمن قبله بطريق المشاهدة والتلقي والسؤال، وفي ذلك يقول عبدالرزاق : " ما رأيت عالماً أحسن صلاة من ابن جريج، وذلك أنه أخذ عن عطاء بن أبي رباح، وأخذ عطاء بن أبي رباح من عبدالله بن الزبير، وأخذ عبدالله بن الزبير من أبي بكر، وأبو بكر الصديق عن رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ عن جبريل، وجبريل عن الله عز وجل [1] .

بل واشتهر عن أهل مكة صلاة ابن جريج، وأنه أخذها بتلك الطريقة، وفي ذلك يروي خيثمة بن أبي خيثمة البصري [2]، عن أحمد بن حنبل قال : قال عبدالرزاق : " وأهل مكة يقولون : أخذ ابن جريج الصلاة عن عطاء، وأخذها عطاء من الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ " .

كما أننا لو تتبعنا سؤالات ابن جريج لعطاء، عن كيفية الصلاة، لوجدناه كان يسأل عن كل جزء في الصلاة، كيف يفعل فيه، وماذا يقول، وهل يجزئه ذلك الفعل أو القول أم لا ؟ نجده يسئله عن كل ذلك بدقة وعمق، من التكبير إلى التسليم [3] .

من أجل ذلك وُصِفَ – رحمه الله – بحسن صلاته، وذلك لحسن سؤاله ودقة علمه، وعمق فهمه، وحرصه على المتابعة في صلاته حتى لا يفعل ما لا يشرع، أو ما لا يجزيء .

---

(١) انظر : مسند أبي بكر المرذوي رقم (١٣٧) .

(٢) لين الحديث، من الرابعة . (التقريب رقم ١٧٨٢ – التهذيب ١٥٤/٣) .

(٣) انظر : المصنف، كتاب الصلاة، فيه أسئلة كثيرة لابن جريج، عن عطاء في الصلاة وكيفيتها .

ابن جريج وقيام الليل :

قال تعالى واصفاً عباده المؤمنين ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ (٢).

إن قيام الليل من سيما الصالحين الخاشعين، حيث يتقربون فيه إلى الله، في هدأة الليل البهيم فيمضون ليلهم في ركوع وسجود، وخشوع وخضوع، ويتقلبون فيه ما بين مناجاة ودعاء، واستغفار وبكاء، وتوبة وثناء، يصفهم عبدالله بن المبارك فيقول (٣) :

إذا ما الليل أظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوع

ووصفهم ابن القيم، بأنهم رهبان بالليل وفرسان بالنهار، فقال (٤) :

يحيون ليلهم بطاعة ربهم ... بتلاوة وتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم ... مثل انهمال الوابل الهطال
في الليل رهبان، وعند جهادهم ... لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم ... وبها أشعة نوره المتلالي

كان ابن جريج من أولئك الأخيار، الذين ينتظرون الليل بشوق وحنين، ليخلو بخالقه، ففي الخلوة أنس وقرب، وتضرع ومناجاة، وكان ابن جريج ممن يحيي الليل كله صلاة وعبادة، وكان يطيل القيام حتى يخيل لمن رآه أنه عود قائم وفي ذلك يقول الفاكهي:

---

(١) سورة السجدة آية : ١٦ .
(٢) سورة الزمر آية : ٩ .
(٣) ديوان عبدالله بن المبارك ص ٥٤ .
(٤) إغاثة اللهفان ص ٢٥٥ .

" وأما ابن جريج فذكروا أنه كان يحي الليل كله صلاة، فزعم بعض المكيين أن صبية قالت لأمها، لما مات ابن جريج ، وكانت من جيرانه : أين المشجب [1] الذي كان يكـــون في هذا السطح؟ - سطح ابن جريج – فقالت لها : يا بنية لم يكن بمشجب، ولكنه كان ابن جريج يصلي الليل " [2] .

فهذا النص يبين لنا اجتهاد ابن جريج في العبادة، حتى إنه ليحي الليل كله صلاة .

وكان مواظباً على إحيائه الليل صلاة، ولم يتركه حتى مات، لدرجـــة أن تلـــك الصبية بعدما مات فقدت ذلك الشاخص الذي كانت تراه كل ليلة فظنته مشجباً .

---

(١) المشجب : - بكسر الميم – عيدان يضم رؤوسها، ويفرج بين قوائمها، وتوضع عليها الثياب. وقد تعلـــق عليها الأسقية لتبريد الماء . (اللسان ٢١٩٦/٤) .

(٢) أخبار مكة ٣٢٣/٢ .

المبحث السادس

وفـــــاته

المبحث السادس : وفاته .

ذكر في وفاة ابن جريج عدة أقوال، أذكرها على الترتيب :

١- كانت وفاة ابن جريج سنة (١٤٩هـ) :

وممن قال بهذا القول : أبو عاصم الضحاك الشيباني[١](ت٢١٢هـ)، وعلي بن المديني[٢] (ت٢٣٤هـ)، وعمرو بن علي الفلاس[٣](ت٢٤٩هـ)، وبه جزم ابن حبان[٤] (ت٣٥٤هـ)، وابن زنجويه[٥] (ت٤٢٨هـ) .

وقد ضعَّف الذهبي هذا القول حيث قال : " ووهم ابن المديني حيث يقول : توفي سنة تسع وأربعين " [٦] .

٢- كانت وفاة ابن جريج سنة (١٥٠هـ) .

وممن قال بهذا القول : يحيى بن سعيد القطان[٧] (ت١٩٨هـ)، ومؤمل بن إسماعيل[٨] (ت٢٠٦هـ)، و محمد بن عمر الواقدي[٩] (ت٢٠٧هـ)، وأبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقريء[١٠] (ت٢١٣هـ)، ومكي بن إبراهيم التميمي[١١](ت٢١٥هـ)،وخالد بن نزار الأيلي[١٢](ت٢٢٢هـ)،

---

(١) انظر : تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/٣٥٠ .

(٢) انظر : التاريخ الأوسط ٢/٧٦ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ١٠/٤٠٧، التهذيب ٦/٣٥٩، تهذيب الكمال ٤/٥٦٢ .

(٤) الثقات ٧/٩٣ .

(٥) رجال صحيح مسلم ١/٤٣٧ .

(٦) تذكرة الحفاظ ١/١٧٠ .

(٧) انظر : التاريخ الأوسط ٢/٧٦، تهذيب الكمال ٤/٥٦٢ .

(٨) انظر : العلل ومعرفة الرجال ٢/٧٠، تذكرة الحفاظ ١/١٧٠ .

(٩) انظر : الطبقات الكبرى ٥/٤٩٢، التهذيب ٦/٣٥٩، تذكرة الحفاظ ١/١٧٠ .

(١٠) انظر : التاريخ الأوسط ٢/٧٦، العلل ومعرفة الرجال ١/٥٠٠ .

(١١) انظر : المعرفة والتاريخ ٣/٣٥١، تهذيب الكمال ٤/٥٦٢ .

(١٢) انظر : تذكرة الحفاظ ١/١٧٠، طبقات المفسرين ١/٣٥٩، حيث قال : " خرجت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لأوافيه فوجدته قد مات " .

وسعيد بن كثير بن عفير[1] (ت٢٢٦هـ)، وابن سعد الواقدي[2] (ت٢٣٤هـ)، وخليفة بن خياط[3] (ت٢٤٠هـ)، وأحمد بن حنبل[4] (ت٢٤١هـ) .

وكذا ذكره ابن مندة (ت٣٩٥هـ)، في الثقات [5]. وكذلك أرخ وفاته أكثر العلماء في وفيات سنة (١٥٠هـ)، منهم : الذهبي (ت٧٤٨هـ) في الإعلام بوفيات الأعلام، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤هـ) في تاريخهما، وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب .

٣- كانت وفاة ابن جريج سنة (١٥١هـ) .

وروى هذا القول : يحيى بن عبدالله بن بكير[6] (ت٢٣١هـ)، وعلي بن المديني[7] (ت٢٣٤هـ) .

٤- كانت وفاة ابن جريج سنة (١٦٠هـ) .

وهذا القول حكاه مغلطاي (ت٧٦٢هـ) حيث قال: " وفي كتاب الصيريفيني[8] قولة شاذة، لم أرَ له فيها سلفاً قديماً : مات سنة ستين ومائة " [9] .

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام حوادث (١٤١-١٦٠) ص ٢١٢ .
(٢) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .
(٣) التاريخ ص٤٢٥ .
(٤) انظر : سؤالات أبي داود ص ١٦٩، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص ٢٦٠ .
(٥) انظر : إكمال تهذيب الكمال ٣٢٠/٨ .
(٦) انظر : التاريخ الأوسط ٧٦/٢ .
(٧) انظر : التهذيب ٣٥٩/٦ .
(٨) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، صاحب كتاب (رجال الكتب الستة) (ت٦٤١هـ). (تذكرة الحفاظ ١٤٣٣/٤- السير ٨٩/٢٣) .
(٩) إكمال تهذيب الكمال ٣٢٤/٨ .

ومن خلال الأقوال السابقة يترجح لي أن وفاة ابن جريج كانت سنة (١٥٠هـ)، وذلك لأن تلاميذ ابن جريج، قد أرخو وفاته بهذا، وهم أعرف الناس بشيخهم. وعلى هذا القول أكثر المؤرخين كما سبق .

وقد اختلف في سن ابن جريج حين وفاته، فذكر الواقدي[١] أنه مات وهو ابن ست وسبعين سنة. وقال مرة : " جاز السبعين " [٢] وكذا قال ابن المديني [٣] .

وقيل : إنه جاز المائة، وقد حكاه الواقدي [٤] وقال : " لم يثبت " . ونقله المزي بعد قول ابن المديني فقال : " وقال غيره : جاز المائة " [٥] .

وقد رد الذهبي على هذا القول وضعّفه حيث قال : " وهذا لا يصح، لأنه لو كان كذلك لحكى أنه رأى ابن عباس والصحابة، و لم نجد له شيئاً قبل المائة، وعلى قول من قال: إنه جاوز المائة، إنما يكون طلبه للعلم وهو ابن نيف وخمسين سنة، وهذا بعيداً جداً " [٦] .

وقال في موضع آخر " وقد أخطأ من زعم أنه جاوز المائة، بل ما جاوز الثمانين. وقد كان شاباً في أيام ملازمته لعطاء " [٧] .

وأجاب مغلطاي عن هذا القول بقوله " وفي قول المزي : وقال غيره – يعني غير ابن المديني – جاز المائة نظر، لأن من يولد سنة ثمانين، ويموت سنة خمسين أنّى يجوز المائة، على أني لم أرَ للمزي فيها سلفاً إلا صاحب الكمال الذي يهذبه والله تعالى أعلم بالصواب " [٨] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .
(٢) انظر : التهذيب ٣٥٩/٦ – التذكرة ١٧٠/١ .
(٣) انظر : التاريخ الأوسط ٧٦/٢ .
(٤) انظر : التهذيب ٣٥٩/٦، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .
(٥) انظر : تهذيب الكمال ٥٦٢/٤ .
(٦) تاريخ الإسلام حوادث (١٤١-١٦٠) ص ٢١٢ .
(٧) العبر ٣٣٢/٦ .
(٨) إكمال تهذيب الكمال ٣٢٤/٨ .

وبما أن ولادة ابن جريج كانت سنة (٨٠هـ) ، ووفاته كانت سنة (١٥٠هـ) على الصحيح، يصبح عمره حين وفاته (٧٠) عاماً فقط، والله أعلم .

الفصل الثالث

حياته العلمية

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : طلبه للعلم .

المبحث الثاني : رحــلاته .

المبحث الثالث: شيوخـــه .

المبحث الرابع : تلاميــذه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس: توقيره لأهل العلم .

المبحث السابع : عقيدته .

المبحث الثامن : فقهــه .

المبحث الأول

طلبه للعلم

المبحث الأول : طلبه للعلم .

من خلال الإطلاع على سيرة ابن جريج العلمية، نجدها حياة حافلة بطلب العلم وجمعه وحفظه ومذاكرته، بل كان يتنافس مع أقرانه في السماع من المشايخ الذين يقدمون إلى مكة، ويحرص على لقائهم، وكان جاداً في طلب العلم مجتهداً، يدل على ذلك ملازمته لعطاء وعمرو بن دينار كما سيأتي .

وقد بدأ ابن جريج أول حياته العلمية في طلب الشعر، وعلم الأنساب، ثم أُشير عليه بملازمة عطاء ففعل، وفي ذلك يقول ابن جريج، عن نفسه : " كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب حتى قيل لي : لو لزمت عطاء فلزمته ثمانية عشر عاماً " [(١)] وكان ابن جريج مثل غيره من أبناء السلف الذين يرسلونهم إلى مؤدب، يحفظهم القرآن، ويعلمهم القراءة والكتابة، ويعلمهم السمت والهدي وحسن الخلق، يدل على ذلك قوله : " أدبني عبدالرحمن بن عبدالله [(٢)] بن سابط " [(٣)].

ويحدثنا ابن جريج، عن بداية طلبه للعلم فيقول : " أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبدالله بن عبيد بن عمير، فقال لي ابن عمير : قرأت القرآن؟ قلت: لا . قال : فأذهب فأقرأه ثم أطلب العلم. فذهبت، فغبرت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئت عطاء، وعنده عبدالله فقال : قرأت الفريضة ؟ قلت : لا . قال : فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشرة سنة " [(٤)] .

وهنا نجد أن عبدالله بن عبيد بن عمير، يَحُثُ ابن جريج على التدرج والأولوية في طلب العلم، بأن يبدأ بالقرآن أولاً، وقد كانوا يحثون على تعلم القرآن وحفظه أولاً .

---

(١) انظر : الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، السير ٣٣١/٦ .

(٢) (م د ت س ق) عبدالرحمن بن سابط، ويقال : ابن عبدالله بن سابط، وهو الصحيح، ويقال : ابن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي، المكي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة ، (١١٨هـ) .
(التقريب رقم ٣٨٩٢، التهذيب ١٦٣/٦) .

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص ١٧٦ .

(٤) انظر : المعرفة والتاريخ ١٥٥/٢، تاريخ بغداد ٤٠١/١٠، تهذيب الكمال ٥٦١/٤، السير ٣٢٧/٦ .

وفي ذلك يقول عبدالملك بن حبيب الأندلسي (ت٢٣٩هـ) : " سمعت ابن الماجشون [(١)] يقول : " كانوا يقولون لا يكون إماماً في الفقه، من لم يكن إماماً في القرآن والآثار، ولا يكون إماماً في الآثار، ما لم يكن إماماً في الفقه " [(٢)] وقال الحافظ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ) : " فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه " [(٣)] .

ثم ندبه إلى تعلم الفريضة، وهي من الفرض، وهو في اللغة : التقدير. وفي الشرع : ما ثبت بدليل مقطوع كالكتاب والسنة والإجماع [(٤)] .

وجاء في الصحاح : الفرض ما أوجبه الله تعالى، وسمي بذلك لأن له معالم وحدوداً [(٥)] .

وأراد ابن عمير بقوله " تعلم الفريضة " أي تعلم ما أوجبه الله عليك وفرضه، من الأحكام الشرعية. قال الخطيب : " فواجب على كل أحد طلب ما تلزمه معرفته مما فرض الله عليه على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه، وكل مسلم بالغ عاقل، من ذكر وأنثى، حر وعبد، تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضاً " [(٦)] .

وقد أخذ ابن جريج بوصية ابن عمير، فتعلم القرآن، ثم الفريضة، ثم أقبل على طلب العلم، ولزم عطاء ملازمة شديدة، وصرف شبابه في تلك الملازمة، لتلقي العلم منه، قال الذهبي : " وقد كان شاباً في أيام ملازمته لعطاء " [(٧)] .

---

(١) (كدس ق) عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، أبو مروان المدني الفقيه مفتي أهل المدينة، صدوق له أغلاط في الحديث، من التاسعة وكان رفيق الشافعي، (ت٢١٣هـ) .
(التقريب رقم ٤٢٢٣- التهذيب ٣٦١/٦) .

(٢) جامع بيان العلم ص ٣٤٦ .

(٣) المرجع السابق ١٦٦/٢ .

(٤) التعريفات ص ١٦٥ .

(٥) انظر : مختار الصحاح ص ٣٦٨ .

(٦) الفقيه والمتفقة ٤٦/١ .

(٧) السير ٣٣٢/٦ .

وقال عنه مرة " لم يطلب العلم إلا في الكهولة [1]، ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة " [2]. وليس هناك تناقض بين العبارتين فيما يبدو لي، ففي فترة شبابه لزم عطاء، و لم يفارقه، و لم يبدأ في طلب العلم إلا في الكهولة أي بدأ في الرحلـــة في طلب العلم، وتتبع الحديث، وسماعه من المشايخ من خارج بلده، قال ابن الصلاح : " وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره " [3] .

والدليل على أنه يقصد الرحلة في طلب العلم، قوله : " ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة "، أي لو رحل في سماع الحديث لأدرك بعض الصحابة وسمع منهم، لأن آخر الصحابة موتاً هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي (ت١١٠هــ) [4] وكان عمر ابن جريج حينذاك ثلاثون عاماً .

واستمر ابن جريج في طلب العلم إلى أواخر سني حياته، قال الذهبي : " وما زال يطلب العلم حتى كبر وشاخ " [5]، ووصفه بأنه من بحور العلم [6]، وعدّه شيخ الإســـلام ابن تيمية من أهل العلم، الذين يبحثون الليل والنهار عن العلم، وليس لهم غرض مع أحد، بل يرجحون قول هذا الصاحب تارة، وقول هذا الصاحب تارة، بحسب ما يرونه من أدلة الشرع كسعيد بن المسيب، وفقهاء المدينة .. " إلى أن قال : " ومن بعدهم مثل عمرو بن دينار، وابن جريج، وابن عيينة وغيرهم من أهل مكة " [7] .

ووصفه الإمام أحمد بن حنبل بأنه من أوعية العلم [8] .

---

(١) الكهل : الرجل إذا وَخَطه الشيب، وقيل : هو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين، وقيل : هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين . (النهاية ٢١٣/٤ — اللسان ٣٩٤٧/٧) .

(٢) العبر ١٦٣/١ .

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص٣٦٩ .

(٤) التقريب رقم ٣١٢٨ .

(٥) السير ٣٣٢/٦ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) منهاج السنة ٥٢/٦-٥٣ .

(٨) من كلام الإمام أحمد في الرجال ص ١٩٥، العلل ١٩٤/١ .

واهتم – رحمه الله – بتدوين العلم وتقييده، حتى قال عن نفسه : " ما دون العلم تدويني أحد " (١) .

وقال الذهبي : " كان شيخ الحرم بعد الصحابة : عطاء ومجاهد، وخلفهما قيس بن سعد(٢)، وابن جريج، ثم تفرد بالإمامة ابن جريج، فدون العلم وحمل عنه الناس " (٣) .

وعُدَّ ابن جريج بأنه أول من دون العلم بمكة (٤)، بل قيل أنه أول من صنف الكتب في الإسلام (٥)، وقال الإمام أحمد : أول من صنف الكتب بالحجاز (٦) .

وكان يحث على كتابة العلم وتقييده، قال عبدالرزاق : " كان ابن جريج إذا سئل عن شيء، قال أكتب فما قُيد العلم بشيء مثل الكتاب " (٧) .

وكان يشجع الطلبة على كتابة العلم، وربما يملي عليهم، كما كان شيخه عطـــاء يفعل مع طلابه .

قال عتبة بن حكيم الهمداني (ت١٤٠هـــ) : " كنت عند عطاء بن أبي ربـــاح، ونحن غلمان فقال : يا غلمان، تعالوا، اكتبوا . فمن كان منكم لا يحسن كتبنا له، ومن لم يكن عنده قرطاس أعطيناه من عندنا " .

وقد كان لابن جريج رغبة ملحة في طلب العلم، وإرادة قوية في ملازمة الشيوخ، وهمة عالية، يدل على ذلك ملازمته عطاء حوالي عشرين سنة، وكان لا يفارقه خوفاً من أن يموت عطاء، وفي ذلك يقول : " أقمت على عطاء إحدى وعشرين حجة، يخرج أبواي

---

(١) انظر : تهذيب الكمال ٥٦١/٤، السير ٣٢٧/٦، المعرفة والتاريخ ٢٥/٢ .

(٢) (خت م د س ق) قيس بن سعد المكي، ثقة من السادسة، مات سنة بضع عشرة .
(التقريب رقم ٥٦١٢- التهذيب ٣٥٤/٨) .

(٣) السير ٣٢٦/٦ .

(٤) المرجع السابق ٣٢٦/٦ .

(٥) انظر : أبجد العلوم ٢٢٣/٢ .

(٦) انظر : طبقات المفسرين ٣٥٩/١ .

(٧) تقييد العلم ١١٢/١ .

إلى الطائف وأقيم أنا تخوفاً من أن يفجعني عطاء بنفسه " [1] .

وكان له طول نفس في البحث والتحري، حيث يقول عنه عبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت٤٨٧هـ) : " وجندع بن ضمرة، هو الذي طلب ابن جريج اسمه ثاني سنين " [2] .

وكان يحث على طلب العلم، ويرى أن الغربة في طلب العلم أمر محبب، قال ابن جريج: " أحب العباد إلى الله الغرباء في طلب العلم " [3] .

وبلغ من حرصه على كتابة العلم، أنه ربما كتبه على ورق الشجر، ثم بيّضه، قال الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٣٧٧هـ) : " وسمعت يوسف [4] أو غيره من المكيين قال: خرج ابن جريج إلى باديتهم طرف مكة، فصنف كتبه على ورق العُشَر [5]، ثم حولها في البياض، فكان إذا قدم محدث حمل إليه كتابه فيقول : افدني ما كان في هذه الأبواب " [6] .

وكان صادقاً في نيته في طلب العلم، حيث أنه لم يطلبه إلا لينفع به الناس، قال الوليد بن مسلم القرشي (ت١٩٤هـ): " سئلت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز [7]، وابن جريج، لم طلبتم العلم ؟ قال : كلهم يقول : لنفسي، غير ابن جريج فإنه قال :

---

(١) المحدث الفاصل ص ٣٧٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٥٠١/٢ .

(٣) نشر طي التعريف ٥٢/١ .

(٤) (خ س) يوسف بن عدي بن زريق التيمي مولاهم، الكوفي،نزيل مصر، ثقة من العاشرة(ت٢٣٢هـ).
(التقريب رقم ٧٩٢٩ – التهذيب ٣٦٧/١١) .

(٥) العُشر : شجر له صمغ، وفيه حراق مثل القطن يقتدح به، وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو، وهو عريض الورق . (النهاية ٢٤١/٣ – اللسان ٢٩٥/٥) .

(٦) المعرفة.والتاريخ ٢٥/٢، الجامع للخطيب ٢٨١/٢ .

(٧) (بخ م) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي، وقدّمه أبو مُسهر، لكنه اختلط في آخره أمره، من السابعة (ت ١٦٧هـ) وقيل بعدها .
(التقريب رقم ٢٣٧١ – التهذيب ٥٣/٤) .

" طلبته للناس " قال الذهبي عقبة : " ما أحسن الصدق " . واليوم تسأل الفقيه الغبي : لمن طلبت العلم ؟ فيبادر ويقول : طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قلة من عرف منه " [(١)] .

بل كان حريصاً في معالجة نيته في طلب العلم الأمر الذي جعله يترك بعضه، خوفاً من أن يكون طلبه وجاهة، يدل على ذلك : ما رواه الخطيب [(٢)]، بسنده إلى أبي عاصم، عن ابن جريج، قال : " خرجت في بعض الغلس، فإذا أنا برقعة، فلما أصبحت، نظرت فيها أبياتاً من الشعر [(٣)] :

عش معسراً إن شئت أو موسراً ... لا بد في الدنيا من الغم

وكلما زادتك من نعمة ... زاد الذي زاد لك الهم

كذا وقع، صوابه : زاد الذي زادك في الهم، وكذا جاءت الرواية بها في موضع آخر .

إني رأيت الناس في دهرنا ... لا يطلبون العلم للعلم

إلا مباهاة لأصحابهم ... وعزة للخصم والظلم

قال ابن جريج:" والله لقد منعتني هذه الأبيات عن أشياء كثيرة من طلب العلم " .

وتواضع ابن جريج في طلب العلم، حتى كان يأخذه من النساء العجائز، قال الإمام أحمد ابن حنبل – رحمه الله – : " ابن جريج روى عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام، وكان صاحب علم " [(٤)] .

---

(١) السير ٣٢٨/٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٥٨/١١ .

(٣)

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٢/١٠ .

وكان حريصاً على طلب العلم، والسماع من المشايخ الذين يقدمون إلى مكة، وكان يتنافس مع أقرانه، في طلب العلم، ولقاء المشايخ، والأخذ عنهم .

روى الخطيب [1] بسنده إلى سفيان قال : " كنت آتي ابن جريج فأقول : تحفظ كذا، فربما قال لي : أمَا أنت مُسْلِم ؟ فيقول : تخبئ عني الأحاديث حتى يذهبوا " .

وذكر أيضاً عن ابن عيينة (ت١٩٨هـ) قال : " قال لي ابن جريج : دُلني وأدلُّك على المشايخ إذا قدموا الموسم، اجتمعنا نتذاكر، فذكرت يحيى بن يحيى الغساني [2]، فقال : متى سمعت منه ؟ قلت : كان حضر الموسم. فقال : حدثني فلان، وحدثني فلان، وقال : من خنس يحيى بن يحيى، خُنس منه هؤلاء " [3]. وعنه أيضاً قال : " قدم أيوب السختياني فقال لي ابن جريج : اذهب بنا إلى هذا البصري، فذهبنا إليه، فلما رأيته لم يعجبني، فلما تكلم قلت : الدر يخرج من فمه ... " [4] .

وبلغ من حرصه على طلب العلم، أنه يتذاكر مع أقرانه الحديث ويكتب عنهم، فيجتمعون بالليل، يتدارسون الحديث، ويتذاكرونه .

قال معمر : " اجتمعت أنا وشعبة [5]، وسفيان، وابن جريج، فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة الآف حديث عن ظهر قلب، فما أخطأ إلا في موضعين، ولم يكن الخطأ منا ولا منه، وإنما الخطأ من فوق، فلما جنّ علينا الليل، ختمنا الكتاب فجعلناه تحت

---

(١) الجامع ٢/١٤٤، رقم ١٤٤٣ .

(٢) (خ) يحيى ابن أبي زكريا يحيى الغساني، ابو مروان الواسطي، أصله من الشام، ضعيف، ماله في البخاري سوى موضع واحد متابعة، من التاسعة (ت١٩٠هـ) .
(التقريب رقم ٧٦٠٠ – التهذيب ١١/١٨٥) .

(٣) الجامع ٢/١٤٤، رقم ١٤٤٤ .

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٣/٢٣٢ .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، (ت١٦٠هـ) .
(التقريب رقم ٢٨٠٥ – التهذيب ٤/٢٩٧) .

رؤوسنا، وكان الكاتب شعبة، ونحن ننظر في الكتاب، وكان الرجل طلحة بن عمرو"(١) .

وروى الخطيب بسنده عن معمر قال : " كان ابن جريج يأخذ بيدي، فيذهب بي إلى منـــزله، فيكتب عني، أو أكتب عنه " (٢) .

وقال مرة : " دخلت أنا وابن جريج مسجداً – ومعي ألواح ومعه ألواح – فجعل يكتب عني وأكتب عنه " (٣) .

وكان ابن جريج يأخذ العلم ممن هو فوقه، وممن هو مثله، ومن هو دونه .

قال سفيان : " لا يكون الرجل من أهل العلم حتى يأخذ عمن فوقه، وعمن دونه، وعمن هو مثله " (٤) .

وقد روى ابن جريج عن أقرانه، وعمن هو من أصغر منه، كمالك بن أنس، روى ابن جريج، عن مالك ابن أنس، عن الزهري، عن أنس، أن النبي ﷺ " دخل مكة وعليـــه المغفر " (٥) .

قال في التدوين في أخبار قزوين(٦)، بعد رواية هذا الحديث عن الحافظ الخليل بـــن عبدالله الخليلي (ت٤٤٤هـــ) في الإرشاد : قال : " أورده، فيمن روى عن مالك مـــن أقرانه، ومن هو أسن منه، وذكر أن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، مات قبل مالـــك بثمان وعشرين سنة " .

ولم يكن ابن جريج ممن يتلقى العلم بدون فهم، أو يأخذه بعلته ولحنه، دون مراجعة، بل كان يراجع شيوخه، ويوقفهـــم إذا شك في الحديث، وقد أورد الخطيب في

(١) الكامل ١٠٧/٤، الميزان ٣٤٠/٢، قال الذهبي : " رواها ابن عدي بسند صحيح، وفي نفسي منها " .
(٢) الجامع ٢١٦/٢ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) المرجع السابق ٢١٨/٢ .
(٥) أخرجه الدروي في جزء ما رواه الأكابر عن مالك ص ٥٢ رقم ٢٨، المنتخب من الإرشاد ١٦٨/١ ح٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٤/٧، وابن عبدالبر في التمهيد ١٠٦/٦، وقال : " ومن أجلّ من رواه عـــن مالك ابن جريج، ثم ساق إسناده " جميعهم من طريق ابن جريج به .
(٦) ٥٩/٤ .

باب " مراجعة المحدث وتوقيفه عندما يتخالج في النفس من روايته " .

أورد عن ابن جريج فقال : " كان عطاء يحدثنا بالحديث فيقول: قال ابن عباس، فأقول له : أسمعته من ابن عباس فيقول : خرج به إلينا أصحابنا من عنده " [1] .

ومما يدل على مراجعته لشيخه نافع، ما رواه الحافظ الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)، عن ابن جريج قال : " كنا نريد أن نرد نافعاً عن اللحن فلا يرجع " [2] .

وقال عبدالرزاق، عن ابن جريج : " كنت إذا رددت على عطاء، وضع يده على رأسه، ثم قال : نعم – مد بها صوته – " [3] .

ومن مراجعته لشيخه عطاء أيضاً، ما رواه الرامهرمزي [4] عنه – أي ابن جريج – قال : كنت أنا وعطاء بعد العصر خلف المقام، إذا جاءنا الأعمش فقال : يا أبا محمد، أنبأتنا عن جابر بن عبدالله أنه قال : أهللنا بالحج خالصاً، فقال عطاء: قد أنبأتك فدعنا عنك، فقال ابن جريج : فقلت لعطاء : أتحدث أهل العراق بمثل هذا ؟ فقال عطاء : سمعت أبا هريرة يقول : لولا آيتان – أو قال آية – من كتاب الله عز وجل، ما حدثت بشيء أبداً : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴾ [5] قال عطاء : لولا هذه الآية ما حدثت بشيء أبداً .

وكان مع تيقظه وحسن مراجعته لمشايخه، كان رفيقاً بهم، يحسن الاستفادة منهم بلطف ورفق، فقد روي ابن عبدالبر [6] بسنده، عن سفيان، عن ابن جريج قال : " لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلا برفقي به " .

---

(١) الجامع ٤٧/٢ .

(٢) المحدث الفاضل ص ٥٢٨ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢٦/٢ .

(٤) المحدث الفاضل ص ٥٥١ .

(٥) سورة البقرة ١٥٩ .

(٦) جامع بيان العلم ص ١٦٤ .

وقد اجتهد ابن جريج في طلب العلم، حتى أصبح إماماً في العلم، وبلغ من علمه أن عطاء قيل له مرة : من نسأل بعدك ؟ قال : هذا الفتى إن عاش. يعني ابن جريج [1] .

وقال الحافظ علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) : " نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فذكرهم، ثم قال : فصار علم هؤلاء إلى من صنف في العلم، منهم من أهل مكة : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج " [2] .

---

(١) انظر : الجرح ٥/٣٥٦، تذكرة الحفاظ ١/١٧٠، التهذيب ٦/٣٥٨ .

(٢) العلل ص ٣٦-٣٧ .

المبحث الثاني

رحــــلاته

المبحث الثاني : رحلاته .

لقد ندب القرآن الكريم، طلاب العلم، إلى الرحلة والسعي في طلب العلم، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (١) .

وحث النبي ﷺ طالب العلم، على سلوك طريق العلم، وأنه طريقه إلى الجنَّة، قال ﷺ : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة " (٢) .

وقد مدح الحافظ ابن حبان رحمه الله فرسان هذا العلم، الراحلين إلى المدن لطلبه، فقال : " فرسان هذا العلم الذين حفظوا على المسلمين الدين، وهدَوَهم إلى الصراط المستقيم. الذين آثروا قطع المفاوز والقفار، على التنعم في الديار والأوطان، في طلب السنن في الأمصار، وجمعها بالوجل والأسفار، والدوران في جميع الأقطار، حتى إن أحدهم ليرحل في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة، وفي الكلمة الواحدة الأيام الكثيرة لئلا يُدْخِلَ مُضلٌ في السنن شيئاً، يُضل به، وإن فعل، فهم الذابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنصرة الدين " (٣) .

ولقد أدرك العلماء أهمية الرحلة، وحثوا عليها، فلما سُئل الإمام أحمد بن حنبل، عن طالب العلم، هل يلزم رجل عنده علم فيكتب عنه ؟ أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم ؟ فأجاب : يرحل ويكتب، عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة، ويشام (٤) الناس يسمع منهم " (٥) .

---

(١) سورة التوبة آية : ١٢٢ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ٢٠٧٤/٤ ح ٢٦٠ وهو جزء من حديث طويل، وأحمد في مسنده ٢٥٢/٢، والترمذي في جامعه، أبواب القراءات ١٩٥/٥ ح ٢٩٤٥ .

(٣) المجروحين ٢٧/١ .

(٤) يخالط الناس يختبرهم، شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف (لسان العرب٤/٢٣٣٣).

(٥) الجامع للخطيب ٢٢٤/٢، فتح المغيث ٨٦/٣ .

والمقصود من الرحلة في الحديث أمران : أحدهما : تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني : لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة منهم [١] .

وقد كان في ذلك الوقت مراكز ثقافية في العالم الإسلامي، يقصدها طلاب العلم للقاء من بها من العلماء، كما تشير بذلك أخبار الرحاليين، وهذه المراكز العلمية هي : المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والجزيرة، والشام، واليمن، واليمامة، ومصر، ومرو، والري، وبخارى، وهي مراكز يكثر فيها العلماء، وتنشط فيها الرواية [٢] .

وتبرز مكة من بين المدن، بسبب مركزها الديني واجتماع العلماء فيها، في مواسم الحج، حيث يعقدون بعض الحلقات العلمية، خلال هذا الموسم، كما برز بعض الموالي من أهلها في العلم والرواية، فلا نكاد نجد عالماً إلا وقد دخل مكة حاجاً، وفي أثنائه يجتمع الرواة، من كل الأمصار الإسلامية [٣] .

وفي هذا الجو العلمي نشأ ابن جريج بمكة، وتلقي جُلّ علمه من علمائها، ومشايخها، فلازم عطاء ونهل من علمه، ثم لزم عمرو بن دينار، حتى إذا فرغ من السماع من علمائها، رحل إلى غيرها .

وهكذا كان منهج المحدثين، يروي طالب العلم عن شيوخ بلده الذين جالسهم وصاحبهم مدة طويلة، ويأتي بأسمائهم وأسماء شيوخهم أيضاً على وجهها، ويضبطها ضبطاً دقيقاً، ثم يرحل إلى المدن الأخرى يكتب عن علمائها ويسمع منهم .

ولقد كان لابن جريج نصيب من الرحلة في طلب العلم، وتدريسه وإملاؤه، فكانت له عدة رحلات وهو ممن رحل وطاف، وجمع وصنف، ودرس ودرّس .

---

(١) الجامع للخطيب ٢/٢٢٣ .

(٢) انظر : بحوث في تاريخ السنة ص ٢١٧ .

(٣) مرجع سابق .

الرحلة الأولى :

وكانت إلى المدينة، وهي مركز علمي مهم جداً، وقد نشطت الرواية فيها، وفاقت مكانتها على المراكز العلمية الأخرى، وذلك لأنها دار السنة، فيها تجمّع الصحابة، وتلقوا الرواية عن النبي ﷺ. فكانوا مصادر العلم لمن جاء بعدهم، ومنها انتشر العلم إلى بقية المدن والأمصار[1] . فلا عجب أن يبدأ ابن جريج رحلته العلمية الأولى إليها، ليلتقي فيها بكبار علماء الحديث كنافع مولى ابن عمر (ت ١١٧هـ)،والإمام الزهري (ت ١٢٤هـ)، ومحمد بن المنكدر (ت ١٣٠هـ)، وصالح بن كيسان (ت ١٤٠أو ١٤٥هـ) ويحي بن سعيد الأنصاري (ت ١٤٣هـ)، وهشام بن عروة (ت ١٤٨هـ) وغيرهم كثير[2] .

وكنت في أول تناولي للبحث عن أخباره في الرحلة في طلب العلم، لم أقطع برحلة ابن جريج إلى المدينة، لعدم وجود دليل قاطع على ذلك، إلا روايته عن كثير من المدنيين، ولا يعتبر مجرد الرواية عنهم دليلاً على الرحلة، لاحتمال أنه التقى بهم في مكة (ملتقى العلماء) فأخذ عنهم العلم، وكتب عنهم الرواية.

ثم إنني اطلعت في نهاية بحثي، على رسالة (تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري). فأثبت الباحث رحلة ابن جريج إلى المدينة، واستدل على ذلك بما نقله: نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ) في كتابه (وفاء الوفاء)، عن محمد بن الحسن ابن زَبَالة المدني (ت قبل ٢٠٠هـ)، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحي الأسلمي (ت ١٨٤هـ) قال: " خرجنا نشيع ابن جريج، حين خرج إلى مكة، فلما كنا عند بئر أبي عِنَبة[3] ، قال: ما اسم هذا المكان؟ فأخبرناه، فقال إن عندي

---

(١) انظر : بحوث في تاريخ السنة ص ١٩١ .

(٢) انظر : تاريخ الحياة العلمية في المدينة ص ٨٥-٩٣ .

(٣) بئر أبي عِنَبة : بكسر العين وفتح النون، بئر معروفة بالمدينة، عندها عرض رسول الله ﷺ أصحابه لما سار إلى بدر، وهي على ميل من المدينة .
النهاية ٣/٣٠٦ ، المعالم الأثيرة ص ٤٣ .

فيه حديثاً، ثم ذكره .. الحديث)[1] .

هذا النص يبين بقاء ابن جريج مدة لا بأس بها في المدينة، فظفر بالاستفادة من عدد كبير من علمائها، وتوحي كثرتهم، بطول إقامته في المدينة لطلب العلم، لدرجة أنه عندما أراد الخروج منها، خرج معه عدد منهم ليشيعه [2].

وقد تتبعت كتاب"التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" للسخاوي القسم المطبوع منه، وأحصيت الرواة المدنيين الذين روى عنهم ابن جريج، فبلغوا حوالي(٣٥) راوياً.

ولعل زمن رحلة ابن جريج إلى المدينة، كانت بعد ما انتهى من ملازمته لعمرو بن دينار حيث أنه لزم عطاء أولاً مدة طويلة، ويستشف ذلك من قول ابن جريج نفسه:" لقد أقمت على عطاء إحدى وعشرين حجة يخرج أبواي إلى الطائف يترددان بها، وأقيم أنا على عطاء خوفاً أن يفجعني عطاء بنفسه"[3]، ثم لزم عمرو بن دينار، وفي ذلك يقول ابن جريج: جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين" [4]. وفي رواية " تسع سنين" [5]. ولعله فرغ منه عام (١٢٢هـ) على الرواية الأولى، أو عام (١٢٤هـ) على الرواية الثانية، ولعل الأولى هي الأرجح، أنه فرغ من عمرو سنة (١٢٢هـ)، لأن في هذه السنة جالس سفيان بن عيينة، عمرو بن دينار، فقد أخرج الخطيب البغدادي، عن سفيان بن عيينة قال: " جالست عمرو بن دينار (سنة اثنتين وعشرين، ومات سنة ست وعشرين)[6]. وكان ابن جريج قد فرغ من مجالسة عمرو بن دينار قبله، يدل على ذلك ما رواه الخطيب بسنده إلى علي المديني أنه قال: " قلت ليحي: سفيان في عمرو بن دينار أثبت من ابن جريج في عمرو ؟ فقال: لا. ابن جريج أثبت، فقال علي: فذاكرت سفيان

---

(١) وفاء الوفاء ٣/٩٧٧ .

(٢) انظر : تاريخ الحياة العلمية في المدينة ص ١١٩ .

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٨/٣٢٣ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠/٤٠٢-٤٠٣، السير ٦/٢٣٤ .

(٥) انظر : السير ٦/٢٢٧ .

(٦) تاريخ بغداد ٩/١٧٧ .

أمر ابن جريج في عمرو فقال: كان يمر بي فيقول: لقد غلبتنا على وسادة عمرو، قال ولم أره سأله عن شئ قط. قد كان فرغ قبلي" (1) .

وعلى هذا تكون رحلة ابن جريج إلى المدينة، عقب وفاة نافع مولى ابن عمر، والزهري- رحمها الله- وبذلك يكون لقاؤه بهما في مكة والله أعلم. أما لقاؤه بنافع فيقول ابن جريج واصفاً ذلك اللقاء : " لقيت نافعاً فألقى إليّ حقيبته، فمنها ما سألته، ومنه ما قرأت. فما كان منها سألت نافع أو قلت لنافع فهو صحيح، وما كان أخبرني فهو قراءة، وما كان قال فإنما ألقاه إليه" (2). وكان ابن جريج من أثبت الناس في نافع.

وليس في هذا اللقاء ما يثبت أين كان؟ والأرجح أنه في مكة، لأن وفاة نافع (١١٧هـ) وابن جريج في هذه الفترة كان ملازماً لعطاء أولاً، ثم لعمرو بن دينار بعده .

أما لقاؤه للزهري، فقد كان في مكة، بدليل أنه ذهب إليه وسفيان بن عيينة عنده، حيث روى الرامهرمزي، عن سفيان بن عيينة قال: كنت عند الزهري، ومعه سعد بن إبراهيم، فجاءه ابن جريج يريد أن يعرض عليه كتاباً، فقال: إن سعداً كلمني في ابنه. قال: أفأحدث عنك؟ قال: نعم" قال سفيان: فلما خرجت من عند الزهري، قال ابن جريج: أما رأيته يفرق من سعد. قال سفيان: وكان مع سعد يومئذ ابناه" (3).

وسفيان لقي الزهري في مكة، ويصف سفيان لقاءه مع الزهري فيقول: " جاءنا الزهري مع ابن هشام الخليفة سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج سنة أربع وعشرين ومائة، قال: وسألته وسعد بن إبراهيم عنده، فلم يجبني في الحديث، فقال سعد: أجب الغلام عما سألك. قال: أما أني أعطيه حقه. قال سفيان: وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة " (4) .

---

(1) المرجع السابق ٤٠٣/١٠ .

(2) انظر : أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٣٥٤، تاريخ بغداد ٤٠٦/١٠ .

(3) المحدث الفاصل ص ٤٣٦، المعرفة والتاريخ ٦٨١/١ .

(4) الطبقات الكبرى ٤٩٧/٥ .

وكان هذا اللقاء في مكة، لأن سفيان قدم مكة سنة (١٢٢هـ).

فقد أخرج الخطيب، عن علي بن المديني، يتحدث عن سفيان بن عيينة، حيث قال: (وأقام- أي- سفيان- بمكة سنة اثنتين وعشرين ومائة، إلى سنة ست وعشرين ومائة، ثم خرج إلى الكوفة) [1].

---

(١) تاريخ بغداد ٩/١٨٣ .

الرحلة الثانية :

وكانت في سنة (١٤٤هـ) إلى البصرة، حيث قدم إلى البصرة في ولاية سفيان بن معاوية، وحدث بها .

وقد ذكر الحافظ ابن سعد (ت٢٣٠هـ) عن محمد بن عبدالله الأنصاري البصري قال : " قدم علينا ابن جريج البصرة، في ولاية سفيان بن معاوية، قبل خروج إبراهيم بن عبدالله بسنة " [(١)] . وعند الرجوع إلى كتب التاريخ، نجد أن معاوية بن سفيان كان والياً على البصرة في سنة (١٤٤هـ)، وكان خروج إبراهيم بن عبدالله سنة (١٤٥هـ) [(٢)] وقال يحيى بن معين : " كان ابن جريج، حدّث بالبصرة، عن عطاء، عن ابن عباس " [(٣)] .

وذكر الذهبي أنه قدم في آخر أيامه البصرة وحدّث بها، عن عطاء، عن ابن عباس، وأكثروا عنه [(٤)] .

ونقل أيضاً : عن بكر بن كلثوم السلمي قال : " قدم علينا ابن جريج البصرة، فاجتمع عليه الناس فحدّث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره عليه الناس، فقال : ما تنكرون عليّ فيه، قد لزمت عطاء عشرين سنة، فربما حدثني عنه الرجل الشيء لم أسمعه منه " [(٥)] .

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

(٢) انظر : الكامل ٣٧٦/٤ .

(٣) أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٣٦٢ .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ١٧٠/١، السير ٣٣٤/٦ .

(٥) تاريخ الإسلام، حوادث عام ١٤١-١٦٠هـ ، ص ٢١١-٢١٢ .

الرحلة الثالثة :

كانت إلى اليمن، وكانت في وقت يندر فيه الرحلة إليها، قال الحافظ أحمد بن محمد الأثرم بن هاني (ت٢٦١هـ) : " سمعت أبا عبدالله يقول : لا أعلم أحداً خرج إلى اليمن إلا الثوري، وابن المبارك، وابن جريج " ثم قال : " ولولا من رحل إليهم من هؤلاء، من أهل اليمن ؟ " [(١)] .

وكانت رحلته في آخر سنة (١٤٤هـ) في أثناء ولاية معن بن زائدة الشيباني (ت١٥١هـ) على اليمن، حيث ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ) على اليمن سنة (١٤١هـ) [(٢)] .

قدم ابن جريج إلى اليمن، بعد أن تأهل علمياً، فجاء إلى اليمن لنشر علمه، وقد صور ابن جريج رحلته إلى اليمن قائلاً : " قدمت بلداً داثراً، فنثرت لهم عيبة [(٣)] علم " قال ابن سعد : " يعني اليمن " [(٤)] .

وقال في السلوك في طبقات العلماء الملوك [(٥)] في ترجمة ابن جريج : " ودخل أيضاً اليمن كسفيان، ووفد على ابن زائدة، فأكرمه وأحسن إليه " .

ونستطيع أن نحدد زمن رحلة ابن جريج إلى اليمن من خلال النص التالي :

نقل الذهبي في السير[(٦)]، عن يحيى بن معين: سمعت هشام بن يوسف يقول : " كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جريج ثمان عشرة سنة " .

---

(١) مسائل الإمام أحمد ١٩٥/٢ .

(٢) انظر : الكامل ٣٦٦/٤، البداية ٧٨/١٠، السلوك ١٢١/١ .

(٣) العيبة : وعاء من أدم، يكون فيها المتاع، ويجعل فيها الثياب. (اللسان ٥/ ٣١٨٤) .

(٤) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

(٥) ١٣٠/١ .

(٦) ٥٨٠/٩ .

وعبدالرزاق كان مولده سنة (١٢٦هـ)، وفي عام (١٤٤هـ) يكون عمر عبدالرزاق ثماني عشرة سنة، وهي سنة قدوم ابن جريج .

والذي يؤكد لنا أن تاريخ هذه الرحلة، كانت في آخر سنة (١٤٤هـ) قول ابن جريج نفسه، حيث قال : " كنت مع معن بن زائدة باليمن، فحضر وقت الحج فلم تحضر نية، فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة :

بالله قولي له من غير معتبة ... ماذا أردت بطول المكث في اليمن

إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها ... فما أخذت بترك الحج من ثمن [١]

قال : فدخلت على معن فأخبرته أني قد عزمت على الحج، فقال لي : ما يدعوك إليه و لم تكن تذكره؟ فقلت له : ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة، وأنشدته إياهما، فجهزني وانطلقت " [٢] .

وجاء في تاريخ القاضي تاج الدين عبدالباقي (ت٧٤٣هـ) : " أن ابن جريج قدم وافداً على معن بن زائدة لدين لحقه، فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة، ثم ذكر القصة بنحوها[٣].

ولعل رحلة ابن جريج إلى البصرة كانت في أول العام، وفي آخره قدم إلى اليمن .

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤١٣ .

(٢) انظر : أخبار مكة للفاكهي ٣٨٤/٢، وفيات الأعيان ١٦٤/٣، شذرات الذهب ٢٢٧/٢ .

(٣) انظر : السير ٣٣٥/٦-٣٣٦ .

الرحلة الرابعة :

وكانت إلى بغداد، وكانت تقريباً بعد سنة (١٤٦هـ)؛ لأن في هذه السنة اكتمل بناء مدينة بغداد، وتحول إليها أبو جعفر المنصور في صفر [١]، وابن جريج قدم إلى بغداد، على أبي جعفر المنصور، كما بيّن ذلك الإمام أحمد بن حنبل فقال : " قدم ابن جريج على أبي جعفر المنصور، وكان صار عليه دين، فقال : جمعت حديث ابن عباس، ما لم يجمعه أحد، فلم يعطه شيئاً " [٢] .

ولم يكن هدف ابن جريج في رحلته إلى بغداد، قدومه على أبي جعفر فقط، ونيله من عطائه، بل طلب العلم كان هدفاً أسمى عنده، يدل على ذلك أنه درّس هناك، وأخذ عنه الطلاب، وأملى التفسير على حجاج بالهاشمية .

قال الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) سمعت أبي يقول : " سمع حجاج الأعور التفسير، من ابن جريج بالهاشمية[٣]، وهي التي دون الكوفة سماعاً، سمع التفسيرين جميعاً، قال حجاج : أحاديث طوال سمعتها منه سماعاً، والباقي عرضاً، وأحاديث أخرى " [٤] .

من خلال رحلاته نجد أن ابن جريج قدم على أبي جعفر المنصور، وعلى معن بن زائدة، وربما لمز بعضهم ابن جريج، في دخوله على الخلفاء والأمراء. حيث كان بعض العلماء، يتورع من الدخول على السلاطين، ويرفض أخذ عطاياهم، وجوائزهم .

---

(١) انظر : الكامل لابن الأثير ٢٠/٥، البداية والنهاية ٩٩/١٠ .

(٢) انظر : سؤالات أبي داود ص ٢٣٢، تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ .

(٣) الهاشمية : مدينة بناها السفاح بالكوفة ونزلها، فلم استخلف المنصور نزلها أيضاً، واستتم بناء كان بقي فيها، وزاد فيها على ما أراد، ثم تحول عنها، وبنى مدينة بغداد. وهي : موضعها اليوم أصبح غير معروف، وهو على بضعة أميال شمال الأطلال الواسعة لبابل القديمة على مقرب من محافظة بابل في العراق .
(انظر : معجم البلدان ٣٨٩/٥ ، المشترك وضعاً ص٤٣٧ – بلدان الخلافة الشرقية ص ٩٧) .

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢٥٩/١ .

وللجواب على هذا الطعن أقول: ابن جريج قدم على أبي جعفر، ومعن بن زائدة، لدين لحقه، وكان الخلفاء يعطون الناس، من بيت مال المسلمين، لقضاء ديونهم، وسد حاجاتهم. وقد قبل بعض العلماء من الخلفاء العطايا، وقضوا لهم دينهم .

أما دخوله على معن بن زائدة، وطلبه أن يجهزه للحج، وقبوله عطاياه، فقد ذُكِر في سيرة معن بن زائدة، أنه لا علم بدخول أحد من الأعيان صنعاء، و لم يقصده إلا أنِفَ من ذلك، وربما عاقب فاعله، وقد دخل سفيان الثوري صنعاء في أيامه، فوجده خارجاً عن صنعاء، وقد علم حاله، وأنه علم قصد دخول اليمن دون قصده، فساءه ذلك، فسلم عليه، وسأله أين تريد: فقال دين أثقلني فقصدتك. فأسف أن لا يكون أدركه بصنعاء، ثم كتب إلى ابنه زائدة [1] بألف دينار، فأخذ سفيان الصك ودخل صنعاء، وقضى حاجته بها، ثم خرج و لم يجتمع بزائدة، ولا قدم معن من سفره حتى خرج سفيان عن صنعاء. وحين دخل سأل ولده عنه، فقال : لم أره، ولا الخط الذي كتبت له، فقال معن : خدعني سفيان " [2] .

وهذا النص يبين لنا، موقف معن من العلماء، الذين يقدمون إلى اليمن، ولا يفدون عليه. فربما كان ابن جريج يدخل عليه ليتقي غضبه، حتى يتم له قضاء حاجته في اليمن .

---

(١) زائدة بن معن بن زائدة من مطر بن شريك الربعي الشيباني، استخلف على اليمن ثلاث سنين، حين استدعى المنصور والده، وأمره باستخلاف ولده باليمن .
(السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/١٨٤) .

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/١٨٤ .

المبحث الثالث

شيوخـــه

المبحث الثالث : شيوخ ابن جريج

نشأ ابن جريج في عصر الرحلة والتدوين، والإزدهار العلمي، وتلقى علمه في مكة، ملتقى العلماء، ومن أهم المراكز الشرعية العلمية، مما هيأ له لقاء كثير من العلماء، فلذلك كثر عدد شيوخه، وقد ذكر له المزي حوالي (١٤٠) شيخاً، وبالتتبع والاستقراء، نجد أنهم يزيدون على هذا العدد. وقد تنوعت مشاربهم، فمنهم من اشتهروا بالحديث، ومنهم المفسرين، والقراء، والفقهاء.

وقد روى عن كبار التابعين، وأشهر المفسرين. وعن أقرانه وممن هم أصغر منه، وذلك من تواضعه- رحمه الله – وحرصه على طلب العلم، وغالب شيوخه من رواة الكتب الستة، إلا نزرٌ يسير جداً.

أما روايته عن الصحابة :

فلم يثبت أنه لقي أو سمع أحداً من الصحابة، وكل الذي يرويه عنهم، إنما هو مرسل و لم يدركهم.

وقد ذكر ابن المديني، أنه لم يلق أحداً من الصحابة (١).

قال ابن جريج: " أخذت أحاديث صفية بنت شيبة، وأردت أن أدخل عليها " (٢)

قال يحي بن معين: " لم يسمع ابن جريج من صفية بنت شيبة، وقال: لم يدركها" (٣) .

وقال الذهبي: " وذكر أنه أخذ أحاديث صفية بنت شيبة، وأراد أن يدخل عليها فما اتفق" (٤) .

وعندما تكلم عن ملازمته لعطاء قال:" من لزم عطاء هذا كله، يغلب على الظن

---

(١) انظر : جامع التحصيل ص ٢٢٩ .

(٢) التاريخ الكبير ٤٢٣/٥ .

(٣) تحفة التحصيل ص ٢١٢ هامش المحقق .

(٤) السير ٣٢٦/٦ .

أنه قد رأى أبا الطفيل الكنـــاني بمكة، لكن لم نسمع بذلك، ولا رأينا لـــه حرفـــا عـــن صحابي" [1] .

فعلى هذا رواية ابن جريج، عن الصحـــابة منقطعـــة، لأنه لم يدرك أحداً من الصحابة .

وقد قسمت شيوخ ابن جريج إلى أقسام:

الأول: الشيوخ الذين ورد ذكرهم في الأسانيد.

الثاني: الشيوخ الذين ذكرهم المزي وهم خارج البحث.

الثالث: الشيوخ الذين لم يذكرهم المزي.

القسم الأول : الشيوخ الذين ورد ذكرهم في الأسانيد :

وسأورد فيه تراجم الشيوخ الواردين في البحث باختصار، وسأذكر سماعه منهم، عند دراسة الأسانيد.

١- إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي (س) :

ويقال : إبراهيم بن بكير بن أبي أمية، مستور، من السادسة [2].

٢- إبراهيم بن ميسرة الطائفي (ع):

نزيل مكة، ثبت حافظ، من الخامسة[3]. (ت١٣٢هـــ).

٣- إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي (ع):

ثقة ثبت، من السادسة[4]. (ت١٤٤هـــ).

---

(١) المرجع السابق .

(٢) التقريب رقم (١٥٨)، التهذيب ٩٦/١، الثقات لابن حبان ١٤/٦ .

(٣) التقريب رقم (٢٦٢)، التهذيب ١٥٠/١ .

(٤) التقريب رقم (٤٢٩)، التهذيب ٢٤٧/١-٢٤٨ .

٤- أيوب بن هانئ الكوفي (ق):

صدوق فيه لين، من السادسة [١].

٥- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي(بخ م ٤):

أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة [٢]، (ت١٤٨هـ).

٦- جميلة بنت سعد : لم أقف عليها .

٧- الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم (ع):

ثقة فقيه فاضل مشهور، يرسل كثيراً ويدلس (ط٢)، رأس الطبقة الثالثة[٣]، (ت١١٠هـ).

٨- الحسن بن مسلم بن ينّاق المكي (خ م د س ق):

ثقة، من الخامسة، ومات قديماً بعد المائة بقليل[٤].

٩- الحكم بن أبان العدني، أبوعيسى (ر٤):

صدوق عابد، وله أوهام، من السادسة[٥]، (ت١٥٤هـ).

١٠- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي (ع):

أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، يقال له : خالد الصدق، من الثامنة[٦]، (ت١٨٦هـ) .

---

(١) التقريب رقم (٦٣٣)، التهذيب ٣٦٢/١ .

(٢) التقريب رقم (٩٥٨)، التهذيب ٨٨/٢، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ .

(٣) التقريب رقم (١٢٣٧)، التهذيب ٢٣١/٢ .

(٤) التقريب رقم (١٢٩٦)، التهذيب ٢٧٨/٢ .

(٥) التقريب رقم (١٤٤٧)، التهذيب ٣٦٤/٢ .

(٦) التقريب رقم (١٦٢٩)، التهذيب ٧٢/٣ .

١١- داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي المكي (خت دس):

ثقة، من الثالثة [١].

١٢- الزبير بن موسى بن ميناء المكي(قد):

مقبول، من الرابعة [٢].

١٣- زمعة بن صالح الجندي اليماني (م مد ت س ق):

نزيل مكة، ضعيف، وحديثه مقرون عند مسلم، من السادسة [٣].

١٤- سليم المكي (بخ خد س):

وقيل: سليمان أبو عبيدالله، مولى أم علي، من كبار أصحاب مجاهد، صدوق، من السادسة [٤] .

١٥- سليمان بن أمية الثقفي الطائفي:

ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، روى عنه ابن جريج وابن عيينة[٥].

١٦- سليمان بن أبي مسلم المكي، الأحول (ع) :

ثقة ثقة، قاله أحمد. من الخامسة[٦].

١٧- سليمان بن مهران المكي:

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال :"هو شيخ مكي روي عنه ابن جريج" [٧].

(١) التقريب رقم (١٨٠٣)، التهذيب ٣/١٦٤ .
(٢) التقريب رقم (٢٠١٦)، التهذيب ٣/٢٧٦ .
(٣) التقريب رقم (٢٠٤٦)، التهذيب ٣/٢٩٢ .
(٤) التقريب رقم (٢٥٤٥)، التهذيب ٤/١٤٧، ١٤٨ .
(٥) التاريخ الكبير ٤/١٥، الجرح والتعديل ٤/١٠٠، الثقات ٤/٣١٠ .
(٦) التقريب رقم (٢٦٢٣)، التهذيب ٤/١٩١ .
(٧) الجرح والتعديل ٤/١٤٦ .

١٨- سليمان بن مهران الأسدي الأعمش (ع):

ثقـــة حافظ، عارف بالقـــراءة، ورع ولكنه يدلس (ط٢)، من الخامســـة[١]، (ت١٤٧هـــ أو ١٤٨)

١٩- سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق (مق٤) :

صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل وفاته بقليل، من الخامسة[٢].

٢٠- شريك بن عبدالله بن أبي نمر (خ م د تم س ق):

أبو عبد الله المدني، صدوق يخطيء، من الخامسة[٣]، (ت حدود ١٤٠هـــــ).

٢١- صالح بن نبهان المدني، مولى التوأمة، (د ت ق):

صدوق اختلط بآخره، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كـــابن أبي ذئب، وابن جريج، من الرابعة [٤]، (ت ١٢٦هـــ) .

٢٢- طاووس بن كيسان اليماني (ع):

أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، ثقة فقيـــه فاضل، من الثالثـــة[٥]، (ت ١٠٦ هـــ)

٢٣- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (ع):

ثقة، من الخامســـة[٦]، (ت ١٣٥هـــ).

٢٤- عبدالله بن أبي صالح السمَّان المدني (م د ت ق):

ويقال له: عباد (ورقبة)، لين الحديث، من السادسة [٧].

---

(١) التقريب رقم (٢٦٣٠)، التهذيب ١٩٥/٤ .
(٢) التقريب رقم (٢٦٣١)، التهذيب ١٩٧/٤، ١٩٨ .
(٣) التقريب رقم (٢٨٠٣)، التهذيب ٢٩٦/٤ .
(٤) التقريب رقم (٢٩٠٨)، التهذيب ٣٥٥/٤ .
(٥) التقريب رقم (٣٠٢٦)، التهذيب ٨/٥-٩ .
(٦) التقريب رقم (٣٢٥٦)، التهذيب ١٤٤/٥ .
(٧) التقريب رقم (٣٤١١)، التهذيب ٢٣١/٥ .

٢٥- عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، (ع):

ثقة فاضل عابد، من السادسة[١]، (ت ١٣٢هـ).

٢٦- عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة المدني(ع):

أدرك ثلاثين صحابياً، ثقة فقيه، من الثالثة[٢]، (ت ١١٧هـ) .

٢٧- عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي (م٤):

ثقة، من الثالثة، استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة [٣].

٢٨- عبدالله بن عثمان بن خُثَيم القاريء المكي (خت م٤) :

أبو عثمان، صدوق، من الخامسة[٤]، (ت ١٣٢هـ).

٢٩- عبدالله بن عثمان بن المغيرة: لم أقف عليه.

٣٠- عبدالله بن كثير المكي القارئ (م س):

أحد الأئمة، صدوق، من السادسة[٥]، (ت ١٢٠هـ) .

٣١- عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي (ع):

أبو يسار الثقفي، مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس (ط٣)،من السادسة[٦]، (ت ١٣١هـ) .

٣٢- عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي عمار المكي (م٤):

وقد ينسب إلى جده، حليف بني جمح، ثقة عابد، من الثالثة [٧].

---

(١) التقريب رقم (٣٤١٨)، التهذيب ٢٣٤/٥ .
(٢) التقريب رقم (٣٤٧٧)، التهذيب ٢٦٨/٥ .
(٣) التقريب رقم (٣٤٧٨)، التهذيب ٢٦٩/٥ .
(٤) التقريب رقم (٣٤٨٩)، التهذيب ٢٧٥/٥ .
(٥) التقريب رقم (٣٥٧٤)، التهذيب ٣٢٢/٥ .
(٦) التقريب رقم (٣٦٨٦)، التهذيب ٤٩/٦ .
(٧) التقريب رقم (٣٩٤٦)، التهذيب ١٩٣/٥ .

٣٣- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج(ع):

أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة[١]، (ت ١١٧هـ).

٣٤- عبدالعزيز بن جريج المكي (٤):

مولى قريش، لين، من الرابعة [٢].

٣٥- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي (ع):

أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطئ، مات في حدود[٣](١٥٠هـ).

٣٦- عبدالكريم بن مالك الجزري (ع):

أبو سعيد مولى بني أمية، ثقة متقن، من السادسة[٤]، (ت ١٢٧هـ).

٣٧- عبدالكريم بن أبي المخارق (خ م ل ت س ق):

أبو أمية البصري، نزيل مكة، ضعيف، من السادسة[٥]، (ت ١٢٦هـ).

٣٨- عبدالملك بن عبدالرحمن بن خالد أسيد:

روى عن أمه أم حميد، وروى عنه ابن جريج، وثقه ابن حبان[٦].

٣٩- عبيدالله بن أبي يزيد المكي (ع):

مولى آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث، من الرابعة[٧] (ت ١٢٦هـ).

---

(١) التقريب رقم (٤٠٦٠)، التهذيب ٢٦٠/٦ .

(٢) التقريب رقم (٤١١٥)، التهذيب ٣٣٣/٦ .

(٣) التقريب رقم (٤١٤١)، التهذيب ٣١٢/٦، التاريخ ليحيى بن معين ٣٦٧/٢ .

(٤) التقريب رقم (٤١٨٢)، التهذيب ٣٣٣/٦ .

(٥) التقريب رقم (٤١٨٤)، التهذيب ٣٣٥/٦ .

(٦) الجرح والتعديل ٣٥٥/٥، الثقات لابن حبان ١٠٦/٧، لسان الميزان ٦٥/٤-٦٦ .

(٧) التقريب رقم (٤٣٨٤)، التهذيب ٥١/٧ .

٤٠- ابن أبي عتيق: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق(خ م س ق):

صدوق فيه مزاح، من الثالثة [(١)] .

٤١- عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي (ع):

ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة[(٢)]، (ت١١٤هـ).

٤٢- عطاء بن أبي مسلم الخراساني (م٤):

أبو عثمان، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، من الخامسة[(٣)](ت ١٣٥هـ).

٤٣- عكرمة بن عمَار العجلي(خت م٤):

أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحي بن أبي كثير اضطراب، و لم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبيل الستين[(٤)].

٤٤- عكرمة مولى ابن عباس(ع):

أبوعبدالله، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة [(٥)]، (ت ١٠٤هـ).

٤٥- علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن جدعان اليتمي البصري (بخ م٤):

أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ضعيف، من الرابعة[(٦)]، (ت ١٣١هـ).

٤٦- عمر بن عطاء بن وراز (د ق):

حجازي، ضعيف، من السادسة [(٧)].

---

(١) التقريب رقم (٣٦١٣)، التهذيب ٦/١٠ .

(٢) التقريب رقم (٤٦٢٣)، التهذيب ٧/١٧٩-١٨٠ .

(٣) التقريب رقم (٤٦٣٣)، التهذيب ٧/١٩٠ .

(٤) التقريب رقم (٤٧٠٦)، التهذيب ٧/٢٣٢، ٢٣٣ .

(٥) التقريب رقم (٤٧٠٧)، التهذيب ٧/٢٣٤، ٢٣٥ .

(٦) التقريب رقم (٤٧٦٨)، التهذيب ٧/٢٨٣ .

(٧) التقريب رقم (٤٩٨٣)، التهذيب ٧/٤٢٥ .

٤٧- عمرو بن دينار المكي (ع):

أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة[١]،(ت ١٢٦هـ).

٤٨- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص (ر ٤):

صدوق، من الخامسة[٢]، (ت ١١٨هـ).

٤٩- القاسم بن أبي بزة المكي القاري (ع):

مولى بني مخزوم، ثقة، من الخامسة[٣]، (ت١١٥هـ).

٥٠- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ع):

ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة[٤].

٥١- كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي (خ د س ق):

ثقة، من السادسة [٥].

٥٢- ليث بن أبي سليم بن زنيم (خت م٤):

اسم أبيه أيمن، صدوق اختلط جداً، و لم يتميز حديثه فترك، من السادسة [٦] (ت ١٤٨هـ).

٥٣- محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة المخزومي المكي(ع):

ثقة، من الثالثة[٧].

---

(١) التقريب رقم (٥٠٥٩)، التهذيب ٢٦/٨ .

(٢) التقريب رقم (٥٠٨٥)، التهذيب ٤٣/٨ .

(٣) التقريب رقم (٥٤٨٧)، التهذيب ٢٧٨/٨.

(٤) التقريب رقم (٥٥٥٣)، التهذيب ٣١٥/٨ .

(٥) التقريب رقم (٥٦٦٠)، التهذيب ٣٨١/٨ .

(٦) التقريب رقم (٥٧٢١)، التهذيب ٤١٧/٨ .

(٧) التقريب رقم (٦٠٣٠)، التهذيب ٢١٦/٩ .

٥٤- محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي (ع) :

أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة[(١)] (ت ٢٠٣هـ) .

٥٥- محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي (م مد ت س):

يقال له رؤية، وقد وثقه أبو داود وغيره [(٢)].

٥٦- محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي (ع):

صدوق إلا أنه يدلس (ط ٣)، من الرابعة[(٣)]، (ت ١٢٦هـ).

٥٧- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري (ع):

أبو بكر الفقيه، الحافظ، المتفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة[(٤)]. (ت١٢٥هـ).

٥٨- محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير المدني(ع):

ثقة فاضل، من الثالثة[(٥)]، (ت ١٣٠هـ).

٥٩- مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم المكي (ع):

ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة[(٦)]، (ت ١٠١ تقريباً).

٦٠- مسلم بن خالد المخزومي، مولاهم، المكي (د ت ق):

المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة[(٧)]، (ت ١٧٩هـ) .

---

(١) التقريب رقم (٦٠٥٥)، التهذيب ٩/٢٢٧ .

(٢) التقريب رقم (٦٢٨٢)، التهذيب ٩/٣٦٦ .

(٣) التقريب رقم (٦٣٣١)، التهذيب ٩/٣٩٠ .

(٤) التقريب رقم (٦٣٣٦)، التهذيب ٩/٣٩٥ .

(٥) التقريب رقم (٦٣٦٧)، التهذيب ٩/٤١٧-٤١٨ .

(٦) التقريب رقم (٦٥٢٣)، التهذيب ١٠/٣٨-٣٩ .

(٧) التقريب رقم (٦٦٦٩)، التهذيب ١٠/١١٥ .

٦١- **المغيرة بن عثمان التيمي :**

ذكره البخاري وقال: سمع ابن عباس" وفي الثقات: (روى عنه ابن جريج) [١].

٦٢- **موسى بن عقبة أبي عياش الأسدي (ع):**

ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه[٢]، (ت ١٤١هـ).

٦٣- **نافع أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر (ع):**

ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة[٣]، (ت ١١٧هـ).

٦٤- **هشام بن عروة بن الزبير بن العوام (ع):**

ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة[٤]، (ت ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ).

٦٥- **وهب بن سليمان الجندي اليماني:**

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:" من أهل اليمن، يروي عن طاووس، وشعيب الجبائي، روى عنه ابن جريج" وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً [٥].

٦٦- **يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني (ع):**

أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة[٦]، (ت ١٤٤هـ).

٦٧- **يحي بن عبيد المكي (د س) :**

مولى بني مخزوم، ثقة، من السادسة [٧].

---

(١) التاريخ الكبير ٣١٨/٧-٣١٩، الجرح ٢٢٦/٨-٢٢٧، الثقات ٤٠٩/٥ .

(٢) التقريب رقم (٧٠٤١)، التهذيب ٣٢٢/١٠ .

(٣) التقريب رقم (٧١٣٦)، التهذيب ٣٦٨/١٠ .

(٤) التقريب رقم (٧٣٥٢)، التهذيب ١٤٤/١١ .

(٥) التاريخ الكبير ١٦٩٢/٤، الجرح ٢٧/٩، الثقات ٥٥٧/٧ .

(٦) التقريب رقم (٧٦٠٩)، التهذيب ١٩٤/١١ .

(٧) التقريب رقم (٧٦٥١)، التهذيب ٢٢٢/١١-٢٢٣ .

٦٨- يزيد بن رومان المدني (ع):

أبو روح مولى آل الزبير، ثقة، من الخامسة (ت ١٣٠هـ). وروايته عن أبي هريرة مرسلة [١].

٦٩- يزيد بن عويمر:

قال ابن حبان " يروي عن سعيد بن جبير، روى عنه ابن جريج" [٢].

٧٠- يعلى بن مسلم بن هرمز المكي (خ م د ت س):

أصله من البصرة، ثقة، من السادسة [٣].

٧١- ابن أبي حسين:عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي (ع):

ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة[٤].

٧٢- أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة المدني (ق):

قيل اسمه: عبدالله، وقيل محمد وقد ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالماً، من السابعة[٥]، (ت ١٦٢هـ).

٧٣- أبو بكر بن عبيدالله بن مليكة التميمي المكي (خ):

أخو عبدالله، مقبول، من الثالثة[٦].

٧٤- أبو بكر الهذلي (ق):

قيل اسمه : سُلمى، وقيل: روح، أخباري متروك الحديث، من السادسة [٧] (١٦٧هـ).

---

(١) التقريب رقم (٧٧٦٣)، التهذيب ٢٨٤/١١ .

(٢) الثقات ٦٢٧/٧ .

(٣) التقريب رقم (٧٩٠٣)، التهذيب ٣٥٥/١١-٣٥٦ .

(٤) التقريب رقم (٣٤٥٢)، التهذيب ٥/ ٢٥٦ .

(٥) التقريب رقم (٨٠٣٠)، التهذيب ٣١/١٢-٣٢ .

(٦) التقريب رقم (٨٠٣٦)، التهذيب ٣٦/١٢ .

(٧) التقريب رقم (٨٠٥٩)، التهذيب ٤٧/١٢ .

٧٥- أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم (بخ ٤):

مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان، صدوق سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين[1].

٧٦- أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري (م د ت ص ق):

ثقة ، من الثالثة[2]، (ت ١٠٨هـ).

٧٧- أبو سفيان محمد بن حميد اليشكري (خت م س ق):

نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، (ت ١٨٢هـ)[3].

من خلال ملاحظة الشيوخ الذين سبق ذكرهم، تبين لي ما يلي:

١- أن أغلب شيوخ ابن جريج، من رجال الكتب الستة، وقد بلغوا حوالي (٦٩) راوياً تقريباً. والباقي من خارج الكتب الستة، وقد وثقهم ابن حبان، وذكرهم البخاري وابن أبي حاتم و لم يذكرا فيهم جرحاً ولا تعديلاً.

٢- أغلب شيوخ ابن جريج ثقات وقد بلغ عددهم (٣٨) راوياً، ومن كان في درجة الصدوق حوالي (١٨) راوياً، وهم من أهل المرتبة الرابعة والخامسة، سواء كان الواحد منهم:" صدوق" أو "صدوق سيء الحفظ "، " أو يخطئ "، أو " تغير بآخره "، أو " يهم " أو " له أوهام ".

- من وصف بأنه مقبول، أو لين الحديث (٣) رواة فقط. وراوي مستور.
- من حكم عليه بالضعف (٤) رواة فقط.
- من ترك (راو) ومن اتهم بالوضع (راو) فقط.

---

(١) التقريب رقم (٨٠٧٧)، التهذيب ١٢/٥٩ .

(٢) التقريب رقم (٨١٠٠)، التهذيب ١٢/٧٣ .

(٣) التقريب رقم (٥٨٧٢)، التهذيب ٩/١١٥ .

- ومن لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سوى توثيق ابن حبان فهم حوالي (٧) رواة فقط.

- وهناك راويان لم أقف على ترجمتهما.

٣- أغلب شيوخ ابن جريج مكيين، وبلغ عددهم حوالي (٣٢) راوي . ويليهم المدنيين، وبلغ عددهم حوالي (١٨) راوياً تقريباً.

ثم البصريين (٥) رواة، واليمنيين (٥) رواة ، والكوفيين (٤) رواة. وباقي الشيوخ مختلفين.

٤- بلغ عدد الشيوخ الذين أخرج لهم الأئمة الستة جميعاً (٣١) راوياً، ومن أخرج له البخاري (٧) رواة، ومن أخرج له مسلم فقط (١٩) راوياً.

القسم الثاني : الشيوخ الذين ذكرهم المزي، وهم خارج البحث :

١- (خت ٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، مات سنة بضع عشرة .

٢- (ق) إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، وهو ابن أبي يحي الأسلمي المدني (ت١٨٤هـ) .

٣- (ع) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني (ت ١٣٢هـ) .

٤- (ع) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية (ت ١٩٣هـ) وهو أصغر من ابن جريج.

٥- (بخ ٤) إسماعيل بن كثير الحجازي، أبو هاشم المكي .

٦- (خ م ت س ق) إسماعيل بن محمد بن سعيد بن أبي وقاص الزهري المدني؛ أبو محمد (ت ١٣٤هـ).

٧- (بخ ٤) أسيد بن أبي أسيد البراد، أبو سعيد المديني، مات في أول خلافة المنصور.

٨- (ع) أيوب بن أبي تميمة السختياني، أبو بكر البصري، (ت ١٣١هـ).

٩- (د ت سي ق) جعفر بن خالد بن سارة المخزومي، حجازي.

---

(١) التقريب رقم (١٣٨)، التهذيب ٨٢/١ .

(٢) التقريب رقم (٢٤٣)، التهذيب ١٣٧/١ .

(٣) التقريب رقم (٣٧٠)، التهذيب ١/ ٢١٠ .

(٤) التقريب رقم (٤٢٠)، التهذيب ٢٤١/١ .

(٥) التقريب رقم (٤٧٨)، التهذيب ٢٨٤/١ .

(٦) التقريب رقم (٤٨٣)، التهذيب ٢٨٦/١ .

(٧) التقريب رقم (٥١٥)، التهذيب ٣٠٠/١ .

(٨) التقريب رقم (٦١٠)، التهذيب ٣٤٨/١ .

(٩) التقريب رقم (٩٤٥)، التهذيب ٧٧/٢ .

١٠- (عخ م مد ت س ق) الحارث بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن أبي ذُباب، المدني (ت ١٤٦هـ).

١١- (ع) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحي الكوفي (ت ١١٩هـ).

١٢- (ق) حريز، ويقال أبو حريز، مولى معاوية، شامي.

١٣- (ت ق) الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي المدني (ت ١٤٠هـ).

١٤- (ع) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، (ت ١٤٢هـ).

١٥- (٤) خصيف بن عبدالرحمن الجزري، أبو عون، (ت ١٣٧هـ).

١٦- (مد) زبَّان بن سلمان، من الخامسة.

١٧- (ع) زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، (ت ١٧٢هـ).

١٨- (ع) زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن، وهو شريكه.

---

(١٠) التقريب رقم (١٠٣٧)، التهذيب ١٢٨/٢ .

(١١) التقريب رقم (١٠٩٢)، التهذيب ١٥٦/٢ .

(١٢) التقريب رقم (١١٩٥)، التهذيب ٢١٠/٢ .

(١٣) التقريب رقم (١٣٣٥)، التهذيب ٢٩٦/٢ .

(١٤) التقريب رقم (١٥٥٣)، التهذيب ٣٤/٣ .

(١٥) التقريب رقم (١٧٢٨)، التهذيب ١٢٣/٣ .

(١٦) التقريب رقم (١٩٩٥)، التهذيب ٢٦٥/٣ .

(١٧) التقريب رقم (٢٠٦٢)، التهذيب ٣٠٣/٣ .

(١٨) التقريب رقم (٢٠٩١)، التهذيب ٣١٨/٣ .

١٩- (ع) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني، (ت ١٣٦هـ).

٢٠- (ع) سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني، (ت ١٢٧هـ).

٢١- (٤) سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي، المدني، (ت بعد ١٤٠هـ).

٢٢- (ع) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، (ت ١٦١هـ) وهو أصغر منه.

٢٣- (م تم س) سعيد بن الحويرث أو ابن أبي الحويرث المكي، أبو زيد مولى السائب.

٢٤- (س) سعيد بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، أبو إسماعيل المكي.

٢٥- (س) سليمان بن بابيه المكي، مولى بني نوفل.

٢٦- (م د س ق) سليمان بن عتيق المدني.

٢٧- (ع) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، مات في خلافة المنصور.

---

(١٩) التقريب رقم (٢١٢٩)، التهذيب ٣٤١/٣ .

(٢٠) التقريب رقم (٢١٨٢)، التهذيب ٣٧٢/٣ .

(٢١) التقريب رقم (٢٢٤٢)، التهذيب ٤٠٤/٣ .

(٢٢) التقريب رقم (٢٢٨٧)، التهذيب ٧/٤ .

(٢٣) التقريب رقم (٢٣٠١)، التهذيب ١٧/٤ .

(٢٤) التقريب رقم (٢٣٩٦)، التهذيب ٦٧/٤ .

(٢٥) التقريب رقم (٢٥٥٢)، التهذيب ١٥٣/٤ .

(٢٦) التقريب رقم (٢٦٠٨)، التهذيب ١٨٤/٤ .

(٢٧) التقريب رقم (٢٦٩٠)، التهذيب ٢٣١/٤ .

٢٨- (م٤) سويد بن حجر الباهلي، أبو قزعة البصري.

٢٩- (س) شيبة بن نصاح القاريء المدني القاضي(ت١٣٠هـ).

٣٠- (سي) صالح بن سعيد المؤذن الحجازي، أبو طالب أو أبو غالب.

٣١- (ع) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، (ت بعد ١٣٠ أو ١٤٠هـ).

٣٢- (ع) صفوان بن سليم المدني، أبو عبدالله الزهري مولاهم،(ت ١٣٢هـ).

٣٣- (خ س) عامر بن مصعب.

٣٤- (مد ق) عباس بن عبدالرحمن بن ميناء الأشجعي.

٣٥- (م د) عبدالله بن عبدالرحمن بن يُحنِّس، حجازي.

٣٦- (م س) عبدالله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي (ت بعد ١٢٢هـ).

٣٧- (ع) عبدالله بن كيسان التيمي، أبو عمر المدني، مولى أسماء بنت أبي بكر.

٣٨- (بخ د ت ق) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني (ت بعد ١٤٠هـ).

---

(٢٨) التقريب رقم (٢٧٠٣)، التهذيب ٢٣٨/٤ .

(٢٩) التقريب رقم (٢٨٥٥)، التهذيب ٣٣٠/٤ .

(٣٠) التقريب رقم (٢٨٧٩)، التهذيب ٣٤٣/٤ .

(٣١) التقريب رقم (٢٩٠٠)، التهذيب ٣٥٠/٤ .

(٣٢) التقريب رقم (٢٩٤٩)، التهذيب ٣٧٣/٤ .

(٣٣) التقريب رقم (٣١٢٧)، التهذيب ٧١/٥ .

(٣٤) التقريب رقم (٣١٩١)، التهذيب ١٠٦/٥ .

(٣٥) التقريب رقم (٣٤٥٨)، التهذيب ٢٦٠/٥ .

(٣٦) التقريب رقم (٣٥٧٣)، التهذيب ٣٢١/٥ .

(٣٧) التقريب رقم (٣٥٨١)، التهذيب ٣٢٥/٥ .

(٣٨) التقريب رقم (٣٦١٧)، التهذيب ١٣/٦ .

٣٩- (دس) عبدالله بن مسافع بن عبدالله بن شيبة بن عثمان الحجبي المكي (ت ٩٩هـ).

٤٠- (٤) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي.

٤١- (ع) عبدالحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي.

٤٢- (مد) عبدربه بن أبي أمية، ويقال: اسمه عبدالله.

٤٣- (م د ت سي ق) عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبدالله، الجمحي المكي(ت ١١٨هـ).

٤٤- (٤) عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي محذورة الجمحي المكي المؤذن.

٤٥- (ع) عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المكي.

٤٦- (خ م ل ت س ق) عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، أبو القاسم الكوفي.

٤٧- (ع) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، مات بضع وأربعين ومائة. وهو من أقرانه.

٤٨- عبيد بن محمد بن الحارث بن نوفل.

---

(٣٩) التقريب رقم (٣٦٣٦)، التهذيب ٢٤/٦ .
(٤٠) التقريب رقم (٣٧٥٥)، التهذيب ٨٦/٦ .
(٤١) التقريب رقم (٣٧٧٩)، التهذيب ١٠١/٦ .
(٤٢) التقريب رقم (٣٨٠٦)، التهذيب ١١٤/٦ .
(٤٣) التقريب رقم (٣٨٩٢)، التهذيب ١٦٣/٦ .
(٤٤) التقريب رقم (٤١٣٧)، التهذيب ٣٠٩/٦ .
(٤٥) التقريب رقم (٤١٩٥)، التهذيب ٣٤٤/٦ .
(٤٦) التقريب رقم (٤٣٠٢)، التهذيب ٤٠٧/٦ .
(٤٧) التقريب رقم (٤٣٥٣)، التهذيب ٣٥/٧ .
(٤٨)

٤٩- (دس) عثمان بن السائب الجمحي المكي، مولى أبي محذورة.

٥٠- (خت م د تم س ق) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي المكي قاضيها.

٥١- (خ٤) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي (ت ١٣٦هـ).

٥٢- (خ م د ت س) عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي، مات بعد عطاء.

٥٣- (د) عمر بن حفص المدني.

٥٤- (خ م س) عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام المدني .

٥٥- (م د) عمر بن عطاء بن أبي الخوار، المكي، مولى بني عامر.

٥٦- (بخ د ت س) عمرو بن أبي سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي.

٥٧- (عخ م د ت س) عمرو بن مسلم الجندي اليماني.

٥٨- (ع) عمرو بن يحي بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني(ت بعد ١٣٠هـ).

---

(٤٩) التقريب رقم (٤٥٠٢)، التهذيب ١٠٨/٧ .
(٥٠) التقريب رقم (٤٥٠٨)، التهذيب ١١١/٧ .
(٥١) التقريب رقم (٤٦٢٥)، التهذيب ١٨٣/٧ .
(٥٢) التقريب رقم (٤٧٠٢)، التهذيب ٢٣٠/٧ .
(٥٣) التقريب رقم (٤٩١٥)، التهذيب ٣٨٢/٧ في المنفردات لمسلم ص ٢٢٤ (عمرو بن حفص) .
(٥٤) التقريب رقم (٤٩٦٥)، التهذيب ٣٨٢/٧ .
(٥٥) التقريب رقم (٤٩٨٢)، التهذيب ٤٢٦/٧ .
(٥٦) التقريب رقم (٥٠٧٥)، التهذيب ٣٧/٨ .
(٥٧) التقريب رقم (٥١٥٠)، التهذيب ٩٢/٨ .
(٥٨) التقريب رقم (٥١٧٤)، التهذيب ١٠٤/٨ .

٥٩- (دت) عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي.

٦٠- عَمرَّد بن الحسن.

٦١- (ق) القاسم بن يزيد.

٦٢- (بخ) محمد بن الحارث بن سفيان بن عبدالأسد المخزومي المكي.

٦٣- (س ق) محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، مات بعد المائة.

٦٤- (د) محمد بن علي بن يزيد بن ركانة المطلبي.

٦٥- (ع) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، مات بعد (١٣٠هـ).

٦٦- (مد) محمد بن مرة القرشي الكوفي.

٦٧- (خ م ت س) محمد بن يوسف بن عبدالله الكندي المدني الأعرج (ت ١٤٠هـ).

٦٨- (خت م س) مزاحم بن أبي مزاحم، يقال: ابن زفر بن الحارث الضبي الكوفي.

٦٩- (د ت ق) مظاهر بن أسلم المخزومي المدني.

---

(٥٩) التقريب رقم (٥٢٠٨)، التهذيب ١٢٥/٨ .

(٦٠) التاريخ الكبير ٨٨/٧، الجرح ٤٢/٧، تكملة الإكمال ٢٠٤/٤ .

(٦١) التقريب رقم (٥٥٤١)، التهذيب ٣٠٧/٨ .

(٦٢) التقريب رقم (٥٨٣٥)، التهذيب ٩٢/٩ .

(٦٣) التقريب رقم (٦٠١٧)، التهذيب ٢١٠/٩ .

(٦٤) التقريب رقم (٦٢٠٠)، التهذيب ٣١٧/٩ .

(٦٥) التقريب رقم (٦٢١٠)، التهذيب ٣٢١/٩ .

(٦٦) التقريب رقم (٦٣٢١)، التهذيب ٣٨٦/٩ .

(٦٧) التقريب رقم (٦٤٥٤)، التهذيب ٤٧١/٩ .

(٦٨) التقريب رقم (٦٦٢٤)، التهذيب ٩١/١٠ .

(٦٩) التقريب رقم (٦٧٦٧)، التهذيب ١٦٦/١٠ .

٧٠- (ع) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت ١٥٤هـ)وهو من أقرانه.

٧١- (بخ) مغيث الحجازي.

٧٢- (خت م ت س) المغيرة بن حكيم الصنعاني.

٧٣- (س) منبوذ بن أبي سليمان المكي.

٧٤- (س) منبوذ المدني، مولى أبي رافع.

٧٥- (خ م د س ق) منصور بن عبدالرحمن بن طلحة بن الحارث الحجبي المكي (ت ١٣٧هـ أو ١٣٨هـ).

٧٦- (بخ م٤) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب أصله كوفي، نزل الرقة، (ت ١١٧هـ).

٧٧- (مد) ميمون أبو المُغَلّس، ويقال اسمه عمر.

٧٨- (خت م٤) النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي، مولى بني أمية، وهو من أقرانه.

٧٩- (ع) هشام بن حسان الأزدي، القردوسي، أبو عبدالله البصري (ت ٢٤٧هـ أو ١٤٨هـ).

---

(٧٠) التقريب رقم (٦٨٥٧)، التهذيب ٢١٨/١٠ .

(٧١) التقريب رقم (٦٨٧٦)، التهذيب ٢٢٩/١٠ .

(٧٢) التقريب رقم (٦٨٨١)، التهذيب ٢٣١/١٠ .

(٧٣) التقريب رقم (٦٩٢٨)، التهذيب ٢٦٣/١٠ .

(٧٤) التقريب رقم (٦٩٢٩)، التهذيب ٢٦٤/١٠ .

(٧٥) التقريب رقم (٦٩٥٢)، التهذيب ٢٧٥/١٠ .

(٧٦) التقريب رقم (٧٠٩٨)، التهذيب ٣٤٩/١٠ .

(٧٧) التقريب رقم (٧١٠٧)، التهذيب ٣٥٤/١٠ .

(٧٨) التقريب رقم (٧٢٠٤)، التهذيب ٤٠٣/١٠ .

(٧٩) التقريب رقم (٧٣٣٩)، التهذيب ٣٢/١٠ .

٨٠- (م) الوليد بن عطاء بن خباب.

٨١- (ع) يحي بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، (ت ١٦٨هـ)، وهو أصغر منه.

٨٢- (د) يحي بن صبيح الخراساني المقريء، مات بمكة.

٨٣- (ع) يحي بن عبدالله بن محمد بن يحي بن صيفي المكي.

٨٤- (خ م د س ق) يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي، نزيل البصرة.

٨٥- (د) يوسف بن الحكم بن أبي سفيان، ويقال : يوسف بن أبي الحكم.

٨٦- (ع) يوسف بن ماهك بن بهزاد الفارسي المكي، (ت ١٠٦هـ).

٨٧- (م س ق) يونس بن يوسف بن حماس الليثي.

٨٨- (د) أبو خالد صاحب عدي بن ثابت.

٨٩- (مد) أبو عثمان بن يزيد.

٩٠- (د) بنانة مولاة عبدالرحمن الأنصاري.

٩١- (د س) حكيمة بنت أميمة.

---

(٨٠) التقريب رقم (٧٤٩١)، التهذيب ١١/١٢٥ .

(٨١) التقريب رقم (٧٥٦١)، التهذيب ١١/١٦٣ .

(٨٢) التقريب رقم (٧٦٢٠)، التهذيب ١١/٢٠٣ .

(٨٣) التقريب رقم (٧٦٣٩)، التهذيب ١١/٢١٢ .

(٨٤) التقريب رقم (٧٨٩٥)، التهذيب ١١/٣٥٢ .

(٨٥) التقريب رقم (ز٧٩١٥)، التهذيب ١١/٣٦٠ .

(٨٦) التقريب رقم (٧٩٣٥)، التهذيب ١١/٣٩٠ .

(٨٧) التقريب رقم (٧٩٧٨)، التهذيب ١١/٣٩٧ .

(٨٨) التقريب رقم (٨١٣٥)، التهذيب ١٢/٩١ .

(٨٩) التقريب رقم (٨٣٠١)، التهذيب ١٢/١٨٠ .

(٩٠) التقريب رقم (٨٦٤٤)، التهذيب ١٢/٤٣٣ .

(٩١) التقريب رقم (٨٦٦٣)، التهذيب ١٢/٤٤٠ .

القسم الثالث: الشيوخ الذين لم يذكرهم المزي

من خلال اطلاعي على كتب الرجال، أثناء كتابة البحث، وجدت شيوخاً لابن جريج، لم يذكرهم المزي في قائمة شيوخه، وسوف أسرد أسمائهم مرتبين على حروف المعجم، مع ذكر المرجع الذي نص على أن ابن جريج روى عنه. بدون تحقيق سماعه منهم. ولو تتبعنا كتب الرجال، لوجدنا أضعافهم، ولعل الله أن يبارك في العمر، لاستيعاب مشيخة ابن جريج، على غرار المشيخة التي وضعها لنفسه .

١- (د) أبان بن أبي عياش فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، مات في حدود (١٤٠هـ) .

٢- (تميز) إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالرحمن الأنصاري، المدني.

٣- إبراهيم بن أبي خداش الهاشمي.

٤- (م) إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري المدني.

٥- إسحاق بن رافع المدني.

٦- (ق) إسماعيل بن زياد أو أبي زياد الكوفي الكوفي.

٧- (بخ د ت س) أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي.

٨- أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان.

---

(١) انظر : الكفاية ص ٤٥٩، التقريب رقم ١٤٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩٦/١ .

(٣) انظر : الجرح ٩٨/٢ ، التقريب رقم ٢١٦ .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ١٢٤/١ .

(٥) انظر : المنفردات لمسلم ص٢٢٣ .

(٦) انظر : الإكمال ١٦٣/١، التقريب رقم (٤٥٠)، في المنفردات ص ٢٢٣ (بن زيد) .

(٧) انظر : التاريخ الكبير ٨/٢ (١٥١٦) تهذيب الكمال ٢٨٥/١، التقريب رقم ٧٥٦ .

(٨) المنفردات ص ٢٢٢ .

٩- (ع) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي المكي (ت ١٣٢هـ).

١٠- (د ت ق) بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي الطائفي.

١١- (خت م٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، (ت ١٩٧هـ).

١٢- الحارث غير منسوب.

١٣- حازم بن نهشل بن عطاء.

١٤- (خ د ت ق) الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري.

١٥- (ع) حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ (ت (١٣٠هـ).

١٦- (ق) حيان الأعرج.

١٧- خالد بن يزيد المكي.

١٨- (دق)داود بن صالح بن دينار التمار المدني، مولى الأنصار.

١٩- (بخ ت) داود بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي، أمير مكة (ت ١٣٣هـ).

---

(٩)

(١٠) انظر : تهذيب الكمال ١/٣٥٤، التقريب رقم ٦٩٦ .

(١١) انظر : تهذيب الكمال ١/٣٦٨ ، التقريب رقم ٧٤١ .

(١٢) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(١٣) انظر : الإكمال ٢/٢٧٧ . .

(١٤) انظر : علل ابن أبي حاتم ٢/٢٧١، التقريب رقم ١٢٥٠ .

(١٥) انظر : تحفة المحتاج ٢/١٥٥، التقريب رقم ١٥٦٥ .

(١٦) انظر : تهذيب الكمال ٢/٣٢٦ ، التقريب رقم ز ١٦٠٨ .

(١٧) انظر : الجرح ٣/٣٥٩ .

(١٨) انظر : تهذيب الكمال ٢/٤١٧ ، التقريب رقم ١٨٠٠ .

(١٩) انظر : تهذيب الكمال ٢/٤٢٠ ، التقريب رقم ١٨١٢ .

٢٠- (خت م٤) داود بن أبي هند القشيرى مولاهم البصري(ت ١٤٠هـ).

٢١- (س) الربيع بن لوط الأنصاري، من ولد البراء بن عازب.

٢٢- (عس) زهير غير منسوب.

٢٣- (عخ م ت ق) زياد بن إسماعيل القرشي المخزومي أو السهمي المكي.

٢٤- (خت م٤) سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، أخو يحي، (ت ١٤١هـ).

٢٥- سعد بن شعبة.

٢٦- (س) سعيد بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، أبو إسماعيل المكي.

٢٧- سعيد بن محمد.

٢٨- (خ م د ت ق) سعيد بن مينا، مولى البختري بن أبي ذياب، المكي أو المدني.

٢٩- (م د س ق) سليمان بن سحيم، أبو أيوب المدني.

٣٠- (ع) سُمي،مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام،(ت١٣٠هـ).

---

(٢٠) انظر : تهذيب الكمال ٢/٤٣٠ ، التقريب رقم ١٨٢٦ .

(٢١) انظر : تهذيب الكمال ٢/٤٦٤ ، التقريب رقم ١٩٠٨ .

(٢٢) انظر : تهذيب الكمال ٣/٤٠ ، التقريب رقم ٢٠٦٤/١ .

(٢٣) انظر : تهذيب الكمال ٢/٤٦٤ ، التقريب رقم ٢٠٦٥ .

(٢٤) انظر : تهذيب الكمال ٣/١٢٠ ، التقريب رقم ٢٢٤٩ .

(٢٥) انظر : المنفردات ص ٢٢٣ .

(٢٦) انظر : المنفردات ص ٢٢٤، تهذيب الكمال ٣/١٩٣، التقريب رقم ٢٣٩٦ .

(٢٧) انظر : العلل للدارقطني ٢/٢٢٧ .

(٢٨) انظر : تهذيب الكمال ٣/٢٠٢ ، التقريب رقم ٢٤١٦ .

(٢٩) انظر : تهذيب الكمال ٣/٢٨٠ ، التقريب رقم ٢٥٧٧ .

(٣٠) انظر : شرح الزرقاني على الموطأ ١/٢٠٦، التقريب رقم ٢٦٥٠ .

٣١- سلام بن وهب.

٣٢- (٤) صالح بن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبدالملك، (ت بعد ١٤٠هـ).

٣٣- صالح بن دينار.

٣٤- (م د س ق) صدقة بن يسار الجزري، نزيل مكة، (ت ١٣٢هـ).

٣٥- صديق بن موسى بن عبدالله بن الزبير.

٣٦- (ق) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، المكي، (ت ١٥٢هـ).

٣٧- (ع) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، (ت ١٢١هـ).

٣٨- عامر بن عبدالرحمن بن نسطاس.

٣٩- (د) عباس بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي.

٤٠- العباس عن ابن شهاب.

٤١- (مد) عبدالله بن أبي أمية بن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة.

٤٢- عبدالله بن حميد الأعرج.

---

(٣١) انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٦٤، السلوك ١٢٢/١ .

(٣٢) انظر : تهذيب الكمال ٤١٩/٣ ، التقريب رقم ٢٨٦٠ .

(٣٣) انظر : الاستيعاب ٦٠٧/٣ ترجمة هلال بن سعد .

(٣٤) انظر : تهذيب الكمال ٤١٩/٣ ، التقريب رقم ٢٩٣٨ .

(٣٥) انظر : علل الدارقطني ٢٩٠/١، الميزان ٤٣١/٣، طبقات ابن سعد (الجزء المتمم ص ٢٦٨) .

(٣٦) انظر : الميزان ٣٤٠/٢، التقريب رقم ٣٠٤٧ .

(٣٧) انظر : تهذيب الكمال ٣٤/٤ ، التقريب رقم ٣١١٦ .

(٣٨) انظر : المنفردات ص ٢٢٢ .

(٣٩) انظر : تهذيب الكمال ٦٩/٤ ، التقريب رقم ٣١٩٠ .

(٤٠) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(٤١) انظر : المنفردات ص ٢٢٢، التقريب رقم ٣٨٠٦ .

(٤٢) انظر : المنفردات ص ٢٢٣ .

٤٣- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي أمية.

٤٤- عبدالله بن عمرو بن نبيه.

٤٥- (خ م د س ق) عبدالله بن أبي لَبيد، المدني، مات سنة بضع وثلاثين.

٤٦- (قد) عبدالله بن نعيم بن همام القيسي، الشامي.

٤٧- (خت مق٤) عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، (ت١٧٤هـ).

٤٨- (بخ د س) عبدالرحمن بن الصامت، وقيل ابن هضاض، الدوسي، ابن عم أبي هريرة.

٤٩- (ع) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، (ت ١٥٧هـ).

٥٠- عبدالرحمن بن الوليد.

٥١- (د س) عتبة بن محمد بن الحارث بن نوفل الهاشمي.

٥٢- عثمان بن صفوان.

٥٣- (بخ د ت ق) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي، الكوفي (ت١١١هـ).

---

(٤٣) انظر : المرجع السابق ص ٢٢١ .

(٤٤) انظر : العلل للدارقطني ١٨٦/٧

(٤٥) انظر : العلل لابن أبي حاتم ٣٠١/٢-٣٠٢، التقريب رقم ٣٥٨٤ .

(٤٦) انظر : العلل للدارقطني ١٧٤/٢، الميزان ٥١٥/٢، التقريب رقم ٣٦٩١ .

(٤٧) انظر : تهذيب الكمال ٤٩٩/٤، السير ١٦٨/٨، التقريب رقم ٣٨٨٦ .

(٤٨) انظر : الميزان ٥٦٩/٢-٥٧٠، التهذيب رقم ٣٩٢٤ .

(٤٩) انظر : العلل للدارقطني ٤٢/١١، تحفة الأشراف ١١٣/٦، التقريب رقم ٣٩٩٢ .

(٥٠) انظر : المنفردات ص ٢٢٣ .

(٥١) انظر : السير ١٥١/٣، التقريب رقم ٤٤٧٢ .

(٥٢) انظر : تاريخ الطبري ٤٥٨/١ .

(٥٣) انظر : التدوين في أخبار قزوين ١٨٤/١، التقريب رقم ٤٦٤٩ .

٥٤- علي بن أبي حميد الجندي.

٥٥- علي بن الحصين.

٥٦- عمر بن الحسن.

٥٧- عمر بن عيسى الأسلمي.

٥٨- (م ت س) عمـــر بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي، ويقال: اسمه محمـــد، (ت ١٢٣هـ).

٥٩- عمرو بن عبيد بن حيرد.

٦٠- عنبسة مولى طلحة بن داود.

٦١- (ق) القاسم بن يزيد، عن علي بن أبي طالب.

٦٢- (خت م د ت ق) قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحـــي المدني، إمام المسجد النبوي، (ت ١٥٣هـ).

٦٣- (د ت ق) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، مـــات ســـنة بضـــع وستين.

٦٤- قيس مولى خباب.

---

(٥٤) انظر : التاريخ الكبير ٢٧٢/٦، الإكمال ٢١٩/٢ .

(٥٥) انظر : المعرفة والتاريخ ٢١٥/٣، المجروحين ١٠٩/٢، المنفردات ص ٢٢٤، الميزان ١٢٤/٣ .

(٥٦) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(٥٧) انظر : الميزان ٢١٦/٣ .

(٥٨) انظر : تهذيب الكمال ٣٦٧/٥ ، معرفة القراء الكبار ص ٥٦-٥٧، التقريب رقم ٤٩٧٢ .

(٥٩) انظر : السلوك ١٢١/١ .

(٦٠) انظر : المنفردات ص ٢٢٣ .

(٦١) انظر : المنفردات ص ٢٢٤، تهذيب الكمال ٩٢/٦، التقريب رقم ٥٥٤١ .

(٦٢) انظر : أخبار مكة للفاكهي ٢٣٨/١، تهذيب الكمال ١١٢/٦، التقريب رقم ٥٥٦٥ .

(٦٣) انظر : ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص ٨٣، التقريب رقم ٥٦٠٨ .

(٦٤) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

٦٥- (ع) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، مات سنة بضع عشرة ومائة.

٦٦- (د س) محمد بن عبدالرحمن بن لبيبة المكي.

٦٧- محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد.

٦٨- (ع) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، مات سنة بضع عشرة ومائة.

٦٩- محمد بن أبي عمرة.

٧٠- (٤) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، (ت ١٣٠هـ).

٧١- محمد بن القاسم.

٧٢- محمد بن المرتفع.

٧٣- (ع) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، (ت ١٧٩هـ).

٧٤- (م٤) مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان المكي الحجي.

٧٥- (ر٤) المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي.

---

(٦٥) انظر : طبقات ابن سعد (الجزء المتمم ص ١١٣)، تهذيب الكمال ٢٦٣/٦، التقريب رقم ٥٨١٩ .

(٦٦) انظر : معجم الصحابة لابن قانع ٩/٣، التقريب رقم ٦١٢٠ .

(٦٧) انظر : حديث يحيى بن معين (الفوائد) ص ١١٥ .

(٦٨) انظر : العلل للترمذي ١٠٣/١، تهذيب الكمال ٤٤٢/٦، التقريب رقم ٦١٩١ .

(٦٩) انظر : الميزان ٦٧٦/٣ .

(٧٠) انظر : تهذيب الكمال ٤٥٠/٦، الميزان ٦٦٨/٣، التقريب رقم ٦٢١٠ .

(٧١) انظر : المنفردات ص ٢٢٢ .

(٧٢) انظر : العلل لأحمد ٢٦٢/١، الجرح ٩٨/١/٤ .

(٧٣) انظر : التدوين ٥٩/٤، تهذيب الكمال ١١/٧، التقريب رقم ٦٦٤٥ .

(٧٤) انظر : تهذيب الكمال ١٢١/٧، تحفة التحصيل ص٣٠٥ ، التقريب رقم ٦٧٣٦ .

(٧٥) انظر : تهذيب الكمال ١٣٢/٧ ، السير ٣١٧/٥، التقريب رقم ٦٧٥٦ .

٧٦- معبد بن نباتة الجشمي.

٧٧- (خ ت س ق) معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري.

٧٨- المغيرة بن عبيد.

٧٩- (رم٤) مكحول الشامي أبو عبدالله، مات سنة بضع عشرة ومائة.

٨٠- نمران بن موسى.

٨١- هارون بن أبي عائشة.

٨٢- (خ م س) هشام بن حجير المكي.

٨٣- وهب الحمصي.

٨٤- ياسين بن معاذ الزيات.

٨٥- يحي بن جرحة.

٨٦- يحي بن المغيرة.

٨٧- (ع) يزيد بن عبدالله بن خصيفة بن عبدالله بن يزيد الكندي المدني.

٨٨- (د س ق) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي(ت ١٢٨هـ).

---

(٧٦) انظر : مسند أبي عوانة ٤٠٣/٣ .

(٧٧) انظر : العلل لابن أبي حاتم ١٣/٢، تهذيب الكمال ١٨٩/٧، التقريب رقم ٦٨٧٠ .

(٧٨) انظر : الجرح ٢٢٦/٨ .

(٧٩) انظر : العلل لابن أبي حاتم ٢٣٨/١، التقريب رقم ٦٩٢٣ .

(٨٠) انظر : المعرفة والتاريخ ٢١٤/٣ .

(٨١) انظر : المراسيل لأبي داود ص ٢٧١، التاريخ الكبير ٢٢٠/٨، المنفردات ص ٢٢٣ .

(٨٢) انظر : تهذيب الكمال ٣٩٦/٧، الميزان ٢٩٥/٤، التقريب رقم ٧٣٣٨ .

(٨٣) انظر : المقتنى في سرد الكنى ٢١٠/١ .

(٨٤) انظر : العلل المتناهية ٧٩٤/٢ .

(٨٥) انظر : المغني في الضعفاء ٧٣٢/٢، الميزان ٣٦٧/٤ .

(٨٦) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(٨٧) انظر : تهذيب الكمال ١٣٤/٨ ، التقريب رقم ٧٧٨٩ .

(٨٨) انظر : الدراية ٢٧٥/٢، التقريب رقم ٧٨٧٩ .

الكـــنى:

٨٩- أبو الأصبغ.

٩٠- أبو بكر بن عبدالله بن حفص.

٩١- أبو خلف.

٩٢- (ق) أبو سعد المكي، الأعمى.

٩٣- أبو شداد.

٩٤- (مد) أبو عثمان بن يزيد.

٩٥- أبو نوفل بن أنس.

٩٦- (بخ م د س) أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني العريجي، اسمه مسلم. وقيـــل: عمرو بن مسلم، وقيل: معاوية بن مسلم.

٩٧- أبو وداعة السهمي.

من نسب إلى أبيه.

٩٨- ابن أبي الأبيض.

---

(٨٩) انظر : الاستغناء ٢/١٠٤٠ .

(٩٠) انظر : العلل للدارقطني ٧/١٧٦، تغليق التعليق ٤/٥٠٧ .

(٩١) انظر : المقتنى في سرد الكنى ١/٢١٩ .

(٩٢) انظر : تهذيب الكمال ٨/٣١٨، الميزان ٤/٥٢٩، التقريب رقم ٨١٨١ .

(٩٣) انظر : الميزان ٤/٥٣٦ .

(٩٤) انظر : المنفردات ص ٢٢٤، الميزان ٤/٥٤٩، التقريب رقم ٨٣٠١ .

(٩٥) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(٩٦) انظر : تهذيب الكمال ٨/٤٤٥، التقريب رقم ٨٤٨٨ .

(٩٧) انظر : الكنى والأسماء ١/٥٣ .

(٩٨) انظر : السير ١/٤٥٤ .

٩٩- ابن بشير.

١٠٠- ابن كميل.

ومن النساء:

١٠١- ليلى بنت سعد

---

(٩٩) انظر : المنفردات ص ٢٢٤ .

(١٠٠) انظر : المرجع السابق .

(١٠١) انظر : المرجع السابق .

المبحث الرابع

تلاميــــذه

المبحث الرابع : تلاميـــذ ابن جريج

يعد ابن جريج إمام، من أئمة التفسير والحديث والفقه، وقد وصل إلى درجة الفتيـــا والاجتهاد، فكان مفتي مكة، يقصده طلاب العلم، للعلم والفتيا، ورحل للتدريس والإملاء، فأخذ عنه تلاميذ كُثر، وكان ابن جريج يعامل تلاميذه، معاملة خاصة، فقد يخص أحـــدهم بالحديث، وبعضهم يزكيه ويثني على حسن منطقة كابن المبارك، وبعضهم أطلق عليه بعض الألقاب، كما سيأتي .

وتلاميذ العالم هم ورثة علمه، ومن فضل الله على العالم أن يهيأ له تلاميذ أمناء عليه من بعده، ينشرون علمه، ويروون كتبه.

ولو نظرنا إلى تلاميذ ابن جريج، لوجدنا منهم الأئمة المشهورين مثل: إسماعيل بـــن علية، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، الأوزاعـــي، وعبـــدالرزاق، ويحي بن سعيد الأنصاري، ويحي القطان. ومن تلاميذه من كان إماماً في التفسير، كالثوري، وعبدالرزاق، ومنهم من كان من مشايخ البخاري مثل: الضحاك أبو عاصم النبيل، ومكي ابن إبراهيم البلخي .

وفيما يلي سرد لأسماء تلاميذه، وسأقسمهم إلى قسمين:

الأول: من ورد اسمه في الأسانيد.

الثاني: من ذكره المزي وهم خارج البحث.

القسم الأول: التلاميذ الذين ورد ذكرهم في الأسانيد .

١- (بخ ت ق) إبراهيم بن المختار التميمي، أبو إسماعيـــل الرازي، يقـــال له: حَبُويه، صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة، (ت ١٨٢هـــ).

---

(١) التقريب رقم (٢٤٧)، التهذيب ١٤١/١ .

٢- (ع) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة (ت ١٩٥هـ).

٣- (ع) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، (ت ١٩٣هـ).

٤- (ي٤) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، بالنون، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة، (ت ١٨١هـ).

٥- إسماعيل بن يحي بن عبيدالله بن أبي المهاجر، متروك.

٦- (ع) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. (ت ٢٠٦هـ).

٧- الحسين بن رتاق الهمداني.

٨- (ع) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه،من كبار الثامنة، (ت ١٧٩هـ).

٩- (ع) داود بن عبدالرحمن العطار، أبو سليمان المكي، ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه، من الثامنة، (ت ١٧٤هـ أو ١٧٥هـ).

---

(٢) التقريب رقم (٤٠٠)، التهذيب ٢٥٥/١ .

(٣) التقريب رقم (٤٢٠)، التهذيب ٢٤١/١ .

(٤) التقريب رقم (٤٧٧)، التهذيب ٢٨٠/١-٢٨٤ .

(٥) الضعفاء للدارقطني ص ٨٠، الميزان ٥٣/١ .

(٦) التقريب رقم (١١٤٤)، التهذيب ١٨٠/٢ .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) التقريب رقم (١٥٠٦)، التهذيب ٩/٣ .

(٩) التقريب رقم (١٨٠٨)، التهذيب ١٦٦/٣ .

١٠- (ع) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد المصـــري، ثقـــة فاضل، من التاسعة، (ت ٢٠٥هـــ).

١١- (ت س ق) زافر بن سليمان الإيادي، أبو سليمان القستهاني، سكن الري ثم بغداد، صدوق كثير الأوهام، من التاسعة.

١٢- (دت) سعيد بن أوس الأنصاري النحوي البصري، أبو زيد، صـــدوق لـــه أوهام، ورمي بالقدر، من التاسعة، (ت ٢١٤هـــ).

١٣- (دس) سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خراســـــان، أو الكوفي، صدوق يهم ورمي بالإرجاء، من كبار التاسعة، (ت قبل ٢٠٠هـــ).

١٤- (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حـــافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، (ت ١٦١هـــ).

١٥- (ع) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمـــد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربمـــا دلـــس (ط٢) (ت ١٩٨هـــ).

١٦- (ع) سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ، من الثامنة (ت ١٩٠هـــ).

---

(١٠) التقريب رقم (١٩٧٣)، التهذيب ٢٥٣/٣ .

(١١) التقريب رقم (١٩٩٠)، التهذيب ٢٦٢/٣ .

(١٢) التقريب رقم (٢٢٨٥)، التهذيب ٤/٤ .

(١٣) التقريب رقم (٢٣٢٨)، التهذيب ٣١/٤ .

(١٤) التقريب رقم (٢٤٥٨)، التهذيب ٩٩/٤ .

(١٥) التقريب رقم (٢٤٦٤)، التهذيب ١٠٤/٤ .

(١٦) التقريب رقم (٢٥٦٢)، التهذيب ١٥٩/٤ .

١٧- (ع) الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت من التاسعة (ت ٢١٢هـ).

١٨- (ر م د س ق) عبدالله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلاً، من الثامنة، مات في حدود التسعين.

١٩- (ع) عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، من الثامنة (ت ١٨١هـ).

٢٠- (ع) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (ت ١٩٧هـ).

٢١- (ع) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، كان يدلس (ط٣) قاله أحمد، من التاسعة (ت ١٩٥هـ).

٢٢- (ع) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، من التاسعة (ت ٢١١هـ).

٢٣- (م٤) عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، صدوق يخطئ وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك، من التاسعة (ت ٢٠٦هـ).

٢٤- (ع) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التنوري البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة (ت ١٨٠هـ).

---

(١٧) التقريب رقم (٢٩٩٤)، التهذيب ٤/٣٩٥-٣٩٧ .
(١٨) التقريب رقم (٣٣٣٣)، التهذيب ٥/٣٣٤ .
(١٩) التقريب رقم (٣٥٩٥)، التهذيب ٥/٣٣٤ .
(٢٠) التقريب رقم (٣٧١٨)، التهذيب ٦/٧١ .
(٢١) التقريب رقم (٤٠٢٥)، التهذيب ٦/٢٣٨ .
(٢٢) التقريب رقم (٤٠٩٢)، التهذيب ٦/٣٧٨ .
(٢٣) التقريب رقم (٤١٨٨)، التهذيب ٦/٣٣٩ .
(٢٤) التقريب رقم (٤٢٧٩)، التهذيب ٦/٣٩١ .

٢٥- (عخ م٤) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة (ت ٢٠٤هـ).

٢٦- (تمييز) عبيد بن الطفيل الغطفاني، أبو سيدان الكوفي، صدوق، من السادسة.

٢٧- (ع) عثمان بن عمر بن فارس العبدي بصري، أصله من بخاري ثقة، من التاسعة (ت ٢٠٩هـ).

٢٨- (د ت ق) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع، من التاسعة (ت ٢٠١هـ).

٢٩- (ع) علي بن مسهر القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعدما أضر، من الثامنة (ت ١٨٩هـ).

٣٠- علي بن هارون .

٣١- (ت ق) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، متروك وكان حافظاً، كذبه يحي بن معين، من كبار التاسعة (ت ١٩٤هـ).

٣٢- (ع) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجده، أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، (ت١٩٤هـ).

---

(٢٥) التقريب رقم (٤٢٩٠)، التهذيب ٣٩٨/٧

(٢٦) التقريب رقم (٤٤١١)، التهذيب ٦٣/٧ .

(٢٧) التقريب رقم (٤٥٣٦)، التهذيب ١٢٩/٧ .

(٢٨) التقريب رقم (٤٧٩٢)، التهذيب ٣٠٢/٧ .

(٢٩) التقريب رقم (٤٨٣٤)، التهذيب ٣٣٥/٧ .

(٣٠) لم أقف عليه .

(٣١) التقريب رقم (٥٠١٤)، التهذيب ٤٤١/٧ .

(٣٢) التقريب رقم (٥٧٣٣)، التهذيب ١٢/٩ .

٣٣- (ع) محمد بن بكر بن عثمان البرساني، أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطيء، من التاسعة (ت ٢٠٤هـ).

٣٤- (د س) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبدالله العابد، ثقة، من التاسعة (ت ١٩٠هـ).

٣٥- (ع) محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة (ت ١٩٤هـ).

٣٦- (ع) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، (ت ١٩٥هـ).

٣٧- (م س) محمد بن عمرو اليافعي الرعيني، صدوق له أوهام، من التاسعة.

٣٨- (د ت ق) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي، المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة (ت ١٧٩هـ).

٣٩- (ع) معمر بن راشد مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، من كبار السابعة (ت ١٥٤هـ).

٤٠- (س) موسى بن طارق اليماني، أبو قُرة الزبيدي، ثقة يغرب، من التاسعة (ت ٢٠٣هـ).

---

(٣٣) التقريب رقم (٥٧٩٧)، التهذيب ٩/٦٧ .

(٣٤) التقريب رقم (٥٨١٢)، التهذيب ٩/٧٦ .

(٣٥) التقريب رقم (٥٨٢٤)، التهذيب ٩/٨٤-٨٦ .

(٣٦) التقريب رقم (٥٨٧٨)، التهذيب ١١/٥ .

(٣٧) التقريب رقم (٦٢٢٧)، التهذيب ٩/٣٣٧-٣٣٨ .

(٣٨) التقريب رقم (٦٦٦٩)، التهذيب ١٠/١١٥ .

(٣٩) التقريب رقم (٦٨٥٧)، التهذيب ١٠/٢١٨ .

(٤٠) التقريب رقم (٧٠٢٦)، التهذيب ١٠/٣١٢ .

٤١- (خت م د س ق) نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري، ثقة عابد، من السابعة (ت ١٦٨هـ).

٤٢- (خ٤) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبدالرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة (ت ١٩٧هـ).

٤٣- (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة (ت ١٩٧هـ).

٤٤- (ع) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية (ط٤)، من الثامنة (ت ١٩٥هـ).

٤٥- (ع) يحي بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة(ت ١٦٨هـ).

٤٦- (ع) يحي بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة (ت ١٨٣هـ).

٤٧- (بخ م) يحي بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة من الثالثة، مات قبل المائة.

٤٨- (ع) يحي بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة (ت ١٩٨هـ).

---

(٤١) التقريب رقم (٧١٣٤)، التهذيب ٧١/٦ .

(٤٢) التقريب رقم (٧٣٥٩)، التهذيب ٥/١١ .

(٤٣) التقريب رقم (٧٤٦٤)، التهذيب ١٠٩/١١

(٤٤) التقريب رقم (٧٥٠٦)، التهذيب ١٣٣/١١-١٣٦ .

(٤٥) التقريب رقم (٧٥٦١)، التهذيب ١١-١٦٣-١٦٤ .

(٤٦) التقريب رقم (٧٥٩٨)، التهذيب ١٨٣/١١ .

(٤٧) التقريب رقم (٧٦٠٦)، التهذيب ١٨٩/١١ .

(٤٨) التقريب رقم (٧٦٠٧)، التهذيب ١٩٠/١١ .

٤٩- (بخ م٤) يحي بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير، من كبار التاسعة (ت ١٨٩هـ).

٥٠- أبو عبدالله الجوزجاني.

٥١- ابن العذراء. كذاب.

---

(٤٩) التقريب رقم (٧٧٢٩)، التهذيب ٢٦٧/١١ . .

(٥٠) لم أقف عليه .

(٥١) انظر : الجرح والتعديل ٣٢٥/٩، الميزان ٥٩٤/٤، الضعفاء والمتركون لابن الجوزي ٢٤٥/٣ .

القسم الثاني: أسماء التلاميذ الذين ذكرهم المزي في قائمة تلاميذه.

١- (ع) الأخضر بن عجلان الشيباني، البصري،صدوق.

٢- (ق) إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد السكوني، الكوفي، متروك كذبوه، من الثامنة.

٣- (ع) أنس بن عياض بن ضمرة، أبو ضمرة المدني، ثقة، من الثامنة (ت ٢٠٠هـ).

٤- (س) بشر بن الحسن بن بشر بن مالك بن يسار البصري، ثقة فاضل، من التاسعة .

٥- (م د س) بشر بن منصور السلمي، أبو محمد الأزدي، صدوق عابد زاهد، من الثامنة(ت ١٨٠هـ).

٦- (خ٤) ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة (ت ١٥٠هـ).

٧- (ع) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومي، صدوق، من التاسعة (ت ٢٠٦هـ أو ٢٠٧هـ).

---

(١) التقريب رقم (٢٩٣)، التهذيب ١٦٩/١ .

(٢) التقريب رقم (٤٥٠)، التهذيب ٢٦١/١ .

(٣) التقريب رقم (٥٦٩)، التهذيب ٣٢٨/١ .

(٤) التقريب رقم (٦٨٨)، التهذيب ٣٩١/١ .

(٥) التقريب رقم (٧١١)، التهذيب ٤٠٢/١ .

(٦) التقريب رقم (٨٦٩)، التهذيب ٣٠/٢ .

(٧) التقريب رقم (٩٥٦)، التهذيب ٨٦/٢ .

٨- (ت ق) الحسن بن محمد بن عبيد بن أبي يزيد المكي، من التاسعة.

٩- (تمييز) حفص بن غياث، من الثامنة.

١٠- (ع) حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، (ت ٢٠١هـ).

١١- (ع) حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، من كبار الثامنة(ت ١٦٧هـ).

١٢- (ت ق) حماد بن عيسى بن عبيدة الجهني، الواسطي، نزيل البصرة، ضعيف، (ت ٢٠٨هـ).

١٣- (ع) حماد بن مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة (ت ٢٠٢هـ).

١٤- (ع) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، من الثامنة (ت ١٨٦هـ).

١٥- (ت ق) ذؤاد بن علبة الحارثي، أبو المنذر الكوفي، ضعيف عابد، من الثامنة.

١٦- (ع) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، ثقة إلا في روايته عن أهل الشام، من السابعة (ت ١٦٢هـ).

---

(٨) التقريب رقم (١٢٩٢)، التهذيب ٢٧٦/٢ .

(٩) التقريب رقم (١٤٤٠)، التهذيب ٣٥٧/٢.

(١٠) التقريب رقم (١٤٩٥)، التهذيب ٣/٣ .

(١١) التقريب رقم (١٥٠٧)، التهذيب ١١/٣ .

(١٢) التقريب رقم (١٥١١)، التهذيب ١٦/٣ .

(١٣) التقريب رقم (١٥١٣)، التهذيب ١٧/٣ .

(١٤) التقريب رقم (١٦٢٩)، التهذيب ٧٢/٣ .

(١٥) التقريب رقم (١٨٥٣)، التهذيب ١٩١/٣.

(١٦) التقريب رقم (٢٠٦٠)، التهذيب ٣٠١/٣ .

١٧- (س ق) زيد بن حبان الرقي، كوفي الأصل مولى ربيعة، صدوق كثير الخطأ وتغير بآخره، من السابعة (ت ١٥٨هـ).

١٨- (بخ م د ت س) سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري، أبو سعيد العطاء، صدوق له أوهام، من التاسعة مات بعد (٢٠٠هـ).

١٩- (بخ٤) سفيان بن حبيب البصري البزار، أبو محمد، ثقة، من التاسعة، (ت ١٨٢هـ أو ١٨٦هـ).

٢٠- (س) سلمة بن سعيد بن عطاء البصري، صدوق، من التاسعة.

٢١- (خ م د س ق) شعيب بن إسحاق الأموي الدمشقي، ثقة رمي بالإرجاء، من كبار التاسعة (ت ١٨٩هـ).

٢٢- (ع) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة (ت ١٩٢هـ).

٢٣- (م٤) عبدالله بن الحارث المخزومي، أبو محمد المكي، ثقة، من الثامنة.

٢٤- (خ٤) عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبدالرحمن الخريبي، ثقة عابد، من التاسعة (ت ٢١٣هـ).

---

(١٧) التقريب رقم (٢١٣٧)، التهذيب ٣/٣٤٩ .

(١٨) التقريب رقم (٢١٩٨)، التهذيب ٣/٣٨٣ .

(١٩) التقريب رقم (٢٤٤٩)، التهذيب ٤/٩٥ .

(٢٠) التقريب رقم (٢٥٠٥)، التهذيب ٤/١٢٨ .

(٢١) التقريب رقم (٢٨٠٨)، التهذيب ٤/٣٠٤ .

(٢٢) التقريب رقم (٣٢٢٤)، التهذيب ٥/١٢٦ .

(٢٣) التقريب رقم (٣٢٨٠)، التهذيب ٥/١٥٧ .

(٢٤) التقريب رقم (٣٣١٧)، التهذيب ٥/١٧٥ .

٢٥- عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

٢٦- (ع) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي، ثقة تغير قبل موته، من الثامنة(ت ١٩٤هـ).

٢٧- (ع) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي، ثقة كان يتشيع، من التاسعة (ت ١١٣هـ).

٢٨- (د س) عثمان بن الحكم الجذامي المصري، صدوق له أوهام، من الثامنة (ت ١٦٣هـ). وهو أول من قدم مصر بعلم ابن جريج أو بعلم مالك، قاله ابن خزيمة عن يونس .

٢٩- (ع) عثمان بن عمر بن فارس العبدي، ثقة، من التاسعة (ت ٢٠٩هـ) .

٣٠- (خ س) عثمان بن الهيثم بن جهم العبدي، أبو عمرو البصري المؤذن، ثقة تغير فصار يلقن، (ت ٢٢٠هـ).

٣١- (ع) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة (ت ١٨٧هـ).

٣٢- (ع) الفضل بن موسى السيناني، أبو عبدالله المروزي، ثقة ثبت ربما أغرب، من كبار التاسعة، (ت ١٩٢هـ).

---

(٢٥) ذكره المزي وابن حجر فيمن روى عن ابن جريج (تهذيب الكمال ٥٦٠/٤ – التهذيب ٣٥٨/٦) .

(٢٦) التقريب رقم (٤٢٨٩)، التهذيب ٣٩٧/٦ .

(٢٧) التقريب رقم (٤٣٧٦)، التهذيب ٤٦/٧ .

(٢٨) التقريب رقم (٤٤٩١)، التهذيب ١٠٢/٧، صحيح ابن خزيمة ٣٤٥/١ .

(٢٩) التقريب رقم (٤٥٣٦)، التهذيب ١٢٩/٧ .

(٣٠) التقريب رقم (٤٥٥٧)، التهذيب ١٤٣/٧ .

(٣١) التقريب رقم (٥٣٧٦)، التهذيب ٢١٢/٨ .

(٣٢) التقريب رقم (٥٤٥٤)، التهذيب ٢٥٧/٨ .

٣٣- (ع) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام، من السابعة (ت ١٧٥هـ).

٣٤- (ع) محمد بن حرب الخولاني الحمصي الأبرش، من التاسعة (ت ١٩٤هـ).

٣٥- (بخ٤) محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي، صدوق، من التاسعة (ت بعد ١٩٠هـ).

٣٦- (ع) محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري، البصري، ثقة، من التاسعة (ت ٢١٥هـ).

٣٧- (فق) محمد بن عبدالملك بن جريج المكي، مقبول، من الثامنة.

٣٨- (خ م د س ق) مخلد بن يزيد القرشي الحراني، صدوق له أوهام، من كبار التاسعة (ت ١٩٣هـ).

٣٩- (ق) مسلمة بن علي الخشني، أبو سعيد الدمشقي، متروك، من الثامنة (ت ١٩٠هـ).

٤٠- (ع) المفضل بن فضالة بن عبيد المصري، ثقة فاضل عابد، من الثامنة (ت ١٨١هـ).

---

(٣٣) التقريب رقم (٥٧٢٠)، التهذيب ٤١٢/٨ .

(٣٤) التقريب رقم (٥٨٤٢)، التهذيب ٩٥/٩ .

(٣٥) التقريب رقم (٥٩١٤)، التهذيب ١٤٢/٩ .

(٣٦) التقريب رقم (٦٠٨٤)، التهذيب ٢٤٤/٩ .

(٣٧) التقريب رقم (٦١٣٩)، التهذيب ٢٨١/٩ .

(٣٨) التقريب رقم (٦٥٨٤)، التهذيب ٦٩/١٠ .

(٣٩) التقريب رقم (٦٧٠٦)، التهذيب ١٣٢/١٠ .

(٤٠) التقريب رقم (٦٩٠٦)، التهذيب ٢٤٤/١٠ .

٤١- (ع) مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت، من التاسعة(ت ٢١٥هـ).

٤٢- (دق) مندل بن علي العنزي، أبو عبدالله الكوفي، ضعيف، من السابعة (ت ١٦٧هـ أو ١٦٨هـ).

٤٣- (ع) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي، ثقة ثبت، من كبار التاسعة (ت ٢٠٤هـ).

٤٤- (خت م ق) هشام بن سليمان بن عكرمة المخزومي المكي، مقبول، من الثامنة .

٤٥- (ع) همام بن يحي بن دينار العوذي، ثقة ربما وهم، من السابعة (ت ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ).

٤٦(ع) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، ثقة ثبت لكن تغير قليلاً بآخره من السابعة (ت ١٦٥هـ).

٤٧- (خت) يحي بن زياد الأسدي الكوفي، صدوق، من التاسعة، (ت ٢٠٧هـ).

٤٨- (ع) يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، ثقة ثبت، من الخامسة (ت ١٤٤هـ) وهو من شيوخه.

---

(٤١) التقريب رقم (٦٩٢٥)، التهذيب ٢٦٠/١٠ .

(٤٢) التقريب رقم (٦٩٣١)، التهذيب ٢٦٤/١٠ .

(٤٣) التقريب رقم (٧١٨٥)، التهذيب ٣٩٠/١٠ .

(٤٤) التقريب رقم (٧٣٤٦)، التهذيب ٣٨/١١ .

(٤٥) التقريب رقم (٧٣٦٩)، التهذيب ٦٠/١١ .

(٤٦) التقريب رقم (٧٥٣٧)، التهذيب ١٤٩/١١ .

(٤٧) التقريب رقم (٧٦٠٢)، التهذيب ١٨٦/١١ .

(٤٨) التقريب رقم (٧٦٠٩)، التهذيب ١٩٤/١١ .

٤٩- (ع) يحي بن سليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة (ت ١٩٣هـ).

٥٠- أبو خالد يزيد بن عبدالله القرشي المعروف بالبيسري.

---

(٤٩) التقريب رقم (٧٦١٣)، التهذيب ١١/١٩٨ .

(٥٠) انظر : الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ٤/٢٧٤ رقم ١٩٦١ .

المبحث الخامس

ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه

يعتبر ابن جريج من القرون المفضلة، الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخير، فقال : " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته " (١).

وقد قال الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ) – رحمه الله – : " وأقوال أهل العلم من السلف والخلف في الثناء عليه، وذكر مناقبه، أكثر من أن تحصر " (٢) .

وعند النظر في أقوال علماء الجرح والتعديل، نجد أكثرهم قد وثَّقه وأثنى عليه، حتى أن الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) قال : " وهو في نفسه مجمع على ثقته " (٣) .

فلا شك في عدالته، وثقته، وإمامته في هذا الشأن، ومن تكلَّم فيه إنما هو بسبب تدليسه، ومذهبه في الرواية، وسيأتي الكلام في هذا الأمر بالتفصيل، وسأسوق فيما يلي ألفاظ التعديل التي قيلت فيه :

قال عطاء بن أبي رباح (ت١١٧هـ) – شيخه – : " سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج " (٤) .

وقال مَخلد بن حسين الأزدي (ت١٩١هـ) : " ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج " (٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي أو رآه ومن المسلمين فهو أصحابه ٧/٣ ح ٦٥١ (الفتح) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ٤/١٩٦٣ ح ٢٥٣٣ .

(٢) تهذيب الأسماء ١/٢٩٧ .

(٣) الميزان ٢/٦٥٩ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ١٠/٤٠٣، تهذيب الكمال ٤/٥٦١، السير ٦/٣٢٨ .

(٥) السير ٦/٣٣٠ .

وقال يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) : " لم يكن ابن جريج عندي بدون مالك في نافع " [١]. وقال مرَّة : " لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب، وهو أثبت من مالك في نافع " [٢] .

وقال عنه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) : " ثقة، كثير الحديث جداً " [٣]. وقال يحيى بن معين (ت٢٣١هـ): " ثقة في كل ما رُوي عنه من الكتاب "[٤] .

وسُئل عن قيس بن سعد عن عطاء أثبت، أو ابن جريج عن عطاء، فقال : " ابن جريج عن عطاء أثبت " [٥] . وسُئل أيضاً : أين يقع من قيس بن سعد، وعبدالملك بن أبي سليمان؟ . قال : " هو أثبت منهما " [٦] .

وسأله الحافظ الدارمي (ت٢٥٥هـ) : ابن جريج أحب إليك أو أبو عبدالملك بن أبي سليمان؟ فقال : " كلاهما ثقتان " [٧] .

وروى الحافظ الخطيب بسنده عنه قال : " أصحاب الحديث خمسة، فذكر ابن جريج فيهم " [٨] .

وقال الإمام علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) : " نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فذكرهم، ثم قال : ثم صار علم هؤلاء إلى أصحاب الأصناف ممن صنف العلم منهم من أهل مكة : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ... " [٩] .

---

(١) انظر : الجرح والتعديل ٣٥٧/٥، طبقات علماء الحديث ٢٦٣/١، السير ٣٣١/٦ .
(٢) الجرح ٣٥٧/٥ .
(٣) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .
(٤) انظر : التهذيب ٣٥٩/٦ .
(٥) التاريخ ٣٧٢/٢ .
(٦) الجرح ٣٥٧/٥ .
(٧) تاريخ الدارمي ص ٤٣-٤٤ .
(٨) تاريخ بغداد ٤٠٢/١٠ .
(٩) العلل ومعرفة الرجال ص ٣٦-٣٧ .

وقال مرة : " دار علم الثقات على ستة : اثنين منهم بالحجاز ... إلى أن قال : فاللذان بالحجاز : ابن جريج ومالك .. " [١] .

وقال عنه مرة : " لم يكن في الأرض أعلم بعطاء وابن جريج " [٢].

أما الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) فقال : " ابن جريج ثبت صحيح الحديث، لم يحدث بشيء إلا أتقنه " [٣] . وقال مرة : " كان من أوعية العلم " [٤] .

وقال عبدالله : سمعت أبي يقول : " مالك وابن جريج حافظان، وذكرهما ثانية فقال : هما مستثبتان " [٥] .

وروى الحافظ الخطيب بسنده إلى ابن خراش [٦] قال : " كان صدوقاً مكياً " [٧] .

وقال الحافظ العجلي (ت٢٦١هـ) : " ثقة مكي " [٨] .

وقال ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) : " سألت أبي عن ابن جريج فقال : هو صالح الحديث " [٩]، وسئل عنه أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) : فقال " بخ من الأئمة " [١٠] .

---

(١) جامع بيان العلم ص ٥٢٨ .

(٢) الجرح ٥/٣٥٧ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) بحر الدم ص ١٠٢، العبر ١/١٦٣ .

(٥) العلل ومعرفة الرجال ٢/٢٣٧ رقم ١٧٠١ .

(٦) (م ت) أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي، أبو جعفر صدوق، من الحادية عشر (ت٢٤٢هـ). (التقريب رقم ٢٦ – التهذيب ١/٢١) .

(٧) تاريخ بغداد ١٠/٤٠١، التهذيب ٦/٣٦٠ .

(٨) معرفة الثقات ٢/١٠٤ .

(٩) الجرح ٥/٣٥٨، التعديل والتجريح ٢/٩٠٤ .

(١٠) الجرح ٥/٣٥٨، التهذيب ٦/٣٦٠ .

قال الإمام ابن خزيمة (ت٣١١هـ) : " وابن جريج أحفظ من عدد مثل محمد بن مسلم " [١] . وذكره ابن حبان (ت٣٥٤) في الثقات فقال " كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقينهم " [٢] .

ووثقه الحافظ الدارقطني (ت٣٨٥هـ) وقال " ثقة حافظ وربما حدث عن الضعفاء ودلس أسماؤهم " [٣] .

وتكلم الحافظ الخليلي (ت٤٦٣هـ) عن أقسام الحديث فقال : (فأما النوع الصحيح المتفق عليه، فمثل ما يرويه أحد الأئمة، كمالك، وابن أبي ذئب، والماجشون، وابن جريج، وغيرهم عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ) [٤] .

وقال الإمام ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) : " ومن طلب السنن فليكن معوله على حديث الأئمة الثقات الحفاظ، الذين جعلهم الله خزائن لعلم دينه، وأمناء على سنن رسول الله ﷺ، ثم ذكر منهم، وسائر أصحاب ابن شهاب الثقات كابن جريج ... الخ " [٥] .

وحكى ابن عبدالبر أيضاً، عن أئمة الحديث أنهم قالوا : " يقبل تدليس ابن عيينة، لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج، ومعمر، ونظائرهما، وقال : هذا شيء ليس في الدنيا إلا لسفيان بن عيينة فإنه كان يدلس، ولا يدلس إلا عن ثقة متقن " [٦] .

وعده شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) من الأئمة العلماء، فقال عند ذكره لتلاميذ محمد بن جعفر الباقر : " أخذ العلم عنه هؤلاء الأئمة كمالك، وابن عيينة، وشعبة والثوري، وابن جريج، ويحيى بن سعيد، وأمثالهم من العلماء المشاهير العيان " [٧] .

---

(١) الصحيح ٣٧/٤ ح ٢٣٠٦ .
(٢) الثقات ٩٣/٧ .
(٣) المؤتلف والمختلف ٥٣٢/١ .
(٤) المنتخب ١٥٧/١ .
(٥) جامع بيان العلم ص ٥٢٧ .
(٦) انظر : التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي ١٨٢/١ .
(٧) منهاج السنة النبوية ١٢٦/٤ .

ووصفه الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) بقوله : " الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم " [١] .

وقال عنه مرة : " كان من بحور العلم " وقال أيضاً : " كان من أوعية العلم " [٢].

وقال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : " فقيه الحجاز، مشهور بالعلم والتثبت، كثير الحديث " [٣] .

وقال أيضاً " ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل " [٤] .

وكل هذا الأقوال في الثناء على ابن جريج تجلي لنا مكانته العلمية، ومنزلته عند علماء الحديث، فقد احتج به أصحاب الكتب الستة، وعلى رأسهم الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، والإمام مسلم (ت ٢٦١هـ)، وروى عنه كبار أئمة الحديث، مثل : " ابن علية، حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعبدالله بن المبارك، وعبدالله بن وهب، والأوزاعي، وعبدالرزاق، والليث بن سعد، ومسلم بن خالد الزنجي، وهشام بن يوسف الصنعاني، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم "[٥] .

---

(١) السير ٣٢٥/٦ .

(٢) المرجع السابق ٣٢٩/٦ .

(٣) طبقات المدلسين ص ٦٥ .

(٤) التقريب رقم ٤٢٢١ .

(٥) انظر : قائمة تلاميذه في تهذيب الكمال ٥٦٠/٦-٥٦١ .

المبحث السادس : توقيره لأهل العلم

تعرف منــزلة الرجل بتقديره لأهل العلم، وتعظيمه لهم، وإنزالهم منازلهم، وبيان مكانتهم العلمية، ليستفيد منهم الناس، فيحملوا عنهم العلم .

وابن جريج الإمام الحافظ، كان يوقّر أهل العلم، ويلازمهم، ويكثــر مجالســتهم وسؤالهم، كما هو حاله مع عطاء، وعمرو بن دينار، وما ذلك إلاَّ لمعرفة ابن جريج بفضل العلماء ومكانتهم، فكان حريصاً على الأخذ منهم، بل كان يوصي طلابه بالأخــذ مــن العلماء، والإستفادة من علمهم من ذلك :

- ما نقله الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) في السير[١]، عن يحيى بن أيوب، قــال: قال لي ابن جريج : قدم عليكم عكرمة؟ قلت : بلى . قال فكتبتم عنه . قلت: لا . قال : فاتكم ثلثا العلم .
- هكذا كان حرص ابن جريج على العلم، وهكذا كان تقديره لأهل العلم، وهذا تعليم منه – رحمه الله – لتلاميذه على الحرص على كتابة العلم وتقييده، لأنــه أبلغ في الفهم، وأدعى للحفظ .
- وكان يحيى بن سعيد يقول : " لأن أكون كتبت ما أسمع، أحــب إليّ مــن أن يكون لي مثل حالي " [٢].
- وقال عبدالرزاق : " كان ابن جريج إذا سئل عن شيء قال : " أكتب فما قيد العلم بشيء مثل الكتاب " [٣] .
- وقال عبدالرزاق : " سمعت ابن جريج يقول : عليكم بهذا الرجل يعني معمــراً، فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه " [٤] .

---

(١) ٥/١٨، انظر : التهذيب ٧/١٣٧ .
(٢) تقييد العلم ص ١١١ .
(٣) المرجع السابق ص ١١٢-١١٣ .
(٤) السير ٧/٩ .

- وهذه شهادة صادقة من ابن جريج في قرينه معمر، وتزكية مهمة، تدل على أمانة ابن جريج، وتواضعه مع أقرانه، وتوقيره للعلماء، ومعروف ما بين الأقران عادة، من تنافس وغيرة، لكن هذا القول من ابن جريج، ينبئ عن حسن سيرته، وصدق نيته في طلب العلم، وسلامة صدره من الحسد والتعاظم، وإلا فابن جريج كان إماماً حافظاً وكان في زمن معمر، ومع ذلك تواضعاً منه، يشهد بذلك لمعمر .

وقال عنه مرة : " إن معمراً لشراب بأنقع " (١) .

وهذا توثيق منه لمعمر، يعني أنه داه في علم الحديث، ماهر (٢) .

وفسر ابن جريج ذلك بقوله : " إنه ركب في طلب الحديث كل حزن، وكتب من كل وجه " (٣).

وقال سفيان بن عيينة : قال ابن جريج: " بلغني عن النعمان فقيه أهل الكوفة، أنه شديد الورع، صائن لدينه ولعلمه، لا يؤثر أهل الدنيا على الآخرة، وأحسبه سيكون له في العلم شأن عجيب " (٤) .

- وروى الخطيب (٥) بسنده، عن روح بن عبادة قال " كنت عند ابن جريج، سنة خمسين ومائة فأتاه موت أبي حنيفة، فاسترجع وتوجع، وقال : أي علم ذهب؟ قال : مات فيها ابن جريج " . وفي رواية أخرى قال " مات معه علم كثير " (٦) .

---

(١) الفائق في غريب الحديث ١٧/٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : النهاية ١٠٨/٥، اللسان ٤٥٢٧/٨ .

(٤) أخبار أبي حنيفة ص ٣٢ — ٣٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣، تهذيب الأسماء ٥٠٤/٢ .

(٦) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ٧٤- ٧٥.

هكذا يتحسر ويتوجع ابن جريج على موت العلماء، ويرى أن مــوت العــالم ذهاب للعلم، كما قال ﷺ : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ... الحديث " [(١)] .

- كما جاء في الحلية، عن ابن جريج قال : " لم نر من جاءنا من الشام يسأل عن مثل مسألته، يعني سليمان بن موسى " [(٢)] .

وهذه شهادة من ابن جريج لشيخه سليمان بن موسى الدمشقي، وثناء منه على حسن مسألته، وهو الذي يضرب به المثل في كثرة السؤال .

ولكن ابن جريج يرجع الفضل لأهله، ويعرف للعالم قدره .

وقال الحافظ علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) عن سفيان: قالوا عن ابن جريج قال: " لقيت داود بن أبي هند [(٣)] فإذا هو ينــزع العلم نزعاً " [(٤)] .

وهذا يدل على إعجاب ابن جريج بهمة داود بن أبي هند في طلب العلم، وثنــاءه على إرادته، بأنه كان يستخرج العلم ويجذبه بقوة كما ينــزع الدلو من البئــر ويقــال للرجل إذا استنبط معنى آية من كتاب الله عز وجل : قد انتزع معنى جيداً، ونزعه مثله أي استخرجه [(٥)]. أو بمعنى أن يأتي بالغرائب والألفاظ لا يأتي بها غيره هكذا كان حال ابــن جريج مع مشايخه وأقرانه، تواضعاً وحسن خلق، وثناء وتزكية. يــربي تلاميــذه علــى الاستفادة من العلماء ويوصيهم بهم خيراً .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه ... ٢٠٥٨/٤ ح ٢٦٧٣ .

(٢) ٨٧/٦ .

(٣) (خت م ٤) داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن كان يهم بأخره من الخامسة.

(التقريب رقم ١٨٢٦ — التهذيب ١٧٧/٣) .

(٤) تهذيب الكمال ٤٣٠/٢ .

(٥) انظر : اللسان ٤٣٩٦/٧ .

المبحث السابع : عقيدته

إن العقيدة الصحيحة هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع المسلم، وهي السبيل الوحيد إلى توحيد الصف، وجمع الشمل، وهي المنار المضيء في طريق الموحدين .

ومن المعلوم شرعاً أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، وتبطل وترد إذا كانت العقيدة غير صحيحة. قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالأِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١) .

ومما لا شك فيه أن ابن جريج كان على عقيدة السلف الصالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. وهو من أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيهم إلا من يثبت الصفات لله تعالى، ويقول : القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرى في الآخرة، ويثبت القدر (٢). وقد وصفه ابن معين بأنه صاحب سنة (٣) .

ونستطيع أن نجزم أن ابن جريج كان من أئمة أهل السنة والجماعة من خلال الأمور التالية :

أولاً: أن من تكلم عن أهل السنة والجماعة،ذكر ابن جريج من ضمنهم، من ذلك.

أن الإمام عبدالله اللالكائي (٤١٨هـ) في كتابه " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " (٤) ذكر باب (سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة والدعوة، والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة، ثم ذكر الصحابة، رضوان الله عليهم، والتابعين – رحمهم الله تعالى – ومن بعدهم من علماء الأنصار الإسلامية ممن سار على ذلك، وعدَّ منهم ابن جريج .

---

(١) سورة المائدة آية : ٥ .

(٢) انظر : منهاج السنة النبوية ٢/٢٢١ .

(٣) قال ابن معين لعبدالرزاق " إن أستاذيك الذين أخذت عنهم، كلهم أصحاب سنة، معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي .... الخ " . تهذيب الكمال ٤/٥٠٠ .

(٤) ١/٣٦ .

أيضاً ذكره الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) في كتابه " مختصر العلو للعلي الغفار "[١] باب ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقالته " فعدَّ منهم ابن جريج شيخ الحرم ومفتي الحجاز، وقال : روى أبو حاتم الرازي، عن الأنصاري، عن ابن جريج رحمه الله تعالى : " كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الخلق " .

ثانياً : مذهب السلف أهل السنة والجماعة، أن الإيمان هو : اعتقاد بالجنان، ونطق باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، كما استفاض ذلك في كتبهم [٢] .

قال الإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) رحمه الله : " أتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة، على أن الأعمال، من الإيمان، لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ .. ﴾ إلى قوله ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ فجعل الأعمال كلها إيماناً. وقالوا : إن الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية [٣] .

وقد أثر عن ابن جريج عدة آثار تدل على أنه يقول : الإيمان قول وعمل من ذلك:

- ما رواه الحافظ الآجري (ت٣٦٠هـ) بسنده، عن عبدالرزاق قال : (سمعت الثوري وابن جريج ومعمراً يقولون: (الإيمان قول وعمل) [٤] .
- ما رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) قال : حدثني أبي قال : بلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وشريكاً وفضيل بن عياض [٥] قالوا : الإيمان قول وعمل [٦] .

(١) ص ١٣٧ ح ١٢٠ .
(٢) انظر : السنة لابن أبي عاصم٢/٦٤٥،والشرح الإبانة لابن بطه ص ١٧٦، شرح اعتقاد أهل السنة٤/٣٨٠ .
(٣) شرح السنة ١/٣٨ –٣٩ .
(٤) الشريعة٢/٦٠٦ رقم ٢٤٢، قال المحقق: إسناده صحيح. ورواه عبدالله بن أحمد في السنة ١/٣٤٢ ح ٧٢٦.
(٥) (خ م د ت س) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة ، (ت ١٨٧هـ) .
(٦) السنة ١/٣١٧ .

- وذكر اللالكائي (ت٦٧٦هـ) في اعتقاد أهل السنة [(١)]، من قال : إن الإيمان قول وعمل، وذكر منهم : ابن جريج .

- وحكى الحافظ النووي (ت٦٧٦هـ) عن عبدالرزاق قال : سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا، سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، والأوزاعي، ومعمر، وابن جريج، وابن عيينة، يقولون : الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص [(٢)] .

ثالثاً : مذهب أهل السنة والجماعة، رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، لا يضامون في ذلك، ولا يرتابون، ولا يشكون، وعلى ذلك سائر الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام، وأهل الحديث ومن كذّب ذلك، أو شك فيه، فقد أعظم الفرية على الله عز وجل [(٣)] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) : " أجمع سلف الأئمة وأئمتها، على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة، وأجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم " [(٤)] .

وابن جريج كان على مذهب أهل السنة والجماعة، في إثبات رؤية الله عز وجل، يدل على ذلك روايته لعدة آثار، تثبت الرؤية، من ذلك :

- ما رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) بسنده إلى ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[(٥)] قال : الزيادة : النظر إلى وجه ربهم عز وجل [(٦)] .

---

(١) ٨٣٢/٤-٨٤٩، وانظر : شعار أصحاب الحديث ٢٩/١ .

(٢) شرح النووي على مسلم ١٤٦/١ .

(٣) انظر : السنة لابن عاصم ٦٤٥/٢، السنة لعبدالله بن أحمد ٢٢٩/١ وما بعدها ، شرح اعتقاد أصول السنة ٤٧٠/٣ .

(٤) الفتاوى ٥١٢/٦، منهاج السنة ٩١/١-٩١ .

(٥) سورة يونس آية : ٢٦ .

(٦) السنة ٢٦٢/١ ح ٤٨٤، وسيأتي تخريجه ص (٩٤٦) .

- ما رواه الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) بسنده إلى ابن جريج قال " أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن الورود، فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس. قال فتداعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد. الأول فالأول. ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنظرون ؟ فيقولون : ننظر ربنا. فيقول : أنا ربكم . فيقولون : حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك .... الحديث " [1] .

رابعاً : من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره، وقليله وكثيره [2]، وأن الإيمان بالقضاء والقدر يقوم على أربعة مراتب وهي :

١- العلم السابق بالأشياء قبل كونها .

٢- كتابته لها قبل كونها .

٣- مشيئته لها .

٤- خلقه لها [3] .

وابن جريج على مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات القدر، وكل ما يتعلق به من قضايا. يدل على ذلك ما يلي :

١- ذكر الإمام اللالكائي (ت٤١٨هـ) في (اعتقاد أهل السنة) [4] : " سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عز وجل، وما روى من سنة رسول الله ﷺ في إثبات القدر، وما نقل من إجماع الصحابة والتابعين والخالفين لهم من علماء الأمة. ثم ذكر من الفقهاء، من أهل مكة : ابن جريج .

---

(١) كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة ١/١٧٧-١٧٨ ح ٣١٦ .

(٢) انظر : السنة لابن أبي عاصم ٢/٦٤٥ رقم ١٥٥٩ .

(٣) انظر : العقيدة الواسطية ص ٢١، شفاء العليل لابن القيم ص ٢٩ .

(٤) ٣/٥٣٦ .

٢- رواية ابن جريج حديث جابر في ذم من تكلم في القدر " روى الحافظ الآجري (ت٣٦٠هـ) بسنده إلى ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال النبي ﷺ : (إن مجوس هذه الأمة المكذبون بالقدر، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم) (١) .

٣- روايته أحاديث تدل على أن السعادة والشقاء، أمر مقدور على الإنسان وهو في بطن أمه :

روى الحافظ الآجري (ت٣٦٠هـ) بسنده إلى ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعِظَ بغيره . فقلت : خزياً للشيطان يسعد الإنسان ويشقي من قبل أن يعمل ؟! فأتيت حذيفة بن أسيد الغفاري(٢) فحدثته بما قال عبدالله بن مسعود فقال : ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحاً أتى ملك الأرحام، فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها، ثم يقول : يا رب أشقي أم سعيد ؟ فيقضي ربك بم يشاء فيها .... الحديث) (٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ٥٣/١ ح ٩٢، والطبراني في الصغير ٢٣٥/١ ح ٦٠٦ وابن أبي عاصم في السنة ١٤٤/١ ح ٣٢٨ قال الألباني : (إسناده حسن رجاله ثقات غير أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه) .
والحديث له شواهد يقوي بعضها بعضاً. انظر : السنة لابن أبي عاصم ١٤٣/١، الشريعة للآجري ٨٠١/٢-٨٠٧ رقم ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٧ .

(٢) (م ٤) حذيفة بن أسيد، بفتح الهمزة، الغفاري ، أبو شريحة، بمهملتين مفتوح الأول، صحابي من أصحاب الشجرة (ت٤٢هـ) .
(التقريب رقم ١١٦٣ – الإصابة) .

(٣) الشريعة ٧٨٠/٢ ح ٣٦١-٣٦٢ . ورواه اللالكائي ٥٩٣/٣ ح ١٠٤٧ من طريق ابن جريج به . ورواه مسلم في كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابه ورزقه، ٢٠٣٧/٤٠ ح ٢٦٤٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٣١/٢ .
والحديث إسناده صحيح، وقد صرح أبو الزبير بالتحديث عند مسلم، وصرح ابن جريج بالتحديث عند الآجري في الحديث الذي يليه ح ٣٦٢ .

٤- رواية ابن جريج لحديث ابن عباس، الدال على أن الله خلق للجنة ناساً، وخلق للنار ناساً بعلمه وحكمته: روى الآجري (ت٣٦٠هـ) بسنده إلى ابن جريج، عن أبي الزبير بن موسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: (إن الله تعالى ضرب منكبه الأيمن – يعني آدم عليه السلام – فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل الجنة، ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به، والمعرفة له ولأمره، والتصديق بأمره، بني آدم كلهم وأشهدهم على أنفسهم، فآمنوا وصدقوا وعرفوا وأقرّوا)[1].

خامساً: من عقيدة أهل السنة والجماعة، محبة أصحاب رسول الله ﷺ بدون تفريط، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من أبغضهم، وأن خير الخلق وأفضلهم بعد الأنبياء والمرسلين أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب،ونترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ صغيرهم وكبيرهم، وأولهم وآخرهم، ونذكر محاسنهم، وننشر فضائلهم، ونسكت عما شجر بينهم[2]. وكل من خالفهم من خارجي ورافضي ومعتزلي وجهمي، وغيرهم من أهل البدع، فإنما يخالف رسول الله ﷺ[3].

وابن جريج كان على عقيدة أهل السنة والجماعة في حبهم والترحم عليهم، وبغض من شتمهم، وعاب عليهم بسوء. يدل على ذلك ما يلي:

١- روايته لحديث يدل على أفضلية أبي بكر:

روى الحافظ الخطيب البغدادي[4] (٤٦٣هـ) من طريق أبي العباس الوليد

(١) الشريعة ٢/٨٦٦-٨٦٧ ح ٤٤٢ وسيأتي تخريجه ص ٨١١.

(٢) انظر: الشرح والإبانة ص ٢٥٧-٢٦٥، أصول السنة لابن أبي زمنين ص ٢٦٣، شرح الطحاوية ص ٥٤٥.

(٣) شرح العقيدة الواسطية ص ١٤٢-١٥١.

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ١٨١، ورواه الخطيب أيضاً في الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٢٧. وفي إسناده: =

ابن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، قال : حدثتني أمي، عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ من فَلْقِ فيه إلى أذني هذه – ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر – فقال : يا أبا الدرداء أتمشي بين يدي من هو خير منك؟ فقلت : (ومن هو يا رسول الله ؟ فقال : أبو بكر وعمر، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر) .

٢- روى عن ابن عباس، ذم من خالفهم من القدرية والجهمية :

روى الحافظ اللالكائي (ت٤١٨هـ) بسنده عن ابن جريج، أخبرني عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة وكلام الشيعة هلكة [١] .

٣- روايته حديثاً في فضل عثمان – رضي الله عنه :

روى ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ) . من طريق ابن جريج أخبرني أبو خالد، حدثني عبدالله بن أبي سعيد المديني [٢]، حدثتني حفصة (ت٤٥هـ) . قالت: كان النبي ﷺ واضع ثوبه بين فخذية، فأستأذن أبو بكر فأذن له وهو كهيئته، ثم استأذن عمر وهو كهيئته، ثم استأذن عليّ في أناس من أصحاب النبي ﷺ فأذن لهم وهو كهيئته، ثم استأذن عثمان فتجلل بثوبه، ثم تحدثوا ثم خرجوا، فقلت : يا رسول الله استأذن أبو بكر فأذنت له وأنت على هيئتك، ثم استأذن

= أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة المقريّ، قال العقيلي : " منكر الحديث، ويصل الأحاديث " الضعفاء للعقيلي ١٢٧/١ رقم ١٥٥ . والحديث روي من طرق أخرى كلها ضعيفة، ولا تسلم من مقال، ولكن معنى الحديث ورد في حديث آخر، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : (هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين) أخرجه الترمذي في جامعة أبواب المناقب (٦١٠/٥) وقال : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) .

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦٤٤/٤ .

(٢) عبدالله بن أبي سعيد المديني، روى عن حفصة زوج النبي ﷺ وروى ابن جريج عن أبي خالد عنه . (الجرح والتعديل ٧٣/٥ – الكنى والأسماء للدولابي ١٨٠/١) .

عمر، فأذنت له وأنت كهيئتك، ثم أستأذن علي في أناس من أصحابك فأذنت لهم وأنت على هيئتك، ثم استأذن عثمان فتجللت بثوبك ! فقال : ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة) [1] .

قال ابن جريج : وأخبرني أبي بنحوه .

٤- تقديمه لأبي بكر وعمر، وقد ذكره شيخ الإسلام فيمن قدمهما : قال : (ومالك يحكي الإجماع عمن لقيه، أنهم لم يختلفوا في تقديم أبي بكر وعمر، وابن جريج وابن عيينة، وسعيد بن سالم، ومسلم بن خالد، وغيرهم من علماء مكة) [2] .

٥- إطلاقه الرافضي، على من رفض أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ :

قال الفاكهي (ت٢٧٢هـ) . (حدثني أبو عبيدة محمد بن محمد المخزومي، قال: حدثني حفص بن عمر بن رفيع، قال : كنا جلوساً عند عبدالملك بن جريج، فإذا برجل من آل باذان يقال له : فلان، أتاه، فقال له : يا أبا الوليد، مَنْ الرافضي من الناس؟ قال : من يرفض أحداً من أصحاب محمد ﷺ وكرهه. قال: فأقمنا بعد ذلك فإذا بعبدالعزيز بن أبي رواد قد طلع، وكان يصلي عند باب الصفا، وكان ابن جريج يعظمه إذا رآه ويوقّره ويفسح له في مجلسه. وقال لفلان سله، وهو مقبل إذا جاء وجلس، واطمأن فنسأله عن مسألة ابن باذان، فلما جلس وتحدث ساع، سأله عن مسألة ابن باذان، فقال له: جُعلت فداك يا أبا عبدالمجيد، مَنْ الرافضي ؟ قال : الرافضي من كره أحداً

---

(١) السنة ٥٨٨/٢ ح ١٢٨٤ ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٨٨/٦ ورواه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة ٥٦٤/١ ح ٧٤٩ من طريق ابن جريج به . قال المحقق : إسناده حسن إن كان أبو خالد هو الدالاني فإنه صدوق . وله شاهد من حديث عائشة أخرجه مسلم ١٨٦٦/٤ ح ٢٤٠١، وأحمد في المسند ٦٢/٦. والآجري في الشريعة ٢٠٠٧/٤ – ٢٠٠٨ ح ١٤٧٨ .

(٢) منهاج السنة النبوية ٢٨٧/٧ .

من أصحاب النبي ﷺ، أو كان له علي[1] عيب سوء. قال : فلما قام الرجل وذهب، وكان الناس يتهمون عبدالعزيز بقول الإرجاء، وآخرون يقولون بقول الخوارج. قال : فلما قال هذا الكلام رفع ابن جريج يده، فقال: الحمد لله رب العالمين، كان الناس يقولون في هذا الرجل بهذه الأشياء، ولقد كنت أعلم أن مثل هذا لا يعيب لأحد من أصحاب النبي ﷺ إلا بخير) [2].

نستفيد من هذه القصة أمور منها :

- تفسير ابن جريج للرافضي بأنه من يرفض أحداً من أصحاب النبي ﷺ .
- حرص ابن جريج على تبرئة أصحابه، مما ألصق بهم من التهمة .
- محبة ابن جريج لمن يحب أصحاب النبي ﷺ ولا يعيبهم بسوء .

٦- ثناءه على الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت٤٩هـ)، مما يدل على محبته لآل البيت : جاء في كتاب الزهد، عن ابن جريج قال : كان الحسن بن علي لا يزال مصلياً ما بين المغرب والعشاء، فقيل : له في ذلك فقال : إنها ناشئة الليل [3] .

- هذا ما ظهر لي من عقيدة ابن جريج، وأنه على عقيدة أهل السنة والجماعة ولكن وجدت بعض الآثار التي فيها بعض الغمز في عقيدة ابن جريج وعند التحقيق، تبين أنها لا تثبت، ولا تصح عنه، من ذلك :

(أ) ما رواه الحافظ أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ)، في كتابه (العواصم من القواصم) [4] قال : (لقد سمعت في مجالس أن ابن جريج كان يقدم عمر على أبي بكر) ولا أظن أن هذا الكلام يثبت من ابن جريج لأمرين :

(١) قال المحقق : كذا في الأصل ولعلها (عليهم) .
(٢) أخبار مكة ١٩٢/٢-١٩٣ ح ١٣٦٣ .
(٣) ١٧١/١ .
(٤) ص ٢٤٦ .

١- أنه كلام مبهم لا يعرف قائله .

٢- سبق أن ابن جريج روى حديث تفضيل أبي بكر، فلا أظنه يقدم عليه أحداً .

(ب) ما رواه عبدالمجيد بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: (القدرية كفر، والشيعة هلكة، والحرورية بدعة، وما نعلم الحق إلا في المرجئة) [١] .

وهذه الرواية لا تثبت عن ابن جريج، بل ذكرت سابقاً هذه الرواية بدون الزيادة الأخيرة .

قال الحافظ ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) : (روى عنه هذه الحكاية عصام بن يوسف البلخي [٢] وهذا شيء موضوع ما قاله ابن عباس، ولا عطاء رواه، ولا ابن جريج حدّث به) [٣] وقال الذهبي : (لم يوصله ابن حبان بنفسه، فأحسبه موضوعاً على عصام بن يوسف البلخي) [٤] .

وقال الحافظ ابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) : (وله عن ابن جريج أحاديث غير محفوظة، وعامة ما أنكر عليه الإرجاء) [٥] .

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) : (ابن أبي روّاد، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس (كلام القدرية كفر) قال : هذا عندي باطل، إنما روى هذا أبو عصمة نوح بن أبي مريم [٦]، ليس هذا من حديث

---

(١) المجروحين ١٦١/٢ .

(٢) عصام يوسف البلخي، قال ابن عدي : روى أحاديث لا يتابع عليه . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان صاحب حديث ثبتا في الرواية ربما أخطأ (ت ٢١٥هـ) .
(الكامل في الضعفاء ٣٧١/٥ — الثقات لابن حبان ٥٢١/٨) لسان الميزان ١٦٨/٤) .

(٣) المجروحين ١٦١/٢ .

(٤) الميزان ٦٤٨/٢ .

(٥) الكامل ١٩٨٤/٥ .

(٦) (ت فق) نوح بن أبي مريم، أو عصمة المروزي، القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه =

ابن جريج، ابن أبي روّاد أخاف أن يكون قد عمل في هذا عملاً، ألا ترى أنه يقول في آخره : " ولا أعلم قوماً خيراً من قوم أرْجَوْا " قال لي أبو زرعـــة : ابن عباس يقول مثل هذا " [1] .

= العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، من السابعة (ت١٧٣هـ) . (التقريب رقم ٧٢٥٩ – التهذيب ٤٣٣/١٠) .

(١) أبو زرعة وجهوده في السنة ٣٢٥/٢، انظر ميزان الاعتدال ٦٤٨/٢، التهذيب ٣٨٣/٦ .

المبحث الثامن

فقـــــــه

المبحث الثامن : فقهـــه

يعتبر ابن جريج من فقهاء مكة المشهورين، وممن كان له الفتوى فيها ويدل علـــى ذلك ما يلي :

أولاً : عدّه كثير من العلماء من الفقهاء في مصنفاتهم ومن ذلك :

- ذكره الفاكهي (ت٢٧٢هـــ) في فقهاء مكة، ثم قال : " ثم هلك ابن أبي نجيح فكان مفتي مكة ابن جريج " [١] .
- وذكره النسائي (ت٣٠٣هـــ) في " تسمية فقهاء الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم " [٢] وعدّه في أصحاب عبدالله بن عباس من أهل مكة .
- وقال عنه ابن حبان (ت٣٥٤هـــ) : " من فقهاء الحجاز " [٣] .
- وأورده الشيرازي (ت٤٧٦هـــ) في طبقات الفقهاء [٤] .
- وعدَّه النووي (ت٦٧٦هـــ) من الفقهاء المجتهدين [٥] .
- وعدّه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـــ) من أئمة الفقهاء في مكة [٦] .

ثانياً : أطلق عليه عدة ألقاب تدل على فقهه، وقد سبق ذكرها ومنها :

فقيه الحرم [٧]، فقيه أهل مكة في زمانه [٨]، فقيه الحجاز [٩] .

---

(١) أخبار مكة ٣٤٨/٢ .

(٢) ص ١١٦ .

(٣) الثقات ٩٣/٧ .

(٤) ص ٦٠ .

(٥) المجموع ٤٦٧/٦ .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى ٣٦٢/١٠ .

(٧) انظر : تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، طبقات المفسرين ٣٥٨/١ .

(٨) انظر : ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢ .

(٩) انظر : طبقات المدلسين ص ٦٥ .

ثالثاً : كانت له الإمامة في الفتوى، وتفقه عليه الناس، وحملوا عنه العلم، قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) " كان شيخ الحرم بعد الصحابة: عطاء ومجاهد، وخلفهما قيس بن سعد، وابن جريج، ثم تفرد بالإمامة ابن جريج، فدّون العلم، وحمل عنه الناس " (١) .

وكان له حلْقة للفتيا في المسجد الحرام، جاء في الحلية : " كانت الحلْقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح، وبعد عطاء لعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج " (٢) .

رابعاً : أخذ ابن جريج الفقه من عطاء، فكان يسأله كثيراً ويستفيد من علمه، ولازمه ملازمة شديدة، حتى أن عطاء سئل : منْ نسأل بعدك يا أبا محمد؟ قال : هذا الفتى إن عاش – يعني ابن جريج – (٣) .

خامساً : كان ابن جريج على مذهب ابن عباس وعلى طريقه، ولقد ذكر ابن المديني أصحاب ابن عباس الذين يذهبون مذهبه ويسلكون طريقه، وهم : عطاء، وطاووس، ومجاهد، وجابر بن زيد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ثم قال : " فأعلم هؤلاء سعيد بن جبير وأثبتهم فيه. وكان أعلم الناس بهؤلاء عمرو بن دينار، وكان يحب ابن عباس ويحب أصحابه، ثم كان ابن جريج، وسفيان بن عيينة، يحبان أصحاب ابن عباس، ويحبان طريقه " (٤) .

سادساً : أن الإمام الشافعي (ت٢٠٥هـ) تفقه على المكيين أصحاب ابن جريج، كسعيد بن سالم القداح، ومسلم بن خالد الزنجي، وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء وغيره (٥) .

---

(١) السير ٣٢٢/٦ .

(٢) الحلية ٩٣/٩ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٢/١٠ .

(٤) العلل لابن المديني ص٤٤ .

(٥) انظر : منهاج السنة النبوية ٣٥٠/٧ .

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) : " وعليه تفقه – يعني ابن جريج – مسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبدالله الشافعي. وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج، عالماً بدقائقه، وبعلم سفيان بن عيينة " (١) .

وبهذا نجد أن سلسلة الفقه الشافعي ترجع إلى ابن جريج، وفي ذلك يقول النووي (ت٦٧٦هـ) : " وأعلم أن ابن جريج أحد شيوخنا وأئمتنا في سلسلة الفقه، فإن الشافعي أخذ الفقه عن مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس " (٢) .

سابعاً : لو تتبعنا أسئلة ابن جريج لشيخه عطاء في الفقه، لجمعنا مادة كبيرة، تدل على فقهه – رحمه الله – وحرصه على العلم، فإن السؤال نصف العلم .

وقد كان يُضرب بابن جريج المثل في كثرة أسئلته لعطاء :

قال الميموني يحكي حاله مع الإمام أحمد – رحمه الله – " وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت. قال : وكان أبو عبدالله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله " (٣) .

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد : " وكنت أرى مهنا يسأل أبي حتى يضجره، ويكرر عليه جداً حتى ربما قام وضجر، وكنت أشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء " (٤) .

ثامناً : اعتماد ابن جريج في فتاويه على الكتاب والسنة، وفعل الصحابة، فإذا لم يجد نصاً اجتهد رأيه، قال ابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) : " وممن حفظ عنه أنه قال وأفتى مجتهداً رأيه، وقايسا على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من التابعين، وذكرهم ... ثم قال : ومن أهل مكة واليمن .... وابن جريج " (٥) .

---

(١) السير ٦/٣٣٢ .
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٧-٢٩٨ .
(٣) طبقات الحنابلة ١/١٢٣، وانظر : شذرات الذهب ١/٥ .
(٤) طبقات الحنابلة ١/٣٤٦ .
(٥) جامع بيان العلم ص ٣٦٧ .

ومما يدل على منهج ابن جريج وتمسكه بأقوال السلف وآرائهم، قوله لأبي حنيفة – رحمه الله – (ت١٥٠هـ) : " اجهد جهدك هات مسألة لا أروي لك فيها شيئاً " [1] .

---

(١) الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة ص ١٤٨ .

نماذج من فقهه .

بعد عرض ما يدل على إمامة ابن جريج الفقهية، وأنه كان له الفتوى في مكة، وعدَّه كثير من الأئمة من الفقهاء المجتهدين، سوف استعرض في هذه العجالة بعضاً من اختياراته الفقهية، ومن خلال الإطلاع على كتب المصنَّفات، والكتب الفقهية، وجدت أنه يمكن التعرف على اختياراته من خلال الأمور التالية :

- أسئلة ابن جريج لمشايخه – خصوصاً عطاء، وعمرو بن دينار – وهي أسئلة تدلُّ على عمق فقهه، وتوضِّح اهتماماته، ومن إجابة شيخه نستطيع أن نعرف موافقته له، أو مخالفته .
- ما يُصرِّح به أحد أئمة الفقه بأن هذا القول قال به ابن جريج أو به يأخذ .
- فتواه بذلك الأمر .
- عرضه للروايات المختلفة في المسألة، ثم ربما يُرجِّح أحد القولين، أو يترك المسألة بدون ترجيح .

ونجد أن النوع الأول وهو أسئلة ابن جريج، يُمثِّل الجانب الأكبر من فقهه، حيث يسأل شيخه، ثم يكون رأي الشيخ رأياً له؛ لأنه لم يظهر ما يُخالف ذلك .

وابن جريج استفاد من فقه عطاء واجتهاده، بعد طول سؤال ومدارسة، وغالباً كان يسير على نفس منهجه،وقد يستقلُّ أحياناً بما ذهب إليه،ولو كان مخالفاً لشيخه عطاء.

وكان يُناظر أقرانه وتلاميذه ويُناقشهم، ويُقيم عليهم الحجَّة، وربما أنكر عليهم بعض اجتهاداتهم المخالفة للنصوص .

ونستطيع أيضاً أن نتعرَّف على فقه ابن جريج من خلال تلاميذه، حيث كانوا يستأنسوا بقوله، ويستشهدوا بفعله وقوله، يقول عبدالرزاق في صلاة الفطر : " ورأيت ابن جريج ومعمَّراً لا يُصلِّيان قبلها ولا بعدها " (١) .

---

(١) المصنف ٣/٢٢٠ .

وقال في موضع أخر : " ورأيت ابن جريج يصلي في إزار ورداء مسبل يديه " [1] .

وكان ابن جريج يعتمد في فتاويه على ما ورد في السنة، ثم فعل الصحابة وفتاويهم، ومما يدل على استدلاله بالسنة في الفتوى ما جاء في التحفة اللطيفة : في ترجمة زياد بن عبيدالله ابن عبدالمدان الحارثي المكي (ت١٥٠هـ) أمير مكة والطائف، وفيه : " يحكى أن أعرابياً وقف عليه فقال : إن بقرة خرجت من منـزل جاري فنطحت ابناً لي فمات. فقال زياد لكاتبه: ما ترى ؟ قال : يكتب إلى أمير المؤمنين الحسين، إن كان الأمر كما وصف دفعت البقرة إليه بابنه. قال : فأكتب بذلك. فكتب فلما أراد ختم الكتاب مر ابن جريج فأرسل إليه فسأله عنه ؟ فقال : ليس له شيء فالعجماء جرحها جبار . كما قال النبي ﷺ . فقال لكاتبه : فشقق الكتاب . وقال للأعرابي : انصرف . فقال : سبحان الله، تجتمع أنت وكاتبك على شيء، ثم يأتي هذا فيردكما؟ فقال : لا تغتر بي ولا بكاتبي، فوالله ما بين جبليها أجهل مني ولا منه، هذا الفقيه يقول : ليس لك شيء " [2] .

وفيما يلي استعرض بعض المسائل الفقهية، التي تبرز لنا فقه ابن جريج :

١- مسألة : الوضوء من مس الذكر [3] :

اختلف العلماء في الوضوء من مس الذكر، على قولين :

أحدهما : يتوضأ من مس الذكر .

الثـــاني : لا يتوضأ منه .

وكان مذهب ابن جريج [4] : الوضوء من مس الذكر، وهو أيضاً مذهب شيخه عطاء، وبعض الصحابة والتابعين .

---

(١) المرجع السابق ٢٧٦/٢ .

(٢) ٨٩/٢-٩٠ .

(٣) انظر في المسألة : المغني ١٧٨/١، المجموع ٣٤/٢، المحلى ٢٣٧/١، نيل الأوطار ١٩٨/١ .

(٤) انظر : المحلى ٢٣٧/١ .

يدل على ذلك ما رواه عبدالرزاق عن الثوري قال : سمعته يقول : دعاني وابن جريج بعض أمرائهم فسألنا عن مس الذكر فقال ابن جريج : يتوضأ . فقلت : لا وضوء عليه. فلما اختلفنا قلت لابن جريج : أرأيت لو أن رجلاً وضع يده على مني ؟ فقال : يغسل يده . قلت : فأيهما أنجس المني أو الذكر ؟ قال : لا بل المني . قال : فقلت : وكيف هذا ؟ قال ما ألقاها على لسانك إلا شيطان " (1) .

قال الحافظ البيهقي معقباً على القصة : " وإنما أراد ابن جريج أن السنة لا تعارض بالقياس " (2) .

من هذه القصة، يتبين لنا فقه ابن جريج، ومناظرته لسفيان الثوري في هذه المسألة، ورده على سفيان لمخالفته السنة بالقياس .

٢- مسألة الدعاء في المكتوبة (3) :

اختلف الفقهـــاء في الدعاء في الصلاة المكتوبة: فروي عن عبدالله بن مسعود الهذلي (ت٣٢هـ)، وعمرو بن دينـــار المكي (ت١٢٦٥هـ) والحسن البصـــري (ت١١٠هـ)، وعروة بن الزبير بن العوام (ت٩٤هـ)، جواز ذلك .

وهو مذهب ابن جريج (4) خلافاً لشيخه عطاء، حيث كره ذلك في الصلاة المكتوبة، فعن ابن جريج عن عطاء قال : قلت له : دعوت في المكتوبة على رجل فسميته باسمه، قال قد انقطعت صلاتك " (5) .

والدليل على قول ابن جريج : ما جاء في المصنف، باب الرجل يدعو يسمي في دعائه : " قال عبدالرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار، أن ابن مسعود

---

(١) المصنف ١/١٢٠ .

(٢) السنن ١/ .

(٣) انظر في المسألة : المغني ١/٥٤٩، المحلى ٤/١٥٠، نيل الأوطار ٢/٢٤٥ .

(٤) انظر : المحلى ٤/١٥٠ .

(٥) المصنف ٢/٤٤٧ .

كان يقول: احملوا حوائجكم على المكتوبة. وقال عمرو بن دينار، وغيره من علمائنا: ما من صلاة أحب إليّ أن أدعوا فيها حاجتي من المكتوبة .

قال ابن جريج : وأقول : ونظرت في استفتاح النبي ﷺ وأصحابه المكتوبة أجدهم يدعون ويستغفرون في بعض ركوعهم وسجودهم فلا بأس بذلك " [(١)] .

وهذا يدل على أن ابن جريج كان يستنبط أحكامه من السنة النبوية، وفتاوى الصحابة وفعلهم .

٣- مسألة جمع الصلاة في الحضر :

الجمهور على عدم جواز جمع الصلاة في الحضر، بلا خوف، ولا سفر، ولا مطر، ولا مرض، وهو مذهب الإمام الشافعي (ت٢٠٥هـ) والإمام أبي حنيفة (ت١٥٠هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، والإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) .

وجوزه محمد بن سيرين (ت١١٠هـ)، وربيعة الرأي (ت١٣١هـ)، وأشهب القيسي (ت٢٠٤هـ)، وابن المنذر النيسابوري (ت٣٠٩هـ)، إذا كان لحاجة ما لم يتخذ عادة [(٢)] .

وهناك من تأوله على الجمع الصوري، منهم ابن جريج، وذلك فيما رواه الحافظ عبدالرزاق الصنعاني (٢١١هـ) قال : أخبرنا ابن جريج ومعمر، عن عمرو بن دينار، أن أبا الشعثاء أخبره ان ابن عباس أخبره قال : صليت وراء رسول الله ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً بالمدينة، قال ابن جريج : فقلت لأبي الشعثاء : إني لا أظن النبي ﷺ أخر من الظهر قليلاً، وقدم من العصر قليلاً، قال أبو الشعثاء: وأنا أظن ذلك " [(٣)] .

---

(١) المرجع السابق ٢/٤٤٩ .

(٢) انظر : المغني ٢/٧٨، المجموع ٤/٢٦٤، فتح الباري ٢/٢٤ .

(٣) المصنف ٢/٢٥٥ باب جمع الصلاة في الحضر .

٤- مسألة : تطيب المحرم ثيابه :

يستحب لمن أراد الإحرام، أن يتطيب في بدنه خاصة، ولا فرق بين ما يبقى عينه كالمسك والغالية، أو أثره كالعود والبخور ومـــاء الورد. وهذا قول عبدالله بن عبـــاس (ت٦٨هـــ)، وعبدالله بن الزبير بن العوام (ت٧٣هـــ) وسعد بن أبي وقاص (٥٥هـــ) وغيرهم من الصحابة، وقال به إبراهيم النخعي (ت٩٦هـــ)، وابن جريج، مخالفاً شيخه عطاء، حيث كان عطاء يكره ذلك (١). أورد الحافظ ابن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـــ) من طريق عبدالرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، حديث الرجل الذي جاء يسأل النبي ﷺ، عن رجل أحرم بعمرة في جبة، بعدما تضمخ بطيب، فقال له الرسول ﷺ: " أما الطيب الذي بك فاغسله عنك ثلاث مرات، وأما الجُبّة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك " . قال ابن جريج : كان عطاء يأخذ في الطيب للمحرم بهذا الحديث، قال ابن جريج : وكان عطاء يكره الطيب في الإحرام ويقول : إن كان به شيء منه فليغسله، ولينقه، وكان يأخذ بشأن صاحب الجبة، قال ابن جريج : وكان شأن صاحب الجبة قبل حجة الوداع، والآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ أحق أن يتبع، قال ابن عبدالبر : مذهب ابن جريج في هذا الباب خلاف مذهب عطاء وحجته : أن الآخر ينسخ الأول، حجة صحيحة (٢) .

٥- مسألة دية المثانى إذا انفتقت :

قال في المغني : " وفي البطن إذا ضرب فلم يستمسك البول الدية. وبهذا قال ابن جريج وأبو ثور (٣)، والإمام أبو حنيفة " (٤) .

---

(١) انظر : المحلى ٨٥/٧، التمهيد ٣٠٥/١٩-٣٠٦، المغني ٧٣/٣، المجموع ٢٣٢/٧-٢٣٣ .

(٢) التمهيد ٣٠٥/١٩-٣٠٦ .

(٣) أبو ثور (٢٤٠هـــ) (د ق) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو ثور الفقيه، صاحب الشافعي، ثقة، من العاشرة (ت ٢٤٠هـــ) .
(التقريب رقم ١٧٤ ، التهذيب ١٠٢/١) .

(٤) المغني ٣٧/٨، وانظر : ٤٥٧/١ .

وروى عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن رجل عن الشعبي، أنه قال : في المثانة إذا خرقت فلم تمسك البول ثلث الدية. قال: و أقول أنا: الدية وافية، وقاله أهل الشام[1].

وهذا القول وهو وجوب الدية كاملة، في المثانة إذا انفتقت، هو اجتهاد من ابن جريج، يدل على عمق فقهـــه، وسعة فهمه؛ لأن المثـــانة عضو فيه منفعة كبيرة وليس في البدن مثله، فوجب في تفويت منفعته دية كاملة كسائر الأعضاء المذكورة؛ لأن نفع المثانة حبس البول، وهذا فيه منفعة عظيمة، والضرر بفوات هذه المنفعة عظيم، فوجب في ذلك الدية كاملة [2] .

هذه بعض النماذج التي تبين لنا فقه ابن جريج واجتهاده، وهذا غيض من فيض، والكلام عن فقه ابن جريج يحتاج إلى بحث مستقل بل رسالة متخصصة، ولو تتبعنا سؤلات ابن جريج لعطاء فقط، لجمعنا مادة كبيرة، بل لو تصفحنا مصنف عبدالرزاق، لوجدناه قل ما تجد صفحة منه تخلو من رواية لابن جريج، يسئل فيها عطاء عن مسائل دقيقة في الفقه، تدل على عمق فهمه، وحسن سؤاله، وعند النظر في الجانب الآخر من فقه ابن جريج، نجد له اجتهادات قوية، يعتمد فيها على فهمه لفعل الصحابة والتابعين، بل نراه ربما خالف شيخه عطاء في تلك الاجتهادات، وذلك دليل على استقلالية ابن جريج وعدم تقليده التام لشيخه .

---

(١) المصنف ٣٧٥/٩ .

(٢) انظر : المغني ٣٧/٨ .

موقفه من المتعة :

كان ابن جريج يرى الرخصة في المتعة [1]، وهو في ذلك سائر على مذهب فقهاء مكة، ومذهب شيخه عطاء .

- قال يحيى بن القطان (ت١٩٨هـ) : " وكان ابن جريج يرى المتعة، تزوج ستين امرأة " [2] .

- وقال الشافعي (ت٢٠٥هـ ٩ : " استمتع بتسعين امرأة، حتى إنه كان يحتقن في الليلة بأوقية شيرج طلباً للجماع " [3] .

- ومما يدل على أنها مذهب فقهاء مكة، قول ابن حزم الظاهري (ت٤٥٧هـ) في المتعة : " وقال بها من التابعين: طاووس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وسائر فقهاء مكة " [4] .

- وقال ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) : " وحكي عن ابن عباس أنها جائزة، وعليه أكثر أصحابه عطاء وطاووس، وبه قال ابن جريج " [5] .

- وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : " ومن المشهورين بإباحتها ابن جريج فقيه مكة " [6] . وكان ابن جريج ممن يبيحها ويفعلها [7] .

- ولقد عاب بعضهم على ابن جريج هذا المذهب، وترك السماع منه لذلك، قال

---

(١) انظر : ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢، " والمقصود بها نكاح المتعة الذي تقول به الشيعة، وهو أن يقول الرجل لامرأة : متّعيني نفسك بهذه العشرة من الدراهم مدة كذا، فتقول له : متعتك نفسي " .
انظر : أنيس الفقهاء ص ١٤٦ .

(٢) انظر : طبقات المفسرين ٣٥٩/١ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .

(٤) المحلى ٥٢٠/٩ .

(٥) المغني ٦٤٤/٦ .

(٦) التلخيص الحبير ١٦٠/٣ .

(٧) انظر : الكاشف ٢١١/٢ .

جرير بن عبدالحميد الضبي (ت١٨٨هـ) : " كان ابن جريج يرى المتعة، تزوج ستين امرأة، فلم أسمع منه " (١) .

- وقال مرة : " ورأيت ابن جريج و لم أكتب عنه شيئاً " فقال له رجل : ضيعت يا أبا عبدالله ! فقال : أما ابن جريج فإنه أوصى بنيه بستين امرأة . وقال : لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة " (٢) .

ورد عليه الذهبي بأنه فرط في ذلك، وأن ابن جريج من أئمة العلم وإن غلط في اجتهاده (٣) .

ولكن بعد البحث في هذه المسألة، وجدت أن ابن جريج رجع عن المتعة في آخر حياته، كما رجع عنها ابن عباس (٤). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) " روي أبو عوانة في صحيحه، عن ابن جريج أنه قال لهم بالبصرة : اشهدوا أني قد رجعت عنها، بعد أن حدثهم بثمانية عشر حديثاً أنها لا بأس بها (٥) " وقد ذكرت سابقاً في رحلاته، أن ابن جريج رحل إلى البصرة في آخر حياته وحدث بها .

---

(١) انظر : السير ١١/٩، العقد الثمين ١٢٨/٥ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٢٥٥/٧، السير ١١/٩ .

(٣) انظر : السير ١١/٩ .

(٤) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٢٠٢/٥، شرح معاني الآثار ٢٧/٣، أحكام القرآن للجصاص ١٨٧/٢، تحريم نكاح المتعة للمقدسي ص٢٠٣ .

(٥) التلخيص الحبير ١٦٠/٣. انظر : مسند أبي عوانة ٣١/٣ ح ٤٠٨٧ .

الفصل الرابع

آثاره العلميـــة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : التصنيف في القرن الثاني .

المبحث الثاني : كتب ابن جريج .

المبحث الثالث : من كانت عنده كتب ابن جريج مكتوبة .

المبحث الرابع : مؤلفـــاته .

مدخــل

تعتبر مصنفات أي شخص، هي الثروة الخالدة، والأثر الباقي له، وهي الكنـــز الذي يتركه العالم لمن حوله، والبحر المليء بالدرر والياقوت، يغوص فيه طلاب العلم، فيستخرجون لؤلؤه المكنون، وينثرون درره المصون .

ولقد حاز ابن جريج قصب السبق في التصنيف، وكان من أوائل المصنفين الذين كان لهم شرف الأسبقية، في تدوين كتب العلم، كما تظاهرت الأخبار بذلك. وحاز شرف الفضل في تدوين حديث النبي ﷺ . وقد ذكر الرامهرمزي بداية التصنيف في الحديث فقال: " أول من صنف وبوب: الربيع بن صبيح [1] بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة [2] بها، ومعمر بن راشد باليمن، وابن جريج بمكة ... " [3] .

بل عُدّ ابن جريج بأنه أول من صنف مطلقاً [4] :

- قال الإمـــام عبدالرزاق رحمه الله (ت٢١١هـــ) : " أول من صنف الكتب ابن جريج " [5] .
- وقال الإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـــ) : قلت لأبي : من أول من صنف الكتب؟ قال : ابن جريج وابن أبي عروبة " [6] .

---

(١) (خت ت ق) الربيع بن صبيح، بفتح المهملة، السعدي، البصري، صدوق سيء الحفظ، وكـــان عابـــداً مجاهداً، قال الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبصرة، من السابعة (ت١٦٠هـــ) .
التقريب رقم ١٩٠٥ ، التهذيب ٢١٤/٣ .

(٢) (ع) سعيد بن أبي عَروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة (ت١٥٦هـــ أو ١٥٧هـــ) .
التقريب رقم ٢٣٧٨، التهذيب ٥٦/٤ .

(٣) المحدث الفاصل ص ٦١١-٦١٢ .

(٤) انظر : فتح الباقي شرح ألفية العراقي ٤٨/١ .

(٥) انظر : الجرح والتعديل ٣٥٧/٥ .

(٦) العلل ومعرفة الرجال ٣٦٣/١ .

- وقال الحافظ الأبي (ت٨٢٧هـ) في شرح مسلم : " فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج، وضعه بمكة في الآثار وشيء من التفسير، عن عطاء ومجاهد، وغيرهما من أصحاب ابن عباس " (١) .

- وقال الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ) : " أول من جمع ذلك – يعني الآثار – ابن جريج بمكة " (٢) .

- وقال الكتاني (ت١٣٤٥هـ) : " أول من صنف الكتب في الإسلام " (٣) .

من خلال ما سبق يتضح لنا، أن ابن جريج كان من أوائل المصنفين في الإسلام، والمؤثرين بنهجهم هذا على تحرك التصنيف في بعض الأمصار، ثم ترادفت المصنفات الحديثة في مكة بعد ذلك (٤) .

وقبل الشروع في الكلام عن مصنفاته، أود أن ألقي الضوء على التصنيف في القرن الثاني: بدايته، ومنهجه، ونوعه، وأول من صنف العلم .

---

(١) انظر : الرسالة المستطرفة ص ٨ – ٩، نقلاً عن الأبي .

(٢) تدريب الراوي ٨٩/١ .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٣٤ .

(٤) انظر : الحياة العلمية في مكة ص ٢٦٦ .

المبحث الأول

التصنيف في القرن الثاني

المبحث الأول : التصنيف في القرن الثاني

التصنيف : تمييز الأشياء بعضها عن بعض، وصنّفه تصنيفاً: جعله أصنافاً، وميز بعضها عن بعض، ومنه تصنيف الكتب (١) .

ولن أتطرق في هذا المبحث عن التدوين؛ لأنه موضوع ألفت فيه الكتب(٢)، وأشبع بحثاً، بل سألقي نظرة سريعة على التصنيف في القرن الثاني، الذي جاء عقب مرحلة التدوين .

لأن مفهوم التدوين هو جمع المادة وتقييدها بدون ترتيب، أما التصنيف: فهو تصنيف المادة في مجموعات وأجزاء مختلفة، وتبويبها، وتمييز كل جزء عن الآخر، بمعنى آخر: إعادة ترتيب المادة المكتوبة بالفعل إلى أجزاء وفصول مختلفة (٣). والتصنيف أدق من التدوين، إذ هو ترتيب ما دّون في فصول محددة وأبواب مميزة (٤).

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : " وأول من دوّن الحديث: ابن شهاب الزهري على رأس المائة، بأمر عمر بن عبدالعزيز، ثم كثر التدوين، ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير، فلله الحمد " (٥) .

بدء التصنيف :

قبل منتصف القرن الثاني تقريباً بدأ التصنيف، وبدأت تظهر كتب السنة ذات الصبغة الموسوعية،وقد حدد الذهبي (ت٧٤٨هـ) تلك البداية في حدود سنة (١٤٣هـ)، حيث قال : " في سنة ثلاث وأربعين – يعني ومائة – شرع علماء الإسلام في هذا العصر

---

(١) انظر : لسان العرب ٢٥١١/٤، تاج العروس ١٦٨/٦ مادة صنف .

(٢) انظر : السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، تدوين السنة النبوية د. محمد بن مطر الزهراني، دراسات في الحديث النبوي للأعظمي، الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة لأكرم ضياء العمري .

(٣) انظر : دلائل التوثيق المبكر ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٤) انظر : تدوين السنة النبوية ص ٨٤ .

(٥) فتح الباري ٢٠٨/١ .

في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة .... "[1] .

بل قبل عام (١٤٣هـ) بدأ التصنيف؛ لأن ابن جريج ألف كتابه المناسك وعرضه على داود بن أبي هند كما سيأتي، وداود مات سنة (١٣٩هـ) [2] .

منهج التصنيف :

- قال الخطيب (ت٤٦٣هـ) : " لم يكن العلم مدوناً أصنافاً، ولا مؤلفاً كتباً وأبواباً في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين، وإنما فعل ذلك من بعدهم، ثم حذا المتأخرون فيه حذوهم "[3] .

- وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ) عند حديثه عن القرن الثاني:" وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودوِّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقبل هذا العصر، كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يُروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة "[4] .

نفهم من هذين النصيّن، أنه في القرن الثاني بدأ التصنيف والتبويب والجمع والترتيب. وكانت طريقتهم في تصنيف الكتب: أنهم يضعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد، ثم يضعون جملة من الأبواب بعضها إلى بعض، ويجعلونها في مصنف واحد، ويخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين [5] .

- قال ابن رجب (ت٧٩٥هـ) : " في عصر تابعي التابعين، صنفت التصانيف، وجمع طائفة من أهل العلم كلام النبي ﷺ، وبعضهم جمع كلام الصحابة "[6] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ .

(٢) انظر : التقريب رقم ١٨٢٦ .

(٣) الجامع ٢/٤٢٣ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص٢٦١ .

(٥) انظر : الحديث والمحدثون ص ٢٤٤ .

(٦) شرح علل الترمذي ١/٣٧ .

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) بعد ذكره لأول من صنف: " وأمثال هؤلاء يصنفون ما في الباب عن النبي ﷺ ، والصحابة، والتابعين، وهذه هي كانت كتب الفقه والعلم والأصول والفروع بعد القرآن " [١] .

ولو نظرنا إلى أنواع التصنيف في ذلك القرن، لوجدنا أنه أنواع :

١- تصنيف في التفسير: وكان ابن جريج أول من جمع الأخبار المتعلقة بالتفسير [٢]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) : " فأول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير .. " [٣] .

٢- تصنيف في الحديث : وهو جمع أحاديث الرسول ﷺ وقد وجد في كل مدينة من يهتم بجمع الحديث والتصنيف في السنة، وكانت معظم مصنفات هؤلاء ومجاميعهم تضم الحديث الشريف، وفتاوى الصحابة والتابعين [٤] .

٣- تصنيف في الفقه : وقد تكلم الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) عن أنواع المصنفين فقال : " المصنفون من رواة الفقه في الأمصار، ثم ذكر منهم : ابن جريج بمكة " [٥] .

وقال الخطيب (ت٤٦٣هـ) : " ثم الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل : كتب ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة " [٦] .

وكانوا يطلقون على هذه التصانيف عناوين محددة حسب نوع الفن الذي ألفت فيه، من ذلك : " المصنف " و " السنن " و " الموطأ " و " الجامع " [٧] .

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٢٢/٢٠ .

(٢) انظر : التفسير ورجاله ص ٢١ .

(٣) مجموع الفتاوى ٣٢٢/٢٠ .

(٤) انظر : الحياة العلمية في الحجاز ص ٢٥٦ ومابعدها .

(٥) المحدث الفاصل ص ٦١١-٦١٢ .

(٦) الجامع ١٨٦/٢ .

(٧) انظر : تاريخ التراث العربي ص ٢٦٢ .



٢- أن المصنفات المدونة في هذا القرن، قد جمعت إلى جانب أحـــاديث رسول الله ﷺ أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، بينما كانت الصحف فيما مضى تقتصر على الأحاديث النبوية فقط .

٣- طريقة التصنيف في هذا القرن هي : جمع الأحاديث المتناسبة في باب واحد، ثم يجمع جملة من الأبواب أو الكتب في مصنف واحد .

٤- أن التصنيف في هذا القرن كان على أنواع : نوع في التفسير، وآخر في الحديث، وثالث في الفقه .

*** أول من صنف :**

لو رجعنا إلى أقوال العلماء في أول من صنف العلم، لوجدنا عدة أقوال، قد تبدو في ظاهرها أنها متعارضة، فمن ذلك :

- ما قاله عبدالرزاق (ت٢١١هـ) : " أول من صنف الكتب ابن جريج " [(١)] .
- وقال ابن خراش (ت٢٤٢هـ) : " يقال: أن أول من صنف الكتب سعيد بن أبي عروبة " [(٢)] .
- وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) " قلت لأبي : أول من صنف الكتب، من هو؟ قال : ابن جريج، وابن أبي عروبة، يعني ونحو هؤلاء " [(٣)] .
- وقال الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) : " أول من صنف وبوب فيما أعلم : الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عروبة بها، وخالد بن جميل الذي يقال له العبد، ومعمر باليمن، وابن جريج بمكة، ثم سفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، وصنف ابن عيينة بمكة ... الخ " [(٤)] .

---

(١) انظر : الجرح والتعديل ٣٥٧/٥ .

(٢) انظر : شرح علل الترمذي ٣٨/١ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٣٦٣/١ .

(٤) المحدث الفاصل ص٦١١-٦١٣ .

وقال أيضاً : " وذكر علي بن المديني أصحاب التصنيف بعد أن قال: " نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة " ثم قال : " ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف، فمن صنف في أهل المدينة: مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ... ومن أهل مكة : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج .... إلخ " [١]

من خلال النظر في هذه النصوص، نجد أن هناك إشكالاً وهو : أنه كيف يقال في كل واحد، إنه أول من صنف، فمن هو السابق منهم ؟ قال الخطيب (ت٤٦٣هـ) : " واختلف في المبتدئ بتصانيف الكتب والسابق في ذلك؟ فقيل : هو سعيد بن أبي عروبة، وقيل : هو عبدالملك بن جريج " [٢] .

وقد أجاب العراقي (ت٨٠٦هـ)، وابن حجر (ت٨٥٢هـ) عن هذا الإشكال فقالا: " وكان هؤلاء في عصر واحد، فلا ندري أيهم أسبق " [٣] .

وخروجاً من هذا الإشكال، نستطيع أن نقيّد ذلك، فنقول: كل حسب مصره، فنقول مثلاً : أول من صنف بالكوفة فلان، وأول من صنف بالمدينة فلان، وأول من صنف بمكة فلان، وهكذا .

---

(١) المرجع السابق ص ٦١٤-٦١٦ .

(٢) الجامع ٢/٤٢٣ .

(٣) انظر : تدريب الراوي ١/٨٩ .

المبحث الثاني

كتب ابن جريج

المبحث الثاني : كتب ابن جريج

يُعدُّ ابن جريج من أوائل المصنفين في الإسلام، وأول من جمع الآثار، جاء في تاريخ الأدب [1]: " ابن جريج أول من صنف أحاديث رسول الله ﷺ ، وقد جمع في كتابه " في الآثار وحروف التفسير " أحاديث لمجاهد، وعطاء، وأصحاب عبدالله بن عباس " .

وكـــان ابن جريج ممن كتب كثيراً، وقال عنه ابن حبان : " ممن جمع وصنَّف وذاكر " [2] .

وقد جمع كثيراً من الأحاديث حتى أنه لما قدم على أبي جعفر المنصور قال له : " جمعت حديث ابن عباس ما لم يجمعه أحد " [3] .

وكان ابن جريج يقول عن نفسه : " ما دون العلم تدويني أحد " [4] . وقد انتشرت كتب ابن جـــريج في العـــراق واليمن والشـــام، وانتقلت إلى مصر، عن طريق الشافعي والحميدي [5].

* منـزلة كتب ابن جريج :

لقد كانت كتب ابن جريج، تحتل مكاناً رفيعاً عند المحدثين، وكانوا يثقون بما فيها، بل نجدهم عند الاختلاف، يرجحون كتب ابن جريج .

قال يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) : " كنا نسمي كتب ابن جريج، كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه، لم ينتفع بها " [6].

---

(١) ١٥١/٣-١٥٢ .

(٢) مشاهير علماء الأمصار ص٢٣٠ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٢/١٠، تهذيب الكمال ٥٦١/٤، السير ٣٢٧/٦ .

(٥) انظر : الحياة العلمية في مكة ص ٤٠٣ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠، السير ٣٢٨/٦، التهذيب ٣٥٩/٦ .

وقال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) : " ابن جريج ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب " [١] أي: أن كتب ابن جريج، كانت مضبوطة متقنة مصححة، لم يدخلها الخطأ ولا التحريف، فإذا اختلف في إسناد حديث ما، فالراجح ما صححه ابن جريج في كتبه، من ذلك :

- ما رواه الحافظ ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) في العلل [٢] : سألت أبي وأبا زرعة، عن حديث رواه عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة[٣]، عن ابن عباس ... الحديث .

ثم قال : وقد روى هذا الحديث هشام الدستوائي [٤]، وأبان العطار [٥]، عن عبدالرحمن بن إسحاق [٦]، عن الزهري، أن النبي ﷺ ، فقالا: رواه ابن جريج، عن عبدالله بن أبي لبيد [٧]، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس ، وقالا: سمعنا علي

---

(١) انظر : تهذيب الكمال ٥٦١/٤ .

(٢) ٢٠١/٢-٢٠٢ .

(٣) (ع) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، (ت٩٤هـ) .
التقريب رقم ٤٣٣٨، التهذيب ٢٢/٧ .

(٤) (ع) هشام بن أبي عبدالله سنبر، بمهملة ثم نون ثم موصدة، وزن جعفر، أبو بكر البصري الدستوائي، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، من كبار التاسعة (ت١٥٤هـ).
التقريب رقم ٧٣٤٩، التهذيب ٤٠/١١ .

(٥) (خ م د ت س) أبان بن يزيد العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد، من السابعة (ت١٦٠هـ) .
التقريب رقم ٣٨٢٤، التهذيب ١٢٥/٦ .

(٦) (خت م ٤) عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني، نزيل البصرة، ويقال له : عباد، صدوق رمي بالقدر، من السادسة .
التقريب رقم ٣٨٨٢٤، التهذيب ١٢٥/٦ .

(٧) (خ م د س ق) عبدالله بن أبي لبيد، بفتح اللام، المدني أبو المغيرة، نزل الكوفة، ثقة رمي بالقدر من السادسة مات في أول خلافة أبي جعفر، سنة بضع وثلاثين .
التقريب رقم ٣٥٨٤، التهذيب ٣٢٦/٥ .

بن المديني، يذكر عن يحيى بن سعيد، عن الثوري قال : " اطلعت في كتاب ابن جريج، فوجدته فيه عن عبدالله بن أبي لبيد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس".

قال أبو زرعة : وهو أصح .

ثم ذكر الإختلاف في سنده، ثم قال : وأما نفس الحديث فالصحيح عندنا ما روي في كتاب ابن جريج، عن عبدالله بن أبي لبيد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس ... إلخ .

● وكان ابن جريج إذا حدث من كتابه، يصحح المحدثين روايته، بخلاف إذا حدث من حفظه :

- قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١هـ) : " كان ابن جريج الذي يحدث من كتابه أصح، وكان في بعض حفظه إذا حدث حفظاً سيء " (١)، ومن أمثلة ما حدَّث به ابن جريج، من حفظه، فأخطأ فيه :

ما رواه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) في المراسيل (٢) قال : " حدثنا هارون بن عبدالله (٣)، حدثنا حماد بن مسعدة، عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد، قال : حدثني أسيد بن حضير بن سماك (٤) - قال هارون : قال لي أحمد - يعني ابن حنبل - هو في كتابه، قال أبو داود : - يعني كتاب ابن جريج - أسيد بن ظهير (٥)، ولكن كذا حدثهم بالبصرة: أن

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٤٠٥/١٠ .

(٢) ص ٢٧٩ رقم ١٨٠ تحقيق د. عبدالله الزهراني .

(٣) (م ٤) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، بالمهملة البزاز ثقة من العاشرة، (ت٢٤٣هـ)
التقريب رقم ٧٢٨٤، التهذيب ٩/١١ .

(٤) (ع) أسيد بن حضير، بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة، ابن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي أبو يحيى، صحابي جليل، (ت٢٠هـ) أو (٢١هـ) .
التقريب رقم ٦٨٠٦، الإصابة ٤٣٣/٣ .

(٥) (ع) أسيد بن ظهير بن رافع الأنصاري الأوسي، له ولأبيه صحبة، مات في خلافة مروان .

=

معاوية [1] كتب إلى مروان، ثم ذكر الحديث ثم قال في آخره : قال أبو داود: إنما الصواب أسيد بن ظهير " نجد في هذا الحديث، أن ابن جريج حدث من حفظه، فوهم وأخطأ، والصواب ما جاء في كتابه .

- إما إذا حدّث ابن جريج، من كتب غيره، فربما أخطأ، بخلاف حديثه من كتبه، فهو المعتمد :

قال أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (ت٢٦١هـ) : " قال أبو عبدالله : كان يحى بن سعيد يقول : " كان ابن جريج يحدثهم بما لا يحفظ، يشير إلى أنه كان يحدث من كتب غيره، فقال له إنسان: فلعل ابن جريج حدثكم شيئاً، حفظه من كتب الناس، ثم قال أبو عبدالله: كان ابن جريج يحدثهم من كتب الناس، سماع أبي عاصم، وذكر غيره، قال : إلا أيام الحج، فإنه كان يخرج كتاب المناسك فيحدثهم من كتابه " [2] .

● وكان ابن جريج، إذا حدث من حفظه، فأنكروا عليه، أخرج كتابه فأحتج عليهم بما فيه : قال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) : " لجأ ابن جريج إلى كتابه فأخرجه لهم، عندما أنكروا عليه حديثاً من أحاديثه، عن أبي جعفر محمد بن علي، قائلاً: ها أخبرني أبو جعفر محمد بن علي " [3] .

وكان بعض المحدثين يصحح كتبه، على كتب ابن جريج: فهذا يحيى بن معين يروي عن ابن جريج حديثاً، ثم يقول : فكان هذا الحديث عندي ضعيفاً فمحوته، حتى رأيته في كتاب عن ابن جريج، عن فلان .... إلخ [4] .

= التقريب رقم ٥٢٣، الإصابة ٤٩/١ .

(١) (ع) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبدالرحمن الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ، (ت٦٠هـ) .
التقريب رقم ٦٨٠٦، الإصابة ٤٣٣/٣ .

(٢) شرح علل الترمذي ٤٩٢/٢، وانظر : الكفاية ص ٣٧٧-٣٧٨ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ١١٣/١ .

(٤) انظر : أخبار المكيين ٣٦٢ رقم ٣٦٩ .

● بل نجد أن بعض الحفاظ، يستدل على كون هذا الحديث محفوظاً، عن ابن جريج أم لا ؟ بما في كتبه : قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) : " سمعت أبي يقول: سألت أحمد بن حنبل، عن حديث سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال : " لا نكاح إلا بولي " وذكرت له حكاية ابن علية [١]، فقال : كتب ابن جريج مدونة فيها أحاديثه، من حدث عنهم، ثم لقيت عطاء، ثم لقيت فلاناً، فلو كان محفوظاً عنه، لكان هذا في كتبه ومراجعاته [٢] .

● ورجح بعض المحدثين رواية ابن جريج على غيره إذا كتب :

قال يحيى بن سعيد : لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب [٣] .

● وكان ابن جريج، يعرض كتبه على العلماء، ليستفيد من نصحهم، كما هي عادة كبار المحدثين، الذين يعرضون مصنفاهم، وكتبهم على أهل الفن في عصرهم لإجازهم، فهذا الإمام البخاري، أمير المومنين في الحديث، عندما صنف كتابه الصحيح، عرضه على الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وهم علماء العلل في عصره [٤] .

وكذلك لما صنف الإمام مسلم (ت٢٦١هـ) صحيحه، عرضه على أحد المتخصصين، والبارزين في العلل، وهو أبو زرعة الرازي، قال مسلم :

---

(١) يقصد بذلك أن إسماعيل بن علية ممن روى هذا الحديث عن ابن جريج، وزاد فيه إسماعيل : " قال ابن جريج: فلقيت الزهري، فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه " انظر : مسند أحمد ٤٧/٦، وقد تكلم يحيى بن معين في إسماعيل بهذه الزيادة، وكذلك ضعف الإمام أحمد هذه الزيادة، بأنها ليست في كتب ابن جريج، ولعل ابن جريج لم يثبتها في كتبه؛ لأن الزهري أنكرها.

انظر الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص ١١٥-١١٦ .

(٢) علل الحديث ٤٠٨/١ رقم ١٢٢٤، انظر : المستدرك ١٦٩/٢ ،

(٣) انظر : الجرح ٣٥٧/٥، تاريخ بغداد ٤٠٥/١٠ .

(٤) انظر : هدي الساري ص ٧ .

" عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال أنه صحيح، وليس له علة خرجته " [1] .

وهكذا كان ابن جريج من قبلهم يعرض كتبه على العلماء :

قال يحيى : قال ابن جريج : عرضت كتابي هذا كتاب الحج، على غير واحد، ممن كان يقدُم علينا، فقل إنسان إلا أفادني، وعرضته على داود بن أبي هند، فلم يفدني فيه شيئاً " [2] .

وقال الحافظ الفسوي (ت٢٧٧هـ) : " سمعت يوسف، أو غيره من المكيين، قال : خرج ابن جريج إلى باديتهم، طرف مكة، فصنف كتبه على ورق العشر، ثم حولها في البياض، فكان إذا قدم محدث، حمل إليه كتابه، فيقول: " أفدني ما كان في هذه الأبواب " [3] .

هكذا كان ابن جريج، يقوم بكتابة المرويات، حتى إذا قدم رواتها، أو أحد العلماء البارزين إلى مكة، عرضها عليهم للتأكد من صحتها، ودقة تدوينه لها .

● وكانت كتب ابن جريج، كما قالوا كتب الأمانة، فإنه كان قلّما يدلس فيها، بل كان يصرح في كتبه بالواسطة، لذلك نجد أن العلماء، إذا شكوا في سماع ابن جريج، رجعوا إلى كتبه، فيجدوه مصرحاً فيها بالواسطة، ومن أمثلة ذلك :

- ذكر الحافظ ابن رجب (ت٧٩٥هـ) حديثاً لابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، ثم قال : الحسن بن ذكوان [4]، عن عمرو بن

---

(١) انظر : مقدمة شرح صحيح مسلم النووي ص ١٥ .

(٢) انظر : أخبار المكيين ص ٣٦٢ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢/٢٥، انظر: الجامع للخطيب ٢/٢٨١ .

(٤) (خ د ت ق) الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري، صدوق يخطيء وقد رمي بالقدر وكان يدلس، من السادسة.
التقريب رقم ١٢٥٠، التهذيب ٢/٢٤١ .

خالد [1]، عن حبيب ثم ذكر قول ابن المديني قال : " هذا رأيته في كتب ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن مسلم [2]، عن حبيب " [3] .

- وجاء في العلل : " كتب إليّ ابن خلاد[4]، قال : سمعت يحيى يقول: حدثني ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال : أتيت جابر بن عبدالله فقلت: سمعت رسول الله ﷺ ... الحديث " قال : أبي : ورب الكعبة، قال يحيى : رفعه، قال فيه : حدثنا - يعني محمد بن عباد - وهو في الكتب، عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة[5]، وإن لم يحدثك ابن جريج، من كتابه لم تنتفع به " [6] .

وفيه أيضاً: قلت ليحيى : ابن أبي رواد حدَّث، عن ابن جريج، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، في العقيقة فقال: هذا في كتب ابن جريج، عن رجل، عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ [7] " .

---

(١) (ق) عمرو بن خالد القرشي مولاهم، أبو خالد كوفي، نزل واسط، ورماه وكيع بالكذب، من السابعة (ت بعد ١٢٧هـ) .
التقريب رقم ٥٠٥٦، التهذيب ٢٤/٨ .

(٢) (ت ق) إسماعيل بن مسلم المكي، كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً ضعيف الحديث، من الخامسة .
التقريب رقم ٤٨٩، التهذيب ٢٨٩/١ .

(٣) انظر : شرح علل الترمذي ٧٠١/٢ .

(٤) (م د س ق) محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة من العاشرة (ت ٢٤٠هـ)
التقريب رقم ٥٩٠٢، التهذيب ١٣٣/٩ .

(٥) (ع) عبدالحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي، المكي ثقة من الخامسة .
التقريب رقم ٣٧٧٩، التهذيب ٦١٠١ .

(٦) العلل ومعرفة الرجال ٢٢٥/٢ رقم ١٦٢٠ .

(٧) المرجع السابق ١١٣/١ رقم ٦٨٧ .

● بل كان ابن جريج، إذا لم يسمع الحديث من الراوي، فإنه لا يثبته في كتبه بالعنعنة بل يقول : أخبرت وحدثت، وهذا يدل على دقة ابن جريج في كتبه، وأنها كتب أمانة كما قالوا .

قال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) : " كل ما في كتاب ابن جريج، أخبرت عن داود بن الحصين [١]، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى [٢] .

● وكان ابن جريج، حريصاً على كتبه وأحاديثه، فإذا كتب إلى أحد بأحاديثه، ختم على كتابه، لئلا يغيّر شيء فيه وذلك أحوط :

- روى الخطيب (ت٤٦٣هـ) بسنده إلى عبدالله بن الحارث المخزومي قال: " كتب ابن جريج إلى ابن أبي سبرة، وكتب إليه بأحاديث من أحاديثه، وختم عليها " [٣] .

---

(١) (ع) داود بن الحصين الأموي، مولاهم أبو سليمان المدني ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج من السادسة (ت ١٣٥) .
التقريب رقم ١٧٨٩، التهذيب ١٥٧/٣ .

(٢) شرح علل الترمذي ٦٩٤/٢ .

(٣) الكفاية ص ٤٨٦ .

المبحث الثالث

من كانت عنـــده كتب
ابن جريج مكتوبة

المبحث الثالث : من كانت عنده أحاديث ابن جريج مكتوبة

لقد كان لابن جريج تلاميذ كثير، حملوا عنه العلم، ورووا عنه الكتب، وكان ابن جريج، إذا رأى من بعض تلاميذه الذكاء والفطنة، أمكنه من كتبه، وإذا أحسن إليه أحد وأكرمه، جازاه ابن جريج بكتبه فيدفعها له، وفيما يلي ذكر لمن كانت عنده أحاديث، أو كتب ابن جريج، مكتوبة :

١- حجاج بن محمد الأعور (ت٢٠٦هـ) :

قال الخطيب " قال أبو عبدالله: الكتب كلها قرأها – يعني حجاج – على ابن جريج، إلاّ كتاب التفسير فأملاه " [(١)] .

٢- خالد بن نزار الأيلي (ت٢٢٢هـ) :

قال خالد : " خرجت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة، لأوافيه فوجدته قد مات، فقرأت كتبه على داود بن عبدالرحمن العطـار، وسعيـد بن سالم القداح " [(٢)] .

٣- روح بن عبادة القيسي (ت٢٠٥هـ) :

ذكر أبو عاصم النبيل روح بن عبادة، فذكره بخـير وقال : " كتب عن ابن جريج الكتب " [(٣)] .

٤- سعيد بن سالم القداح (ت٢٠٠) :

قال موسى بن أبي الجارود [(٤)] : " كنا نتحدث نحن وأصحابنا من أهل مكة، أن الشافعي أخذ كتب ابن جريج، عن أربعة أنفس: عن مسلم بن خالد،

---

(١) تاريخ بغداد ٣٣٧/٨ وسيأتي مزيد تفصيل لسماع حجاج وتحديثه عن ابن جريج في ترجمته .

(٢) انظر : الرحلة في طلب الحديث ص ١٧٧، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .

(٣) انظر : الجرح والتعديل ٤٩٨/٣ .

(٤) (ت) موسى بن أبي الجارود، أبو الوليد المكي الفقيه، صاحب الشافعي، صدوق من صغار العاشرة . التقريب رقم ٧٠٠٢، التهذيب ٣٠١/٧ .

وسعيد بن سالم، وهذان فقيهان، وعن عبدالمجيد بن أبي رواد، وكان أعلمهم بابن جريج، وعن عبدالله بن الحارث المخزومي، وكان من الأثبات... " [1] .

٥- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١هـ) :

قال يحيى بن سعيد : " رأيت معه يعني سفيان خُرجا [2]، عن ابن جريج "[3] .

٦- سليمان بن مجالد :

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : " سمعت أبي يقول : قدم ابن جريج على أبي جعفر، فقال له : إني جمعت حديث جدك عبدالله بن عباس، وما جمعه أحد جمعي، أو نحو ذا، قال : فلم يعطه شيئاً فضمه إلى سليمان بن مجالد، رجل كان يكون مع أبي جعفر، قال أبي : وكان حجاج مؤدباً لسليمان بن مجالد، فأما سليمان بن مجالد، فأحسن إلى ابن جريج يعني أعطاه وأكرمه – فقال له ابن جريج : ما أدري ما أجزيك به، ولكن خذ كتبي هذه فانسخوها، فبعضها سماع وبعضها عرض " [4] .

٧- صدقة ابن عبدالله السمين (ت١٦٦) :

" قال دحيم عنه : محله الصدق، غير أنه كان يشوبه القدر، وقد حدثنا بكتب عن ابن جريج " [5] .

٨- عبدالله بن الحارث المخزومي [6] .

---

(١) مقدمة أحمد شاكر لرسالة الشافعي ص ٧ .

(٢) الخرج : من الأوعية معروف عربي، وهو من الأوعية التي تحفظ فيها الصحف، عن الضياع والتأثر ببلل، أو تلف ونحوه .
انظر : لسان العرب ١١٢٦/٢، معرفة النسخ والصحف الحديثية ص ٣٢-٣٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠ .

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٣٦٣/١ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣١٠/٢ .

(٦) انظر : النص الوارد في سعيد بن سالم القداح .

٩- عبدالله بن لهيعة المصري (ت ١٧٤هـ) :

روى الرامهرمزي، بسنده إلى ابن لهيعة قال : كتب إليّ ابن جريج [١].

١٠- عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) :

ذكر ابن أبي حاتم الرازي " أنه لما أتى ابن المبارك ابن جريج، فاستنطقه فسمع كلامه، فقال له : أين نشأت ؟ قال : بخراسان . قال : ما ظننت خراسان تخرج مثلك. قال : وأمكنه من كتبه " [٢] .

١١- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد (ت٢٠٦هـ) :

قال الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : " ابن علية عرض كتب ابن جريج، على عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، فأصلحها له، فقلت ليحيى : ما كنت أظن أن عبدالمجيد هكذا .

قال يحيى : كان أعلم الناس بحديث ابن جريج، ولكنه لم يكن يبذل نفسه للحديث " [٣] .

وقال الحافظ بن عدي عنه : " جاور مع أبيه، وسمع كتب ابن جريج، وغيره من المشايخ " [٤] .

١٢- مسلم بن خالد الزنجي [٥] (ت١٧٩هـ) .

١٣- معاذ بن معاذ العنبري [٦] (ت١٩٦هـ) .

---

(١) المحدث الفاصل ص ٤٤٥ رقم ٥٢٤ .

(٢) تقدمة الجرح ص ٣٦٤ .

(٣) الجرح والتعديل ٦/٦٤ .

(٤) الكامل ٥/٣٤٤ .

(٥) انظر النص الوارد عند سعيد بن سالم .

(٦) (ق) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة (ت١٩٦هـ) . التقريب رقم ٦٧٨٧، التهذيب ١٠/١٧٥ .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : لما قدم ابن جريج البصرة، قام معاذ بن معاذ فشغب، وقال : " لا نكتب إلا إملاء. قلت : فكتب إملاء؟ قال : نعم . كتبوا إملاء " [1] .

١٤- موسى بن طارق الزبيدي (أبو قُرّة) (ت٢٠٣هـ) .

قال الذهبي : " ارتحل وكتب، عن موسى بن عقبة، وابن جريج، وعدة " [2] .

١٥- أبو عصمة نوح بن أبي مريم المروزي القرشي (ت١٧٣هـ) .

قال الحاكم : " نسخة لابن جريج ينفرد بها نوح ابن أبي مريم " [3] .

١٦- هشام بن يوسف الصنعاني (ت١٩٧هـ) .

أملى عليهم ابن جريج تفسيره، جاء في مسند أحمد : " حدثني هشام بن يوسف في تفسير ابن جريج الذي أملاه عليهم " .

وقال يحيى : قال لي هشام : " لا والله ما سمعنا هذه الكتب، ولكن عرضناها على ابن جريج " [4] .

١٧- هوذة بن خليفة الثقفي[5](ت٢١٦هـ) .

جاء في الطبقات الكبرى[6] : " طلب الحديث وكتب عن يونس [7]، وهشام،

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٣٨٣/١ رقم ٢٤٥٣ .

(٢) السير ٣٤٦/٩ .

(٣) معرفة علوم الحديث ص ١٦٤ .

(٤) انظر : دراسات في الحديث النبوي ٢٨٩/١ نقلاً عن تاريخ ابن أبي خيثمة ٥٦/٣ ب .

(٥) (ق) هوذة بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره، ابن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو الأشهب البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة (ت٢١٦هـ) .
التقريب رقم ٧٣٧٧، التهذيب ٦٥/١١ .

(٦) ٣٣٩/٧ .

(٧) (ع) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة .
التقريب رقم ٧٩٦٦، التهذيب ٣٨٩/١١ .

وعوف[1]، وابن عون[2]، وابن جريج، وسليمان التيمي [3]، فذهبت كتبه، فلم يبــق عنده إلا كتــاب عــوف، وشيء يسير لابن عون، وابن جريج، وأشعث[4]، والتيمي " .

١٨- يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) .

قال عبدالرحمــن بن مهــدي: " وهب لي القطان كتاب ابن جريج في المناسك " [5] .

(١) (ع) عوف بن أبي جميلــة، بفتــح الجيم، الأعرابي العبدي البصري، ثقة بالقدر وبالتشيع، من السادسة (ت١٤٦هـ) أو (١٤٧هـ) .
التقريب رقم ٥٢٥٠، التهذيب ٣٠٣/٥ .

(٢) (ع) عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمــل والسن، من السادسة (ت١٥٠هـ) على الصحيح .
التقريب رقم ٣٥٤٣، التهذيب ٣٠٣/٥.

(٣) (ع) سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، (ت١٧٧هـ) .
التقريب رقم ٢٥٥٤، التهذيب ١٥٤/٤ .

(٤) (خت ٤) أشعث بن عبدالملك الحمراني، بضم المهملة بصري، يكنى أبا هانئ ، ثقة فقيه، من السادســة، (ت١٤٢هـ) وقيل (١٤٦هـ) .
التقريب رقم ٥٣٥، التهذيب ٣١٢/١ .

(٥) الكامل ١١١/١ .

المبحث الرابع

مؤلفـــاته

المبحث الرابع : مؤلفات ابن جريج

ذكرنا فيما سبق، أن ابن جريج. ألف كتباً كثيرة، وجمع أحاديث كثيرة، وكانت كتبه لها منـــزلة رفيعة عند العلماء فمن تلك الكتب :

١- **التفسير** : لقد جمع ابن جريج كتاباً في التفسير، ويعتبر من أوائل من صنف في التفسير، وجمع فيه أحاديث وآثاراً، وبعض أقوال الصحابة والتابعين، ولقد استفاد من تفسيره كثير من المفسرين والمحدثين الذين جاؤوا من بعده، وسيأتي عند عرض منهج ابن جريج من استفاد منه في كتبهم ومدوناتهم. والذي يثبت أن لابن جريج كتاب في التفسير ما يلي :

١- قال عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) : سمعت أبي يقول : سمع حجاج الأعور التفسير، من ابن جريج بالهاشمية – وهي التي دون الكوفة – سماعاً، سمع التفسيرين جميعاً " [١] .

٢- سئل يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) : أيما أحب إليك تفسير ورقاء، أو تفسير ابن جريج؟ قال : تفسير ابن جريج، لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل، لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً " [٢] .

٣- قال يحيى بن معين : " تفسير ابن عيينة إنما أخذه عن مقاتل [٣]، وكتاب ابن جريج أخذه من حرب [٤]، فأخذ التفسير منهما " [٥] .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢٥٩/١ رقم ١٤٩٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٥١٦/١٣ .

(٣) (ل) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي نزيل مرو ويقال له : ابن دوال دوز، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم، من السابعة (ت ١٥٠هـ) .
التقريب رقم ٦٩١٦، التهذيب ٢٤٩/١٠ .

(٤) (خ م د ت س) حرب بن شداد اليشكري أبو الخطاب البصري، ثقة، من السابعة (ت١٦١هـ) .
التقريب رقم ١١٧٥، التهذيب ١٩٧/٢ .

(٥) من كلام يحيى بن معين في الرجال ص ٢٨ .

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، عند ذكره لحديث ضعيف في فضائل علي: " وأصحاب السير كابن إسحاق وغيره، يذكرون من فضائله أشياء ضعيفة، ولم يذكروا مثل هذا، ولا رووا مما قلنا فيه: إنه موضوع، باتفاق أهل النقل من أئمة التفسير الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة، كتفسير ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة ... إلخ " [(١)] .

٥- جاء في كتاب التحبير [(٢)]: " وكتاب التفسير لابن جريج، يرويه عن الوخشي، عن أبي الفرج " .

٦- قال السيوطي : " تفسيره ثلاثة أجزاء كبار، وقد جمع في هذا التفسير أقوال ابن عباس، ومجاهد وعطاء، لكنه لم يتحر الصحة فيما جمع " [(٣)] .

أشهر طرق رواة التفسير عن ابن جريج :

لقد تكلم العلماء عن طرق رواة التفسير، عن ابن جريج، وذلك لأهمية تفسيره، وبينوا الصحيح منها والضعيف والموضوع، ولقد جمعت هذه الأقوال ولخصتها على النحو التالي :

١- رواية حجاج بن محمد، عن ابن جريج، وهي نحو جزء تقريباً، وهذه صحيحة متفق عليها [(٤)] .

٢- رواية محمد بن ثور، عن ابن جريج، وهي نحو ثلاثة أجزاء كبار، وهذه صحيحة [(٥)] .

---

(١) منهاج السنة ٧/١٧٨ .

(٢) ١/٥٥٨ .

(٣) الإتقان ٢/١٨٨ .

(٤) انظر : المنتخب من الإرشاد ١/٣٩١ .

(٥) المرجع السابق .

٣- رواية موسى بن عبدالرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، وهي قدر مجلدين، وهي أطول ما يروى عنه. وهذه موضوعة تكلم عليها العلماء :

قال ابن حبان فيه : " دجال يضع الحديث، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، كتاباً في التفسير وجمعه من كلام الكلبي، ومقاتل بن سليمان، وألزقه بابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن جريج، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء " [(١)] .

وقال ابن حجر " ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها، التفسير الذي جمعه موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى: عبدالغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف " [(٢)] .

وغالب البحث في رسالتي يدور على طريق حجاج بن محمد، ومحمد بن ثور، ولم أورد شيئاً من رواية موسى الصنعاني، لأنها موضوعة، ولا يصح أن يورد هذا الطريق، من ضمن روايات ابن جريج في التفسير، لأن الصنعاني وضعها ونسبها إلى ابن جريج .

٢- الجامع : قال عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) : قال أبي رأيت سنيداً عند حجاج، وهو يسمع منه كتاب الجامع – يعني لا بن جريج – فكان في الكتاب: ابن جريج قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد، وأخبرت عن الزهري ... إلخ "[(٣)] .

٣- السنن : وهو يحتوي على مثل ما تحتوي عليه كتب السنن مثل : الطهارة والصلاة والصيام ... وغير ذلك [(٤)]. وتوجد من أحاديثه، مجموعة بتهذيب أبي عبدالله

---

(١) المجروحين ٣/٢٤٢ .

(٢) العجاب ١/٢٢٠ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٢/٧٣ .

(٤) انظر : الفهرست ص ٣٧٤، الرسالة المتطرفة ص٣٤ .

محمد بن مخلد الدوري [١]، بعنـــوان " ما رواه الأكـــابر، عن مالك بن أنس ، ويحيى الأنصاري، وابن جريج " [٢].

٤- المناسك أو الحج : قال يحيى : قال ابن جريج : عرضت كتابي —كتاب الحج— على غير واحد، ممن كان يقدم علينا، فقل إنسان إلا أفادني، وعرضته على داود بن أبي هند، فلم يفدني شيئاً " [٣] .

وقال عبدالرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـــ) : " وهب لي يحيى القطان كتاب ابن جريج في المناسك " [٤] .

٥- حديث ابن عباس :

لما قدم ابن جريج على أبي جعفر المنصور قال له : " جمعت حديث جدك عبدالله بن عباس وما جمعه أحد جمعي " [٥] . وقد سبق ابن جريج غيره في هذا العمل .

٦- كتاب في الأموات :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـــ) — رحمه الله - : " فأول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير، وشيئاً في الأموات " [٦] .

ولعله يقصد به علم المواريث وما يختص بالأموات من أحكام .

٧- مشيخة ابن جريج :

وضع ابن جريج لنفسه مشيخـــة، تشمل رواته الذين استفـــاد منهم، مع ما رواه

---

(١) محمد بن مخلد العطار الدوري، أبو عبدالله الحافظ، كان معروفاً بالثقة والصلاح والاجتهاد في الطلب، ولـــه تصانيف . (ت٣٣١هـــ) .
تاريخ بغداد ٣/٣١٠، السير ١٥/٢٥٦، شذرات الذهب ٤/١٧٨ .

(٢) انظر : تاريخ التراث ١/١٦٧. والمطبوع بتحقيق عواد الخلف، مارواه الأكابر عن مالك فقط .

(٣) أخبار المكيين ص ٣٦٢.

(٤) الكامل ١/١١١ .

(٥) العلل ومعرفة الرجال ١/٣٦٣ .

(٦) الفتاوى ٢٠/٣٢٢ .

عنهم، قال ابن أبي حاتم : " كتب ابن جريج مدونة، فيها أحاديث من حدث عنهم، ثم لقيت عطاء، ثم لقيت فلاناً ... " [١] .

وهو بذلك نبه من أتى بعده من العلماء، إلى أهمية ذلك للمحدث، فاحتذى منهجه- وهو وضع مشيخة خاصة - كثير من المحدثين فيما بعد [٢] .

وهناك من جمع مسنداً من حديث ابن جريج وشيئاً من فقهه، وهم :

١- مسند حديث ابن جريج لابن الربيع الجيزي (ت ٣٢٤هـ) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس [٣]، وقال : " في أربعة أجزاء " ثم ذكر سنده إليه .

٢- مسند حديث ابن جريج للنسائي (ت٣٠٣هـ) :

ذكره ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ) في فهرسته [٤] .

٣- جزء ابن جريج، رواية ابن شاذان [٥] المكي (ت٣٣٤هـ) .

٤- لأبي قرة، موسى بن طارق الزبيدي، كتاب في الفقه، انتزعه من فقه مالك، وأبي حنيفة، ومعمر، وابن جريج [٦] .

---

(١) علل الحديث ١/٤٠٨ .

(٢) انظر : الحياة العلمية في مكة ص ٢٦٨ .

(٣) ص ٢٥٦ رقم ١٠٦٦، انظر : فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ١٢٤ .

(٤) ص ١٢٤ .

(٥) مطبوع تحقيق : عبدالله الرشيد، مكتبة الكوثر .

(٦) انظر : طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ٦٩، السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/١٤٠ .

الفصل الخامس

جهوده في علم الحديث رواية ودراية

وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول : أقواله في الرواة جرحاً وتعديلاً .

المبحث الثاني : ضبط ابن جريج لأسماء الرواة .

المبحث الثالث : بيانه للمهمل من الرواة .

المبحث الرابع : منهجه في التلقي .

المبحث الخامس : طريقة تحديثه لتلاميذه .

المبحث السادس : مواقف ابن جريج مع تلاميذه .

المبحث السابع : ألفاظ التحديث المعتمدة والمردودة عنده .

المبحث الأول

أقواله في الرواة جرحا وتعديلا

المبحث الأول : أقواله في الرواة جرحاً وتعديلاً

لو نظرنا في مذاهب النقاد المتكلمين في الرواة، نجد أن الذهبي قسَّمهم إلى ثلاثة أقسام [1] :

١- قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين، وأبي حاتم الرازي .

٢- قسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة .

٣- وقسم ثالث تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي .

وابن جريج ليس له كلام كثير في الرواة، لذا يعد من القسم الثالث الذين تكلموا في الرجل بعد الرجل، وهو ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، فقد ذكره الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) في " تذكرة الحفاظ " الذي قال في مقدمته : (هذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف) [2]. وذكر منهم ابن جريج، في الطبقة الخامسة من الكتاب .

وابن جريج ليس من المشهورين في الكلام، في الرجال جرحاً وتعديلاً، لأنه وجد في عصره من كان متخصصاً في هذا الفن: كشعبة، وسفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك وغيرهم، لكننا نجد له أقوالاً مبعثرة في بطون الكتب، ولعل ابن جريج انصرف إلى الاهتمام بتصنيف الحديث وجمعه، واشتغل بالتدريس والإفتاء .

كما أننا نجد أن بعض الأئمة كان يحتج بابن جريج، وبمن روى عنه من الرواة، ويعتبر رواية ابن جريج عنه تعديلاً للراوي، ومن ذلك ما ذكره ابن القيم، عند كلامه عن حديث في سنده راوي مجهول، روى له ابن جريج فقال : (وابن جريج من الأئمة الثقات العدول، ورواية العدل عن غيره، تعديل له ما لم يعلم فيه جرح) [3] .

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١/١ .

(٣) زاد المعاد ١٨١/٥. والراجح في هذه المسألة أن رواية العدل عن غيره ليس تعديلاً له .

أولاً : نماذج من أقواله في الرواة :

١- قال عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) : (حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل – يعني ابن علية – قال : حدثنا ابن جريج قال : حدثنا سليمان بن موسى، عن الزهري قال : وكان سليمان بن موسى وكان فأثنى عليه) (١) .

ويقصد أن ابن جريج أثنى على سليمان بن موسى، ويدل عليه ما قاله ابن سعد في سليمان بن موسى، قال : (وكان ثقة، أثنى عليه ابن جريج، قال: وقال معتمر بن سليمان (٢)، عن بُرد (٣) قال : كانوا يجتمعون على عطاء في الموسم، فكان سليمان بن موسى هو الذي يسأل لهم) (٤) .

وقال ابن جريج مرة أخرى عن سليمان هذا : (لم نرَ من جاءنا من الشام يسأل عن مثل مسألته، يعني سليمان بن موسى) (٥) .

وجاء في أخبار المكيين قال سفيان : ذكر ابن جريج سليمان بن موسى قال : " ما رأيت مثله " (٦) .

٢- قال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، عن سفيان، قالوا : عن ابن جريج قال: (لقيت داود بن أبي هند، فإذا هو ينـــزع العلم نزعاً) (٧) .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢/٨٣ .

(٢) (ع) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة (ت١٨٧هـ) . (التقريب رقم ٦٨٣٣ – التهذيب ١٠/٢٠٤) .

(٣) (بخ ٤) برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، مولى قريش، صدوق رمي بالقدر، من الخامسة. (التقريب ٦٥٩ – التهذيب ١/٣٧٥) .

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٧ .

(٥) الحلية ٦/٨٧ .

(٦) ص ٣٥٧ .

(٧) تهذيب الكمال ٢/٤٣٠ .

وفي موضع آخر : قال سفيان : قال ابن جريج : (داود بن أبي هند يقرع العلم قرعاً)[1] .

٣- قال ابن جريج عن معمر : (إن معمراً لشراب بأنقع)[2]. وهذه تزكية لمعمر، وهي من ألفاظ التعديل النادرة، ويقصد بذلك أنه في علم الحديث ماهر[3].

٤- قال أبو عاصم النبيل (ت٢١٢هـ) : (سمعت ابن جريج يقول : إن أبا الزبير اتخذ جابراً مطية)[4]. وقال ابن جريج أيضاً عنه : (ما كنت أرى أن أعيش حتى أرى حديث ابن الزبير يروى)[5] . وهذان القولان من ابن جريج فيهما غمز لأبي الزبير، وتليين وتضعيف له. لكن يشكل على ذلك، أن ابن جريج نفسه، يروي عن أبي الزبير .

٥- قال عبدالله ابن المبارك (ت١٨١هـ) : (ودعني ابن جريج فقال : استودعك الله، إن كنت لمأموناً)[6] . وهذه تزكية وثناء من ابن جريج لابن المبارك، ووصفه له بالأمانة وقال عنه مرة " ما رأيت عراقياً أفصح منه "[7] .

٦- قال الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) : (حكى ابن جريج أن عبدالله بن عبيد، لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره)[8] . وهذا يدل على اهتمام ابن جريج بمسألة السماع بين الرواة، واطلاعه على أحوال الرواة، واحتجاج البخاري بقوله .

---

(١) السير ٦/٣٧٧ .

(٢) انظر : الفائق في غريب الحديث ٤/١٧ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) شرح العلل ١/٣٣٨-٣٣٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الحلية ٨/١٦٨ .

(٧) التهذيب ٥/٣٨٦ .

(٨) التاريخ الأوسط ١/٢٩٣، المعرفة والتاريخ ٢/١٥٥ .

٧- قال سفيان ابن عيينة (ت١٩٨هـ) : (كنت أقول لابن جريج لا أرى ابن طاووس يقدم، فيغمه ذلك، فيقول : أما والله لتجدنه صعباً)[١]. وقال عنه مرة: (كان ابن جريج يفرقنا يقول: إن قدم عليكم تجدونه شيخاً خشناً)[٢].

٨- وربما نجد ابن جريج يحكي قول غيره في تعديل الراوي : قال عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) : حدثنا ابن جريج، قال حدثني أيوب بن موسى[٣]، أن عطاء بن مينا[٤] أخبره، وزعم أيوب أن عطاء بن ميناء كان من صالحي الناس)[٥].

٩- قال الحافظ الذهبي في وفاة عطاء: (قال ابن جريج، وابن عيينة، والواقدي[٦]، وأبو نعيم[٧]، والفلاس : سنة خمسة عشرة مئة. وقال الواقدي : عاش ثمانياً

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢/٢٨٦ رقم ٢٠٤٦ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/٧١١ .

(٣) (ع) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي، الأموي، ثقة، من السادسة، (ت١٣٢هـ) .
(التقريب رقم ٦٣٠ – التهذيب ١٠/٣٦٠) .

(٤) (ع) عطاء بن ميناء، بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون، المدني أو البصري، أبو معاذ، صدوق، من الثالثة .
(التقريب رقم ٤٦٣٥ - التهذيب ٧/١٩٢) .

(٥) العلل ومعرفة الرجال ٢/٣٤١ رقم ٢٣٧٤ .

(٦) (ق) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، (ت٢٠٧هـ) .
(التقريب رقم ٦٢١٥ – التهذيب ٩/٣٢٣) .

(٧) أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، صاحب الحلية، وله معجم شيوخه، والمستخرج على الصحيحين وغيرها كثيراً جداً . (ت ٤٣٠هـ) .
(وفيات الأعيان ١/٩١ – السير ١٧/٤٥٣ – شذرات الذهب ٥/١٤٩) .

وثمانين سنة. وقال شباب : مات سنة سبع عشرة. فهذا خطأ، وابن جريج وابن عيينة أعلم بذلك) [١] .

١٠- روى ابن سعد عن ابن جريج قـــال: " بلغ مجاهد يوم مات ثلاثاً وثمانين سنة " [٢] .

ثانيا : اهتمامه بمعرفة المختلط من الرواة، وتجنب الرواية عنه وقت اختلاطه؛ لأن الراوي المختلط قد يهم ولا يضبط ما يرويه، مما يؤثر على روايته، والاختلاط عند المحدثين " فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، أما بخوف، أو ضرر، أو عرض، أو مرض، من موت ابن، أو سرقة مال، أو ذهاب كتبه، أو احتراقها " [٣] .

عن علي بن المديني (ت٢٣٤هـــ) : " كان عطاء اختلط بآخره وتركه ابن جريج وقيس بن سعد " [٤]. فهذا يدل على حرص ابن جريج على الحديث، مما جعله يتجنب الرواية عن عطاء في اختلاطه، وهو شيخه الملازم له، وقد فسر الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـــ) هذا الترك فقال : " لم يعن علي بقوله : تركه هاذان، الترك العرفي، ولكنه كبر وضعفت حواسه، وكان قد تكفيا منه، وتفقها وأكثرا عنه، فبطلا، فهذا مراده بقوله تركاه [٥] .

---

(١) انظر : صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب السجود في إذا السماء انشقت ٢٧٩/١ ح ٥٥٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤٦٧/٥ .

(٣) انظر فتح المغيث ٣٣١/٣ .

(٤) السير ٥٧/٥ .

(٥) المرجع السابق .

المبحث الثاني

ضبط ابن جريج لأسماء الرواة

المبحث الثاني : ضبط ابن جريج لأسماء الرواة

لا يخفي على الباحث في علم الحديث أهمية المعرفة بعلوم الرواة، من ناحية الإحاطة بأسمائهم وكناهم، ومعرفة المتفق والمفترق منها، ومعرفة ألقابهم وبلدانهم وقد وصلت علوم الرواة إلى نيف وعشرين علماً [1]، صنف العلماء في كل منها، مؤلفات مستقلة، لئلا يلتبس اسم الراوي بغيره، ولئلا يوثق الضعيف، ويضعف الثقة، وابن جريج من المحدثين الحفاظ، الذين كان لهم عناية بهذا العلم، يظهر ذلك جلياً عند تصريحه باسم الراوي كاملاً ليميزه عن غيره، أو يُختلف في اسم الراوي على قولين فيرجح أحدهما، أو يُختلف في صحبة الراوي، فيرجح صحبته، إلى غير ذلك من الأمثلة العديدة، فيما يلي ذكره لبعض هذه النماذج :

١- ما جاء في علل ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، " أنه سأل أبيه عن حديث، يرويه ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، ويرويه معقل بن عبيدالله [2]، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن أبي هريرة . فقال : قال أبي : وكلها صحيح، ضبط ابن جريج، وهو عطاء بن ميناء "[3].

وفي هذا المثال نجد أن ابن جريج ذكر اسم الرجل واسم أبيه، لئلا يختلط بغيره فوصفه أبو حاتم بالضبط .

---

(١) انظر : تيسير مصطلح الحديث ص ١٩٦، ومنهج النقد في علوم الحديث الفصل الثاني .

(٢) (م د س) معقل بن عبيدالله الجزري، أبو عبدالله العبسي، بالموحدة، مولاهم، صدوق يخطئ، من الثامنة (ت١٦٦هـ) .
(التقريب رقم ٦٨٤٥ – التهذيب ١٠/٢١٠) .

(٣) ١/٣٧٦ .

٢- إبراهيم بن عبدالله بن قارط [1]، ويقال فيه : عبدالله بن إبراهيم بن قارط، اختلف فيه على قولين، وجعله ابن أبي حاتم في ترجمتين، وظنهما إثنان، قال ابن حجر : (والحق أنهما واحد، والاختلاف فيه على الزهري وغيره) [2] وذكره ابن جريج على الصواب، قال الحافظ أحمد بن علي ابن منجوية (ت٤٢٨هـ) : (عبدالله بن إبراهيم بن قارظ في الوضوء والصلاة، وقال ابن جريج: إبراهيم بن عبدالله بن قارظ)[3]، وقد ذكر المزي [4]، وابن حجر [5]، القول الآخر في الرجل بصيغة التضعيف فقالا :

(ويقال : عبدالله بن إبراهيم بن قارظ) وصَدَّر الترجمة باسم : إبراهيم بن عبدالله بن قارظ .

٣- قال ابن منجويه (ت٤٢٨هـ) في ترجمة أم كلثوم بنت أبي بكر [6]: (نسبها ابن جريج) [7] .

كما جاء في التاريخ الكبير : " حدثنا داود بن أبي صالح التمار، مولى أبي قتادة، سمع أبا أمامة، نسبه ابن جريج) [8].

---

(١) (بخ م د ت س) إبراهيم بن عبدالله بن قارظ، بقاف فظاء معجمة، وقيل : هو عبدالله بن إبراهيم بن قارظ، ووهم من زعم أنها اثنان، صدوق، من الثالثة .
(التقريب رقم ١٩٩- التهذيب ١١٧/١) .

(٢) التهذيب ١١٧/١ .

(٣) رجال مسلم ٣٣/٢، انظر : صحيح مسلم ٥٨٣/٢ .

(٤) تهذيب الكمال ١١٩/١ .

(٥) التهذيب ١١٧/١ .

(٦) (بخ م س ق) أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، توفي أبوها وهي حمل، ثقة، من الثانية .
(التقريب رقم ٨٨٥٧ – التهذيب ٥٠٣/١٢) .

(٧) المنفردات ص ١١٤ رقم ١٧٥ .

(٨) التاريخ الكبير ٢٣٤/٣ .

وقال في ترجمة : عبدالله بن علقمة بن وقاص الليثي، قال في آخره: " نسبه ابن جريج " [1] .

وكذا في ترجمة : قيس بن مسلم الجدلي من قيس عيلان، قال : " نسبه ابن جريج " [2] .

وهذا يدل على معرفته بأنساب الرواة، وذلك مهم لمعرفة الراوي .

٤- جاء في معجم ما استعجم : (وجندع بن ضمرة، وهو الذي طلب ابن جريج اسمه ثماني سنين) [3]. وهذا يدل على جَلَده، وطول نفسه في البحث، عن أسماء الرواة ومعرفتهم .

٥- ذكر الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) فيمن تفرد عنه عطاء بن أبي رباح بالرواية، ممن دون الصحابة فقال : (عائش بن أنس [4]، هكذا قال عمرو بن دينار، وابن جريج) [5] .

وهنا نجد أن الإمام مسلم يعتمد على قول ابن جريج في معرفة اسم الراوي المنفرد .

٦- وقال الإمام الفسوي (ت٢٧٧هـ) : (حدثنا أبو زرعة قال : وحدثني يحيى بن معين، قال : وحدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال : أم عثمان بنت أبي سفيان[6]، وهي أم جبير بن شيبة، وأم حجير، وعبدالله بن مسافع بن

(١) المرجع السابق ٥/١٦٤-١٦٥ .

(٢) المرجع السابق ٧/١٥٤ .

(٣) ٢/٥٠١ .

(٤) (س) عائش، آخره معجمة، ابن أنس البكرة، الكوفي، مقبول، من الثالثة .
(التقريب رقم ٣١٣٦ – التهذيب ٥/٧٧) .

(٥) المنفردات ص ١١٤ رقم ١٧٥ .

(٦) (د) أم عثمان بنت سفيان أو أبي سفيان، وهي أم ولد شيبة بن عثمان، لها صحبة، وحديث .
(التقريب رقم ٨٨٤٦ – الإصابة ٤/٤٧٦) .

شيبة، وهي امرأة من بني سليم، وكانت صفية بنت شيبة [1] في حجرها) [2].

٧- ذكر الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) الخلاف في اسم عبدالرحمن بن عوف [3]، ثم أورد عن عبدالرزاق، عن معمر قال : (وأما ابن جريج فأخبرنا قال : كان اسم عبدالرحمن في الجاهلية : عبد عمرو) [4].

---

(١) (ع) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدربه، لها رؤية، وحدث عن عائشة وغيرها من الصحابة، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي ﷺ ، وأنكر الدارقطني إدراكها .

(التقريب رقم ٨٧٢١ – التهذيب ٤٥٨/١٢) .

(٢) المعرفة والتاريخ ٥١٥/١ .

(٣) (ع) عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي، الزهري، أحد العشرة، أسلم قديماً، ومناقبة شهيرة، (ت٣٢هـ) .

(التقريب ٣٩٩٩ – الإصابة ٤١٦/٢) .

(٤) الأسامي والكنى ص ٣٣ رقم ٤١ .

المبحث الثالث

بيانه للمهمل من الرواة

المبحث الثالث : بيانه للمهمل من الرواة

مما يؤكد معرفة ابن جريج بعلم الرواة وما يلحق ذلك من توثيق وتضعيف، اهتمام ابن جريج ببيان المهمل في السند أو المتن، وهذا يدل على معرفة تامة بأحوال الرواة وأسمائهم، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- جاء في مسند عبدالله بن المبارك [(١)] المروزي (ت١٨١هـ) حديثاً من طريق ابن جريج جاء فيه : " عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ " قال عقبة: " وقال ابن جريج : ذلك الرجل الشريد بن سويد[(٢)] من (الصدف)[(٣)] وهو من ثقيف " .

٢- ذكر الحافظ ابن بشكوال (ت٥٧٨) الخلاف في زوج سبيعة الأسلمية [(٤)]، المتوفى عنها زوجها فقال : " هو سعد بن خولة [(٥)]، وقيل هو أبي البداح بن عاصم بن عدي الأنصاري [(٦)]، ذكر ذلك أبو عمر النمري، عن ابن جريج " [(٧)] .

---

(١) ص ١٠٣ – ١٠٤ رقم ١٧٤ .

(٢) (بخ م د تم س ق) الشريد بو زيد الطويل، ابن سويد الثقفي صحابي، شهد بيعة الرضوان،قيل:كان اسمه مالكاً. (التقريب رقم ٢٧٩٨ – التهذيب ٢٩٢/٤) .

(٣) في المسند (الصدق) وصوابه من أسد الغابة ٣٦٩/٢ .

(٤) (خ م د س ق) سُبيعة بنت الحارث الأسلمية، زوج سعد بن خولة، لها صحبة، وحديث في عدة المتوفى عنها زوجها ويقال إنها هي سبيعة التي روى عنها ابن عمر"حديثاً في فضل المدينة "، وفرق بينهما العقيلي" . (التقريب رقم ٨٧٠٣ – الإصابة ٣٢٤/٤) .

(٥) سعد بن خوله، من بني عامر بن لؤي، من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً، وهو زوج سبيعة الأسلمية، توفي عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل لسبعة أشهر . (معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٢٥٩/٣ رقم ١١٠٩، أسد الغابة ٢٧٣/٢-٢٧٤) .

(٦) (ع) أبو البداح بفتح الموحدة، وتشديد المهملة وآخره مهملة، ابن عاصم بن عدي الجد، ويقال : كنيته أبو عمرو، وأبو البداح لقب، ثقة، من الثالثة، (ت ١١٠هـ)، وقيل بعد ذلك، وهم من قال له صحبة . (التقريب رقم ٨٠٠٨ – التهذيب ٢٠/١٢) .

(٧) الغوامض والمبهمات ١٩٣/١ .

٣- وذكر أيضاً قصة المخنث الذي دخل على أم سلمة رضي الله عنها ثم قال : (قال سفيان بن عيينة قال ابن جريج : اسم المخنث هيت) [١] .

٤- وروى ابن بشكوال أيضاً : قصة معقل بن يسار [٢]، قال : " زوجت أختي رجلاً ما فطلقها .... الحديث " - ثم جاء باسمه مصرحاً به من طريق ابن جريج، قال : أخبرني ابن أخيها عبدالله بن معقل [٣]، أن جملاً بنت يسار كانت تحت أبي البداح الأنصاري "[٤] .

٥- أورد ابن بشكوال [٥]، قصة الرجل الذي سرق للمرة الثانية، فقطع أبو بكر يده الثانية. ثم قال " قال ابن جريج: وأخبرني عبدالله بن أبي بكر، أن اسمه جبر أو جبير " .

٦- روى عبدالرزاق، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس: (أن خذاما أبا وديعة أنكح ابنته رجلاً، .... الحديث) .

قال : " أخبرت أنها خنساء ابنة خذام من أهل قباء، ابن جريج القائل " [٦] .

٧- وروى عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه قال : حدثني أبي، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال : حُدثت عن عكرمة : أن اسم أم مريم: حَنْة[٧] .

---

(١) المرجع السابق ١/١٢٥-١٢٦ .

(٢) (ع) معقل بن يسار المزني، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي، على المشهور، وهو الـذي ينسب إليه فهر معقل بالبصرة، مات بعد الستين) .
(التقريب رقم ٦٨٤٨ – التهذيب ٢١٢/١٠) .

(٣) (ع) عبدالله بن معقـل، بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قـاف ابن مقرن الثالثة، مات دون المائـة (ت٨٨هـ) .
(التقريب رقم ٣٦٥٩ – التهذيب ٣٦/٦) .

(٤) المرجع السابق ١/٣٢٣-٣٢٤ .

(٥) الغوامض والمبهمات ٢٩٩/١ .

(٦) المصنف، كتاب النكاح ١٤٨/٦ ح ١٠٣٠٨ .

(٧) الأسامي والكنى ص ١٣١ رقم ٤٠٦ .

المبحث الرابع

منهجه في التلقي

المبحث الرابع : منهج ابن جريج في التلقي والأداء

ذكر أهل الحديث ثمانية طرق لتحمل الحديث وأدائه، وهي كما يلي [(١)] :

١- السماع من لفظ الشيخ .

٢- العرض وهو القراءة على الشيخ .

٣- الإجازة .

٤- المناولة .

٥- المكاتبة .

٦- إعلام الشيخ .

٧- الوصية .

٨- الوجادة .

وهذه الأنواع الثمانية، تتفاوت تفاوتاً واضحاً، فليس من سمع من لفظ الشيخ، كمن يتحمل منه إجازة، أو مكاتبة، وليس الذي يعرض عليه ويقرأ، كمن يتحمل عنه وصية أو وجادة .

ويعتبر السماع من لفظ الشيخ من أرفع الرواية عند الأكثرين، لأن هذه الطريقة تعتمد على السماع من الشيخ مباشرة، بينما الطرق الأخرى تدخل فيها الكتب، ومن المعلوم أن الكتب عرضة للتغيير، إلا إذا ضبط الراوي كتابه [(٢)] .

ومن خلال استعراض بعض النصوص، استطعت أن أجمع بعض النقولات، التي تبين لنا طريقة تحمل ابن جريج للحديث، عن مشايخه، وسأذكر من الطرق ما يختص بتحمل ابن جريج .

---

(١) انظر : الإلماع ص ٦٨ .

(٢) انظر : الوهم في روايات مختلفي الأمصار ص ٣٠٧ .



الطريقة الأولى : السماع من لفظ الشيخ :

وهو أن يقرأ الشيخ ما عنده من الأحاديث، على تلاميذه فيسمعوا منه، وله أكثر من صورة، فقد يكون الشيخ محدثاً من حفظه، وقد يكون قارئاً من كتابه، وقد يكون مملياً على تلاميذه [1].

ويعتبر الإملاء أعلى هذه الصور منــزلة، وتوثيقاً للأحاديث، لأن الشيخ والتلميذ يكونان معاً أبعد عن الغفلة .

وقد تحمل ابن جريج الرواية عن بعض شيوخه إملاءً، يدل على ذلك ما يلي :

- روى الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) بسنده إلى ابن جريج قال : (أتيت نافعاً، فطرح جونته [2]، وأملى عليّ في ألواحي .... الخ) [3] .
- قال يحيى بن معين: " يروي ابن جريج،عن أبي بكر السبري،كتبه منه إملاءً " [4].
- وروى الإمام عبدالكريم بن السمعاني (ت٥٦٢هـ)، بسنده إلى عبدالرزاق، قال : سمعت معمراً يقول : " اجتمعت أنا وشعبة والثوري، وابن جريج، فقدم علينا شيخ، فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر القلب، فما أخطأ إلا في موضعين، لم يكن الخطأ منا ولا منه، إنما كان الخطأ من فوق، فإذا جنَّ الليل ختمنا الكتاب، فجعلناه تحت رؤوسنا، وكان الكاتب شعبة ونحن ننظر في الكتاب، وكان الرجل طلحة بن عمرو [5] " [6] .

---

(١) انظر : الإلماع ص ٦٩ .
(٢) الجونة : سُليلة مستديرة مغشاة أدَماً تكون مع العطارين والجمع جُوَن، وهي التي يعد فيها الطيب ويُحرز. (النهاية ٣١٨/١ – اللسان ٧٣٣/٢) .
(٣) المحدث الفاصل ص٦٠٢ .
(٤) الكنى للدولابي ١٢١/١ .
(٥) (ق) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، المكي، متروك، من السابعة (ت١٥٢هـ) . (التقريب رقم ٣٠٤٧ – التهذيب ٢١/٥) .
(٦) أدب الإملاء ١٤٥/١-١٤٦ .

- كما تحمل ابن جريج، عن شيخه عطاء سماعاً، حيث لزمه ثماني عشرة سنة، وكان يقول : (إذا قلت قال عطاء، فأنا سمعته، منه، وإن لم أقل سمعت) [١] .

- وتحمل من شيخه الزهري سماعاً أيضاً، كما أثبته تلميذه سفيان بن حبيب البصـــري (١٨٦هـــ) : روى الفسوي، عن علي المديني، قال " ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب شيئاً، وإنما عُرض له عليه، وقال يحيى: قال لي سفيان بن حبيب : بلى قد سمع منه كذا وكذا . قال : فأتيته فسألته عنه فقال : ما أدري سمعته أو قرأته " [٢] وهذا يدل على أن ابن جريج سمع من الزهري وقرأ عليه، لكنه نسي طريقة تحمله لتلك الأحاديث، هل هي سماع أم قراءة ؟ وحفظ عنه سفيان بن حبيب وهو ثقة [٣] .

ألفاظ الأداء :

إذا أراد الراوي أن يؤدي الحديث الذي سمعه من شيخه، فيؤديه بالألفاظ التي تدل على السماع مثل : (حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت، وقال لنا، وذكر لنا) [٤] .

وقال القاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـــ) : (إنه لا خلاف في جواز استعمال مثل هذه الألفاظ) [٥] .

وكان ابن جريج يستعمل (حدثنا) فيما سمعه من الشيخ .

قال يحيى بن القطان : (كان ابن جريج صدوقاً، إذا قال حدثني فهو سماع) [٦] .

---

(١) انظر : الجرح والتعديل للباجي ٩٠٥/٢، التهذيب ٣٦٠/٦ .
(٢) المعرفة والتاريخ ١٣٩/٢ .
(٣) انظر : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ٧٢ .
(٤) انظر : الإلماع ص ٦٩ .
(٥) المرجع السابق .
(٦) المحدث الفاصل ص ٤٣٣ .

الطريقة الثانية : القراءة على الشيخ (العرض) .

وهي قراءة الطالب على الشيخ أحاديثه التي له حق روايتها .

ولها صور : فقد يكون الراوي هو الذي يقرأ، وقد يكون غيره وهو يسمع، وقد يقـــرأ من كتاب أو من حفظه، وقد يمسك الشيخ أصله أثناء القراءة، أو يحفظ ما يقرأ عليه [1] .

قال القاضي عياض : " لا خلاف أن العرض على الشيخ رواية صحيحة " [2] ولكن حكى الخطيب البغدادي خلاف ذلك حيث يقول : " وذهب بعض الناس إلى كراهـــة العرض، وهو القـــراءة على المحدث، ورأوا أنه لا يعتـــد إلا بما سمع من لفظ الشيخ " [3] .

وقد كان ابن جريج ممن يرى جواز العرض، وفي ذلك يقول أبو عاصم النبيـــل (ت٢١٢هـــ) : (سمعت سفيان، وأبا حنيفة، ومالكاً، وابن جريج، كل هؤلاء سمعتهم يقولون : لا بأس بها، يعني القراءة، وأنا لا أراه، وما حدثت بحديث عن أحد من الفقهاء قراءة) [4] .

وكذلك قال عبدالرزاق عنهم، وعن غيرهم (لا يرون بالقراءة على العالم بأساً)[5].

وهناك عدة نصوص تدل على تحمل ابن جريج عن بعض شيوخه عرضاً، منها :

- ما جاء في مسند علي بن الجعد الجوهـــري (ت٢٣٠هـــ) عن إبراهيـــم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـــ) " أنه سأل الإمام أحمد، عن ابن جريج سماعه من الزهري، عرض أو سماع؟ فقال : ابن جريج عرض " [6] .

---

(١) انظر : الإلماع ص ٧٠، مقدمة ابن الصلاح ٢٤٨ .

(٢) الإلماع ص ٧٠ .

(٣) الكفاية ص ٣٨٠ .

(٤) المحدث الفاصل ٤٢٠ .

(٥) المرجع السابق ٤٢١ .

(٦) ١٠٢٢/٢ رقم ٢٩٦٢ .

- وقال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) : " ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب شيئاً إنما عرض له عليه. وقال سفيان بن حبيب : بلى قد سمع منه كذا كذا قال : فأتيته فسألته عنه فقال : ما أدري سمعته أو قرأته " (١) .
- وروى الخطيب (ت٤٦٣هـ) بسنده إلى يحيى القطان قال : قال ابن جريج: (طرح لي نافع حقيبة، فمنها ما قرأت، ومنها ما سألت، قال يحيى : فما قال سألت، وقلت فهو مما قاله، والقراءة أخبرني نافع، ثم قال يحيى : وهو أثبت من مالك في نافع) (٢) .

وهذا النص يدل على أن ابن جريج قرأ على نافع عرضاً .

- وكان ابن جريج يقرأ الحديث على شيخه عطاء بن أبي رباح (٣) .

ألفاظ الأداء :

الأحوط في الرواية بها : قرأت على فلان، أو قرئ عليه وأنا أسمع فأقرّ به، أو حدثنا وأخبرنا قراءة عليه (٤) .

وعند النظر إلى مذهب ابن جريج في الرواية بذلك، نجد هناك قولان :

١- جواز إطلاق (حدثنا) فيما يعرض على الشيخ، يدل على ذلك :

- ما رواه الخطيب (ت٤٦٣هـ) بسنده إلى أبي عاصم قال : سألت مالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان الثوري، وأبا حنيفة، عن الرجل يقرأ على الرجل الحديث فيقول : حدثنا ؟ قالوا : لا بأس به (٥) .

---

(١) المعرفة والتاريخ ١٢٩/٢ .

(٢) الكفاية ص ٤٣٤ .

(٣) انظر : الأمالي في آثار الصحابة .

(٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥٠، تدريب الراوي ١٦/٢ .

(٥) الكفاية ص ٤٤٠ .

- وذكر ابن رجب (ت٧٩٥هـ) من يرى الرخصة، في أن يقول من عرض على العالم (ثنا)، وعدّ منهم : ابن جريج [١] .

- وروى عبدالرزاق عن ابن جريج : قرأت على عطاء بن أبي رباح، فقلت له : كيف أقول : قال : قل : ثنا [٢] .

٢- التفريق بين (حدثنا) و (أخبرنا)، فيخصص (ثنا) للسماع، و (أنا) للعرض، يدل على ذلك :

- ما رواه الرامهرمزي: بسنده إلى يحيى القطان، قال : (كان ابن جريج صدوقاً، إذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال : أخبرنا أو أخبرني، فهو قراءة) [٣] .

- وروى الخطيب، عن الإمام الشافعي : " إذا قرأ عليك المحدث فقل حدثنا، وإذا قرأت عليه فقل أخبرنا " قال : " وروى عن ابن جريج " [٤] .

- وذكر الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ت٦٤٣هـ) : أنه مذهب أكثر المحدثين، وروي عن ابن جريج [٥] .

وقال : " الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على أهل الحديث " [٦] .

- وذكر ابن رجب من يقول في العرض (أنا)، وفي السماع (ثنا)، ثم قال : (وهو مأثور عن ابن جريج) [٧] .

---

(١) شرح العلل ١/٢٥٤ .

(٢) الكفاية ص ٤٣٤، شرح العلل ١/٢٣٣ .

(٣) المحدث الفاصل ص٤٣٣ .

(٤) الجامع لآداب الراوي ٢/٥٠ .

(٥) انظر : المقدمة ص ٢٥١ .

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) شرح العلل ١/٢٥٥ .

مسألة : هل القراءة على الشيخ مساوية للسماع من الشيخ، أو دونه، أو فوقه في الرتبة ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال [1]، وعند النظر إلى مذهب ابن جريج خاصة، نجد له قولان في المسألة :

١- ترجيح القراءة على الشيخ، على السماع من لفظه .

وقد روى الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) في المدخل، عن مكي بن إبراهيم، قال: كان ابن جريج – وعد جماعة – يقولون : قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك، واعتلوا بأن الشيخ لو غلط لم يتهيأ للطالب الرد عليه [2].

٢- أن العرض مساوٍ للسماع في المرتبة والقوة والصحة .

قال الواقدي : سألته – يعني ابن جريج – عن قراءة الحديث على المحدث، قال : ومثلك يسأل عن هذا؟ إنما اختلف الناس في الصحيفة يأخذها ويقول : أحدث بما فيها و لم يقرأها، وأما إذا قرأها فهو والسماع سواء [3] .

---

(١) انظر : الإلماع ص ٧١-٧٣، الكفاية ص ٣٨٣-٣٩١، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٩-٢٥٠، فتح المغيث ٢٧/٢، تدريب الراوي ١٤/٢-١٥ .

(٢) انظر : تدريب الراوي ١٥/٢ .

(٣) انظر : الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

الطريقة الثالثة : الإجازة .

وصورها : أن يدفع المحدث كتابه إلى تلميذه، ويقول له : أرو عَنِّي، أو أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني، أو ما صح عندك من مسموعاتي [1] .

وهذا النوع من الإجازة، هو قول جمهور السلف ومن جاء بعدهم من المحدثين والفقهاء، وهو مذهب جماعة من المحدثين، كالزهري، وشعبة، والثوري، ومالك، وغيرهم [2]، قال ابن الصلاح : " إن الذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم: القول بتجويز الإجازة، وإباحة الرواية بها [3] " .

وسمى الخطيب من كان يصحح العمل بأحاديث الإجازة، ويرى قبولها من المتقدمين، وذكر منهم : عبدالملك بن جريج [4] .

بل مما انتقد على ابن جريج أنه كان يتوسع في الإجازة :

قال الذهبي رحمه الله : " وكان يرى الرواية بالإجازة وبالمناولة ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته، عن الزهري، لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط " [5] .

وهناك عدة نصوص، تدل على تحمّل ابن جريج، عن بعض شيوخه بهذه الطريقة منها :

١- ما روى الخطيب بسنده إلى ابن عيينة قال : " كنت عند ابن شهاب، فجاء ابن جريج ومعه ثلث قرطاس، فيه حديث ظهراً وبطناً، فقال: يا أبا بكر أروي

---

(١) انظر : الكفاية ص ٤٦٦ .

(٢) الإلماع ص ٩٢ .

(٣) المقدمة ص ٢٦٣ .

(٤) الكفاية ص ٤٤٩ .

(٥) السير ٦/٣٣١ .

هذا عنك؟ قال: نعم. قال ابن عيينة : والله ما أدري أيهما أعجب ! ابن شهاب أو ابن جريج، يقول له : أروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم " [١] .

قال الخطيب معقباً على تعجب سفيان : " قلت : عجب سفيان، كيف لم ينظر ابن شهاب إلى المكتوب في القرطاس، أهو من حديثه أم لا ؟ وكيف استجاز ابن جريج أن يسأله إجازة ذلك، ولعل ابن شهاب كان قد عرف القرطاس، بل عساه أن يكون هو كتبه، فأغناه ذلك عن النظر فيه، أو كان يعتقد أن ابن جريج لا يستجيزه، إلا ما كان من حديثه، لأمانة ابن جريج عنده، والله أعلم " [٢] .

٢- وروى أيضاً بسنده، إلى يزيد بن زريع، قال : " رأيت ابن جريج جاء إلى أبان بن أبي عياش بكراسة مطبقة، فقال: أروي هذا عنك ؟ قال : نعم " [٣] .

٣- وروى أيضاً بسنده، إلى هشام بن عروة، قال: " جاء ابن جريج بصحيفة مكتوبة، فقال لي : يا أبا المنذر، هذه أحاديث أرويها عنك ! قلت : نعم . فذهب، فما سألني عن شيء غيرها [٤] .

٤- وروى ابن أبي خثيمة، عن بكار بن محمد بن جارست [٥]، قال : " إني حضرت هشام بن عروة، وجاءه ابن جريج بصحيفة فيها حديث من حديثه، فقال: يا أبا المنذر أحدث بها عنك ثم قال له : حدث بها عني، فرضي ذلك هشام لابن جريج، ورضي به ابن جريج من هشام " [٦] .

---

(١) الكفاية ص ٤٥٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الكفاية ص ٤٥٨ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) بكار بن محمد بن جارست المدني المقرئ النحوي، قاريء أهل المدينة، قال أبو زرعة: لا بأس به، ووثقه ابن حبان، وقال ابن الجوزي : ليّن .
(الجرح ٢/٤٠٧، الثقات لابن حبان ٦/١٠٨، الميزان ١/٣٤٠) .

(٦) أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٣٥٨ رقم ٣٥٥ .

صفة الأداء :

يرى جمهور القائلين بجواز الإجازة، عند الرواية بها، أن تخصص بعبارات تشعر بها، وذلك بأن يقيد هذه العبارات فيقول : أخبرنا أو حدثنا فلان إجازة، أو أخبرنا إذنا، أو فيما أذن لي فيه، أو فيما أطلق لي روايته عنه. ومنعوا إطلاق حدثنا وأخبرنا بدون تقييد [1] .

وممن جوّز إطلاق حدثنا وأخبرنا بدون تقييد : ابن جريج، كما يدل على ذلك :

- ما رواه محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ) قال : " حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد قال : شهدت ابن جريج، جاء إلى هشام بن عروة فقال : يا أبا المنذر الصحيفة التي أعطيتها إلى فلان هي حديثك ؟ فقال : نعم " .

  قال : الواقدي فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصي " [2] .

  وهذه الرواية عن ابن جريج، لم يذكر فيها الإجازة بالرواية، ولكنها تحمل على الروايات السابقة، التي فيها طلب الإذن بالإجازة .

- وقد ذكر القاضي عياض مذهب القائلين بإطلاق " حدثنا " و " أخبرنا " في الإجازة، ثم قال: " وحكى ذلك عن " ابن جريج " وجماعة من المتقدمين [3] .

---

(١) التقييد والإيضاح ص ١٩٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٤٩٢ .

(٣) الإلماع ص ١٢٨ .

الطريقة الرابعة : المناولة .

وهي إعطاء الشيخ الطالب شيئاً من مروياته، مع إجازته به صريحاً، أو كنايةً [1] .

وهي أرفع أنواع الإجازة على الإطلاق، لما فيها من التعيين والتشخيص بلا خلاف بين المحدثين [2] .

والمناولة نوعان : مناولة مقرونة بالإجازة، ومناولة مجردة عن الإجازة .

النوع الأول : المناولة المقرونة بالإجازة :

وتنقسم على ثلاث صور :

الصورة الأولى : المناولة المقرونة بالإجازة، مع التمكين من النسخة .

وصورها : أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه، أو فرعاً منه مقابلاً به، وقد صححها أو أحاديث من حديثه، وقد انتخبها وكتبها بخطه، فيقول للطالب: هذه روايتي فأروها عني، أو يقول له : خذها فانسخها وقابل بها، ثم أصرفها إليّ، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني .

أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من رواية الشيخ، أو بجزء من حديثه، فيقف عليه الشيخ، ويعرفه ويحقق صحته، ويجيزه له [3] .

وتسمى هذه الصورة " عرض المناولة " كما سميت " القراءة على الشيخ " عرض القراءة [4] .

والرواية بهذا النوع من المناولة : رواية صحيحة عند معظم الأئمة والمحدثين، وهو قول كافة أهل النقل والأداء والتحقيق، من أهل النظر [5].

---

(١) انظر : فتح المغيث ٩٩/٢ .

(٢) انظر : نزهة النظر ص ٦٤، فتح المغيث ١٠١/٢ .

(٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٨ .

(٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٨، شرع علل الترمذي ٢٦١/١ .

(٥) الإلماع ص ٧٩ .

وهناك من يرى من العلماء أنها تحلُّ محل السماع، وهو مذهب جماعة من أئمة أصحاب الحديث منهم : ابن جريج [1] .

وقد تحمّل ابن جريج عن بعض مشايخه، بهذا النوع من المناولة :

- قال علي ابن المديني : (ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب شيئاً إنما عرض له عليه) [2] .

ويقصد بالعرض، هو عرض المناولة، حيث عرض أحاديثه عليه .

- وعن ابن جريج قال : " لم أسمع من الزهري، إنما أعطاني جزأ، فكتبته وأجازه لي " [3] .
- قال الذهبي : " كان يرى الرواية بالإجازة وبالمناولة ويتوسع بذلك. ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري لأنه حمل عنه مناولة " [4] .
- وقال : قد بلغنا ابن جريج ما سمع من الزهري شيئاً، إنما أخذ عنه مناولة وإجازة [5] .
- وقال الحافظ ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) : " وسمعت علياً، وسئل عن ابن أبي سبرة فقال : " كان ضعيفاً في الحديث، وكان ابن جريج أخذ منه مناولة "[6] .
- وقال علي ابن المديني : " سألت يحيى القطان، عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخرساني، فقال : ضعيف، فقلت ليحيى : إنه يقول أخبرنا . قال : لا شيء كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه " [7] .

---

(١) المرجع السابق ص ٨٠ .

(٢) الكفاية ٣٨٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٣٥٧/٥ .

(٤) السير ٣٣١/٦ .

(٥) تاريخ الإسلام ص ٢١١ .

(٦) سؤالات ابن أبي شيبة ص ١٠٤ .

(٧) الكفاية ص ٣١٥، شرح علل الترمذي ٥٠٢/١، هدي الساري ص ٣٧٥ – ٣٧٦ .

- قال ابن حجر : " قلت : ففيه نوع اتصال، ولذلك استجاز ابن جريج أن يقول فيه أخبرنا " [1] .

- وعلق ابن رجب على قول يحيى فقال : " يدل على أنه كان لا يـرى الروايـة بالمناولة، إلا أن يُحمل. على أنه لم يأذن له في روايته عنه " [2] .

وأظن أن هذا احتمال بعيد، فكون عطاء يمكّن ابن جريج من كتابه ويدفعه إليـه، فهذا فيه إذن بالرواية ضمناً، وابن جريج ثقة مأمون لا يجيز لنفسه الرواية عنه وهو يعلم أنه لا يأذن له .

وكون ابن جريج يقول : أخبرنا، فهذا على مذهبه أنها حالة محل السماع، وهـو مذهب جماعة من أهل الحديث مثل : يحيى بن سعيد الأنصاري، والحسن، والأوزاعـي، والزهري، ومالك، وغيرهم [3] .

وابن جريج كما قال عنه يحيى نفسه : " كان صدوقاً، إذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال أخبرنا أو أخبرني فهو قراءة " .

الصورة الثانية : أن يأتي الطالب الشيخ ويقول : هذه روايتك، فناولنيه، وأجز لي روايته، فيجيبه إلى ذلك، من غير أن ينظر فيه، ويتحقق روايته [4] .

وممن رخص في ذلك : مالك، والزهري، وابن جريج، وهشام بن عروة [5] .

وقد أسند الترمذي إلى يحيى بن سعيد قال : جاء رجل إلى ابن جريج، وهشام بن عروة بكتاب فقال : هذا حديثك أرويه عنك؟ قال نعم [6] .

---

(١) هدي الساري ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٢) شرح علل الترمذي ٣٦١/١ .

(٣) انظر : معرفة علوم الحديث ص ٢٥٧، الإلماع ص ٨٠ .

(٤) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٢ .

(٥) انظر : شرح علل الترمذي ٢٦١/١-٢٦٣ .

(٦) المرجع السابق ٢٦٣/١ .

وقد تحمّل ابن جريج عن بعض شيوخه بهذه الصورة، مثال ذلك :

- ما أسند الترمذي إلى يحيى بن سعيد قال : جاء ابن جريج إلى هشام ابن عـــروة بكتاب، فقال : هذا حديثك، أرويه عنك، قال : نعم " قال يحيى : فقلـــت في نفسي : " لا أدري أيهما أعجب أمراً " [1] .

قال ابن رجب : " وظاهر ما أسنده الترمذي، عن ابن جريج وهشام بن عروة، يدل على جواز ذلك أيضاً، و رُوِيَ عن مالك ما يدل عليه " [2] .

- وما أسنده ابن سعد، عن محمد بن عمر، قال : " حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، قال : قال ابن جريج : أكتب لي أحاديث سنن . قال : فكتبت لــــه ألف حديث، ثم بعثت بها إليه، ما قرأها عليّ، ولا قرأتها عليه " [3] .

ويحتمل أن يكون تقدم نظر هؤلاء الأئمة في هذه الأحاديث، وعرفوا صحتها، وأنها من أحاديثهم، وأن من جاء بها ممن يثق به، ولذلك استجاوزها، وهي بمنـــزلة القراءة على الشيخ، فإنها تقبل من الطالب الثقة، ولا يظن بهؤلاء الأئمة في هذا الشأن، أن يقبلوا هـــذه الصيغة بدون تثبت للأحاديث، لجواز أن لا يكون من حديثه، أو يكون من حديثه إلا أنه غير صحيح، قد أسقط في النقل بعض أسانيده ومتونه [4] .

النوع الثاني : المناولة المجردة عن الإجازة :

وصورتها : أن يناول الشيخ الطالب شيئاً من مرويه ملكاً أو عارية، لينتسخ منه، أو يأتي إلى الشيخ بشيء من حديثه فيتصفحه، وينظر فيه، مع معرفته، ثم يدفعه إليه، ويقول له في الصور كلها : هذا من رواياتي، لكن لا يصرح له بالإذن في الرواية عنه [5] .

---

(١) شرح علل الترمذي ٢٦٣/١ .

(٢) المرجع السابق ٢٦٣/١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

(٤) انظر : الكفاية ص ٤٦٩-٤٧٠ .

(٥) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٢، فتح المغيث ١٠٩/٢-١١٠ .

واختلف العلماء في حكمها على قولين :

الأول : إنها مناولة مختلة، ولا تجوز الرواية بها. وهو قول جمهور العلماء، وقال به المحققين من المحدثين: كابن الصلاح، والنووي، وابن حجر، وابن كثير، وابن دقيق العيد، والسخاوي [1] .

الثاني : إنها مناولة صحيحة، وتجوز الرواية بها . وقال به مالك وغيره من أهل الحجاز [2]. وممن جوزها : ابن جريج .

- قال الذهبي : (كان يرى الرواية بالإجازة والمناولة ويتوسع بذلك) [3] .

- وضعف يحيى القطان رواية ابن جريج، عن عطاء الخرساني وقال : (لا شيء كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه) [4] .

قال ابن رجب معلقاً على هذا الخبر بقوله : (يدل على أنه كان لا يرى الرواية بالمناولة، إلا أن يُحمل على أنه لم يأذن له في روايته عنه) [5] .

واعتبر ابن رجب رواية ابن جريج عن عطاء من المناولة المجردة عن الإجازة .

ويرى ابن الصلاح، أن هذا النوع من المناولة، يترجح على مجرد إعلام الشيخ للطالب أن هذا الكتاب سماعه من فلان، بما فيه من المناولة، وإنها لا تخلو من إشعار بالإذن في الرواية [6] .

---

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٢، إرشاد طلاب الحقائق ١/٤٠٠، نزهة النظر ص ٦٤-٦٥، اختصار علوم الحديث ص ١٠٤، فتح المغيث ٢/١١٠ .

(٢) انظر الكفاية ص ٤٩٣، فتح المغيث ٢/١١٠ .

(٣) السير ٦/٣٣١ .

(٤) الكفاية ص ٣١٥ .

(٥) شرح علل الترمذي ١/٢٦١ .

(٦) انظر : المقدمة ص ٢٨٣ .

صفة الأداء :

اختلف العلماء في كيفية العبارة في الرواية بالمناولة، هل يجوز إطلاق (حدثنا) و (أخبرنا) أو لابد من تقييدها بالإجازة أو المناولة، على قولين :

القول الأول : المنع من إطلاق (حدثنا) و (أخبرنا) بل ينبغي تغييرها بقوله : أخبرنا أو حدثنا فلان مناولة وإجازة، أو أخبرنا مناولة، أو إذناً أو فيما أذن لي فيه على غير ذلك من العبارات التي تشعر بالمناولة [1]. وهذا قول الجمهور وهو مذهب علماء المشرق [2] .

القول الثاني : جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا، في الرواية بالمناولة، وهو مذهب عامة حفاظ الأندلس، ومنهم : ابن عبدالبر [3]، وممن جَوْزَّه : ابن جريج، ومالك، والحسن، وغيرهم [4] .

- والدليل على أن ابن جريج كان يرى جواز ذلك ما يلي :

- ما رواه ابن سعد، عن ابن أبي سبرة، قال : " قال ابن جريج : أكتب لي أحاديث سنن، قال : فكتبت له ألف حديث، ثم بعثت بها إليه، ما قرأها ولا قرأتها عليه " . قال محمد بن عمر : " فسمعت ابن جريج بعد ذلك يحدث يقول : حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة " [5] .

---

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٤ .

(٢) انظر : المرجع السابق، فتح المغيث ٢/١١٥-١١٦، تدريب الراوي ٢/٥٣ .

(٣) انظر : الإلماع ص ١٢٨، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٤، فتح المغيث ٢/١١٢-١١٣ .

(٤) انظر : الإلماع ص ١٢٨، تدريب الراوي ٢/٥١ .

(٥) الطبقات الكبرى ٥/٤٩٢، انظر تاريخ بغداد ٢/٥١ .

الطريقة الخامسة : المكاتبة .

صورها : أن يكتب الشيخ إلى الطالب، وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر، أو من بلد آخر. ويلحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب ذلك عنه إليه [(١)] .

ومن صورها أيضاً : أن يسأل الطالب الشيخ أن يكتب له شيئاً من حديثه [(٢)] .

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) (وقد استمر عمل السلف، وممن بعدهم من المشايخ بالحديث، بقولهم : كتب إليّ فلان قال : أخبرنا فلان، وأجمعوا على العمل بمقتضى هذا الحديث، وعدوه في المسند بغير خلاف يعرف في ذلك، وهو موجود – في الأسانيد – كثيراً) [(٣)] .

وحتى يكون الكتاب مصوناً عن التغيير، ينبغي أن يشدَّه المرسل، ويختمه بخاتمة، وقد فعل ذلك غير واحد من السلف، ومن هؤلاء: ابن جريج الذي كتب إلى ابن أبي سبرة بأحاديث من أحاديثه، وختم على الكتاب [(٤)].

وقد تحمل ابن جريج عن بعض شيوخه عن طريق المكاتبة، من أمثلة ذلك :

- ما رواه أبو داود بسنده إلى ابن جريج قال : كتب إليّ يحيى بن سعيد . ثم ذكر الحديث [(٥)] .
- وروى الخطيب بسنده إلى سفيان قال : كان ابن جريج كتمني حديثاً، فلما قدم علينا عبدالله بن أبي بكر لم أخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثته فقال : يا عَوْد، تجي عنا الأحاديث، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها ؟ لا أرويه عنك،

---

(١) انظر : الإلماع ص ٨٣، مقدمة ابن الصلاح ص ٨٧، اختصار علوم الحديث ص ١٠٥ .
(٢) الإلماع ص ٨٣-٨٤ .
(٣) المرجع السابق ص ٨٦ .
(٤) الكفاية ص ٤٨٦ .
(٥) السنن، كتاب الأيمان والنذور ٣/٥٩٧ ح ٣٢٩٤ .

أو تريد أن أرويه عنك ؟ فكتب إلى عبدالله بن أبي بكر فيه، فكتب إليه عبدالله بن أبي بكر، وكان ابن جريج يحدث به من كتابه : كتب إليّ عبدالله بن أبي بكر " [1] .

- وروى عبدالرزاق عن ابن جريج، قال : كتبت إلى إبراهيم بن ميسرة، أسأله عن ذلك – أي صدقة العسل – فكتب إليّ .. الحديث [2] .

---

(١) الجامع ٢/١٤٣-١٤٤ .

(٢) المصنف، كتاب الزكاة، باب صدقة العسل ٤/٦١-٦٢ .

الطريقة السادسة : الإعلام .

وهو أن يعلم الشيخ الطالب، بأن هذا الحديث، أو هذا الكتاب سماعه من فلان، أو روايته، من غير أن يأذن له في الرواية عنه [1] .

أو يقول له الطالب : هو روايتك أحمله عنك، فيقول له : نعم، أو يقره على ذلك، ولا يمنعه [2] .

قال القاضي عياض : " فهذا أيضاً وجه وطريق صحيح للنقل والعمل عند الكثير؛ لأن اعترافه به وتصحيحه له أنه سماعه، كتحديثه له بلفظه، وقراءته عليه إياه؛ وإن لم يجزه له، وبه قال طائفة من أئمة المحدثين ونظّار الفقهاء والمحدثين " [3] .

وممن رُوي عنه جواز الرواية بذلك : ابن جريج .

قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) :

" وحُكي ذلك عن ابن جريج، وطوائف من المحدثين والفقهاء والأصوليين والظاهريين " [4] .

وذكر القاضي عياض مثالاً لذلك :

ما رواه الواقدي قال : " قال ابن أبي الزناد : شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة فقال له : الصحيفة التي أعطيتها فلاناً هي حديثك ؟ قال : نعم . قال الواقدي : فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : حدثنا هشام بن عروة، ما لا أحصي " [5] .

وفي القصة إعلام الشيخ، وهو هشام بأن الصحيفة من حديثه، ثم تحديث ابن جريج منها، وهذا يدل على أن ابن جريج يرى صحة ذلك .

---

(١) انظر : الإلماع ص ١٠٧، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٩، اختصار علوم الحديث ص ١٠٥ .

(٢) الإلماع ص ١٠٧-١٠٨ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المقدمة ص ٢٨٩ .

(٥) الإلماع ص ١١٥، الطبقات الكبرى (٥/٤٩١) .

قال الرامهرمزي : " إنه بعد أن يعترف الشيخ بأن الكتاب كتابه أو سماعه، فإن التلميذ ليس في حاجة إلي الإذن له بروايته، قياساً على أن التلميذ إذا سمع من الشيخ أحاديث، فإنه تجور له رواية هذه الأحاديث، أذن له الشيخ أو لم يأذن " [1] .

والعمل " بإعلام الشيخ " قد يجاز ويعمل به في حدود معينة، وفي أضيق الحالات التي يتأكد فيها الشيخ أن التلميذ من العلماء المجيدين، الذين يأخذون الأحاديث، ويؤدونها أداء صحيحاً، وابن جريج كان من أئمة هذا الشأن، ومن أوائل المصنفين في الحديث، وهو من الذين يمكنهم تلقي الحديث بهذه الطريقة، وروايتها دون تحريف فيها [2] .

---

(١) المحدث الفاصل ص ٤٥١-٤٥٢ .

(٢) انظر : توثيق السنة ص ٢٢٦ .

المبحث الخامس

طريقة تحديثه لتلاميذه

المبحث الخامس : طريقة تحديث ابن جريج لتلاميذه

أولاً : الإملاء :

كان من سنن المحدثين، عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الرواية، ومن أحسن مذاهب المحدثين، مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين (١) .

وكان ابن جريج ممن اتبع هذا المذهب في تحديثه لطلابه، فكان يمليهم التفسير وغيره إملاء من حفظه، أو من كتابه، أو من كتاب غيره .

وفيما يلي عرض لبعض النصوص المبيّنة لذلك :

كان ابن جريج يملي على تلاميذه، وربما كان إملاء من الذاكرة، وربما كان إملاء من كتابه، يدل على ذلك ما يلي :

- قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله (ت٢٤١هـ)، عن حجاج : " الكتب كلها قرأها على ابن جريج، إلا كتاب التفسير، فأملاه " (٢).
وهذا يدل على أن ابن جريج أملى عليهم التفسير إملاءً .
- وذكر أيضاً بسنده فقال : " حدثني هشام بن يوسف، في تفسير ابن جريج الذي أملاه عليهم " (٣).
- مارواه الإمام مسلم (ت٢٦١هـ) بسنده إلى عبدالرزاق قال : " أخبرنا به ابن جريج وأملاه علينا إملاءً " (٤) .

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٥٥/٢) .
(٢) العلل (٣٦٣/١)، تاريخ بغداد (٣٣٧/٨) .
(٣) المسند (١١٩/٥) .
(٤) صحيح مسلم (٩٨٦/٢) .

- وكان بعض التلاميذ يأبى إلا أن يملي عليه الشيخ، ليكون أتقن وأوثق، ومن ذلك ما حصل مع ابن جريج، وتلميذه معاذ :

قال الإمام أحمد : " لما قدم ابن جريج البصرة، قام معاذ بن معاذ [1] فشغب، وقال: لا نكتب إلا إملاء. قلت : فكتب إملاء ؟ قال : نعم، كتبوا إملاء " [2].

ثانياً : القراءة (العرض) :

فإما أن يقرأ ابن جريج، على تلاميذه، من كتابه، أو من كتاب غيره، وربما قرأ عليه التلاميذ كتبه، ويدل على ذلك ما يلي :

- قال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) : " سمع حجاج الأعور التفسير من ابن جريج بالهاشمية، وهي التي دون الكوفة سماعاً، سمع التفسيرين جميعاً " قال حجاج : " أحاديث طوال سمعتها منه سماعاً، والباقي عرضاً، وأحاديث أيضاً " [3] .

وهذا النص يدل على أن حجاج تحمل من ابن جريج سماعاً، وتحمل عرضاً .

- وقال أيضاً عنه : " الكتب كلها قرأها على ابن جريج إلا كتاب التفسير .. إلخ " [4] .
- وقال عثمان بن أبي شيبة (ت٢٣٩هـ) : " كان ابن المبارك يقول : قرأت على ابن جريج، يبينه، لا يقول أخبرنا " [5] .
- وقال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) : " قال لي هشام بن يوسف : " والله ما سمعنا هذه الكتب، ولكن عرضناها على ابن جريج " [6] .

---

(١) (ع) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري، القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، (ت١٩٦هـ) . (التقريب رقم ٦٧٨٧ – التهذيب ١٠/١٧٥) .

(٢) العلل (١/٣٨٣) .

(٣) العلل (١/٢٥٩ رقم ١٤٩٣) .

(٤) تاريخ بغداد (٨/٢٣٧) .

(٥) الكفاية ص ٤٣٠، شرح العلل ١/٢٥٦ .

(٦) انظر: دراسات في الحديث النبوي (١/٢٨٩) نقلاً من تاريخ ابن أبي خيثمة (٣/٥٦ ب) .

- قال أبو عبيد (ت٢٢٤هـ) : " وكان حجاج عرض كتباً على ابن جريج — أظنه قال : إلا المناسك، فإنه سمعه منه إملاء — وقال الحجاج : قلت لابن جريج : هذه الكتب التي عرضتها عليك أحدث بها عنك؟ قال : نعم، وقل : حدثني ابن جريج [1] .

- ونقل الخطيب عن الإمام أحمد قال عن حجاج : كان مرة يقول : أنبأنا ابن جريج، وإنما قرأ على ابن جريج، ثم ترك ذاك فكان يقول: قال ابن جريج، وكان صحيح الأخذ [2] .

وربما قرأ ابن جريج على تلاميذه، ويبين ذلك ما يلي :

- قال الإمام أبو داود (ت٢٥٧هـ) : " سمعت أحمد يقول : كنت أرى يحيى سمع من ابن جريج من كتبه، فقال : نسخته من نسخة، قد قرأ منه مراراً. وقال: [أت بكر] كنا ننسخه من كتاب في رقاع فيقرأ علينا كل يوم خميس " [3] .

وهذا النص يدل على حرص يحيى القطان، على نسخ كتب ابن جريج، وكان يسميها كتب الأمانة، وسماعه الكتب منه قراءةً .

- وقال الحافظ الفسوي (ت٢٧٧هـ): " حدثنا سلمة[4] قال أحمد : وحدثنا عبدالرحمن قال : [مات] [5] علي بن جريج في سنة ست وأربعين ومائة، ولم يقرأ ابن جريج على الناس .

قال : وقدمت أنا في سنة سبع وأربعين ومائة، وسمّعت للناس منه، وكان يحدث

---

(١) الكفاية ص ٤٠٦ .

(٢) تاريخ بغداد (٢٣٧/٨) .

(٣) سؤالات أبي داود ص ٣٥٠ رقم ٥٤٠ .

(٤) سلمة بن شبيب المِسْمَعي، النيسابوري، نزيل مكة، ثقة من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين . (التقريب رقم ٢٥٠٧ – التهذيب ١٢٩/٤) .

(٥) هكذا في المطبوع ولعلها (فات) .

بعشرين حديثاً بالعشي بالشفاعة، وسمعت أنا منه أيضاً المناسك سنة تسع وأربعين ومائة " [1] .

هذا النص يبين لنا : أن من عادة ابن جريج، أنه يقرأ على الناس، وفي تلك السنة لم يقرأ عليهم، ثم قرأ عليهم في سنة ١٤٧هـ وكان عبدالرحمن المهدي يسمّع للناس منه، أي يبلغ عنه. ثم سمع منه كتاب المناسك سنة ١٤٩هـ حيث كان ابن جريج يخرج كتاب المناسك في الحج، فيقرأ للناس منه، يدل على ذلك:

- ما قاله أبو عبدالله : " كان ابن جريج يحدثهم من كتب الناس سماع أبي عاصم، وذكر غيره، قال : إلا أيام الحج، فإنه كان يخرج كتاب المناسك فيحدثهم به من كتابه " [2] .
- وقال يحيى – في معرض حديثه عن حديث لابن جريج –: " كان ابن جريج يقرأه علينا، من كتاب يخرجه، قد قرأه قبل ذلك على الناس زماناً وعرضه "[3].

ثالثاً : التحديث الشفهي :

وربما حدّث ابن جريج من حفظه :

- قال أحمد بن حنبل : " كان ابن جريج الذي يحدث من كتابه أصح، وكان في بعض حفظه إذا حدث حفظاً سيء " [4] .
- وقال أيضاً عن يحيى بن سعيد : " كان ابن جريج يحدثهم بما لا يحفظه، وما كنا نحن نسمع من ابن جريج إلا من حفظه " [5] .

---

(١) المعرفة (١/١٣٥) .

(٢) الكفاية ص ٣٧٧-٣٧٨، شرح العلل (٢/٤٩٢) .

(٣) أخبار المكيين ص ٣٦٤ .

(٤) تاريخ بغداد (١٠/٤٠٥) لعل العبارة (شيء) والله أعلم .

(٥) المرجع السابق .

قال أبو عبدالله : " فأدخل عليه إنسان يعني على يحيى بن سعيد، فقال : فلعل ابن جريج إنما حدثكم شيئاً من حفظه من كتب الناس، ثم قال أبو عبدالله: كان ابن جريج يحدثهم من كتب الناس سماع أبي عاصم، وذكر عدة فقال : إلا أيام الحج فإنه كان يخرج كتاب المناسك فيحدثهم من كتابه [1] .

وهذا النص يبين لنا : أن ابن جريج كان يحدثهم من حفظه بما لا يحفظه، أي أنه ربما أخطأ، أما كونه يحدثهم من كتب غيره، فبناء على مذهبه في ذلك :

- قال ابن رجب : " واختلفوا في المحدث الذي لا يحفظ إذا حدث من كتاب غيره، فرخص طائفة فيه إذا وثق بالخط، منهم ابن جريج " [2] .

وهناك نص آخر، يبين لنا خطأ ابن جريج، عند تحديثه من حفظه :

- جاء في أخبار المكيين من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة [3] : " وزعم علي أنه سمع يحيى يقول في حديث ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس، في رجل أجر نفسه في الحج، قال : أملاه عليّ من حفظه :

" حدثنا عطاء، قال يحيى : وكان في كتابه " حُدثت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس " .

وقال عطاء، عن ابن عباس، قلت ليحيى : تراه حديث مسلم البطين [4]. قال : نعم .

قال يحيى : كان ابن جريج، يقرأه علينا من كتاب، يخرجه قد قرأه قبل ذلك على الناس زماناً، وعرضه " .

---

(١) انظر : الكفاية ص ٣٧٧-٣٧٨، شرح العلل (٤٩٢/٢) .

(٢) شرح العلل (٢٥١/١) .

(٣) ص ٣٦٣-٣٦٤ .

(٤) مسلم بن عمران البطين، ويقال : ابن أبي عمران، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من السادسة . (التقريب رقم ٦٦٨٢ — التهذيب ١٢/١٠) .

وهنا عندما حدّث ابن جريج، من حفظه أخطأ، وقال : عطاء، عن ابن عباس، وهو في كتابه على الصحيح: حدثت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

وحديث مسلم البطين عند البيهقي [1]، يرويه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رابعاً : الكتابة :

من طرق تحديث ابن جريج : أنه ربما يكتب، إلى بعض تلاميذه بجزء من أحاديثه، يدل على ذلك :

- ما رواه الخطيب [2]، بسنده إلى عبدالله بن الحارث المخزومي [3] قال : " كتب ابن جريج إلى ابن أبي سبرة، وكتب إليه بأحاديث من أحاديثه، وختم عليها " .

وربما كتب عنه بعض تلاميذه :

- قال محمد بن سماعة [4]: " سمعت الحسن بن زياد [5] يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث، كلها يحتاج إليها الفقهاء " [6] .

- وكان بعض طلابه ينسخ من كتبه لثقتها، كما حصل مع يحيى القطان :

قال أبو داود : " سمعت أحمد يقول : كنت أرى يحيى، سمع من ابن جريج من كتبه، فقال : نسخته من نسخة، قد قرأ منها مراراً " [7] .

---

(١) السنن ٤/٣٣٣ .

(٢) الكفاية ص ٤٨٦ .

(٣) ثقة، من الثامنة (م ٤) . (التقريب رقم ٣٢٨٠) .

(٤) محمد بن سِمَاعة، بكسر المهملة والتخفيف، الرملي، صدوق، من العاشرة، (ت٢٣٨هـ) . (التقريب رقم ٥٩٧٠ – التهذيب ٩/١٨١) .

(٥) الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، يروي عن ابن جريج، تفقه على أبي حنيفة. قال ابن نمير : يكذب على ابن جريج، وكذبه أبو داود . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، ليس بثقة ولا مأمون (ت٢٠٤هـ) . (الجرح والتعديل ٣/١٥ – لسان الميزان ٢/٢٠٨) .

(٦) انظر : السير ١/٥٤٤، الشذرات ١/١٢ .

(٧) سؤالات أبي داود ص ٣٥٠ .

- وجاء في المحدث الفاصل [1] : عن ابن لهيعة [2] قال: " كتب إلى ابن جـــريج، يخبر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده " .

---

(١) ص ٤٥ .

(٢) (م د ت ق) عبدالله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقبة الحضرمي، أبـــو عبـــدالرحمن المصـــري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون (ت١٧٤هـــ) .
(التقريب رقم ٣٥٨٧ – التهذيب ٣٢٧/٥) .

المبحث السادس

مواقف ابن جريج مع تلاميذه

المبحث السادس : مواقف ابن جريج مع تلاميذه

* **تخصيص بعض الطلاب بالحديث :**

- كان ابن جريج، ربما خص بعض تلاميذه بالتحديث دون غيره، وربما كان ذلك لمزّية فيه، وقد ترجم لذلك الخطيب فقال : " باب جواز الأثرة بالرواية لأهل المعرفة والدراية " .

ثم ذكر بسنده إلى أبي عاصم قال : " رأيت سفيان، يجذب الرجل من وسط الحلقة، فيحدثه بعشرين حديثاً، والناس قعود. قالوا : لعله كان ضعيفاً؟ قال : لا " .

- قال : وسمعت أبا عاصم يقول : " رأيت سفيان، وشعبة، وابو عون [1]، ومالكاً، وابن جريج، يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث، أو أقل، أو أكثر، ويدْعَ أصحابه. ورأيت شعبة يتبعه اثنان، فدعا أحدهما، وقال للآخر: لا تجيء " [2] .

- ومن ذلك أيضاً : ما رواه ابن أبي حاتم قال : " قال سفيان : قال ابن جريج وهو ابن أربعين سنة : اقرأ عليّ القرآن حتى أفسره لك " [3] .

---

(١) (م س) عبدالله بن عون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الحزاز، بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي، أبو محمد البغدادي، ثقة عابد، من العاشرة (ت٢٣٢هـ) .
(التقريب رقم ٣٥٤٤ – التهذيب ٣٠٥/٥) .

(٢) الجامع (٣٠٨/١) .

(٣) الجرح (٣٥٧/٥) .

* **وكان لبعض تلاميذ ابن جريج مكانة أثيرة لديه، لدرجة أن التلاميذ يشفعون به عند ابن جريج :**

- " قال عبدالله بن أحمد : قال أبي : وقيل لأبي عاصم، وسألوه عن روح : هل تعرفه ؟ قال : كيف لا أعرفه، كان يشفعنا عند ابن جريج " (١) .

* **وربما جلس ابن جريج لتلاميذه – مع صغر سنهم أحياناً – ليسألوه :**

- " قال عبدالله بن أحمد : قال أبي : أخبرت أن ابن جريج قال لوكيع : وجعل وكيع يسأله، فقال له : يا غلام لقد باكرتَ العلم " (٢) .

قال الخطيب معلقاً : " وكان لوكيع ثماني عشرة سنة " (٣) .

* **وقد يعجب ابن جريج، ببعض تلاميذه، لفصاحته فيمكنه من كتبه :**

- روى ابن أبي حاتم بسنده إلى محمد بن أبي خالد قال : " لما أتى ابن المبارك ابن جريج، فاستنطقه، فسمع كلامه، فقال له : أين نشأت ؟ قال : بخراسان . قال: ما ظننت خراسان تخرج مثلك . قال : وأمكنه من كتبه " (٤) .

* **اطلاقه بعض الألقاب على تلاميذه :**

وقد أطلق ابن جريج، على بعض تلاميذه ألقاباً، غلبت عليهم فيما بعد، فأصبح الناس يروون عنهم بألقابهم، فمنهم: غُنَدر، وأبو عاصم النبيل، يدل على ذلك :

- ما رواه الخطيب(٥)، بسنده إلى أبي قلابة(٦)،قال : " قدم علينا ابن جريج البصرة. قال : فاجتمع الناس عليه، قال : فحدث عن الحسن البصري بحديث،

---

(١) العلل (١/١٣٧) .

(٢) المرجع السابق (١/٢٢٤) .

(٣) الكفاية ص ١٠٤ .

(٤) تقدمة الجرح ص ٢٦٤ .

(٥) الجامع (٢/٧٤-٧٥) .

(٦) (ق) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الملك الرَّقاشي، بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة، أبو قلابة البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب، صدوق يخطيء، تغير حفظه لما سكن بغداد، من الحادية =

فأنكره الناس عليه، فقال : ما تنكرون عليّ فيه ؟ لزمت عطاء عشرين سنة، ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذي لم أسمعه منه. قال ابن عائشة [1]: إنما سَمّي غُندَر، ابن جريج في ذلك اليوم، كان يُكثر الشغب عليه، فقال : اسكت يا غُندر . وأهل الحجاز يسمون المُشغِّب غُندر " .

- وذكر الحافظ المزي، في سبب تلقيب أبي عاصم النبيل أقوالاً ذكر منها :

" إنما قيل له النبيل؛ لأن الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرون إليه، فقال له ابن جريج : مالك لا تنظر، فقال : لا أجد عنك عِوَضاً، فقال : أنت نبيل .

وقيل : لأنه كان يلبس الخزوز وجيد الثياب. وكان إذا أقبل قال ابن جريج : جاء النبيل " [2] .

= عشرة (ت٢٧٦هـ) .
(التقريب رقم ٤٢٣٨ – التهذيب ٣٧١/٦) .

(١) (د ت س) عبيدالله بن محمد بن عائشة، اسم جده حفص بن عمر بن موسى ابن عبيدالله بن معمر التيمي، وقيل له : ابن عائشة، والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها، ثقة جواد، رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة (ت٢٢٨هـ) .
(التقريب رقم ٤٣٦٣ – التهذيب ٤١/٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٤٧٩/٣) .

المبحث السابع

ألفاظ التحديث المعتمدة
والمردودة عنده

المبحث السابع : ألفاظ التحديث المعتمدة والمردودة عند ابن جريج

أولاً : ألفاظ التحديث المعتمدة عند ابن جريج

كان منهج المحدثين دقيقاً جداً، في دراسة مرويات كل راوي، حيث عمدوا إلى سبر شامل لمرويات الراوي وصيغ أدائه، فميزوا الصحيح من الضعيف، ومن خلال هذا المنهج الإحصائي في سبر مرويات الراوي، استطاعوا أن يخلصوا إلى الحكم النهائي على الراوي من جرح أو تعديل .

كما أنهم كانوا يفتشون في أحاديث كل راوي، فيحصون ما سمعه من الشيوخ، الذي يروي عنهم، وما لم يسمعه منهم .

أما إذا كان الراوي مدلساً، فهنا يتجه البحث إلى دراسة ألفاظ التحمل والأداء، لدى الراوي المدلس، ما يُحمل منها على السماع والاتصال، وما لا يُحمل، ثم يصدر الحكم الشامل على مروياته من حيث الاتصال والانقطاع .

ولقد خصصت روايات ابن جريج، لهذه الدراسة الإحصائية الموضوعية من المحدثين، وسبروا ألفاظ أدائه، فمنها ما قبلوه واحتجوا به، ومنها ما ردوه و لم يعتمدوه .

ولو نظرنا إلى هذه الصيغ المحتملة عند المحدثين، لوجدناها كما نص عليها الأئمة، هي ألفاظ التحديث والإخبار، التي تدل على سماعه ممن يروي عنه .

وقد سبق أن تكلمت عن قيمة كتب ابن جريج ومنزلتها، وأنها كتب أمانة، وأن ابن جريج ثقة إذا روى من الكتاب .

وهذا يدل على أن أرفع الألفاظ المعتمدة عن ابن جريج، ما حدث به من كتابه، قال يحيى بن سعيد : " كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من كتابه ، لم تنتفع به " [1] .

---

(١) تهذيب الكمال (٤/٥٦١) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : " كان ابن جريج الذي يحدث من كتابه أصح "[1] .

وفيما يلي عرض لصيغ الأداء المحتملة للسماع عند ابن جريج :

لفظ " حدثني " و " سمعت " و " أخبرني " :

- قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي (ت٢٥٨هـ) : " وابن جريج إذا قال حدثني وسمعت فهو محتج بحديثه داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري "[2] .

فحكم الذهلي هنا على قول ابن جريج "حدثني وسمعت" بأنه حجة ومعتمد، فإذا روى عن الزهري بهذه الصيغ، فهو يعدُّ من الطبقة الأولى، من أصحاب الزهري، والذهلي من أعلم الناس بالزهري .

- قال يحيى بن سعيد القطان: " كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال " حدثني " فهو سماع، وإذا قال " أخبرنا " أو " أخبرني " فهو قراءة، وإذا قال : قال فهو" شبه الريح "[3] .

وهذا حكم كلي عام، من يحيى بن سعيد، وهو يُعد من أئمة الجرح والتعديل، فكل حديث يقول فيه ابن جريج " حدثني " فهو يدل على سماعه له من الراوي، حيث أن ابن جريج صدوق لا يكذب .

وكل حديث قال " أخبرنا " أو " أخبرني " فقد تحمله قراءة، أي عرضاً .

وهذا يدل على أمانة ابن جريج في التفريق بين ما تحمله سماعاً،وما تحمله عرضاً.

- وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) : " إذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به "[4] .

---

(١) تاريخ بغداد (٤٠٥/١٠) .

(٢) التهذيب ٣٦٠/٦ .

(٣) تهذيب الكمال ٥٦٢/٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠/١٠، تهذيب الكمال ٥٦١/٤ .

- وقال أيضاً : " ابن جريج ثبت صحيح الحديث، لم يحدث بشيء إلا أتقنه " [(١)].
- وقال مرة : " إذا قال ابن جريج : أخبرني في كل شيء، فهو صحيح " [(٢)].

وهذا اعتماد وتوثيق، من الإمام أحمد لما قال فيه ابن جريج : أخبرنا وسمعت، حيث قال: " حسبك به " أي هذا يكفي في اعتماده وقبوله .

بل حكم على كل ما قال فيه ابن جريج:"أخبرنا" بأنه صحيح معتمد، بناءً على أن ابن جريج ثبت صحيح الحديث، إذا حدث بتلك الصيغة فهو متقن ضابط .

- قال الدارمي : سمعت أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ) يقول : " ابن جريج إذا أخبر الخبر فهو جيد، وإذا لم يخبر فلا يعبأ به " [(٣)] أي إذا صرح ابن جريج بالإخبار، فحديثه جيد، يدل على سماعه له، أو تحمله له بطريقة صحيحة، وتحمل على السماع؛ لأنه ثقة مأمون فيما يخبر به من تلك الصيغ، كما أثبت ذلك يحيى بن سعيد .
- وقال الحافظ أحمد بن سلمة النيسابوري (ت٢٨٦هـ) : " سمعت مسلماً يقول : إذا قال ابن جريج : " حدثنا " و " أخبرنا " و " سمعت " فليس في الدنيا شيء أثبت من هذا " [(٤)].

وهذه شهادة ذهبية، من الإمام مسلم، في اعتماد مثل هذه الصيغ، من ابن جريج، وأنها من أثبت الصيغ، وأرفعها وأعلاها .

فابن جريج إذا قال " حدثنا " و " أخبرنا " و " سمعت " فهي من أعلى الصيغ وأثبتها، وتحمل على السماع ولا شك في ذلك .

وهي شهادة من إمام حافظ مصنف، خبير بالروايات وعللها .

---

(١) الجرح ٣٥٧/٥ .
(٢) سؤالات أبي داود ص٣٣١ .
(٣) تاريخ الدارمي ص ٤٣-٤٤ .
(٤) السير ٥٧٩/١٢ .

- وقال الحافظ الدارقطني عنه : " ممن يعتمد عليه إذا قال : " أخبرني " و " سمعت " [1]

والدارقطني من المتشددين في الجرح، وكان شديد العبارة في ابن جريج، حيث قال : " يتجنب تدليسه، فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح .. " [2] .

ولكنه مع ذلك، لم يشكك في كل ألفاظ الأداء، بل يعتمد منها ما قال فيه ابن جريج " أخبرني " و " سمعت " بدون استثناء في ذلك .

وهذا يدل كما أسلفنا على صدق وأمانة ابن جريج في مثل هذه العبارات .

روايته للمتون :

- قال ابن أبي حاتم : " حدثت عن أحمد بن حنبل، عن عبدالرزاق، عن ابن عيينة، قال : محدثوا الحجاز : ابن شهاب، ويحي بن سعيد، وابن جريج، يجيئون بالحديث على وجهه " [3] .

وهذه تزكية لابن جريج، في ضبطه لرواية الحديث، بأنه يأتي به كما سمعه من شيخه، بدون إخلال، فـ " على وجهه " أي على وجهه الذي سمعه منه، بألفاظه وحروفه ومعانيه .

- وروى يحي بن معين بسنده حديثاً من طريق ابن جريج، ثم قال عقبه :

" هذا الحديث أحسن حديث روي في هذا الباب، وكان ابن جريج إذا نزع بالحديث أحسن " [4] .

---

(١) العلل ٥/ ق ١٤٨ .

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٧٤ رقم ٢٦٥ .

(٣) تقدمة الجرح ص ٤٣ .

(٤) أخبار المكيين ص ٣٦٤ — ٣٦٥ .

ويقصد أنه إذا أغرب وروى حديثاً غريباً، ومن ذلك حديث " إن قبائل من الأزد نتجو فيها النـزائع " أي الإبل الغرائب، وحديث عمر : " فأنكحوا في النـزائع " أي النساء الغرائب عن عشيرتكم [1] .

- وقد أرود ابن عبدالبر حديثاً من طريق مالك وابن جريج، ثم قال :

" ومالك أحسن الناس سياقة لحديثه، ذلك في الإسناد والمتن، إلا أن ابن جريج، وإن لم يقم إسناده، فقد أتى فيه بألفاظ حسان، غير خارجة عن معنى حديث مالك ... إلخ " [2] .

وهذا يدل على اهتمام ابن جريج بضبط المتن، وحسن سياقته .

مذهبه في رواية الحديث بالمعنى :

ذهب جمهور المحدثين، إلى جواز رواية الحديث بالمعنى، لمن أصاب المعنى، وكان عالماً بلغات العرب ووجوه خطابها، عالماً بما يحيل المعنى وما لايحيله [3] .

قال القاضي عياض : " أجاز جمهور العلماء التحديث على المعنى، إن كان ذلك من مشتغل بالعلم، ناقد لوجوه تصرف الألفاظ، والعلم بمعانيها ومقاصدها، جامع لمواد المعرفة بذلك " [4] .

وكان ابن جريج من هؤلاء العلماء الذي أجازوا رواية الحديث بالمعنى، يشهد على ذلك رواياته المنتشرة في الكتب الستة، فعند مقارنة رواياته بروايات غيره المشاركين له في الحديث، نجد مصداق ذلك .

---

(١) انظر : النهاية ٤١/٥ .

(٢) الاستيعاب ٢٧٠/٢ .

(٣) انظر : الإلماع ص ١٧٤، مقدمة ابن الصلاح ص ٣٣١، شرح علل الترمذي ١٤٧/١، نزهة النظر ص ٤٨.

(٤) انظر : الإلماع ص ١٧٨ .

وقد روى الرامهرمزي، عن ابن جريج، عن عطاء والربيع، عن الحسن قال : " إذا أصبت معنى الحديث أجزأك " [1] .

ومن الأمثلة التي تبين رواية ابن جريج بالمعنى ما يلي :

روى الإمام مسلم من طريق مالك، حديث ابن عباس : " أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل " اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض. ولك الحمد أنت قيّام السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن. أنت الحق. ووعدك الحق. وقولك الحق. ولقاؤك حق. والجنة حق. والنار حق. والساعة حق. اللهم لك أسلمت. وبك آمنت. وعليك توكلت. وإليك أنبت. وبك خاصمت. وإليك حاكمت. فاغفرلي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت. أنت إلهي لا إله إلا أنت " .

ثم ساق إسناداً آخراً من طريق ابن جريج ثم قال : أما حديث ابن جريج، فاتفق لفظه مع حديث مالك. لم يختلفا إلا من حرفين. قال ابن جريج مكان " قيّام "، " قيّم "، وقال " وما أسررت " [2] .

- وروى مسلم أيضاً، من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قُوِّم عليه قيمة العدل، فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليهم العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق " .

ثم ساق بعده عدة أسانيد، منها طريق عبدالرزاق عن ابن جريج، ثم قال : " كل هؤلاء، عن نافع، عن ابن عمر، بمعنى حديث مالك، عن نافع " [3].

- وروى أيضاً حديث عائشة : أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم مسروراً،

---

(١) المحدث الفاصل ص ٥٣٣، وانظر : الكفاية ص ٢٠٧، والجامع ٣٢/٢ .

(٢) الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٥٣٢/١ — ٥٣٣ ح٧٦٩ .

(٣) كتاب العتق ١١٣٩/٢ ح ١٥٠١ .

فقال : " يا عائشة ! ألم ترى أن مجززاً المدلجي دخل عليّ فرأى أسامة وزيد، وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت أقدامهما. فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض " .

ثم ساق إسناداً آخر من طريق معمر وابن جريج فقال : كلهم عن الزهري بهذا الإسناد بمعنى حديثهم " (١) .

- وذكر ابن عبدالبر حديثاً من طريق مالك وابن جريج، ثم قال : " ومالك أحسن الناس سياقة لحديثه ذلك في الإسناد والمتن، إلاّ أن ابن جريج وإن لم يقم إسناده، فقد أتى فيه بألفاظ حسان غير خارجة عن معنى حديث مالك ... " (٢) .

---

(١) كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد، ١٠٨٢/٢ ح ١٤٥٩ .

(٢) الاستيعاب ٢٧٠/٢ .

ثانياً : ألفاظ التحديث المردودة عند ابن جريج

بعد دراسة الألفاظ المحتملة للسماع، والمعتمدة عن ابن جريج، نجد أنه في المقابل، هناك ألفاظ غير محتملة للسماع، ردها العلماء و لم يقبلوها؛ لأنه ليس فيها تصريح بالسماع من ابن جريج، فلا يقبل في روايته، إلا ما ثبت أنه يدل على سماعه، من تحديث، أو إخبار، أو سماع .

ومن ألفاظ الأداء التي وردت ما يلي :

- قال يحيى بن سعيد القطان بعد ذكره لألفاظ الأداء المحتملة للسماع من ابن جريج، قال : " وإذا قال " قال " فهو شبه الريح " (١) .

فإذا قال ابن جريج " قال " فهو غير معتمد منه ولا يقبل؛ لأنه ليس فيه تصريح بالسماع، لذلك فهو ضعيف لا يثبت مثل الريح .

- وقال الإمام أحمد : " وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله : " أخبرت وحدثت عن فلان " (٢)

لم يقبل العلماء من ابن جريج قوله : " أخبرت " و " حدثت " واعتبروها من المراسيل؛ لأن ابن جريج لم يصرح بالواسطة التي سمع منها، ووصفها الإمام أحمد بأن بعضها موضوع، لأنه ربما يرويه عن ضعيف، أو مجروح .

لذلك الإمام أبو جعفر المنصور لما قدم مكة، فقال : اعرضوا عليّ حديث ابن جريج، فعرضوا، فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو الذي فيها . يعني قوله : " بلغني، وحدثت " (٣) فأنكر عليه المنصور هذه الصيغ و لم يستحسنها .

---

(١) المحدث الفاصل ص ٤٣٣، التهذيب ٣٥٩/٦ .

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٧٣/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠ .

وقال الإمام أحمد أيضاً : " إذا قال ابن جريج " قال فلان " و " قال فلان " و " أخبرت " جاء بمناكير " [1] .

وهذا تضعيف من الإمام أحمد لما يحدث به ابن جريج، بصيغة " قال " و " أخبرت " لأن فيها تدليس .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الألفاظ المردودة من ابن جريج هي :

" قال " و " أخبرت " و" حدثت " فهي صيغ ضعيفة لا تقبل من ابن جريج، حتى يصرح بصيغة التحديث والأخبار من الراوي، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث التدليس .

مذهب ابن جريج في الرواية :

ذكرت فيما سبق، طرق تحمل ابن جريج للرواية، ومن خلال استعراض هذه الطرق، وبيان مذهب ابن جريج في كل منها، تبين لي أن ابن جريج، ممن يرى الرواية بالإجازة والمناولة .

قال الذهبي : " كان يرى الرواية بالإجازة وبالمناولة، ويتوسع بذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري؛ لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعدُ شكل ولا نقط " [2] .

كما تبين لي أن ابن جريج يجيز التحديث بلفظ : " حدثني " و " أخبرني " فيما تحمله إجازة ومناولة وإعلاماً. من أجل ذلك انتقده العلماء وحملوا عليه .

وابن جريج لم ينفرد بهذا المذهب، بل سار على هذا المذهب جماعة من المحدثين المتقدمين كمالك والحسن والزهري وهشام بن عروة وغيرهم، كما ذكر ذلك في مواضعه .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٠، التهذيب ٣٥٩/٦ .

(٢) السير .

الفصل السادس

تدليس ابن جريج

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : تعريف التدليس وأقسامه .

المبحث الثاني : حكم التدليس ودرجة حديث المدلس .

المبحث الثالث : من وصف ابن جريج بالتدليس في كتب خاصة بالتدليس .

المبحث الرابع : من وصف ابن جريج بالتدليس في كتب الرجـــال .

المبحث الخامس : مناقشة الأقوال في تدليس ابن جريج .

المبحث الأول

تعريف التدليس وأقسامه

المبحث الأول : تعريف التدليس وأقسامه

التدليس لغة : مأخوذ من الدَّلَس، وهو السواد والظلمة. قال الليث : دلس في البيع، وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه [1] .

وقال الحافظ ابن حجر : " إنه مشتق من الدَّلس وهو الظلام، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه " [2] .

التدليس اصطلاحاً : هو ما أخفي عيبه إما في الإسناد، أو في الشيوخ [3] .

والتدليس قسمان :

تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ .

أولاً : تدليس الإسناد :

اختلفت عبارات علماء الحديث، في تعريفه على أقوال، ونستطيع أن نلخص هذه الأقوال في قولين أساسين .

الأول عند المتقدمين، والثاني عند المتأخرين من علماء الحديث .

فجمهور المتقدمين من علماء الحديث على أن تدليس الإسناد هو :

" رواية الراوي عمن عاصره و لم يلقه، فيتوهم أنه سمعه منه، أو عمن لقيه ما لم يسمعه منه " .

وهو قول الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[4]، والحافظ مجد الدين ابن الأثير[5]

---

(١) انظر : تهذيب اللغة ٣٦٢/١٢ .

(٢) النكت على ابن الصلاح ٦١٤/٢ .

(٣) انظر : الخلاصة للطيبي ص ٧١، رسالة في أصول الحديث للجرجاني ص ٩٠ .

(٤) انظر : الكفاية ص ٣٨ .

(٥) انظر : جامع الأصول ١٦٧/١ .

(ت٦٠٦هـ)، وابن الصلاح [(١)] (ت٦٤٣هـ)، ومشى على هذا القول من جاء بعد ابن الصلاح، كالإمام النووي [(٢)] (ت٦٧٦هـ)، والطيبي [(٣)] (ت٧٤٣هـ)، وابن كثير [(٤)] (ت٧٧٤هـ)، والعراقي [(٥)] (ت٨٠٦هـ) .

وهو صنيع عدد من أئمة الحديث المتقدمين كالإمام أحمد، ويحيى بن معين، والبخاري، والعجلي، والفسوي، وابن حبان، وابن عدي، والخليلي، وغيرهم. وعرف ذلك عنهم من خلال أقوالهم في المدلسين .

وسيتبين عند عرض أقوال العلماء في تدليس ابن جريج، أنهم كانوا يطلقون هذا المعنى على تدليس ابن جريج؛ حيث يطلقون على المدلس أنه لم يسمع من فلان ويدلس عنه، وبذلك أدخلوا في تعريف التدليس رواية الراوي عمن عاصره أيضاً .

بينما نجد التعريف الثاني للتدليس، خص التدليس برواية الراوي عمن لقيه فقط. وعلى هذا جمهور المتأخرين، حيث قالوا في تدليس الإسناد :

" هو أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه، موهماً السماع، من غير أن يذكر أنه سمعه منه " .

وهكذا عرفه الحافظ ابن حجر العسقلاني [(٦)] (ت٨٥٢هـ)، ومن جاء بعده كالسخاوي [(٧)] (٩٠٢هـ)، و شيخ الإسلام الأنصاري[(٨)] (ت٩٢٦هـ)، و محمد بن

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٧٣ .

(٢) انظر : التقريب مع تدريب الراوي ٢٢٣/١ .

(٣) التبصرة والتذكرة ١٨٠/١ .

(٤) اختصار علوم الحديث ص ٥٣ .

(٥) الخلاصة ص ٧١-٧٢ .

(٦) انظر : نزهة النظر ص ٣٩ .

(٧) انظر : فتح المغيث ٢٠٩/١-٢١١ .

(٨) انظر : فتح الباقي ١٨٠/١ .

إبراهيم المعروف بابن الحنبلي [1] (ت٩٧١هـ)، ومحمد بن عبدالرؤوف المناوي [2] (ت١٠٣٢هـ) .

وقد استفاد ابن حجر هذا التعريف، من كلام أبي بكر البزار [3] (ت٢٩٢هـ)، وأبي الحسن بن القطان [4] (ت ٦٢٨هـ)، وابن عبدالبر [5]، والحافظ العلائي [6] (ت٧٦١هـ) .

ومن خلال النظر في التعريفين، نجد أن التعريف الأول، دخل فيه رواية الراوي عمن عاصره و لم يلقه بصيغة موهمة للسماع، وهذا ما يعرف بالمرسل الخفي، عند الحافظ ابن حجر [7] .

وهو قسم من أقسام التدليس عند المتقدمين .

أما التعريف الثاني فقد مَيَّز الحافظ ابن حجر، بين تدليس الإسناد، وبين المرسل الخفي، وهو فرق دقيق جداً، يدل على دقة علماء الحديث، في تحديد مصطلحاتهم .

وعلى هذا، نجد أن هناك عدداً من الرواة، وصفهم المتقدمون بالتدليس، بناءً على تعريفهم السابق، بينما نجد المتأخرين، لا يعدونهم من المدلسين، بل يعدون فعلهم من باب الإرسال لا التدليس .

قال ابن حجر : " من ذكر بالتدليس أو الإرسال إذا ذكر بالصيغة الموهمة عمن لقيه فهو تدليس، أو عمن أدركه و لم يلقه، فهو المرسل الخفي، أو عمن لم يدركه فهو مطلق إرسال " [8] .

---

(١) انظر : قفو الأثر ص ٧٢-٧٣ .
(٢) انظر : اليواقيت والدرر ١/٣٥٥-٣٧٣ .
(٣) انظر : التقييد والإيضاح ص ٩٧ .
(٤) انظر : بيان الوهم والإيهام ص ٩٧ .
(٥) انظر : التمهيد ١/٥١ .
(٦) انظر : جامع التحصيل ص٩٧ .
(٧) انظر : نزهة النظر ص ٤٢-٤٣ .
(٨) النكت على ابن الصلاح ٢/٦٢٣ .

بهذا التفريق الدقيق بين المصطلحات الثلاثة : الإرسال، والتدليس، والمرسل الخفي، نستطيع أن نحدد فعل ابن جريج، ونبين منه ما هو من باب الإرسال، أو من باب التدليس، أو المرسل الخفي، وذلك عند دراسة أقول المتقدمين والمتأخرين، في تدليس ابن جريج، وتحديد نوعه .

ويلحق بهذا النوع – وهو تدليس الإسناد – أنواع وهي :

١- تدليس التسوية :

" وهو رواية الراوي عن شيخه، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر " [١] .

٢- تدليس العطف :

" وهو أن يروي عن شيخين من شيوخه، ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر، فيصرِّح عن الأول بالسماع، ويعطف الثاني عليه " [٢] .

٣- تدليس القطع :

وهو " أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله : فلان عن فلان " [٣] .

٤- تدليس السكوت :

" وهو أن يذكر صيغة التحمل، ثم يسكت قليلاً، ثم يقول : فلان " [٤] .

٥- تدليس الصيغ :

وهو أن يذكر الراوي، صيغة التحمل من شيخه، على غير ما اصطلح عليه أهل

---

(١) انظر : التقييد والإيضاح ص ٩٦، جامع التحصيل ص ١٠٢ .

(٢) النكت على ابن الصلاح ٢/٦١٦ .

(٣) تعريف أهل التقديس ص ٢٥، التبصرة ١/١٨١ .

(٤) النكت على ابن الصلاح ٢/٦١٧ .

الحديث، كأن يصرح بالإخبار في الإجازة، أو بالتحديث في الوجادة، أوفيما لم يسمعه [1] .

ثانياً : تدليس الشيوخ :

" وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفة بما لا يعرف به كي لا يُعرف " [2] .

ويلحق بهذا النوع تدليس البلدان وهي :

أن يذكر الراوي لفظاً مشتركاً، يطلق في المشهور، على غير الموضع الذي أراده[3].

وصورته : أن يقول الراوي المصري: حدثني فلان بالأندلس، أراد موضعاً بالقرافة، أو قال بزقاق حلب، وأراد موضعاً بالقاهرة .

أو يقول البغدادي : حدثني فلان بما وراء النهر وأراد نهر دجلة .

وفيه إيهام الرحلة في طلب الحديث [4] .

---

(١) انظر : فتح المغيث ١/٣٤٤، الموقظة ص ٥٦-٥٨ .

(٢) معرفة علوم الحديث ص ١٦٧ .

(٣) انظر : الاقتراح ص ٢١٨ .

(٤) انظر : النكت على ابن الصلاح ٢/٦٥١-٦٥٢ .

المبحث الثاني : حكم التدليس ودرجة المدلس

حكم التدليس:

لقد ذم علماء الحديث التدليس، وكرهوه لما فيه من الإيهام، وكان شعبة من أشدهم ذماً له، وتختلف درجة كراهته باختلاف الغرض الحامل على التدليس .

وذكروا عدة أقوال، في قبول رواية المدلس ، حسب نوع تدليسه، ولعل من أصحها التفصيل كما قال ابن الصلاح، أن ماروواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال، فحكمه حكم المرسل .

وما رواه بلفظ مبين للاتصال كسمعت، وحدثنا، وأخبرنا، وشبههما، فمقبول محتج به (١) .

وقال ابن حجر : " وحكم من ثبت عنه التدليس، إذا كان عدلاً، أن لا يقبل منه، إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح " (٢).

ومما ينبغي التنبيه إليه، معرفة الصيغة التي يروي بها المدلس الحديث، حتى يحكم عليها، ولا نحكم بمجرد العنعنة في السند؛ لأن العنعنة من تصرف الرواة، لا من تصرف المحدث، قال الشيخ المعلمي اليماني عند حديثه عن المعنعن : " اشتهر في هذا الباب العنعنة مع أن كلمة " عن " ليست من لفظ الراوي الذي يُذكر اسمه قبلها، بل هي من لفظ من دونه " (٣) .

ولعل معرفة هذا الأمر مما يصعب، فلا نستطيع أن نحكم على الراوي بالتدليس في هذا الحديث من خلال الصيغة، بل نعرف ذلك بتصريح العلماء بسماعه من فلان أو عدم سماعه ، وبتدليسه في هذا الحديث خاصة، أو أحاديث فلان، بناء على معرفتهم التامة

---

(١) انظر : معرفة علوم الحديث ص ١٧١، تدريب الراوي ٤٢٩/١ .

(٢) نزهة النظر ص ٤٣ .

(٣) التنكيل ٨٦/١ .

برواياته وصيغها، وخصوصاً عند المتقدمين من علماء الحديث .

قال الحافظ الذهبي رحمه الله عند كلامه على تدليس (الوليد بن مسلم) : " وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث فإن أولئك الأئمة كالبخاري، وأبي حاتم، وأبي داود، عاينوا الأصول، وعرفوا عللها، وأما نحن فطالت علينا الأسانيد، وفقدت العبارات المتقنة " [1] .

وهذا الحكم بالنسبة لتدليس الإسناد، حيث لا يقبل إلا ما صرح فيه الراوي بالسماع .

أما بالنسبة لتدليس الشيوخ، فيتوقف الحكم عليه بالكراهة، على حسب الغرض الحامل عليه، ويختلف باختلاف المقاصد .

قال السيوطي : " وتختلف الحال في كراهته بحسب غرضه، فإن كان لكون المغيّر اسمه ضعيفاً، فيدلسه حتى لا يظهر روايته عن الضعفاء، فهو شر قسم " [2] .

وفي هذا النوع، ينبغي تحديد اسم الراوي، والتأكد من ذلك، حتى يحكم على السند بحسب ضعفه أو ثقته .

درجة حديث المدلس :

حديث المدلس قابل للاعتضاد، ويصل إلى درجة الحسن لغيره .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : " ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، كذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه، صار حديثهم حسناً لا لذاته بل بالمجموع " [3] .

وإلى هذا ذهب السيوطي أيضاً حيث قال : " وكذا إذا كان ضعفها لإرسال،

---

(١) الموقظة ص ٤٦ .

(٢) تدريب الراوي ١/٢٣٠ .

(٣) نزهة النظر ص ٥١-٥٢ .

أو تدليس، أو جهالة حال، زال بمجيئه من وجه آخر، وكان دون الحسن لذاته "(١) .

ويشترط في تقوية حديث المدلس، أن لا يعرف المحذوف، فإذا عرف المحذوف، فإنه يحكم له بالحكم المناسب حسب قواعد المحدثين .

حكم رواية المدلس بالعنعنة في الصحيحين :

ذكرت فيما سبق، أن المدلس إذا صرح بالسماع ممن لقيه، فروايته متصلة، أما إذا روى بلفظ محتمل موهم للسماع، فلا يقبل منه ذلك .

ولو نظرنا إلى الصحيحين، لوجدنا جملة من أحاديث المدلسين، لم يصرح فيها بالسماع، فالذي عليه جمهور العلماء، أن أحاديث المدلسين في الصحيحين خاصة، حكمها الصحة والاتصال، قال النووي : " وما كان في الصحيحين ، وشبههما عن المدلسين (بعن) ، محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى "(٢) .

وقال السخاوي : " وأكثر العلماء أن المعنعنات التي في الصحيحين منزّلة منزلة السماع "(٣).

وقد قبل العلماء معنعنات الصحيحين للإجماع على تلقيهما بالقبول، ولأنه عُرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث، إلا ما لا علة له، أو له علة إلا أنهما غير مؤثرة عندهما(٤) .

وقد ذكر الدكتور الدميني في سبب إيراد صاحبا الصحيح لتلك الطرق المعنعنة ، عدة أمور(٥) .

---

(١) تدريب الراوي ١/١٧٧ .

(١) التقريب مع تدريب الراوي ١/٢٣٠ .

(٣) فتح المغيث ١/٣٥٥ .

(٤) انظر : هدي الساري ص ٣٤٧ .

(٥) انظر : التدليس في الحديث ص١٣٣-١٣٥ .

المبحث الثالث

من وصف ابن جريج بالتدليس
في كتب خاصة بالتدليس

المبحث الثالث : من وصف ابن جريج بالتدليس في كتب خاصة بالتدليس

وصف عدد من النقاد ابن جريج بالتدليس سواء في مؤلف خاص بالتدليس، أو رويت أقوالهم في بعض كتب الرجال والضعفاء، وفيما يلي سرد لأسماء العلماء الذين وصفوا ابن جريج بالتدليس :

أولاً : من وصفه بالتدليس في مصنف خاص بالتدليس :

١- أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) :

وقد ألف جزءاً في المدلسين، وقد أشار إليه الحافظ ابن حجر، فيمن صنف في المدلسين[١]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال [٢]، حيث قال :

" قال النسائي : ذكر المدلسين، ثم سرد أسماءهم، وهم سبعة عشر راويا، وذكر منهم : ابن جريج " .

٢- خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١ هـ) :

وله كتاب (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) ذكر فيه عدداً كبيراً ممن وصف بالتدليس ، بلغ عددهم (٦٨) راويا ، وذكر منهم ابن جريج فقال :

" عبد الملك بن جريج، الإمام المشهور، يكثر من التدليس " [٣] .

وكتابه هذا وإن كان في المرسل، إلا أنه تطرق إلى التدليس، وحكمه ، وأقسامه، ثم ذكر أسماء المدلسين .

٣- أحمد بن محمد المقدسي (ت ٧٦٥ هـ) :

وله منظومة في المدلسين تقع في (٢٣) بيتا، وعدد الذين ذكرهم فيها (٥٧) راوياً، وقد قام بتحقيقها وشرحها د. عاصم بن عبد الله القريوتي .

---

(١) انظر : تعريف أهل التقديس ص ٢٤ .

(٢) ٤٦٠/١ .

(٣) ص ١٠٨ رقم ٣٣ .

وقد ذكرها الشيخ حماد الأنصاري، في آخر كتابه (إتحاف ذوي الرسوخ ممن رُمي بالتدليس من الشيوخ) وذكر فيه ابن جريج ضمن المدلسين فقال :

" والقارئ الأعمش والزهري   وابن جريج الجابر الجعفي " [1]

٤- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٨٧٤ هـ) :

وله منظومة أيضاً في اثني عشر بيتا، وبلغ عدد الرواة المدلسين فيها (٣٠) راوياً . وقد نقلها السبكي في طبقات الشافعية الكبرى [2]، وذكرها أيضا الشيخ حماد الأنصاري في آخر كتابه السابق، وشرحها عبد العزيز الغماري وسمّي شرحه (التأنيس بشرح منظومة الذهبي في التدليس).

٥- أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ) :

وله كتاب (المدلسين) وقد بلغ عدد الرواة المدلسين (٨٠) راوياً، وهو ذيل على كتاب العلائي السابق ذكر ابن جريج منهم فقال :

"عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام المشهور، مكثر من التدليس " [3] .

٦- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ):

وله كتاب (التبيين لأسماء المدلسين) وبلغ عدد الرواة المدلسين فيه (٩٥) راوياً. وقد استفاد من كتاب العلائي والمقدسي، وزاد عليهم قليلاً. وقد ذكر ابن جريج في عداد المدلسين فقال :

"عبد الملك بن جريج، الإمام المشهور، مكثر منه " [4] .

---

(١) ص ٤٨ .
(٢) ٢/١٠٧-١٠٩ .
(٣) المدلسين ص ٦٩-٧٠ .
(٤) انظر : التعليق الأمين ص١٣٩ .

٧- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) :

وكتابه (تعـــريف أهل التقديس بمراتب الموصوفـــين بالتدليس) وبلغ عدد الرواة المدلسين فيه (١٥٢) راوياً. وقد قسم المدلسين إلى خمس مراتب، ذكر في كل مرتبة من رآه من أهلها . وذكر ابن جريج من المرتبة الثالثة من المدلسين [١] .

٨- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)

وله رسالة في المدلسين، رتبها على حروف المعجم، واشتملت على (٦٩) راوياً. وهي بعنوان (أسماء المدلسين) وقد ذكر ابن جريج فيها فقال :

"عبد الملك بن جريج، مكثر من التدليس " [٢] .

٩- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (ت ١٤ هـ).

وكتابه (إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ).

وجمع فيه ثلاث رسائل في أسماء المدلسين وهي: للحافظ ابن حجر، وبرهان الدين الحلبي، وأبو بكر السيوطي. وقد بلغ عدد الرواة فيها (١٦٠) راوياً. وذكر منهم ابن جريج [٣] .

١٠- محمد بن الشيخ على بن آدم الأثيوبي الولوي،مدرس بدار الحديث الخيرية .

له رسالة بعنوان: (الجليس الأنيس في شرح الجوهر النفيس في نظم أسماء ومراتب الموصوفين بالتدليس).

تقع في (١١٨) بيتاً، وقد بلغ عدد الرواة الموصوفين بالتدليس فيها (١٥٢)راوياً، وقد عدّ ابن جريج منهم فقال :

---

(١) ص ٦٥ .

(٢) ص ١٠١ .

(٣) ص ٣٧ رقم ٨٥ .

"عبد المجيد قل وعبد الملك   وابنـــــا عمير وعطاء تسلك "[1]

١١- الدكتور: مسفر بن غرم الله الدميني :

له كتاب بعنوان (التدليس في الحديث) وقد ذكر أسماء الموصوفين بالتدليس، وقسمهم على مراتب، وقد بلغ عددهم (٢٣١) راوياً، وقد ذكر ابن جريج في المرتبة الرابعة [2] .

---

(١) ص ٤٣ .

(٢) التدليس في الحديث ص٣٨٣ .

المبحث الرابع

من وصف ابن جريج بالتدليس
في كتب الرجال

المبحث الرابع

ثانياً : من وصفه بالتدليس أو تكلم فيه ، من علماء الحديث في كتب الرجال :

١- سفيان بن سعد الثوري (ت١٦١هـ) :

روى الخطيب بسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) قال: قال سفيان: " أعياني حديث ابن جريج أن أحفظه، فنظرت إلى شيء بجمع فيه المعنى فحفظته، وتركت ما سوى ذلك" [١] .

٢- مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) :

روى الخطيب أيضاً، بسنده إلى إسماعيل بن داود المخارقي، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : " كان ابن جريج حاطب ليل " [٢] .

٣- يزيد بن زُريع البصري (ت١٨٢هـ) :

روى الخطيب أيضاً، بسنده إلى محمد بن المنهـال[٣]، قال: كان يزيد بن زريع يقول: " كان ابن جريج صاحب غثاء " [٤] .

٤- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيي الأسلمي (ت ١٨٤هـ) :

روى عنه الخطيب بسنده إليه قال : " حكم الله بيني وبين مالك بن أنس هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فإني حدثته "من مات مرابطاً مات شهيداً" فحدث عني " من مات مريضاً مات شهيداً " ونسبني إلى جدي من قبل أمي إبراهيم بن أبي عطاء" [٥]

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) (خ م د س) محمد بن المنهال الضرير، أبو عبد الله أو أبو جعفر البصري التميمي، ثقة حافظ، من العاشرة، (ت٢٣١هـ) .
(التقريب رقم ٦٣٦٨ – التهذيب ٤١٩/٩) .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠ .

(٥) الكفاية ص ٥٢٤ .

٥- يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) :

روى أبو بكر بن أبي خيثمة فقال : " زعم علي، أنه سأل يحيى بن سعيد، عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، قال : ضعيف. قلت ليحيى : إنه يقول: أخبرني، قال : لا شيء كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه " (١) .

ونقل الرامهرمزي (٢)، بسنده إلى يحيى بن سعيد قال :

" كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أنبأنا أو أخبرني، فهو قراءة، وإذا قال: قال، فهو شبه الريح " .

٦- عبدالله بن نمير الهمداني (ت١٩٩هـ) :

روى ابن أبي حاتم، عن علي بن المديني قال : سمعت عبدالله بن نمير الهمداني (ت١٩٩هـ) يقول : " هذه الأحاديث التي قال ابن جريج (زعموا) أنها سمعها، من داود العطار " (٣) .

٧- محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ) :

روى ابن سعد في الطبقات (٤)، فقال : " أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة قال : قال ابن جريج: اكتب لي أحاديث سنن. قال : فكتبت له ألف حديث ثم بعثت بها إليه ما قرأها على ولا قرأتها عليه .

قال محمد بن عمر : فسمعت ابن جريج بعد ذلك يحدث يقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة " .

وقال أيضاً : " أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة قال : يا أبا المنذر، الصحيفة التي أعطيتها فلاناً

---

(١) أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٣٦٦ .

(٢) المحدث الفاصل ص ٤٣٣ .

(٣) تقدمة الجرح ص ٣٢٣ .

(٤) ٥/٤٩٢ .

هي حديثك؟ فقال : نعم .

قال محمد بن عمر : فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصي " .

٨- عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) :

روى الخطيب[١]، بسنده إلى عبدالرزاق، قال: " قدم أبو جعفر – يعني الخليفة – مكة فقال : اعرضوا عليّ حديث ابن جريج، قال: فعرضوا عليه حديث ابن جريج فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو الذي فيها – يعني بلغني، وحدثت – " .

٩- يحيى بن معين الغطفاني (ت٢٣٣هـ) :

روى الحافظ عثمان الدارمي في تاريخه [٢]، قال : قلت – أي لابن معين –: فابن جريج ؟ فقال : ليس بشيء في الزهري " .

قال الإمام إبراهيم بن عبدالله ابن الجنيد (ت٢٦٠هـ) : " سمعت يحيى بن معين يقول : " لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين " [٣] .

وقال الدوري : قال يحيى معين : " الذي سمع ابن جريج، من حبيب بن ثابت سماع حديثين، وما روى عنه سوى ذلك، يظنه بلغه عنه و لم يسمعها، الذي سمع حديث أم سلمة (ما أكذب الغرائب) وحديث (الراقي) ... " [٤] .

وقال أيضاً [٥] : " سمعت يحيى يقول : حديث " من مات مريضاً مات شهيداً " كان ابن جريج يقول فيه : إبراهيم بن أبي عطاء، يكنى عن اسمه، وهو إبراهيم بن أبي يحيى، وكان رافضياً قدرياً " .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٠ .

(٢) ص ٤٤ رقم ١٣ .

(٣) سؤالات ابن الجنيد ص ٤١٦ رقم ٥٩٦ .

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٣٧٣/٢ .

(٥) المرجع السابق .

وقال يحيى بن معين: " لم يسمع ابن جريج من صفية بنت شيبة، وقال : لم يدركها " [1] .

١٠- علي بن المديني (٢٣٤هـ) :

قال في العلل [2]: " فسمع ابن جريج من طاوس ومجاهد، ولم يلق منهم جابر بن زيد، ولا عكرمة، ولا سعيد بن جبير " .

وروى الخطيب[3]، بسنده إلى علي بن المديني، أنه سئل عن حديث، من طريق ابن جريج، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب [4]، فقال : " ابن جريج لم يسمع من المطلب بن عبدالله بن حنطب، كان يأخذ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه " .

وروى الحاكم[5]، بسنده إلى عبدالله ابن المديني، قال : حدثني أبي، قال : " كل ما في كتاب ابن جريج، أخبرت عن داود بن الحصين، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى " .

وجاء في المعرفة والتاريخ [6]، عن علي بن المديني قال :

" لم يسمع من ابن شهاب شيئاً، إنما عرض له عليه، وقال يحيى: قال لي سفيان بن حبيب: بلى، قد سمع منه كذا وكذا. قال : فأتيته فسألته عنه فقال : ما أدري سمعته أو قرأته " .

١١- أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) :

جاء في العلل ومعرفة الرجال [7]: " قال أبي : رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد،

---

(١) انظر : تحفة التحصيل ص ٢١٢ هامش المحقق .
(٢) ص ٤٤ .
(٣) الكفاية ص ٥١١-٥١٢ .
(٤) المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي،صدوق كثير التدليس والإرسال، من الرابعة. (التقريب رقم ٦٧٥٦ – التهذيب ١٦١/١٠) .
(٥) معرفة علوم الحديث ص ١٠٧ .
(٦) ١٣٩/٢ .
(٧) ٧٣/٢ .

وهو يسمع منه كتاب الجامع- يعني لابن جريج – فكان في الكتاب : ابن جريج قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد، وأخبرت عن الزهري، وأخبرت عن صفوان بن سليم، فجعل سنيد يقول لحجاج : قل يا أبا محمد ابن جريج، عن الزهري، وابن جريج عن يحيى بن سعيد، وابن جريج، عن صفوان بن سليم، فكان يقول له هكذا. و لم يحمده أبي فيما رآه يصنع لحجاج، وذمه على ذلك. قال أبي : وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها. يعني قوله " أخبرت وحدثت عن فلان " .

وقال الحافظ ابن عبدالهادي [1]: " قال أحمد : لم يسمع من عمرو بن شعيب، ولا من أبي الزناد " .

وقال الذهبي : " قال أحمد : لم يسمع من عمرو بن شعيب زكاة مال اليتيم ولا من أبي الزناد " [2].

وقال الأثرم عن أحمد : إذا قال ابن جريج : قال فلان وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير، وإذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به " [3] .

وقال أحمد أيضاً: " لم يسمع من عثيم بن كليب " [4] .

وقال أحمد : " ابن جريج لم يسمع من طـــاووس ولا حرفـــاً، ويقول : رأيت طاووساً " [5] .

وقال في رواية ابن إبراهيم أيضاً: كل شيء يقول ابن جريج : قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء " [6] .

---

(١) طبقات علماء الحديث ٢٦٣/١ .
(٢) تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .
(٣) التهذيب ٣٥٩/٦ .
(٤) المرجع السابق .
(٥) انظر : شرح العلل ٣٦٦/١ .
(٦) بحر الدم ص ١٠٢ .

ونقل الخطيب [1]، عن أحمد بن حنبل، أنه ذكر ابن جريج عنده، فقال: " إذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به " .

وقال أيضاً: قال أحمد بن حنبل : " كان ابن جريج الذي يحدث من كتاب أصح، وكان في بعض حفظه إذا حدث حفظاً سيء " .

وقال الذهبي [2]: " قال أحمد : وإذا قال : ابن جريج (قال) فاحذره، وإذا قال : سمعت أو سألت جاء بشيء ليس في النفس منه شيء " .

١٢- أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ) :

قال عثمان الدارمي في تاريخه [3] : " سمعت أحمد بن صالح يقول : ابن جريج إذا أخبر الخبر فهو جيد وإذا لم يخبر فلا يعبأ به " .

١٣- محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) :

قال الترمذي : " قال محمد بن إسماعيل : لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب، ولا من عمران بن أبي أنس [4]، ولا من أبي سفيان طلحة بن نافع [5] " [6].

وقال الترمذي : " سألت محمداً، عن هذا الحديث (وفي الإبل صدقتها) فقال : ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس، يقول : حُدثت عن عمران بن أبي أنس"[7] .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٥/١٠ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٦٨/٢ .

(٣) ص ٤٣ .

(٤) (بخ م د ت س ق) عمران بن أبي أنس القرشي العامري المدني، نزل الإسكندرية، ثقة، من الخامسة (ت١١٧هـ) .
(التقريب رقم ٥١٨٠ – التهذيب ١٠٩/٨) .

(٥) (ع) طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي، نزل مكة، صدوق، من الرابعة .
(التقريب رقم ٣٠٥٢- التهذيب ٢٤/٥) .

(٦) التهذيب ٣٥٨/٦ .

(٧) العلل الكبير ١٠٠/١ .

وقال العلائي : " قال البخاري: لم يسمع ابن جريج، من عمرو بن شعيب شيئاً ".

ثم قال : " قلت : وقد روى عنه عدة أحاديث، وهي عن جماعة ممن تقدم ذكرهم، ولكنه مدلس كما سبق ذكره فيهم " (١).

وقال البخاري : " لا أعرف لابن جريج، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، غير هذا الحديث – يعني حديث الدعاء عند الخروج من البيت – ولا أعرف له سماعاً منه " (٢).

١٤- محمد بن يحيى الذهلي (ت٢٥٨هـ) :

قال الذهلي : " وابن جريج إذا قال : حدثني وسمعت، فهو محتج بحديثه داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري " (٣) ومفهوم كلامه، أنه إذا لم يصرح بالتحديث والسماع، فلا يحتج بحديثه .

١٥- أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازي (ت٢٥٨هـ) :

قال الحافظ أبو عثمان البرذعي : " سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول : " رأيت عند عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان بن سليم (٤)، أحاديث حساناً، فسألته عنها . فقال : أي شيء تصنع بها ؟ هي من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى . فقال أبو مسعود : كان ابن جريج يدلسها، عن إبراهيم بن أبي يحى. قال أبو مسعود : فتركتها ولم أسمعها " (٥) .

---

(١) جامع التحصيل ص ٢٣٠ .

(٢) انظر : الجامع في الجرح والتعديل ١٣٣/٣ .

(٣) انظر : التهذيب ٤٠٦/٦، السير ٣٢٥/٦ .

(٤) صفوان بن سليم المدني، أبو عبدالله الزهري، مولاهم، ثقة مفت عابد رُمي بالقدر، من الرابعة، (ت١٣٢هـ) .
(التقريب رقم ٢٩٤٩- التهذيب ٣٧٣/٤) .

(٥) الضعفاء لأبي زرعة رواية البرذعي . (انظر : أبو زرعة وجهوده في السنة ٧٤٣/٢) .

١٦- أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) :

قال ابن أبي حاتم: " سألت أبي وأبا زرعة، عن حديث رواه عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن أبي سعيد مولى ابن عامر(١)، عن أبي هريرة،عن النبيﷺ: " أفطر الحاجم والمحجوم " فقالا : أسقط من الإسناد إبراهيم بن أبي يحيى، بين ابن جريج وبين صفوان .

قال أبو زرعة : لم يسمع ابن جريج من صفوان شيئاً (٢) .

قال العراقي : " في العلل لابن أبي حاتم، عن أبي زرعة: أن ابن جريج، لم يسمع من صفوان بن سليم، وروايته عنه في سنن أبي داود والنسائي " (٣) .

١٧- أبو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ) :

قال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي يسأل، عن ابن جريج سمع من أبي سفيان طلحة بن نافع. قال : ما أراه، رأيت في موضع بينه وبين أبي سفيان أبا خالد شيخه " (٤) .

وقال أبو حاتم في حديث سئل عنه : " ليس هو من حديث صفوان بن سليم، ويحتمل أن يكون من حديث ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، أن ابن جريج يدلس عن ابن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم غير شيء، وهو لا يحتمل أن يكون منه " (٥) .

وقال أبو حاتم عندما سئل عن حديث " مس الذكر " : أخشى أن يكون ابن جريج أخذ هذا الحديث من إبراهيم بن أبي يحيى؛ لأن أبا جعفر حدثنا قال : سمعت إبراهيم

---

(١) (م مد س ق) أبو سعيد مولى ابن عامر الخزاعي، مقبول، من الرابعة .
(التقريب ٨١٩٣ – التهذيب ١٢٢/١٢) .

(٢) علل الحديث ٢٤٨/١ .

(٣) تحفة التحصيل ص٢١٢ .

(٤) المراسيل ٣٣/١ .

(٥) علل الحديث ٤١٨/١-٤١٩ .

بن أبي يحيى يقول : جاءني ابن جريج بكتب مثل هذا – خفض يده اليسرى ورفع يده اليمنى مقدار بضعة عشر جزءاً – فقال : أروي هذا عنك ؟ فقال : نعم "[1] .

وقال ابن أبي حاتم : " سألت أبي وأبا زرعة، عن حديث رواه ابن جريج، عن جابر، فذكره. فقالا : لم يسمع ابن جريج هذا الحديث من أبي الزبير، يقال : إنه سمعه من ياسين[2]: أنا حدثت به ابن جريج، عن أبي الزبير .

فقلت لهما : ما حال ياسين، فقالا : ليس بالقوي "[3] .

١٨- أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢هـ) :

قال البزار: " لم يسمع من حبيب بن أبي ثابت "[4] .

١٩- محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) :

قال ابن حبان في كتاب (المجروحين)[5] : " كل ما وقع في نسخة ابن جريج، عن أبي الزبير من المناكير، كان ذلك مما سمعه ابن جريج، عن ياسين الزيات، عن أبي الزبير، فدلس عنه " .

وقال في (مشاهير علماء الأمصار)[6]: " نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد " .

---

(١) المرجع السابق ١/٣٢-٣٣ .

(٢) ياسين بن معاذ الزيات، أبو خلف، من كبار فقهاء الكوفة ومفتيهما. قال يحيى بن معين: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات .
(التاريخ الكبير ٨/٤٢٩، الجرح والتعديل ٩/٣١٢، لسان الميزان ٦/٢٣٨) .

(٣) علل الحديث ١/٤٥٠ .

(٤) انظر : التهذيب ٦/٣٥٩ .

(٥) ٣/١٤٢ .

(٦) ص ٢٣٠ .

٢٠- علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) :

قال الدارقطني : " شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل : إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة[١] وغيرهما " [٢] .

وقال : " ثقة حافظ، وربما حدّث عن الضعفاء، ودلس أسماءهم، مثل أبي بكر بن أبي سبرة، وإبراهيم بن أبي يحيى، وغيرهما " [٣] .

وقال أيضاً: " لم يسمع ابن جريج، من المطلب بن عبدالله بن حنطب شيئاً، ويقال: كان يدلسه عن ابن أبي سبرة، أو غيره من الضعفاء " [٤] .

وقال : " لم يسمع من الزهري حديث (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه) إنما سمعه من النعمان بن راشد " [٥] .

وقال : " لم يسمع من أبي إسحاق [٦] حديث (بسم الله توكلت على الله) " [٧].

وقال : " لم يسمع من أبي الزناد " [٨].

---

(١) (ت ق) موسى بن عُبيدة، بضم أوله، ابن نشيط، بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة، الربذي بفتح الراء والموحدة ثم معجمة، أبو عبدالعزيز المدني، ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة (ت١٥٣هـ).
(التقريب رقم ٧٠٣٨ – التهذيب ٣١٨/١٠) .

(٢) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٧٤ .

(٣) المؤتلف والمختلف ٥٣٢/١ .

(٤) تحفة التحصيل ص ٢١٢ .

(٥) العلل ٨٢/٣ .

(٦) (ع) عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال : علي، ويقال : ابن شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، فتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره (ت١٢٩هـ) .
(التقريب رقم ٥١٠٠، التهذيب ٥٦/٨) .

(٧) العلل ٤/ق ١٩ .

(٨) المرجع السابق ٣/ق ١٧٩ .

وقال أيضاً : " لم يسمع من عكرمة بن خالد حديث (اعتمر رسول ﷺ) قبل أن يحج " [1] .

وقال أيضاً : " لم يسمع من يحيى حديث (كانوا في الجاهلية) " [2] .

٢١- محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) :

ذكر أجناس المدلسين فقال : " الجنس الرابع من المدلسين : قوم دلسوا أحاديث، رووها عن المجروحين، فغيّروا أساميهم وكناهم، كي لا يعرفوا " [3] . وذكر تحته خبرين، عن تدليس ابن جريج. ثم قال : " ومن هذه الطبقة جماعة من المحدثين المتقدمين والمتأخرين فخرج حديثهم في الصحيح، إلا أن المتبحر في هذا العلم يميز بين ما سمعوه وما دلسوه " [4].

٢٢- أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي (ت٤٤٦هـ) :

ذكر حديثاً رواه ابن جريج، عن أبي الزبير ثم قال :

" ويقال : إن هذا لم يسمعه من أبي الزبير، لكنه أخذه عن ياسين الزيات، وهو ضعيف جداً، عن أبي الزبير وابن جريج يدلس في أحاديث، ولا يخفى ذلك على الحفاظ " [5] .

٢٣- أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) :

تكلم عن التدليس وأنواعه، ثم ذكر شيئاً من أخبار المدلسين، ثم روى أخباراً، عن تدليس ابن جريج، وذكر حديث ابن جريج، عن ابن أبي يحيى (من مات مريضاً) ثم قال: " ويقال : إن ابن جريج أيضاً روى عنه فقال : ثنا أبو الذئب " [6] .

---

(١) المرجع السابق ٤/ق١٢١ .

(٢) المرجع السابق ٥/ق١٤٨ .

(٣) معرفة علوم الحديث ص ١٠٧ .

(٤) المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٥) المنتخب من الإرشاد ١/٣٥٢-٣٥٣ .

(٦) الكفاية ص ٥١١-٥٢٤ .

٢٤- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) :

قال الذهبي عن ابن جريج : " أحد الأعلام الثقات، يدلس، وهو في نفسه مجمع على ثقته " (١) .

وقال في السير : " الرجل في نفسه ثقة حافظ، لكنه كان يدلس بلفظ (عن) و (قال) " (٢) .

وقال أيضاً : " وكان ابن جريج، يرى الرواية بالإجازة، والمناولة، ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته، عن الزهري؛ لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط " (٣) .

٢٥- عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) :

ذكر حديثاً من طريق ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس، ثم قال : " ولعل ابن جريج دلسه عن غير ثقة " (٤) .

وقال في موضع آخر : " ويقال : إن ابن جريج، كان يدلس أحاديث صفوان، عن ابن أبي يحيى، وكذلك أحاديث ابن جريج، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب " (٥) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٦٥٩ .

(٢) السير ٦/٣٢٦ .

(٣) المرجع السابق ٦/٣٣١ .

(٤) شرح علل الترمذي ١/٢٣٨ .

(٥) المرجع السابق ٢/٦٩٤ .

المبحث الخامس

مناقشة الأقوال في تدليس ابن جريج

المبحث الخامس : مناقشة الأقوال في تدليس ابن جريج

من خلال استعراض أقوال العلماء السابقة في ابن جريج تبين لي عدة أمور :

١- أن غالب ما أخذ على ابن جريج، هو الإرسال وليس التدليس بمعناه الاصطلاحي، ويظهر ذلك جلياً في قول ابن جريج " أخبرت عن " و " حدثت عن " . وهذه الصيغة صريحة في وجود الواسطة، وظاهر فيها عدم الإيهام بالسماع، وعلة التدليس هي إيهام الراوي السماع، بصيغة تحتمل ذلك .

ومما يدل على أن هذه الصيغة، وهي " حدثت " و " أخبرت "، كانت غالبة في حديث ابن جريج، ما قاله الإمام أحمد : " بعض هذه الأحاديث، التي كان يرسلها ابن جريج، أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذه " يعني قوله: " أخبرت وحدثت عن فلان " (١) .

ومن ذلك أيضاً، ما ذكره عبدالرزاق، قال : " قدم أبو جعفر – يعني الخليفة – مكة فقال : أعرضوا عليّ حديث ابن جريج، قال : فعرضوا عليه حديث ابن جريج فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو الذي فيها – يعني قوله : بلغني، وحدثت – " (٢) .

وهذا يدل، على إكثار ابن جريج، من هذه الصيغة الصريحة في عدم السماع، وفي وجود الواسطة .

٢- عند النظر في قوله، " لم يسمع عن فلان "، نجد أن هؤلاء الرواة، الذين قيل عنهم ذلك على أقسام :

أ) رواة لم يدركهم أصلاً، كقولهم: لم يلق منهم جابر بن زيد، ولا عكرمة، ولا سعيد بن جبير، وهؤلاء روايته عنهم مرسلة .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (٢/٥٥١) .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٤٠٤ .

ب) رواه عاصرهم و لم يلقهم، أو لقيهم و لم يسمع منهم، كقولهم: " لم يسمع من صفوان بن سليم شيئاً "، وَ " لم يسمع من عمرو بن شعيب "، وَ " لم يسمع من المطلب بن عبدالله "، " لم يسمع من أبي الزناد شيئاً "، " لم يلق وهب بن منبه "، " لم يسمع من عمـــران بن أبي أنس "، " لم يسمـــع من عثيـــم بن كليب "، " لم يسمع من عطاء بن ميسرة شيئاً " .

ج) رواة لقيهم وسمع منهم، ولكن لم يسمع منهم إلا حديثاً أو حديثين كقولهم : " لم يسمع من حبيب بن أبي ثابت إلا حديثين ... " وقولهم : " لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً " وقولهم : " لم يسمع من طاووس إلا حرفاً أو مسألة " .

د) رواة لقيهم وسمع منهم كثيراً، لكن لم يسمع منهم حديث كذا بعينه، كقولهم: " لم يسمع من أبي الزبير، حديث (ليس على مختلس قطع ..) وقولهم : " لم يسمع من عكرمة بن خالد حديث (اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج) " .

وعند تحقيق القول في هذه الأقوال نجد أن :

١- قولهم " لم يلق فلان وفلان "، فهذا واضح أنه من باب الإرسال، وليس التدليس، وله حكم المرسل، فرواية ابن جريج عن الصحابة، وكبار التابعين منقطعة، وتأخذ حكم المرسل .

قال الخطيب : " لا خلاف بين أهل العلم، أن إرسال الحديث، الذي ليس بمدلس، هو رواية الراوي عمن لم يعاصره، أو لم يلقه نحو رواية سعيد .

وبمثابته في غير التابعين، نحو رواية ابن جريج، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة" (١).

٢- أما قولهم : " لم يسمع من فلان " وهؤلاء الرواة ممن عاصرهم ابن جريج، و لم يلقهم، وروى عنهم بصيغة موهمة للسماع كـــ " قال " و " ذكر " فروايته عن هؤلاء من قبيل المرسل الخفي، وليس التدليس .

---

(١) الكفاية ص ٣٨٤ .

قال ابن رشيد : " وأما المعاصر غير الملاقي، إذا أطلق " عن " فالظاهـــر أنه لا يعد مُدّلساً، بل هو أبعد عن التدليس؛ لأنه لم يُعرف له لقاء ولا سماع، بخلاف من عُلم له لقاء أو سماع " [1] .

والإرسال الخفي ليس تدليساً؛ إذ لا إيهام فيه مع عدم اللقاء .

وعند تحقيق القول في هؤلاء الرواة، الذين قيل فيهم : " لم يسمع منهم " نجد أن ذلك قليل جداً، وقد يتحقق في واحد أو اثنين فقط، أما باقي الرواة بالتتبع والاستقراء، نجد أن لابن جريج رواية عنهم، مع التصريح في بعض المواطن بالسماع، مما يدل على لقائه بهم، وسماعه منهم، ولكن لا يثبت له سماع بعض الأحاديث، أو لم يسمع من الراوي حديثاً بعينه، وإنما سمعه بواسطة وأسقط هذه الواسطة .

أما القول بأن ذلك قليل، فلأن ابن جريج عاش في مكة، التي كان يرتادها العلماء من كل مكان للحج أو العمرة، أو لطلب العلم .

" ولم يكن يوجد منهم إلا نادراً من لم يزر الحرمين، وفيهما يمكن اجتماع الراوي بالمروي عنه، إذا كانا متعاصرين، وإذا ثبت أن أحد المتعاصرين، روى عن الآخر بلا تصريح بسماع ولا عدمه، كان المتبادر السماع، فكيف إذا لا حظنا أن كثيراً من السلف كان يزور الحرمين كل عام، فكيف إذا كان أحدهما ساكناً أحد الحرمين ! وكيف إذا ثبت أن الآخر زارهما ! إذا كانا ساكنين بلداً واحداً، فإنه يكاد يقطع اللقاء " [2] .

وبالنسبة لرواية ابن جريج، عن هؤلاء الرواة المعاصرين له بالعنعنة، فإما أن تثبت عنه هذه الصيغة " عن " أو لا تثبت .

أما إذا ثبتت رواية ابن جريج، عنهم بالعنعنة فجوابه :

---

(١) السنن الأبين ص ٦٥ .

(٢) انظر : عمارة القبور ص ٢٣٣ .

أن ابن جريج لم يسمع من الراوي مباشرة، بل سمعه منه بواسطة، وهذه الواسطة ثقة عنده، ولكنه أسقطها لسبب أو لآخر لديه .

قال عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت١٣٨٦هـ) – رحمه الله – : " وأما عنعنة ابن جريج، فإنها وإن كانت قادحة في الصحة، فإنها لا تقتضي شدة الضعف؛ لأنها تحتمل الوصل وعدمه، فإن كان الأول فالحديث صحيح، وإن كان الثاني فالحديث حسن، عند ابن جريج؛ لأنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده على الأقل، ولذلك جعلوا ما عنعنه المدلس، مما يصلح أن يبلغ درجة الحسن لغيره، إذا اعتضد ... " (١) .

وأما إذا لم تثبت عنعنة ابن جريج، وتحقيق ذلك يكون بجمع طرق الحديث، فنجد أن ابن جريج قال في بعضها " حُدثت عن فلان " أو " بلغني عن فلان " . أو غير ذلك من الصيغ الصريحة في عدم السماع، والتي لا تحتمل الإيهام، وجواب ذلك أن العنعنة من تصرف الرواة، ممن دون ابن جريج غالباً، وإنما فعلوا ذلك تخففاً كما ورد ذلك عن الوليد بن مسلم قال : " كان الأوزاعي إذا حدثنا يقول : ثنا يحيى، قال ثنا فلان، قال ثنا فلان، حتى ينتهي . قال الوليد : فربما حدثت كما حدثني، وربما قلت " عن " " عن " تخففاً من الإخبار " (٢) .

وقال الخطيب : " وإنما استجاز كتبة الحديث، الاقتصار على العنعنة، لكثرة تكررها، ولحاجتهم إلى كتب الأحاديث المجملة، بإسناد واحد. فتكرار القول من المحدث: ثنا فلان عن سماعه من فلان، يشق ويصعب؛ لأنه لو قال: أحدثكم عن سماعي من فلان، وروى فلان عن سماعه من فلان وفلان، عن سماعه من فلان، حتى يأتي على أسماء جميع مسندي الخبر، إلى أن يرفع إلى النبي ﷺ لطال وأضجر ... إلخ " (٣) .

وقال الخطيب أيضاً : " وممن كان لا يذكر الخبر في أكثر حديثه، حجاج بن محمد

---

(١) عمارة القبور ص ٢٠٠ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٤٦٤/٢ .

(٣) الكفاية ص ٥٥٣-٥٥٤ .

الأعور، فإنه كان يروي، عن ابن جريج كتبه، ويقول فيها : قال ابن جريج، فحملها الناس عنه، واحتجوا برواياته؛ لأنه قد عرف من حاله أنه لا يروي إلا ما سمعه "[1] .

ولو نظرنا إلى كتب المتقدمين، لوجدنا أنهم غالباً يروون السند، بدون العنعنة، بل نجدهم يثبتون كلمة قال في أثناء السند، قبل صيغة التحديث، مثل قولهم، قال البخاري: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد. وهذا يدل على أنهم لم يكونوا يستعملون كلمة " عن " في أثناء السند، ولكن عندما طالت الأسانيد، وكثرت صيغ التحديث في السند، أصبح الرواة يختصرون، ويتخففون فيقولون: حدثنا فلان، عن فلان، عن فلان، وهذا الاختصار، لا يبين لنا طريقة تحمل الحديث، هل قال الراوي أصلاً: حدثني فلان، أو قال فلان، أو ذكر فلان .

قال المعلمي : " اشتهر في هذا الباب (العنعنة)، مع أن كلمة (عن) ليست من لفظ الراوي، الذي يذكر اسمه قبلها، بل هي من لفظ من دونه، وذلك كما لو قال همام (حدثنا قتادة عن أنس) فكلمة (عن) من لفظ (همام)، لأنها متعلقة بكلمة (حدثنا)، وهي من قول (همام)، ولأنه ليس من عادتهم أن يبتدئ الشيخ فيقول (عن فلان) وإنما يقول : حدثنا أو أخبرنا أو قال أو ذكر أو نحو ذلك ... "[2] .

ومما يدل على أن العنعنة، ليست من ابن جريج، وإنما من تصرف الرواة، ممن دونه ما يلي :

١- لقد ذكرت فيما سبق، الألفاظ المردودة، التي لا تقبل من ابن جريج، وهي : قال، وذكر. وقد صرح العلماء، أن ابن جريج، إذا روى ما لم يسمع، فإنه يقول (قال، وذكر). ولم يذكروا لفظ (عن) ضمن الألفاظ التي يستعملها ابن جريج في تحديثه، مما يدل أن ذلك من تصرف الرواة، وليست من قول ابن جريج والله أعلم .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٢٠ .

(٢) التنكيل ٨٢/١ .

٢- ما رواه عبدالله بن أحمد (ت٢٩٠هـ)، عن أبيه قال : " رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد، وهو يسمع منه كتاب (الجامع) – يعني لابن جريج –، فكان في الكتاب ابن جريج، قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد، وأخبرت عن الزهري، وأخبرت عن صفوان بن سليم، فجعل سنيد يقول لحجاج: قل أبا محمد، ابن جريج عن الزهري، وابن جريج عن يحيى بن سعيد، وابن جريج عن صفوان بن سليم ... إلخ " [١] .

وهذا دليل واضح على تصرف سنيد، حيث أن ابن جريج قال : " أخبرت عن " وهي صيغة واضحة في عدم السماع، وصريحة في وجود الواسطة، بينما سنيد كان يقول " عن فلان " " عن فلان " مما يوهم سماع ابن جريج، وسيأتي تفصيل القول في سنيد .

٣- قال الحافظ عمرو الفلاس (ت٢٤٩هـ) : " سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول : أحاديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة كلها صحاح، وجعل يحدثني بها، ويقول : ثنا ابن جريج قال : حدثني ابن أبي مليكة. فقال في واحد منها : عن ابن أبي مليكة. فقلت: قل حدثني . قال : كلها صحاح " [٢] .

٤- روى الدارقطني (ت٣٨٥هـ) حديث ابن جريج، عن عمران بن أبي أنس، وقد سأل الترمذي البخاري عن هذا، فقال : " ابن جريج لم يسمع، من عمران بن أبي أنس، يقول : حدثت عن عمران بن أبي أنس " [٣] .

قال ابن القطان: " فالحديث على هذا منقطع، وابن جريج لم يقل حدثنا عمران، وهو مدلس " [٤] .

ورواية الدارقطني بالعنعنة، مما يوهم سماع ابن جريج من عمران، ولكننا نجد في

(١) العلل ومعرفة الرجال ٧٣/١ .
(٢) الجرح والتعديل ٢٤١/١ .
(٣) السنن ٢٦٩/٢ ح ١٩١١ .
(٤) بيان الوهم والإيهام ٣٨٨/١ .

رواية أخرى عند الإمام أحمد، صرح فيها بالانقطاع، فعنده: ابن جريج بلغه، عن عمران بن أبي أنس [(١)] .

وهذا دليل واضح، على أن العنعنة في رواية الداقطني، من تصرف الرواة، وليست من قول ابن جريج .

٥- قال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) : " كان ابن أبي زائدة إذا قال : قال ابن جريج، عن فلان، فلم يسمعه، وكان يحدث عن ابن جريج، فلا يجيء بالألفاظ والأخبار " [(٢)] .

بناء على ما سبق، فإننا لا نستطيع، أن نحكم على أحاديث ابن جريج المعنعنة، بالتدليس مطلقاً، لأن العنعنة كما أثبتنا، من تصرف الرواة، بل لا بد من جمع الطرق، ومن خلال القرائن المحتفة بالإسناد، نستطيع أن نحكم على الحديث، من خلال ما يظهر لنا. ولا نستطيع أن نحكم عليه بحكم كلي مطرد في جميع الحالات .

من هنا يتبين لناخطأ الحكم، الذي يجري دائماً على حديث المدلس، فيقال: " فيه فلان مدلس وقد عنعن " .

ولو نظرنا إلى حكم المتقدمين، على أحاديث المدلس، نجدهم لا يحكمون عليها بمجرد العنعنة، بل يقولون: فلان دلس هذا الحديث، ومن ذلك ما رواه الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسي (ت٢٦٢هـ) قال : " سألت يحيى بن معين، عن التدليس، فكرهه وعابه. قلت له : أفيكون المدلس حجة فيما روى، أو حتى يقول حدثنا أو أخبرنا؟ فقال: لا يكون حجة فيما دلس " [(٣)] .

فنجد أن الإمام يحيى بن معين، لم يعلق الحكم على العنعنة، بل على ثبوت التدليس من الراوي، ويعرف ذلك باعتبار الحديث وسبر الروايات .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) العلل للإمام أحمد رواية المروزي ص ٤٠-٤١ .

(٣) الكفاية ٣٦٢/١ .

وقال الإمام أحمد، عن هشيم بن بشير [1] (ثقة إذا لم يدلس) [2]، ولم يقل أنه ثقة فيما لم يعنعن فيه. بل علق الحكم على التدليس وعدمه .

وقال الدارقطني في ابن جريج : " يتجنب تدليسه فإنه وحش التدليس... إلخ " [3].

فنجد الدارقطني قال : " يتجنب تدليسه ولم يقل " عنعنته " وإنما يعرف تدليسه بالاعتبار والقرائن .

٣- أخذ على ابن جريج، أنه حدث بالإجازة والمناولة، وتوسع في ذلك، وهذا ما يسمى بـــ " تدليس الصيغ " .

قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـــ) : " وكان ابن جريج، يرى الرواية بالإجازة والمناولة، ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في روايته عن الزهري؛ لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف، ولا سيما في ذلك العصر، لم يكن حدث في الخط بعد شكل ولا نقط " [4] .

ولقد سبق بيان، أن هذا ليس مذهباً خاصاً بابن جريج، بل ذهب إليه جماعة من المحدثين .

وقد كانت الإجازة المتعارف عليها عند التابعين وتابعيهم، كانت في الشيء المعيّن يعرفه المجيز والمجاز له، أو مع حضور الشيء المجاز فيه. أما الإجازة المطلقة فقد حدثت بعد زمن أتباع التابعين، حيث اشتهرت التصانيف وفهرست الفهارس [5] .

ورواية ابن جريج عن الزهري، وعن هشام بن عروة، إجازة إنما هي من هذا الباب كما سيأتي بيانه .

---

(١) (ع) هُشَيم (بالتصغير) ابن بشير، بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية ابن أبي خازم، بمعجمتين، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابقة (ت١٨٣هـــ) .
(التقريب رقم ٧٣٦٢، التهذيب ١١/٥٣) .

(٢) بحر الدم ص ٤٤١ .

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ١٧٤ .

(٤) السير ٦/٣٣١ .

(٥) انظر : السنن الأبين ص ٧٥-٨١ باختصار .

والذي صح عن الزهري، أنه كان يسوغ الإجازة في المعيّن، كما روى عنه ذلك عبيدالله بن عمر العمري بسند صحيح قال : " أشهد على ابن شهاب، لقد كان يؤتى بالكتب من كتبه، فيقال له : يا أبا بكر، هذه كتبك؟ فيقول : نعم، فَيَجتزيءُ بذلك. وتحمل عنه، ما قرئ عليه " (١) .

قال ابن عبدالبر : " هذا معناه أنه كان يعرف الكتاب بعينه، ويعرف ثقة صاحبه، ويعرف أنه من حديثه، وهذه هي المناولة، وفي معناها الإجازة إذا صح تناول ذلك " (٢) .

وقد علق ابن حجر، على قول يحيى بن سعيد، في حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال : " ضعيف " وقال: " لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه " قال ابن حجر: " قلت : ففيه نوع اتصال، ولذلك استجاز ابن جريج أن يقول فيه أخبرنا " (٣).

أما رواية الواقدي، عن أبي الزناد، أنه قال : شهدت ابن جريج، جاء إلى هشام بن عروة، فقال : يا أبا المنذر، الصحيفة التي أعطيتها فلان هي حديثك؟ فقال : نعم .

قال الواقدي : فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصي " (٤) .

فهذه الرواية سندها ضعيف، محمد بن عمر الواقدي، متروك مع سعة علمه، كما قال ابن حجر (٥) .

ومقتضى هذه الراوية، أن هشام لم يأذن لابن جريج بالراوية، حيث سأله فقط: هل هي من حديثك؟ فقال : نعم .

ثم استجاز ابن جريج روايتها بصيغة التحديث .

---

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٤٣٥، السنن الأبين ص ٨١ .

(٢) جامع بيان العلم ص ١٧٨ .

(٣) هدي الساري ص ٣٧٦ .

(٤) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

(٥) انظر : التقريب رقم ٦٢١٥ .

وهذا لا يصح من ابن جريج، إنما الصحيح ما رواه الفسوي بسنده، إلى هشام بن عروة، قال : جاء ابن جريج بصحيفة مكتوبة فقال لي : يا أبا المنذر، هذه أحاديث أرويها عنك؟ قلت : نعم. فذهب فما سألني عن شيء غيرها [1] .

وروى الترمذي [2]، بسنده إلى يحيى بن سعيد، قال : جاء ابن جريج، إلى هشام بن عروة بكتاب فقال : هذا حديثك أرويه عنك؟ فقال : نعم .

وفي كلا الروايتين، التصريح بإذن هشام بن عروة لابن جريج بالرواية عنه، وهذه إجازة لمعين، وهي مما صححها العلماء وأجازها .

٤- أُخِذَ على ابن جريج، أنه يدلس تدليس الشيوخ، فقد دلس اسم شيخه، إبراهيم بن أبي يحيى، إلى إبراهيم بن أبي عطاء، ولم يثبت عنه ذلك النوع، إلا في شيخه هذا فقط، وهذا يعني أنه لم يكن مكثراً منه .

وتدليس الشيوخ، ليس قدحاً في الراوي؛ لأن له أسباباً كثيرة يحمل عليها، ولا نستطيع أن نجزم بقصد الراوي في هذا التدليس، وأقل ما فيه أنه يُوعر الطريق إلى معرفة الشيخ، الذي روى عنه، ولا يميِّز شيخه الذي روى عنه، وبالنسبة لابن جريج مع شيخه إبراهيم، مما ميّزه النقاد وعرفوه، ولم يخفَ ذلك عليهم .

وقد وقع في هذا التدليس، كثير من الأئمة بعضهم من الذين ذموه وحذروا منه، لكن يحمل ذلك منهم، على عدم قصدهم له .

وقد وقع في ذلك الخطيب البغدادي، وهو الحافظ المكثر من الشيوخ، والمسموع؛ حيث كان ينوع في الشيخ الواحد [3] .

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/٨٢٤ .

(٢) الجامع ٥/٧٥٣ .

(٣) انظر : التدليس في الحديث ص ٧٥-٧٧ .

ووقع ذلك أيضاً، للإمام البخاري في شيخه الذهلي، فإنه تارة يقول محمد، ولا ينسبه، وتارة : محمد بن عبدالله فينسبه إلى جده، وتارة : محمد بن خالد، وينسبه إلى والد جده [1] .

ومن خلال استعراض الأقوال السابقة في ابن جريج، نجد أن أكثر ما اهم ابن جريج بتدليسه، ما كان عن طريق شيخه إبراهيم، مع أنه لم يرو عنه كثيراً، كما صرح بذلك أبو حاتم، حيث قال : " إبراهيم بن أبي يحى، روى عنه ابن جريج والشافعي، فأما ابن جريج فإنه يكني عنه ويسميه إبراهيم بن محمد بن أبي عامر، وإبراهيم بن أبي عطاء، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، و لم يرو عنه إلا الشيء اليسير " [2] .

وهذا الشيء اليسير عرفه العلماء، وميزوا رواياته عنه، و لم يكن خفياً، ولا كثيراً، بحيث يصعب حصره، وعلى ذلك فالروايات المُدلَسة، عن ابن جريج، من طريق شيخه إبراهيم، ليست كثيرة حتى يكون الحكم الغالب لها، بل أن ابن جريج ليس كثير التدليس كما سيأتي بيانه .

وقد أجاب ابن القطان، عن هذه التهمة، التي وجهت إلى ابن جريج، فقال عند حديثه، عن إبراهيم بن أبي يحيى : " وقد كان من الناس، من كان حسن الرأي فيه، منهم الشافعي وابن جريج، وقد روى ابن جريج أحاديث قالوا : إنه إنما أخذها عن إبراهيم بن أبي يحيى فأسقطه وأرسلها " .

ثم قال معقباً على ذلك : " وعندي أن هذا لا يصح على ابن جريج، فإنه من أهل العلم والدين، وإن كان يدلس، فلا ينتهي في التدليس، إلى مثل هذا الفعل القبيح، ولو قدرناه حسن الرأي في إبراهيم " [3] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر : المجروحين ١٠٧/١ .

(٣) بيان الوهم والإيهام ٤٣/٣-٤٤ .

وقد سبق قول المعلمي، عن ابن جريج، أنه لا يدلس إلا عمن كان ثقة عنده، أي لا يعتقد ضعفه أو كذبه، فيدلس عنه أو يكنيه ، أو يلقبه، حتى لا يعرف .

وقد اعتذر الحافظ علاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ)، لرواية الشافعي وابن جريج عنه، فقال نقلاً عن الإمام زكريا بن يحيى الساجي (ت٣٠٧هـ) : " والشافعي لم يخرج عن إبراهيم حديثاً في فرض، إنما جعله شاهداً في فضائل الأعمال، وظن به الشافعي ما ظن به ابن جريج "[1] .

وهذا يدل، على أن ابن جريج، كان حسن الظن في شيخه إبراهيم، لذلك كان يكنيه ويلقبه .

وكذلك كان الشافعي حسن الرأي فيه، حيث قال عنه : " لأن يخر إبراهيم من بُعد، أحب إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث "[2] وكان إذا روى عنه قال : " حدثني من لا أتهم " .

وقد اعتذر الذهبي، عن رواية الضعفاء، عندما نقل تدليس أبي الحسن القطان، عن الضعفاء فقال : " نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعةٍ كبارٍ فِعْله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوزوا على ذلك الشخص، الذي يسقطون ذكره بالتدليس، أنه تعمد الكذب، وهذا أمثل ما يعتذر به عنهم "[3] .

أما عن اتهام ابن أبي يحيى، لابن جريج حيث قال عنه :

" إني حدثته (من مات مرابطاً مات شهيداً) فحدث عني (من مات مريضاً ...) " فقد رد على ذلك ابن الجوزي حيث قال :

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢٨٥/١ .

(٢) التهذيب ١٣٧/١-١٣٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣٣٩/١ .

" ابن جريج هو الصادق "[1] وقال في اللآلئ[2]: " لا يصح، ومداره على إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وهو متروك " .

وهذا يدل على أن ابن جريج أحفظ من إبراهيم، وما حدَّث إلا ما حدثه به، فالخطأ أساساً في الحديث من جهة إبراهيم، لا من جهة ابن جريج الحافظ الأمين، والله أعلم .

٥- أخذ عليه أيضاً: روايته عن أبي بكر السبري، وهو من جملة الضعفاء، وممن اتهم بوضع الحديث .

وقد ذكر الواقدي، أنه سمع أبا بكر بن أبي سبرة يقول: " قال لي ابن جريج : أكتب لي أحاديث من أحاديثك جياداً، فكتبت له ألف حديث ودفعتها إليه، ما قرأها عليّ ولا قرأها عليه .

قال الواقدي: ثم رأيت ابن جريج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه، يقول : حدثني أبو بكر بن عبدالله، وحدثني أبو بكر بن عبدالله – يعني ابن أبي سبرة – وكان كثير الحديث وليس بحجة "[3] .

وهذه راوية ضعيفة جداً لا تثبت، فالواقدي متروك كما سبق، فلا يقبل قوله في ابن جريج الثقة الحافظ .

وأبو بكر السبري رموه بالوضع، وكان عالماً[4] .

فلا يقبل قول أبي بكر، في ابن جريج، أنه حدثه بهذه الكمية الكبيرة من الأحاديث، ولا قول الواقدي، أنه أدخل في كتبه أحاديث كثيرة .

نعم، قد ثبت أن ابن جريج روى عنه، كما قال يحيى بن معين :

---

(١) الموضوعات ٥١٤/٣ .

(٢) ٤١٣/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤٩٢/٥ .

(٤) انظر : التقريب رقم ٨٠٣٠ .

" يروي ابن جريج، عن أبي بكر السبري، وكتبه منه إملاء " [1] .

ولكن ابن عدي قال : " روى عنه ابن جريج أحاديث، وهو في جملة من يضع الحديث " [2] وهذا يبين أنها كانت أحاديث قليلة، وقد ذكرها ابن عدي .

وجاءت رواية أخرى، عن يحيى بن معين، أنه سئل عن أبي بكر السبري، فقال : ليس حديثه بشيء، قَدِم هاهنا فاجتمع الناس عليه، فقال : عندي سبعون ألف حديث، إن أخذتم عني كما أخذ ابن جريج، وإلا فلا .

قيل ليحيى : عرض؟ قال : نعم [3] .

وهذه الرواية، توضح طريقة تحمل ابن جريج، من أبي بكر السبري، وأنه تحمل عنه مناولة، لكن لا يلزم من ذلك، أنه روى عنه، كل تلك الأحاديث التي تحملها، فربما اختار منها ما رآه حسناً .

٦- أن أشد من تكلم في ابن جريج، هو الدارقطني، ثم كل من جاء بعده تأثر بكلامه، ونقل نفس عبارته، ومن المعروف، أن الدارقطني من المتشددين في التجريح .

قال الإمام محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) : " وما سبق عند الدارقطني، عن ابن جريج، فيه تشديد " [4] .

وقد وصفه ابن حجر [5] بالتعنت .

٧- وصف الحافظ العلائي [6] ابن جريج، بقوله : " يكثر من التدليس " ثم صنفه من المرتبة الثانية من مراتب التدليس وهي : " من احتمل الأئمة تدليسه، وخرجوا له في الصحيح، وإن لم يصرح بالسماع،وذلك إما لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روى،

---

(١) التاريخ ٣٧٢/٢ .

(٢) الكامل ٢٩٦/٧ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٥١/٨ .

(٤) النكت على ابن الصلاح ٧٢/٢ .

(٥) انظر : هدي الساري ص ٣٩٢ .

(٦) جامع التحصيل ص ١٠٨ .

أو لأنه لا يدلس إلاّ عن ثقة " .

فالعلائي هو أول من وصف ابن جريج بكثرة التدليس، ثم تتابع على ذلك من جاء بعده، كالعراقي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، والسيوطي .

لكن العجيب، أنه يضعه بعد ذلك في المرتبة الثانية، الذين احتمل الأئمة تدليسهم، للأسباب السابق ذكرها .

وابن جريج ممن تنطبق عليه هذه الأوصاف، فهو قليل التدليس كما سيأتي بيانه، وممن أخرج له البخاري ومسلم في الصحيحين، وفي مواضع منهما، لم يصرح فيها ابن جريج بالسماع، ومما لا شك فيه أنه إمام ثقة حافظ، بل مجمع على إمامته وثقته، كما سبق من أقوال العلماء فيه .

ثم جاء ابن حجر، واستفاد من كتاب العلائي، كما بين ذلك في مقدمة كتابه : " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " فقال :

فهذه معرفة مراتب الموصوفين بالتدليس، في أسانيد الحديث النبوي، لخصتها في هذه الأوراق لتحفظ، وهي مستمدة من جامع التحصيل، للإمام صلاح الدين العلائي شيخ شيوخنا، تغمدهم الله بواسع رحمته، مع زيادات كثيرة في الأسماء ... " [١] .

ثم نجد أن ابن حجر، خالف العلائي في مرتبة ابن جريج، ووضعه في المرتبة الثالثة وهم : " من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبله " [٢] .

والعجيب بعد ذلك، نجد أن ابن حجر، يصف ابن جريج بقلة التدليس، كما سيأتي بيانه .

---

(١) تعريف أهل التقديس ص ٢١.

(٢) المرجع السابق ص ٢١-٢٢ .

٨- لقد وصف ابن جريج بكثرة تدليسه، وعند التحقيق، وجدت أنه كثير الإرسال لا التدليس؛ لأن غالب صيغ تحديثه ظاهرها الانقطاع، وليس إيهام التدليس، كما أن تدليس ابن جريج واضح وظاهر، مما جعل العلماء يميزون بين ما سمعه من فلان، وما لم يسمع. كما قال الخليلي عنه : " يدلس في أحاديث، ولا يخفى ذلك على الحفاظ " (١) .

كما أنه عند البحث، ترجح لي أن ابن جريج، قليل التدليس، وليس كما اشتهر عنه بأنه يكثر من التدليس، **والدليل على قلة تدليسه عدة أمور** :

أولاً : أن الغالب في ذلك العصر هو الإرسال وليس التدليس، ولم يكن يعرف فيهم التدليس بعد .

قال الشافعي : " ولم نعرف بالتدليس ببلدنا فيمن مضى، ولا من أدركنا من أصحابنا إلا حديثاً " (٢) .

كما أن التدليس، لم يكن معروفاً، عند أهل الحرمين، كما قال الخطيب : " أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين، مكة والمدينة، فإن التدليس عنهم قليل، والكذب ووضع الحديث فيهم عزيز " (٣) .

وقال الحاكم : " إن أهل الحجاز، والحرمين، ومصر، والعوالي، ليس التدليس من مذهبهم " (٤) .

ثانياً : لقد أورد ابن حجر، عدة نصوص، تدل على قلة تدليس ابن جريج، ومن ذلك ما يلي :

- روى الإمام البخاري في صحيحه (٥)، عن أبي عاصم قال: أخبرنا ابن جريج،

---

(١) المنتخب من الإرشاد ٣٥٢/٢-٣٥٣ .

(٢) الكفاية ص ٤٢٢ .

(٣) تدريب الراوي ٨٥/١ .

(٤) المعرفة ص ١١١ .

(٥) كتاب الحج، باب من أهلّ حين استوت به راحلته قائمة (الفتح ٤١٢/٣ ح ١٥٥٢) .

قال: أخبرني صالح بن كيسان [(١)]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال : " أهلّ النبي ﷺ حين استوت به راحلته قائمة " .

قال ابن حجر : " وقد سمع ابن جريج **من نافع كثيراً**، وروى هذا عنه بواسطة، وهو **دال على قلة تدليسه**، والله أعلم " [(٢)] .

- وقال ابن حجر في رواية لابن جريج عن موسى بن عقبة، عن نافع :

" فيه إدخال الواسطة بين ابن جريج ونافع، وابن جريج قد سمع الكثير، ففيه دلالة **على قلة تدليس ابن جريج**، وروايته عن موسى من نوع رواية الأقران " [(٣)] .

- وقال في موضع آخر :

" وفي الحديث ما يدل على **قلة تدليس ابن جريج** فإنه كثير الرواية عن نافع، ومع ذلك أفصح بأن بينهما في هذا الحديث واسطة " [(٤)] .

- كما روى الإمام البخاري في صحيحه [(٥)]، عن ابن جريج قال : أخبرني عبيدالله بن حفص [(٦)]، أن عمر بن نافع [(٧)] أخبره، عن نافع مولى عبدالله، أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول ... الحديث " .

---

(١) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث ، مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين .
(التقريب رقم ٢٩٠٠، التهذيب ٣٥٠/٤) .

(٢) الفتح ٤١٢/٣ .

(٣) المرجع السابق ٣٠٩/٤ .

(٤) المرجع السابق ٥٢/٥ .

(٥) كتاب اللباس، باب القزع (الفتح ٣٦٣/١٠ ح ٥٩٢٠) .

(٦) (خ) عبيدالله بن حفص بن أنس بن مالك، كذا وقع في بعض الروايات قاله : أبو مسعود الدمشقي، والصواب : عن حفص بن عبيدالله بن أنس، وقد أبهم البخاري اسمه لما أخرج حديثه لذلك وقد تقدم، وهو صدوق من الثالثة .
التقريب رقم –٢/١٤٢–٢/٤٣١١، التهذيب ٨/٧ .

(٧) (خ م د س ق) عمر بن نافع العدوي، مولى ابن عمر، ثقة، من السادسة، مات في خلافة المنصور .
التقريب رقم ٥٠٠٨، التهذيب ٤٣٩/٧ .

قال ابن حجر : " أقران متقاربون في السن واللقاء والوفاة، واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع، فقد نزل ابن جريج في هذا الإسناد درجتين، وفيه دلالة **على قلة تدليسه** " [١] .

ومن العجيب أن ابن حجر يصفه هنا بقلة التدليس، ثم يضعه في المرتبة الثالثة ممن أكثروا من التدليس .

ومن المعروف أن فتح الباري من الكتب التي حررها ابن حجر في آخر حياته .

ثالثاً : هناك بعض المواضع التي وجدتها، وتدل على قلة تدليس ابن جريج، ومن ذلك ما يلي :

١- ما رواه الإمام مسلم [٢]، عن طريق ابن جريج ، قال : أخبرني زياد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة " أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات " .

وابن جريج يروي عن ابن شهاب، وقد لقيه وسمع منه –كما سيأتي تحقيق ذلك– ونجد ابن جريج هنا يروي عنه بواسطة، مما يدل على قلة تدليسه .

٢- ما رواه الإمام النسائي [٣]، من طريق ابن جريج قال : " أخبرني عمرو بن دينار، قال أخبرني عطاء، ثم ساق الحديث .

وابن جريج مكثر عن عطاء، وقد استوعب حديثه كله، ولكنه هنا يروي عنه بواسطة، وهذا يدل على قلة تدليسه؛ إذ لو كان مكثراً من التدليس لرواه عن عطاء مباشرة .

٣- ما رواه الطبري[٤]، من طريق ابن جريج قال : سمعت رجلاً يحدث، عن عطاء بن أبي رباح، عن علي بن أبي طالب ... الخ .

---

(١) الفتح ٣٦٤/١٠ .
(٢) الصحيح، كتاب السلام ١٧٢٣/٤ ح ٥١ .
(٣) السنن ١٧٢/٧ ح ٤٢٣٧ .
(٤) جامع البيان .

وابن جريج مكثر عن عطاء، وهنا صرح بوجود الواسطة بينه وبين ابن جريج، مما يدل على قلة تدليسه .

خلاصة القول :

من خلال ما سبق يتضح لي عدة أمور :

أولاً : أن روايات ابن جريج، لا يحكم فيها بحكم كلي من القبول أو الرد، وليست هناك قاعدة مطّردة، وإنما يرجع في ذلك إلى القرائن، فكل حديث له حكم خاص به، وكل شيخ له حكم خاص، وقد تبين لي من دراسة شيوخ ابن جريج، أن بعض شيوخه تحمل روايته عنهم، على السماع حتى وإن لم يصرح بالسماع، كعطاء، وعمرو بن دينار؛ لملازمته لهما، وكنافع، وابن أبي مليكة، كما سيأتي بيانه .

والحكم على رواية ابن جريج، يكون بالقرينة وهو ثبوت تدليسه، لا بالصيغة؛ لأن الصيغ يتصرف فيها الرواة كما سبق بيانه .

فإذا ثبت لقاء ابن جريج بشيخه، وروى عنه بصيغة محتملة للسماع، فإنها تحمل على السماع .

قال ابن حجر: " ومن يوصف بالتدليس من الثقات، إذا روى عمن لقيه، بصيغة محتملة حملت على السماع، وإذا روى عمن عاصره بالصيغة المحتملة، لم يحمل على السماع في الصحيح المختار " (١) .

ثانياً : الأصل في روايات ابن جريج الثقة الحافظ السماعَ، إلا ما قام الدليل على أن هذا الحديث مدلَّس، ويعرف ذلك بأمور :

١- ما صرح فيه الأئمة، بأن ابن جريج لم يسمع من فلان أصلاً، كقولهم: لم يسمع من عمرو بن شعيب، لم يسمع من صفوان بن سليم، لم يسمع من عمران بن أبي أنس، لم يسمع من المطلب، وهكذا .

---

(١) تعريف أهل التقديس ص ٢٦ .

فإذا روى ابن جريج، من طريق هؤلاء، وغيرهم، ممن ثبت عدم سماعه منهم، فإنه لا يقبل إلا إذا صرح بالسماع .

٢- أن يُروى الحديث عن ابن جريج مدلساً، ويأتي من وجه آخر، مصرحاً فيه بالواسطة بينه وبين شيخه .

مثال ذلك : قال الدارقطني : " وأخرجا – أي الشيخين –، حديث ابن جريج، عن الزهري، عن سليمان بن يسار[1]، عن ابن عباس، عن الفضل[2].

وقال الحجاج: عن ابن جريج، حُدثت عن الزهري، فإن كان ضبط فقد أفسد "[3] .

وهنا استدل الدارقطني، على تدليس ابن جريج، بوجود الواسطة المجهولة بقوله " حُدثت " .

٣- أن ينص أحد العلماء، على أن هذا الحديث أو الحديثين، لم يسمعه ابن جريج ممن فوقه .

مثال ذلك : ما رواه الإمام أبو داود[4]، من طريق ابن جريج، قال : قال أبو الزبير، قال جابر بن عبدالله، قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث .

وروي من وجه آخر، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ بمثله، وزاد عليه بزيادة .

---

(١) (ع) سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، مات بعد المائة وقيل قبلها .
التقريب رقم ٢٦٣٤، التهذيب ١٩٩/٤-٢٠٠ .

(٢) (ع) الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر
التقريب رقم ٥٤٤٢، التهذيب ٢٥١/٨ .

(٣) التتبع ص ٣٥٢ .

(٤) السنن، كتاب الحدود، باب القطع في الخلسة والخيانة ٥٥١/٤-٥٥٣ ح ٤٣٩١ .

قال أبو داود : هذان الحديثان، لم يسمعهما ابن جريج من أبي الزبير، وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال : إنما سمعهما ابن جريج من ياسين الزيات، قال أبو داود : وقد رواهما المغيرة بن مسلم [١]، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ .

وقال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) : " سألت أبي وأبا زرعة، عن حديث رواه ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ : ثم ذكر الحديث .

" فقالا : لم يسمع ابن جريج، هذا الحديث من أبي الزبير، فقلت لهما: ما حال ياسين؟ فقالا : ليس بقوي " [٢] .

وقال الحافظ ابن حبان (ت٣٥٤هـ) : " وكل ما وقع في نسخة ابن جريج، عن أبي الزبير، من المناكير، كان ذلك مما سمعه ابن جريج، عن ياسين الزيات، عن أبي الزبير فدلس عنه " [٣].

من خلال ما سبق، يتبين أن العلماء نصوا على حديث : " ليس على مختلس قطع " بأن ابن جريج لم يسمعه من أبي الزبير وذكروا الواسطة بينهما وهو ياسين الزيات، وقال : " أنا حدثت به ابن جريج " .

قال الألباني : " ياسين الزيات متهم، فلا يصدق في قوله، أنه هو الذي حدث ابن جريج، على أنه لو صدق في ذلك، فهو لا ينافي هذا سماع ابن جريج بعد ذلك من أبي الزبير، ولولا أن ابن جريج معروف بالتدليس، لم نتقبل هذا الجزم بعدم سماعه من أبي الزبير، لكن القطع برد هذا، يحتاج إلى رواية فيها التصريح بسماعه من أبي الزبير، وقد وجدتها، ولله الحمد ... إلخ " [٤] .

---

(١) (ب ت س ق) المغيرة بن مسلم الأزدي القسملي، بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة، أبو سلمة الخراساني السرّاج، بتشديد الراء، المدائني، أصله من مرو، صدوق من السادسة .
التقريب رقم ٦٨٩٨، التقريب ٢٤٠/١٠ .

(٢) العلل ٤٥٠/١ .

(٣) المجروحين ١٤٢/٣ .

(٤) إرواء الغليل ٦٣/٨ .

كما أننا نجد في الصحيحين، جملة من أحاديث ابن جريج، عن أبي الزبير بعضها مصرح فيه بالتحديث أو الإخبار، وبعضها بالعنعنة .

ويدل على سماع ابن جريج من أبي الزبير، ونفي سماعه لهذا الحديث فقط .

وقول ابن حبان، أن ما رواه ابن جريج عن أبي الزبير وكان منكراً، فهو مما سمعه من ياسين الزيات، ومفهوم ذلك أنه إذا روى عنه حديثاً مستقيماً فيقبل، فليس كل ما سمعه من أبي الزبير منكر، بل المنكر ما سمعه من ياسين، وهذا له حكم خاص حسب القرائن .

٤- أن ينص أحد الأئمة، أن هذا الحديث أو الحديثين فقط، سماع ابن جريج من شيخه فلان، وما عداهما فلا .

مثال ذلك : قال الدوري : سمعت يحيى يقول : الذي سمع ابن جريج، من حبيب بن أبي ثابت [1]، سماع حديثين، وما روى عنه سوى ذلك أظنه بلغه عنه ولم يسمعها، الذي سمع حديث أم سلمة (ما أكذب الغرائب) والحديث الآخر (حديث الرقى)، حدث به ابن جريج قال : حدثني عطاء، عن حبيب بن أبي ثابت، فلقيت حبيباً فحدثني " [2] .

ثالثاً : ما رواه ابن جريج بلفظ " حدثت " و " أخبرت "، فله حكم المرسل لا المدلس؛ لأن الانقطاع فيه ظاهر، ولأن صيغة " حدثت وأخبرت " لا توهم السماع، بينما صيغة التدليس " قال وذكر " توهم السماع .

والمرسل ضعيف عند المحدثين، ولا يقبل إلا إذا جاء متصلاً من طريق آخر، فيقبل ويتعضد به .

---

(١) (ع) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة (ت١١٩هـ) .
التقريب رقم ١٠٩٢، التهذيب ٢/١٥٦ .

(٢) التاريخ ليحيى بن معين ٣/١٣٠ .

وهنا نصل إلى أن الأحاديث التي ثبت فيها تدليس ابن جريج، وروايته فيها عن الضعفاء، فإنها تُسقط ولا يحتج بها، ولا يضر ذلك في باقي حديثه، وخصوصاً إذا روى عن شيوخه الذين أكثر عنهم .

قال الحافظ الحميدي (ت٤٨٨هـ) : " وإن كان رجل معروفاً بصحبة رجل، والسماع منه، مثل ابن جريج عن عطاء، أو هشام بن عروة عن أبيه، وعمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، ومن كان مثل هؤلاء في ثقتهم، ممن يكون الغالب عليه السماع، ممن حدث عنه، فأدرك عليه أنه أدخل بينه وبين من حدث رجلاً مسمى، أو أسقطه، ترك ذلك الحديث الذي أدرك عليه فيه أنه لم يسمعه، ولم يضره ذلك في غيره، حتى يدرك عليه فيه مثل ما أدرك عليه في هذا، فيكون مثل المقطوع " [1] .

ولقد حاولت التوسع في هذا المبحث لأهميته، ولعلاقته المباشرة بالحكم على الأسانيد، فتدليس ابن جريج قضية تحتاج إلى بحث خاص موسع، تجمع فيها أحاديثه عن الرواة التي قيل فيهم (لم يسمع منهم) فبجمع الطرق ودراسة صيغ التحمل نصل إلى حكم نهائي؛ لأنني من خلال اطلاعي، على أحاديث بعض الرواة، الذين قيل فيهم (لم يسمع منهم)، وجدت في بعض الطرق، تصريح ابن جريج بالسماع، مما يدل على أهمية جمع أحاديث ابن جريج، ودراستها دراسة حديثية نقدية، وهذا يؤكد ما توصلت إليه بأننا لا نستطيع أن نحكم على روايات ابن جريج بحكم كلي بل نحكم بالقرائن .

وقد سئل الشيخ الألباني رحمه الله عن عنعنة ابن جريج، فلم يحكم عليها بحكم كلي وقال : " لا يمكن أن نُعطي لها قاعدة مضبوطة مجسدة تماماً، إنما هذا يعود إلى الدراسة الموضوعية للحديث ذاته، فقد يحتج به وقد لا يحتج به " إلى أن قال : " ما أستطيع أن أقول – هنا – طرداً يستشهد بعنعنة ابن جريج، أو لا يستشهد " [2] .

---

(١) الكفاية ص ٥٣٢ .

(٢) الدرر في مسائل المصطلح ص ٢٧ .

الباب الثاني

منهجه ومصادره
ومقارنة تفسيره بتفسير سفيان

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: منهجه في التفسير

الفصل الثاني: مصادره والمصادر التي اعتمدت على تفسيره

الفصل الثالث: مقارنة تفسيره بتفسير سفيان

الفصل الأول

منهجه في التفسير

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : تفسيره القرآن بالقرآن

المبحث الثاني : تفسيره القرآن بالسنة النبوية

المبحث الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة

المبحث الرابع : تفسيره القرآن بأسباب النزول

المبحث الخامس : تفسيره القرآن وفق اللغة العربية

المبحث السادس : الإسرائليات في تفسيره

مدخل :

قبل الكلام عن منهج ابن جريج في التفسير، أود أن ألقي نظرة سريعة، على مميزات المدرسة المكية في التفسير، وهي التي استفاد منها ابن جريج كثيراً، وأثرت في تكوين شخصيته العلمية، فكان له دور كبير في نشر تراث المدرسة المكية .

فمن أبرز ملامح المدرسة المكية [(١)]:

١- اعتنت بالجانب الحرفي المعرفي، فغلب على تفسيرهم إيضاح الغامض، وبيان المبهم .

٢- تميز المكيون بالعلم بمسائل الحج والمناسك، ولاسيما عطاء بن أبي رباح، ولذلك اهتموا بتفسير آيات الحج .

٣- تميز منهجهم بالسهولة واليسر، في تناولهم لآيات الحج ومسائله .

٤- اختصت المدرسة المكية، بكثرة اجتهادها في التفسير، والقدرة على الاستنباط.

٥- توسعت في الرواية عن أهل الكتاب .

٦- اهتمت بالدقة اللغوية، وبالمشكل، والغريب .

٧- تعد من أكثر المدارس نتاجاً في التفسير، وذلك بسبب أنها صنفت، ودونت آثارها مبكراً .

هذه أبرز ملامح المدرسة المكية، والتي هي انعكاس لتفسير ابن جريج، ويعتبر ابن جريج من أوائل من صنف في التفسير، ولذلك كان له الأثر الواضح في نشر التراث المكي.

من ناحية أخرى، لا بد من إلقاء نظرة أخرى، على مميزات تفسير أتباع التابعين عموماً، حتى نصل إلى نتائج تساعد في استخلاص منهج ابن جريج .

---

(١) انظر : تفسير التابعين ٥٤٨/١، ٨٤٦/٢-٨٤٨ .

وفيما يلي عرض لأبرز ملامح منهج أتباع التابعين:[1] .

١- كان تفسيرهم للقرآن، تفسير بالمأثور عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه، وتابعيهم رضي الله عنهم .

٢- لم تكن لهم عناية بالنقد، وتحري الصحة في رواية أحاديث التفسير، بل رووا كل ما ورد في تفسير الآية من صحيح وسقيم، واكتفوا بذكر الإسناد .

٣- التوسع في ذكر أسباب النزول .

٤- التوسع في رواية الإسرائيليات .

وكلا الأمرين يدور على الجانب القصصي والروائي، الذي جذب انتباه أتباع التابعين .

٥- كان استعمالهم للغة، أكثر من استعمال التابعين، فاهتموا بتوضيح العبارات، بمزيد شرح، وبيان عود للضمير المعلوم .

٦- كان اجتهادهم في التفسير، أقل من التابعين، وغلب عليهم أتباع الرواية والنقل، وكان لبعضهم اجتهادات في مباحث محدودة مثل :

أ) القراءة : حيث اجتهد أتباع التابعين، في بيان القراءة، واعتنوا بالأداء، ومن ثم نقلوه إلى الأئمة بعدهم من القراء، وكانوا لا يتحرجون من القراءة الشاذة في التفسير .

ب) النسخ : توسع أتباع التابعين في النسخ، وهذا تبعاً للمنهج الروائي الذي سلكوه .

ج) ترابط الآيات : وقد برزوا في هذا الجانب أكثر من التابعين .

د) كليات القرآن : اجتهد أتباع التابعين، في استخراج كليات القرآن، فأعملوا نظرهم، وفكرهم، في استخراج كليات، ما ذكرها التابعون .

---

(١) انظر : بحوث في أصول التفسير ص ٣٦-٣٧، تفسير التابعين .

هذه أبرز ملامح تفسير أتباع التابعين، بالإضافة إلى المصادر الأخرى، التي اعتمد عليها التابعون في تفسيرهم. ولو نظرنا إلى روايات أتباع التابعين في التفسير، نجد أن أكثرها منقول عن التابعين، أو اجتهادات، هي في الواقع أثر ونتاج لأقوال التابعين .

وبالنسبة لابن جريج، كمثال للتفسير في عهد أتباع التابعين، نجده قد استفاد كثيراً، من تفسير التابعين، وغالب مروياته عنهم، وممن أكثر عنهم في تفسيره : مجاهد، وعطاء، وعكرمة .

منهج ابن جريج في تفسيره

يعتبر تفسير ابن جريج من التفسير بالمأثور؛ لأنه يعتمد في رواياته على الإسناد، فهو يروي عن النبي ﷺ، وعن الصحابة والتابعين، يسنده إليهم كما سمعه من مشايخه، أو كما بلغه عنهم .

وطريقة ابن جريج في تفسيره، وهي روايته مسنداً، فيها إبراء للذمة، وإحالة العهدة إلى ناقلها، وهكذا كان منهج التأليف في عصره .

وأما بالنسبة لشرط ابن جريج في تفسيره، فقد قال الخليلي :

" فأما ابن جريج، فإنه لم يقصد الصحة، وإنما ذكر ما روي في كل آية من الصحيح والسقيم " [1] . وقال السيوطي، عن تفسير ابن جريج :

" ثلاثة أجزاء كبار في التفسير، عن ابن عباس، منها الصحيح، ومنها ما ليس بصحيح، وذلك لأنه لم يقصد الصحة فيما جمع، بل روى ما ذكر في كل آية، من الصحيح والسقيم " [2] .

ولو نظرنا إلى طريقة تفسير ابن جريج، نجده قد سار على منهج عصره في التأليف، حيث لم يكن تفسيرهم شاملاً لجميع آيات القرآن، آية آية، بل نجد تفسيرهم شاملاً لجميع سور القرآن، على حسب ترتيب المصحف، ثم الاقتصار على تفسير بعض الآيات، التي تدعو الحاجة إلى تفسيرها، مع تقديم بعض الآيات على بعض، لحاجة تدعو إلى ذلك [3] .

أما عن منهج ابن جريج في تفسيره، فقد كان متبعاً لشيوخه، من التابعين في طريقة التفسير، وقد كان يشتمل تفسيره على :

---

(١) المنتخب من الإرشاد ٣٩٨/١ .

(٢) الإتقان ١٨٨/٢ .

(٣) انظر : دراسات في التفسير ورجاله ص ٧٨، بحوث في أصول التفسير ص ٣٦ .

تفســـيره القرآن بالقرآن، وتفســـيره بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة، وبأسباب النـــزول، كما كان يسلك المسلك اللغوي حيث يفسر وفق اللغة العربية، كما استعان أحياناً، في تفسيره على الإسرائيليات، والقصـــص، والســـير، واســـتعان أحيانـــاً بالقراءات أيضاً في بيان المعنى، بالإضافة إلى الجانب الفقهي الذي برز في تفسيره، ويظهـــر ذلك جلياً في سؤالاته لعطاء .

وسوف أتعرض لجميع هذه المباحث بالتفصيل، لتوضيح منهج ابن جريج .

وقد استنبطت منهج ابن جريج، من خلال أقواله في التفسير غالباً، لا مروياته؛ لأن أقواله هي التي تمثل رأيه، ومنهجه يستقى من رأيه، لا من مرويه وقد استعين بمروياته، إذا لزم الأمر .

المبحث الأول

تفسيره القرآن بالقرآن

المبحث الأول

تفسيره القرآن بالقرآن

من خلال استقراء، وتتبع روايات ابن جريج التفسيرية، وجدت أنه كان يسلك هذا المسلك في التفسير، وهو تفسير القرآن بالقرآن، وكان له في هذا الجانب طرق وأساليب، ومن ذلك :

١-يرد الآيات إلى بعضها، ويفسرها بنظائرها، كأن يفسر الآية بآية أخرى متقاربة معها في بعض اللفظ والمعنى :

من ذلك ما جاء عن ابن جريج في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[1] قال: يعني بالوحي، نظير قوله : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ [2] وقوله تعالى :﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[4].

وجاء عنه أيضاً في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ ﴾ [5] قال : " علموا أنهم ملاقو ربهم، هي كقوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [6] يقول: علمت " .

٢- يفسر الآية بآية أخرى، بدون أن يضيف إلى هذا التفسير القرآني شيئاً :

مثاله : قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [7] قال : ذلك الميثاق

---

(١) سور البقرة آية : ٣ .

(٢) سور النجم آية : ٣٥ .

(٣) سور الجن آية : ٢٦ .

(٤) سور التكوير آية : ١٨ .

(٥) سور البقرة آية : ٤٦ .

(٦) سور الحاقة آية : ٢٠ .

(٧) سور البقرة آية : ٤٠ .

الذي أخذ عليهم في المائـــدة ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ [1] .

وعند قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾[2] قال: الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة .

٣- يفسر السيـــاق، بما يناسبه، ويربطه بما قبله، أو بما بعده من الآيات، سواء كان ذلك في الآية نفسها، فيفسر الآية بأجزائها، وأولها بآخرها، أو بمجموعة من الآيات :

مثال ذلك: قال ابن جريج: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾[3] وهم الذين يقولون ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [4] ويقولون ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [5] .

وعند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [6] قال : فلما نسوا موعظة المؤمنين إياهم الذين قالوا: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ [7].

وقد يربط الآية بما بعدها،كما جاء عند قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [8] قال: كفروا وأرادوا قتله، فذلك حين استنصر قومه، فذلك حيث يقول: ﴿ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ﴾[9].

---

(١) سور المائدة آية : ١٢ .
(٢) سور البقرة آية : ٨٣ .
(٣) سورة آل عمران آية : ٧ .
(٤) سورة آل عمران آية : ٨ .
(٥) سورة آل عمران آية : ٩ .
(٦) سورة الأعراف آية : ١٦٥ .
(٧) سورة الأعراف آية : ١٦٤ .
(٨) سورة آل عمران آية : ٥٢ .
(٩) سورة الصف آية : ١٤ .

ومثال تفسير الآية بمجموع من الآيات :

قال ابن جريج : قوله : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾(١) لقالوا ﴿ ائْت بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾(٢) ولقالوا ﴿ لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا ﴾(٣) ولو جاءهم بقرآن غيره ﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤) .

٤- يفسر الآية بما يشبهها من الآيات، التي تحمل نفس المعنى، ولكن اللفظ مختلف :

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾(٥)، عن ابن جريج قال : " عجبت قريش أن بُعث رجل منهم"، ومثل ذلك﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ﴾(٦)﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾(٧) قال الله: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٨) .

٥- يقرن الآيات القرآنية، التي تتحدث عن موضوع واحد، في مكان واحد :

مثال ذلك: ما جاء عند قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ﴾(٩) قال ابن جريج : كان ينزَّل من القرآن، في ليلة القدر، كل شيء ينزل من القرآن، في تلك السنة، فنزل ذلك من السماء السابعة، على جبريل في السماء الدنيا، فلا ينزِّل جبريل من ذلك، على محمد إلا ما أمره به ربه،

---

(١) سورة الأنفال آية : ٢٣ .

(٢) سورة يونس آية : ١٥ .

(٣) سورة الأعراف آية : ٢٠٣ .

(٤) سورة الأنفال آية : ٢٣ .

(٥) سورة يونس آية : ٢ .

(٦) سورة الأعراف آية : ٦٥ .

(٧) سورة الأعراف آية : ٧٣ .

(٨) سورة الأعراف آية : ٦٩ .

(٩) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

ومثـــل ذلك: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَـــاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (1) وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ (2) .

٦- أن يستنبط معنى من الآية، وتدور عليه أكثر من آية :

مثال ذلك : ما جاء عند قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (3) قال ابن جريج: " الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِك ﴾ (4) وقال: ﴿ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (5) " .

٧- أن يقرر ألفاظـــاً وردت بمعنى واحـــد في كل القـــرآن، وهو ما يسمى بالكليات :

مثاله : قال ابن جريج : " الورود الذي ذكره الله في القرآن: الدخول ليردها كل بر وفاجر، في القرآن أربعة أوراد ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ (6)،﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾(7)، ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾(8)، ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ (9) .

وقال أيضاً عند قولـــه تعـــالى : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (10)

---

(١) سورة القدر آية : ١ .
(٢) سورة الدخان آية : ٣ .
(٣) سورة البقرة آية : ٧ .
(٤) سورة الشورى آية : ٢٤ .
(٥) سورة الجاثية آية : ٢٣ .
(٦) سورة هود آية : ٩٨ .
(٧) سورة الأنبياء آية : ٩٨ .
(٨) سورة مريم آية : ٨٦ .
(٩) سورة مريم آية : ٧١ .
(١٠) سورة البقرة آية : ٧٤ .

قال : " كل حجر انفجر منه ماء، أو تشقق عن ماء، أو تردى من جبل فمن خشية الله. نزل به القرآن " .

وفي قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾(١) قال : " الصيحة: الصاعقـــة، كل شيء أهلك به قوم فهو صاعقة وصيحة " .

ومن ذلك أيضاً : قول ابن جريج : " كل شيء في القرآن فيه (أو) للتخيير، إلا قوله : ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾(٢) ليس بمخير فيها" (٣). وعند قوله : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَب ﴾ (٤) قال : " هو أقرب، وكل شيء في القرآن أو، فهو هكذا ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (٥) والله أعلم .

وفي قوله : ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾ (٦) قال : " الجنة، وكل شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم، ورزق كريم، فهن الجنة " .

٨- يستعين أحياناً بالقراءة في توضيح المعنى :

مثاله : ما جاء عند قوله : ﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (٧) قال : لم يكن في الأرض، عهد يعاهدون إليه، إلا نقضوه، ويعاهدوه اليوم وينقضون غداً.

قال : وفي قراءة عبدالله : ﴿ نقضه فريق منهم ﴾ .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ (٨) قال ابن جريج:" هي في مصحف عبدالله ﴿ لمن اتقى الله ﴾".

---

(١) سورة الحجر آية : ٧٣ .

(٢) سورة المائدة آية : ٣٣ .

(٣) البرهان ٢١٣/٤ .

(٤) سورة النحل آية : ٧٥ .

(٥) سورة الصافات آية : ١٤٧ .

(٦) سورة الإسراء آية : ٩ .

(٧) سورة البقرة آية : ١٠٠ .

(٨) سورة البقرة آية : ٢٠٣ .

المبحث الثاني

تفسيره القرآن بالسنة النبوية

المبحث الثاني

تفسيره القرآن بالسنة النبوية

بالنظر إلى تفسير ابن جريج، وجـــدت أنه يستشهد بالسنـــة النبوية في تفسير الآيات، وقد سلك في ذلك عدة مسالك، ومن الملاحظ أن له روايات مسندة إلى النبي ﷺ، تفسر النص القرآني، أو تبين سبب نزوله، وهناك أيضاً مراسيل وبلاغات ومنقطعات، في استشهاده بالسنة في تفسير القرآن .

وأستطيع أن أحدد منهجـــه في الاستشهاد بالسنة، من خلال مروياته المسندة، ثم أذكر بعض الأمثلة على البلاغات .

فمن المسالك التي سلكها ابن جريج في الاستشهاد بالسنة ما يلي :

١- الاستشهاد بالسنة في تفسير النص القرآني :

إذا وجد ابن جريج حديثاً يفسر الآية صراحة، فإنه لا يتعداه إلى غيره، كما هو حال التابعين من قبله .

مثال ذلك : ما رواه ابن جرير[١]، بسنده إلى ابن جريج، عن عطاء، عن كعب بن عجـــرة، عن النبي ﷺ في قولـــه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[٢] قال : " الزيادة النظر إلى وجه الرحمن عز وجل " .

وفي قوله تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٣] روى ابن جرير[٤]، بسنده إلى ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن أبي الدرداء قال : سألت النبي ﷺ عنها فقال : " هي الرؤيا الصالحة " .

---

(١) جامع البيان ١٥/٦٨ .

(٢) سورة يونس آية : ٢٦ .

(٣) سورة يونس آية : ٦٤ .

(٤) جامع البيان ١٥/١٣٧ .

وعند قوله تعالى: ﴿ لا يَنْفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا ﴾[1]، روى ابن جرير[2]، إلى ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة أنه سمعه يقول : قال رسول الله ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها " .

وروى ابن جرير[3]، بسنده إلى ابن جريج قال : أخبرني عطاء بن أبي رباح قال : لما نزلت ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ [4] قال أبو بكر : جاءت قاصمة الظهر. فقال رسول الله ﷺ : " إنما هي المصيبات في الدنيا ".

٢- الربط بين الآية وحديث في معناها :

مثاله: ما رواه ابن مردويه [5] بسنده إلى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال : تليت هذه الآية عن النبي ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً ﴾ [6] فقام سعد بن أبي وقاص فقال : يا رسول الله، أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة. فقال : يا سعد، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفسي بيده، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به " .

وعند قوله : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ﴾[7]: روى ابن جرير[8]، بسنده إلى ابن جريج، عن عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد بن أبي قدامة، عن

---

(١) سورة الأنعام آية : ١٥٨ .
(٢) جامع البيان ١٢/٢٥٨-٢٥٩ .
(٣) جامع البيان ٩/٢٤٧ .
(٤) سورة النساء آية ١٢٣ .
(٥) انظر : الدر ١/٣٠٥ .
(٦) سورة البقرة آية : ١٦٨ .
(٧) سورة البقرة آية : ٤٥ .
(٨) جامع البيان ٢/١٢ .

عبدالعزيز بن اليمان، عن حذيفة قال : كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ [١]: روى ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله قال : سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بشهر قال : " تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على ظهر الأرض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة " [٢] .

٣- الاستشهاد بالحديث في بيان فضائل السور أو الآيات :

مثـــاله : ما رواه ابن جريج، في فضل سورة الفاتحـــة بسنده، إلى رسول الله ﷺ قال : " والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها " [٣] .

وما رواه ابن جريج بسنده، إلى الأسقع البكري أنه سمعه، يقول : أن النبي ﷺ جاءهم في صُفّة المهاجرين فسأله إنسان : أي آية في القرآن أعظم؟ قال النبي ﷺ : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [٤] حتى انقضت الآية [٥] .

٤- الاستشهاد بالحديث في بيان مجمل الآية :

مثال ذلك : ما رواه ابن جرير [٦] بسنده، عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء، أن النبي ﷺ كان بالحديبية عام حبسوا بها، وقمل رأس رجل من أصحابه يقال

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٧ .

(٢) انظر الأثر رقم (٢٧١) .

(٣) انظر الأثر رقم (١) .

(٤) سورة البقرة آية : ٢٥٥ .

(٥) انظر الأثر رقم (٣٤٧) .

(٦) جامع البيان ٤/٦٨ .

له كعب بن عجرة، فقال له النبي ﷺ : " أتؤذيك هذه الهوام ؟ " قال : نعم. قال : " فاحلق واجزُر، ثم صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين مدين مدين " قال: قلت: أسمّي النبي ﷺ مدين مدين. قال: نعم كذلك بلغنا .

وهذا الحديث بيّن فيه مجمل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾ (1). وهذا من مراسيل ابن جريج .

وروى ابن مردويه(2)، بسنده إلى ابن جريج، عن ابن عباس قال : لما نزلت آية الكفارات(3)،قال حذيفة: يا رسول الله، نحن بالخيار؟ قال : " أنت بالخيار، إن شئت أعتقت، وإن شئت كسوت، وإن شئت أطعمت، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات " .

وأخرج ابن المنذر(4)، وابن أبي حاتم (5)، عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ (6) رواه بسنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : " الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل " قال أبو بكر : يا رسول الله، وهل الشرك إلاَّ ما عبد من دون الله، أو ما دُعي مع الله؟ فقال : " ثكلتك أمك يا صديق، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ... الحديث .

٥- الاستشهاد بالحديث في تخصيص عموم الآية :

مثاله: ما رواه ابن جريج عند قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾(7) قال:

---

(١) سورة البقرة آية : ١٩٦ .
(٢) انظر : الدر ٢/٥٥٥ .
(٣) سورة المائدة آية : ٨٩ .
(٤) انظر : الدر ٤/١٠٣ .
(٥) المرجع السابق .
(٦) سورة الرعد آية : ١٦ .
(٧) سورة البقرة آية : ٢٢٣ .

في الحديث : فقـــال رسول الله ﷺ : " مقبـــلة ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج " (١) .

ومن الأمثلة على بلاغات ابن جريج الواردة في تفسير الآية بالحديث ما يلي :

في قوله تعالى:﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾(٢) قال ابن جريج : بلغنا أن النبي ﷺ قال : " يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح ..."(٣) .

وعند قوله تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ (٤) قال ابن جريج: بلغنا أن النبي ﷺ قال : " إذا لم تمش إلى ذي رحمك برجلك، ولم تعطه من مالك فقد قطعته " (٥) .

ومن خلال الأثرين السابقين نلاحظ أن ابن جريج استنبط تفسير الآية، من حديث يتشابه معها في الموضوع .

ومن ذلك أيضاً : ما ذكره عند قوله تعـــالى: ﴿ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٦) قال : ذكر لي أن النبي ﷺ قال : " هذه أمتي ! قال : بالحق يأخذون، ويعطون، ويقضون " (٧) .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ (٨) قال ابن جريج : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) انظر الأثر رقم (١١٢) .

(٢) سورة الرعد آية : ١١ .

(٣) انظر الأثر رقم (١٣١٣) .

(٤) سورة الرعد آية : ٢٥ .

(٥) انظر الأثر رقم (١٣٢٧) .

(٦) سورة الأعراف آية : ١٨١ .

(٧) انظر الأثر رقم (٩٥٧) .

(٨) سورة البقرة آية : ٧٠ .

" وإنما أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدّد الله عليهم، وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد " [1] .

ومن خلال المثالين السابقين، نلاحظ أن ابن جريج، إذا وجد حديثاً يفسر الآية أو في معناها، فإنه يستشهد به .

وهناك كثير من الأمثلة التي تشتمل على البلاغات والمنقطعات والمراسيل، وخصوصاً في ذكر أسباب النــزول؛ حيث يصدر سبب النــزول بقوله: " بلغنا كذلك، ذكر لي كذا، زعم فلان كذا، أخبرت بكذا " كما سيأتي بيانه في تفسيره للقرآن بأسباب النــزول .

---

(١) انظر الأثر رقم (**٩٧**) .

المبحث الثالث

تفسيره القرآن بأقوال الصحابة

المبحث الثالث

تفسيره القرآن بأقوال الصحابة

من خلال دراسة مرويات ابن جريج عن الصحابة، وجدت له آثاراً كثيرة، في الاستشهاد بأقوال الصحابة، في فهم الآيات وتفسيرها، منها ما هو متصل إلى الصحابي، ومنها ما يرسله إلى الصحابة مباشرة، وأكثر مروياته كانت عن ابن عباس، وذلك لكونه نشأ في مكة، وتتلمذ على تلاميذ ابن عباس، كعطاء، وغيره .

ولو نظرنا، إلى كيفية تعامل ابن جريج، مع أقوال الصحابة، نجده قد استفاد منهم، في توضيح كلمة، أو تفسير آية، أو بيان سبب نزول آية، أو بيان مبهم، أو غير ذلك .

وسوف أضرب بعض الأمثلة التي توضح منهج ابن جريج في الاستفادة من أقوال الصحابة .

١- الاستشهاد بقول الصحابي إذا روى حديثاً مرفوعاً في تفسير الآية :

مثاله : ما رواه ابن جريج بسنده الى ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: " إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً، وذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ [(١)] .

وما رواه ابن جريج بسنده إلى أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ قال : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾ [(٢)]" .

ومارواه ابن جريج عن أبي الدرداء في قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [(٣)] قال : هي الرؤيا يراها الرجل .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢١٠ .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٥٨ .

(٣) سورة يونس آية : ٦٤ .

إلى غير ذلك من الأمثلة التي ذكرت بعضها في تفسير القرآن بالسنة .

٢- الاستشهاد بقول الصحابي في توضيح المراد من الآية :

مثاله : ما رواه ابن جريج عند قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (١) قال ابن عباس : " هما فجران : فأما الذي يسطع في السماء فليس يُحل ولا يحرم شيئاً، ولكن الفجر الذي يستنير على رؤوس الجبال هو الذي يحرم الشراب " .

وما رواه في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ (٢) سئل جابر عن الطواغيت، فقال : هم كهان تنــزل عليهم الشياطين .

وروى بسنده، إلى علي بن أبي طالب، أنه سئل عن قوله ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ (٣) قال : هم كفرة أهل الكتاب، كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم .

وعند قوله تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٤)، روى ابن جريج، عن عطاء قال : انطلقت مع عبيد بن عمير إلى عائشة، فسألها عبيد، عن لغو اليمين، فقالت : " لا والله " وَ " بلى والله " .

وما رواه أيضاً، عن عائشة – رضي الله عنها –، قالت : نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ (٥)، في اليتيمة تكون عند الرجل، وهي ذات مال، فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه، ثم يضربها ويسيء صحبتها، فوعظ في ذلك .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٦ .

(٣) سورة الكهف آية : ١٠٣ .

(٤) سورة البقرة آية : ٢٢٥ .

(٥) سورة النساء آية : ٣ .

٣- الاستشهاد بقول الصحابي في توضيح معنى كلمة من الآية :

مثاله : ما رواه ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[١] قال : (ما بطن) السر .

وروى عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾ [٢] قال : صمتاً .

وروى عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً ﴾ [٣] قال : (الخير) المال .

وروى عنه أيضاً قوله : الرفث في الصيام الجماع، والرفث في الحج الإعرابة [٤] ... إلخ .

وروى أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي ﴾ [٥]قال: همي .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [٦] قال ابن عباس : تلقح الشجر.

وغالب روايات ابن جريج عن ابن عباس في توضيح كلمة أو تفسير آية.

٤- الاستشهاد بقول الصحابي في بيان سبب نزول الآية :

مثاله : ما رواه ابن جريج بسنده إلى جابر - رضي الله عنه -، أنه كان يحدث، عن حجة النبي ﷺ فقال : لما طاف النبي ﷺ قال له عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال : " نعم " قال : أفلا نتخذه مصلى، فأنزل الله تعالى:

---

(١) سورة الأنعام آية : ١٥١ .

(٢) سورة مريم آية : ٢٦ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٠ .

(٤) انظر الأثر رقم (٢٥٢) .

(٥) سورة يوسف آية : ٨٦ .

(٦) سورة الحجر آية : ٢٢ .

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .

وما رواه ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، أن جابر بن عبدالله أخبره، أن اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأة وهي مدبرة جاء ولدها أحول، فأنزل الله ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (٢) .

وروى أيضاً عن الزهري، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٣)، ضج المؤمنون منها ضجة، وقالوا: يارسول الله، هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان ! فكيف نتوب من الوسوسة؟ كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ (٤) .

وروى عن جابر قال : عادني رسول الله ﷺ ، وأبو بكر، في بني سلمة يمشيان، فوجداني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، ثم رش عليّ منه فأفقت فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله، فأنزل الله ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ (٥) .

وسيأتي مزيد من الأمثلة عند تفسيره القرآن بأسباب النـــزول .

٥- الاستشهاد بقول الصحابي في بيان الناسخ والمنسوخ :

مثاله : ما رواه ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ (٦) نسختها هذه الآية ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٢٥ .
(٢) سورة البقرة آية : ٢٢٣ .
(٣) سورة البقرة آية : ٢٨٤ .
(٤) سورة البقرة آية : ٢٨٦ .
(٥) سورة النساء آية : ١١ .
(٦) سورة البقرة آية : ١٨٠ .
(٧) سورة النساء آية : ٧ .

وروى عنه أيضاً في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ (١) قال : نسختها آية الميراث .

وروى عن عطاء، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ (٢) قال : " كان ذكر الفاحشة في هذه الآيات، قبل أن يُنـــزل سورة النور في الجلد والرجم، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة، فإنها تخرج وترجم بالحجارة، فنسختها هذه الآية ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (٣) " .

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة، التي جاءت كلها عن ابن عباس .

٦- الاستشهاد بقول الصحابي في بيان مبهم الآية :

مثاله : ما رواه ابن جريج، عن ابن عباس، في قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ (٤) قال : عبدالرحمـــن بن عوف وكان جريحاً.

وروى عنه أيضاً، في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٥) قال : نزلت في عبدالله بن حذافة إذ بعثه النبي ﷺ في سرية .

وروى عنه أيضاً، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٦) قال: كانوا ثمانية: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، .... إلخ .

---

(١) سورة النساء آية : ٨ .

(٢) سورة النساء آية : ١٥ .

(٣) سورة النور آية : ٢ .

(٤) سورة النساء آية : ١٠٢ .

(٥) سورة النساء آية : ٥٩ .

(٦) سورة الحجر آية : ٩٥ .

٧- **الاستشهاد بقول الصحابي في الاستعانة بالقراءة في تفسير الآية :**

مثـــال ذلك : ما رواه ابن جريج بسنـــده إلى عائشـــة أنها كانت تقرؤهـــا ﴿ وعلى الذين يطوقونه ﴾ (١) .

وما رواه أيضاً عن عائشة، أنها سئلت عن الصلاة الوسطى، فقالت: كنا نقرؤها في الحرف الأول، على عهد رسول الله ﷺ ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ﴾ (٢). وهي قراءة تفسيرية .

وروى ابن جريج عن ابن عباس قال : " قرأت ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ (٣) وقرأ عمرو بن العاص ﴿ في عين حامية ﴾ فأرسلنا إلى كعب فقال : إنها تغرب في حمأة طينة سوداء " .

٨- **الاستشهاد بقول الصحابي في ذكر ملابسات الآية وحل إشكالها :**

مثال ذلك : ما رواه ابن جريج، عن عبدالله بن أبي مليكة، أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أخبره، أن مروان قال : اذهب يا رافع — لبوابه — إلى ابن عباس فقل له : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً، لنُعذبن أجمعون ! فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية ؟ نزلت في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) وتلا ابن عباس ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾(٥).

وروى أيضاً،عن ابن أبي مليكة، أن أسماء ابنة عبدالرحمن بن أبي بكر، والقاسم بن محمد، أخـــبره أن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، قسَّم ميراث أبيـــه

---

(١) انظر الأثر رقم (٢٠٨) .

(٢) انظر الأثر رقم (١٢٨) .

(٣) سورة الكهف آية : ٨٦ .

(٤) سورة آل عمران آية : ١٨٧ .

(٥) سورة آل عمران آية : ١٨٨ .

عبدالرحمن، وعائشة حيـــة، قال: فلم يدع في الدار مسكيناً، ولا ذا قرابة، إلا أعطاه من ميراث أبيه، قال: وتلا ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى ... الآية ﴾ (1) " .

قال القاسم : فذكرت ذلك لان عباس فقال : ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك الوصية، وإنما هذه الآية في الوصية يريد الميت أن يوصي لهم .

وروى عن أبي الزبير، أنه سمع جابراً يقول : أخبرتني أم مبشر، أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة – رضي الله عنها – : " لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها " قالت : بلى، يا رسول الله . فانتهرها. قالت حفصة : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ (2) قال النبي ﷺ : " فقد قال الله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ﴾ (3) " .

٩- الاستشهاد بقول الصحابي لبيان حكم فقهي متعلق بالآية :

مثال ذلك : ما رواه ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر قال : " لا يجزيه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع، إلا أن يحرم " (4) .

وروى بسنده إلى عمر بن الخطاب قال في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ (5) قال : وقف بني عم منفوس، بني عمه، كلالة، بالنفقة عليه مثل العاقلة، فقالوا : لا مال له، قال : ولو، فوقفهم بالنفقة عليه .

وروى عن ابن عباس قال : " أنه لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلاّ في أشهر الحج ، من أجل قول الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ (6) .

---

(١) سورة النساء آية : ٨ .
(٢) سورة مريم آية ٧١ .
(٣) سورة مريم آية ٧٢ .
(٤) انظر الأثر رقم (٢٤٤) .
(٥) سورة البقرة آية : ٢٣٣ .
(٦) سورة البقرة آية : ١٩٧ .

وروى عنه أيضاً أنه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يمسها، ثم يطلقها: ليس لها إلا نصف الصداق؛ لأن الله يقول : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [١] .

وعنه أيضاً قال : إنما قال الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [٢] ولم يقل : تعتد في بيتها، فلتعد حيث شاءت .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٣٧ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٣٤ .

المبحث الرابع

تفسيره القرآن بأسباب النزول

المبحث الرابع

تفسيره القرآن بأسباب النـــزول

اهتم ابن جريج بذكر أسباب النـــزول، واستعان بها في التفسير، والتوضيح، وفي فهم الآية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " معرفة سبب النـــزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب " [١] .

وكان ابن جريج، مكثر من ذكر أسباب النـــزول، ورواية الأخبار والسير .

وغالب رواياته في هذا الباب، يرويها عن عكرمة، الذي يُعُّد من أكثر التابعين، رواية لأسباب النـــزول، وقد بلغت مروياته وأقواله في أسباب النـــزول حوالي (١٢٠) أثراً .

وقد تنوع منهج ابن جريج في ذكر أسباب النـــزول، فتارة يذكر حادثة أو قصة وقعت، ثم يذكر أن الآية نزلت بسبب ذلك، وتارة يذكر سؤالاً وجه إلى النبي ﷺ فنـــزلت الآية، وأحياناً يذكر أسماء أشخاص نزلت فيها آيات معينة، وقد يكتفى باسم من نزلت فيه الآية، أو يذكر إلى جنب اسمه نبذة من قصته وملابسات النـــزول.

ومن خلال تتبعي الروايات، التي ذكر فيها أسباب النـــزول، وجدتها أنواع :

بعضها جاء موقوفاً على أصحاب النبي ﷺ ، وبعضها موقوفاُ على التابعين، والباقي ذكره ابن جريج معضلاً .

وفيما يلي ذكر لنماذج، من مروياته، وآرائه، في أسباب النـــزول :

١– أن يذكر سبب النـــزول عقب سؤال طُرح على رسول الله ﷺ ، فنـــزلت الآية .

مثاله : ما رواه ابن جريج، عن عكرمة، أن النبي ﷺ بعث أبا رافع في قتـــل

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٤٧ .

الكلاب، فقتل حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن خيثمة، وعويمر بن ساعدة، فقالوا:ماذا أُحِلَّ لنا يا رسول الله ؟ فنـــزلت: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ (١) .

وروى ابن جريج أيضاً قال : قال المسلمون : أقريب ربنا فنناجيه؟ أم بعيد فنناديه؟ فنـــزلت : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ... ﴾ (٢) .

وروى عن ابن عباس : " قال عبدالرحمن بن جحش الأسدي، وعبدالله بن أم مكتوم : إنا أعميان يا رسول الله، فهل لنا رخصة؟ فنـــزلت : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ (٣) .

وروى ابن جريج قال : قال الناس: لم خلقت الأهلة؟ فنـــزلت: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ (٤) .

وروى عن عطاء أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أرنا آية، فنـــزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٥) .

وقـــال أيضاً : سأل المسلمـــون ربهم: أين يضعـــون أموالهـــم؟ فنـــزلت: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ (٦) .

٢- أن يذكر حادثة أو قصة وقعت، ثم نزلت بسببها الآية، وربما تكون القصة مطولة جداً، وربما تكون قصيرة موجزة :

مثال ذلك : ماجـــاء عند قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ

---

(١) سورة المائدة آية : ٤ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٨٦ .
(٣) سورة النساء آية : ٩٥ .
(٤) سورة البقرة آية : ١٨٩ .
(٥) سورة البقرة آية : ١٦٤ .
(٦) سورة البقرة آية : ٢١٥ .

خَطَأً ﴾ [1] روى عن مجاهد، قصة مطولة في سبب نزول هذه الآية .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [2] ذكر عن عكرمة، قصة مطولة، عن سبب نزول الآية، كما روى القصة نفسها من قوله .

وعند قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [3] روى عن عكرمة قصة مطولة أيضاً، في ذكر الحادثة التي من أجلها نزلت الآية .

والمثال على ذكر سبب موجز في نزول الآية :

ما رواه عن مجاهد قال : " كانوا يتبايعون إلى الأجل فإذا حل الأجل باعوا إلى أجل، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ﴾ [4] .

وأيضاً ما رواه عن عكرمة في قوله: ﴿ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[5] قال : نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر، كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحيي جارية، وتئد أخرى .. إلخ .

وروى ابن جريج، عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾[6] قال:كان المشركون، يجلسون إلى النبي ﷺ، يحبون أن يسمعوا منه، فإذا سمعوا استهزؤوا، فنزلت .

---

(١) سورة النساء آية : ٩٢ .

(٢) سورة المائدة آية : ٢ .

(٣) سورة المائدة آية : ١٠٦ .

(٤) سورة آل عمران آية : ١٣٠ .

(٥) سورة الأنعام آية : ١٤٠ .

(٦) سورة الأنعام آية : ٦٨ .

وروى عند قوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [1] قال : لطم رجل امرأته، فأراد النبي ﷺ القصاص، فبينما هم كذلك، فنـــزلت الآية .

٣- أن يذكر أسماء معينة نزلت فيهم الآيات :

فأحياناً يكتفي بذكر اسم من نزلت فيه، بدون أن يزيد شيئاً، وأحياناً يذكر القصة والحادثة المتعلقة به. وتارة يذكر من نزلت فيهم الآيات مجملاً بدون تفصيل .

مثال ذلك : ما رواه عن عكرمـــة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.... الآية ﴾ [2] قال : نزلت في مالك بن الصيف، كان من قريظة من أحبار يهود .

وعنه أيضـــاً، عنـــد قوله تعـــالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَـــا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا... الآية ﴾ [3] قال: نزلت في المستهزئين .

وعنه أيضاً عند قولـــه تعـــالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ...الآية ﴾ [4]: نزلت في أم كحلة، وابنة كحلة، ثم ذكر القصة .

وروى ابن جريج عند قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ.... الآية ﴾ [5] قال: نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام ومن معه .

وقال عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [6] نزلت في عبدالله بن أُبي، وأبي عامر بن النعمان، وفي المنافقين .

---

(١) سورة النساء آية : ٣٤ .

(٢) سورة الأنعام آية : ٩١ .

(٣) سورة الأنعام آية : ١٢٣ .

(٤) سورة النساء آية : ٣ .

(٥) سورة آل عمران آية : ١٩٩ .

(٦) سورة النساء آية : ١٤٢ .

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (١) قال: نزلت في ثابت بن قيس، جدّ نخلاً فقال: لا يأتين اليوم أحد إلا أطعمته ! فأطعم حتى أمسى، وليس له ثمرة .

وروى عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (٢) قال: نزلت في عثمان بن طلحة، قبض منه النبي ﷺ مفتاح الكعبة، ثم ذكر القصة .

وفي قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ﴾ (٣) قال: نزلت في المهاجرين والأنصار، ممن شهد بدراً .

٤- أن يذكر في سبب نزول الآية قولاً، أو سؤلاً صدر من النبي ﷺ ، أو من بعض الصحابة، أو من المشركين، أو من اليهود .

مثال ذلك : ما رواه ابن جريج، عن دواد بن أبي عاصم، أن النبي ﷺ ، قال ذات يوم: " ليت شعري أين أبواي ؟ " فنزلت : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ (٤) .

وما رواه ابن جريج، عند قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ..الآية﴾(٥) قال : ذكر لنا، أنه لما جرح ﷺ ، جعل سالم مولى أبي حذيفة، يغسل الدم عن وجهه ورسول الله ﷺ . يقول: كيف يُفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى الله ! فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ..الآية﴾ .

---

(١) سورة الأنعام آية : ١٤١ .
(٢) سورة النساء آية : ٥٨ .
(٣) سورة الأنفال آية : ١ .
(٤) سورة البقرة آية : ١١٩ .
(٥) سورة آل عمران آية : ١٢٨ .

وقال: لما نعى جبريل للنبي ﷺ قال: " يا رب، فمن لأمتي؟ " فنـــزلت: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ [1] .

وروى ابن جريج عند قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا ﴾ [2]، قال : فقال المسلمون: يارسول الله، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم، فنحن أحق أن نعظمه ! فكأن النبي ﷺ لم يكره ذلك، فأنزل الله : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا ﴾ .

وروى عن عكرمة في قوله تعـــالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾[3] قال: " قال فنحاص اليهودي يوم بدر: لا يغرنّ محمداً أن قتل قريشاً وغلبها، أن قريشاً لا تحسن القتال " فنـــزلت هذه الآية .

وروى ابن جريج عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ [4] قال : قال آخرون: قالت اليهود: بيت المقدس أعظم؛ لأنها مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة .

وقال المسلمون : بل الكعبة أفضل وأعظم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فنـــزلت الآية: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ .

٥- أن يذكر وقت نزول الآية، أو مكان نزولها :

مثال ذلك : ما رواه ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: بلغني أن هذه الآية ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [5] نزلت ما بين المغرب والعشاء .

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٣٤ .

(٢) سورة الحج آية : ٣٧ .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٢ .

(٤) سورة آل عمران آية : ٩٦ .

(٥) سورة آل عمران آية : ١١٣ .

وروى عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (١) قال : هذه الآية نزلت بالمدينة .

وروى عنه أيضاً : نزلت سورة يونس بمكة (٢) .

وعنه أيضاً : أن سورة الرعد مدنية (٣) .

٦- اهتمامه بأول ما نزل، وآخر ما نزل من الآيات :

مثال ذلك : ما رواه ابن جريج عن مجاهد، عند قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً ﴾ (٤) قال : هذه أول آية نزلت من براءة .

وعند قوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ (٥) قال ابن جريج: أول قتال أذن الله به للمؤمنين .

أما بالنسبة لآخر ما نزل، فقد روى ابن جريج، عن ابن عباس : " آخر آية نزلت من القرآن ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (٦) " .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٢) سورة يونس آية : ١ .

(٣) سورة الرعد آية : ٢ .

(٤) سورة التوبة آية : ٢٥ .

(٥) سورة الحج آية : ٣٩ .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٨١ .

المبحث الخامس

تفسيره القرآن وفق اللغة العربية

المبحث الخامس

تفسيره القرآن وفق اللغة العربية

لقد سبق الحديث، عن أهمية استخدام اللغة العربية، في تفسير القرآن الكريم، وذلك عند الكلام عن مصادر تفسير التابعين .

وابن جريج تتلمذ على أيدي التابعين، واستفاد من مصادرهم، في تفسير القرآن، ولقد ظهر في تفسيره اهتمامه بهذا الجانب، ومن الملاحظ على تفسيره، أنه يميل إلى المعنى البسيط المباشر، ويفسر الكلمات بمرادف بسيط ودقيق، أو شرح لطيف موجز .

وامتاز تفسيره بالاختصار، على نمط التفاسير الأثرية الأولى، فكان يلتزم بأسلوب السهولة في الشرح، والتبسيط، والبعد عن الغموض والتعقيد، ويهتم بتوضيح الدلالات الأساسية للآيات .

وعند تتبعي أقوال ابن جريج في التفسير، تبين لي اهتمامه بالجانب اللغوي، بتنوع أساليبه ودلالاته، وبيان اللفظ بما يطابقه من لغة العرب غالباً، وهو ما يسمى بالتفسير اللفظي، وبيان أصل الكلمة واشتقاقها، مع الاهتمام بتفسير الأدوات ومعانيها في مواضع الآي، وتوضيح مرجع الضمير في بعض الآيات. ويفسر الآيات تفسيراً لغوياً، مستمداً تفسيره من المعنى الوضعي للكلمة، واستعمالاتها في اللغة .

إلى غير ذلك من الأمور، التي تدل على استيعاب ابن جريج للغة العرب، وفيما يلي عرض لأبرز مظاهر اللغة في تفسير ابن جريج، وهي على سبيل المثال لا الحصر .

أولاً : التفسير اللفظي للآية أو لكلمة في الآية، وهو على نوعين [1] :

١- ذكر معنى اللفظـــة في اللغـــة، دون أن ينص، على ما يدل عليها من شعر أو نثر .

٢- أن ينص على الاستدلال بلغة العرب في تفسير اللفظة .

وفيما يلي ذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

مثال النوع الأول : وهو الغالب على تفسير ابن جريج، وأختار منه نماذج :

- قال ابن جريج في قوله تعالى : ﴿ بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [2] قصور مشيدة .
- وقال في قوله تعالى : ﴿ يُزَكِّيهِمْ ﴾ [3] يطهرهم .
- وفي قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاء ﴾ [4] قال : نشفته الأرض .
- وفي قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [5] قال ابن جريج : (برهان) بينة .
- وفي قوله تعالى : ﴿ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [6] قال ابن جريج: (منيبين إليه) أي راجعين إليه .
- وفي قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [7] قال : الأطراف .

---

(١) انظر : التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص ٦٨-٦٩ .

(٢) سورة النساء آية : ٧٨ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٢٩ .

(٤) سورة هود آية : ٤٤ .

(٥) سورة النساء آية : ١٧٤ .

(٦) سورة الروم آية : ٣٣ .

(٧) سورة الأنفال آية : ١٢ .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ (١) قال ابن جريج: (محظوراً) ممنوعاً .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٢) قال : (حياة) منعة .

- وفي قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ (٣) (الرجيم): الملعون .

مثال النوع الثاني :

- في قوله تعالى : ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ﴾ (٤) قال ابن جريج: يعني النصارى كلمة من كلمات العرب .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ ﴾ (٥) قال ابن جريج: " نزلت على كلام العرب كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقاً " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ (٦) قال ابن جريج: " كانت العرب إذا كرهوا شيئاً قالوا: حِجراً، فقالوا حين عاينوا الملائكة " (٧) .

ثانياً : بيان أصل الكلمة واشتقاقها في اللغة :

ومن أمثلة ذلك :

- ماجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ (٨) قال ابن جريج:

---

(١) سورة الإسراء آية : ٢٠ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٧٩ .
(٣) سورة الحجر آية : ١٧ .
(٤) سورة التوبة آية : ٣٠ .
(٥) سورة يوسف آية : ١٧ .
(٦) سورة الفرقان آية : ٢٢ .
(٧) جامع البيان ٣٧٩/٩-٣٨٠ .
(٨) سورة البقرة آية : ٦٢ .

" إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [1] " وقال النصارى: إنما سموا نصارى، من أجل أنهم نزلوا أرضاً، يقال لها ناصرة " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [2] قال ابن جريج : يوم يدان الناس بالحساب .

- وفي قوله تعالى : ﴿ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [3] قال : البؤس والفقر .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [4] قال : تُحط عنكم خطاياكم .

ثالثاً : بيان المضمر وتوضيح المراد :

من أساليب القرآن البلاغية: الإيجاز والاختصار، والاكتفاء بالقول اليسير عند الإطناب والإسهاب، بل أحياناً يكون ترك ذكر الشيء أفصح من الذكر، والصمت عنه أنفع في الإفادة .

وابن جريج بسليقته اللغوية، استطاع أن يقف على هذه الأساليب، ويستفيد منها في تفسيره، فكان يوضح المراد من المعنى، ويبين ما أضمره القرآن من اللفظ، وفيما يلي بعض الأمثلة الدالة على ذلك :

- في قوله تعالى : ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [5] قال ابن جريج: " قوله (فعظوهن) بالألسنة " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ [6] قال ابن جريج : " (فلا تخشوهم) أن يظهروا عليكم " .

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٥٦ .
(٢) سورة الفاتحة آية : ٣ .
(٣) سورة الأنعام آية : ٤٢ .
(٤) سورة البقرة آية : ٥٨ .
(٥) سورة النساء آية : ٣٤ .
(٦) سورة المائدة آية : ٣ .

- وفي قوله تعالى : ﴿ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ [1] قال ابن جريج: " (متشابهاً) في المنظر (وغير متشابه) في الطعم " .

- وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [2] قال ابن جريج: " أسمع ما يقول وأرى ما يجاوبكما به فأوحي إليكما فتجاوباه " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى ﴾ [3] قال ابن جريج : " لا تخاف دركاً أصحاب فرعون، ولا تخشى من البحر وحلاً " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ ﴾ [4] قال : " بالقول لأشتمنك " .

ومن أمثلة ما يوضح به ابن جريج المراد أيضاً، أن يبين عود الضمير، من ذلك :

- في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾[5] قال ابن جريج: " بالقرآن من الأحزاب" .

- وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً ﴾ [6] قال ابن جريج : " إن في هذه السورة بلاغاً " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [7] قال : " بالقرآن " .

- وفي قوله تعالى : ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً ﴾ [8] قال ابن جريج : " (ولا يأمركم) النبي ﷺ ، أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً " .

---

(١) سورة الأنعام آية : ١٤١ .
(٢) سورة طه آية ٤٦ . انظر الدر ٤/٣٠١ .
(٣) سورة طه آية : ٧٧ .
(٤) سورة مريم آية : ٤٦ .
(٥) سورة البقرة آية : ١٢١ .
(٦) سورة الأنبياء آية : ١٠٦ .
(٧) سورة البقرة آية : ٤١ .
(٨) سورة آل عمران آية : ٨٠ .

رابعاً : التقديم والتأخير :

وهو من أساليب القرآن، التي لا يعرفها إلا من كان عالماً باللغة وأساليبها، ويحتاج إليه فيما أشكل معناه بحسب الظاهر، ولا توضيح لمشكله، إلا إذا حمل، على أنه من باب التقديم والتأخير [1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " والتقديم والتأخير على خلاف الأصل، فالأصل إقرار الكلام على نظمه، وترتيبه، لا تغيير ترتيبه، ثم إنما يجوز فيـــه التقديم والتأخير مع القرينة، أما مع اللبس فلا يجوز؛ لأنه يلتبس على المخاطب " [2] .

وقد استعان ابن جريج بهذا النوع في تفسيره، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- في قوله تعالى : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [3] ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [4] قال: " وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن .
- وفي قوله تعالى : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [5] ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [6] قال ابن جريج: وبين هذا وبين ذلك ما بينه . قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيره .
- وفي قوله تعـــالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ ﴾[7] قال: ما بين ذلك إلى قولـــه: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [8] قال : وهذا من التقديم والتأخير .

---

(١) انظر : الإتقان ٦٧١/٢ .

(٢) دقائق التفسير ١٢٣/٦ .

(٣) سورة يوسف آية : ٩٨ .

(٤) سورة يوسف آية : ٩٩ .

(٥) سورة يوسف آية : ٥٠ .

(٦) سورة يوسف آية : ٥٢ .

(٧) سورة الحجر آية : ١٥ .

(٨) سورة الحجر آية : ١٤ . انظر الدر ٩٤/٤ .

خامساً : معرفة المعرَّب :

وهو ما وقع في القرآن بغير لغة العرب [1] .

وقد اختلف العلماء في وقوع المعرَّب في القرآن على أقوال، منهم من يرى وقوعه، ومنهم من لا يرى وقوعه، ومنهم من فصّل في ذلك .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القولين، الوقوع والمنع :

" والصواب عندي، مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم، إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية فهو صادق، ومن قال : أعجمية فصادق " [2] .

وابن جريج ممن يرى وقوع المعرب في القرآن، يدل على ذلك ما يلي :

- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّه ﴾ [3] قال ابن جريج : " الحواريّون الغسالون للثياب، وهي بالنبطية الحوار " .

- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [4] قال ابن جريج: " (الأوّاه) المؤمن بالحبشية " .

- وفي قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾ [5] روى ابن جريج عن مجاهد، قال : " الفردوس: بستان بالرومية " .

---

(١) انظر : الإتقان ١/٤٢٧ .

(٢) المرجع السابق ١/٤٣٠ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٥٢ .

(٤) سورة التوبة آية : ١١٤ .

(٥) سورة الكهف آية : ١٠٧ .

المبحث السادس

الإسرائيليات في تفسيره

المبحث السادس

الإسرائيليات في تفسير ابن جريج

أولاً: معنى الإسرائيليات:

الإسرائيليات: جمع إسرائيلية، نسبة إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، إليه ينسب اليهود، ويقصد بها: القصص المتعلقة بأخبار الأنبياء، وقصص السابقين، سواء كان مصدرها يهودي أو نصراني أو غيرهما. وإنما أطلق عليها لفظ الإسرائيليات من باب التغليب، لأن غالب ما يروي من هذه الأخبار مصدره يهودي[1].

ثانياً: أقسام الإسرائيليات:

تنقسم الإسرائيليات باعتبار موافقتها لما في شرعنا ومخالفتها له إلى ثلاثة أقسام[2]:

الأول: ما جاء موافقاً لما في شريعتنا.

الثاني: ما جاء مخالفاً لما في شريعتنا.

الثالث: ما سكت عنه شرعنا، وليس فيه ما يؤيده، أو يبطله.

ثالثاً: حكم رواية الإسرائيليات:

تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية، عن حكم الإسرائيليات، كلاماً وافياً فقال: " هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، فإنها على ثلاثة أقسام، أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح. والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به، ولا نكذبه، وتجوز حكايته، لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني!" [3].

---

(١) انظر: الإسرائيليات للذهبي ص ١٩- ٢١، والإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص ١٢ .

(٢) الإسرائليات للذهبي ص ٤٩ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير ص ١٠٠ .

ومن خلال هذا النص يتبين لنا حكم رواية الإسرائيليات:

فما جاء موافقاً لما في شرعنا صدقناه وجازت روايته، وما جاء مخالفاً لما في شرعنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه فلا نحكم عليه بصدق، ولا بكذب، وتجوز روايته، لقوله صلى الله عليه وسلم: " بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج "(١).

وذلك لأن غالب ما يروى في ذلك راجع إلى القصص والأخبار، لا إلى العقائد والأحكام، وروايته ليست إلا مجرد حكاية لما في كتبهم (٢).

وللبقاعي كلام جيد في هذا الباب، حيث يقول:" وحكم النقل عن بني إسرائيل ولو كان فيما لا يصدقه كتابنا ولا يكذبه، الجواز وإن لم يثبت ذلك المنقول، وكذا ما نقل عن غيرهم من أهل الأديان الباطلة؛ لأن المقصود الاستئناس لا الاعتماد، بخلاف ما يستدل به في شرعنا، فإنه العمدة في الاحتجاج للدين فلا بد من ثبوته، فالذي عندنا من الأدلة ثلاثة أقسام: موضوعات، وضعاف، وغير ذلك، فالذي ليس بموضوع ولا ضعيف مطلق، يورد للحجة. والضعيف المتماسك للترغيب. والموضوع يذكر لبيان التحذير منه بأنه كذب. فإذا وازنت ما ينقله أئمتنا عن أهل ديننا للاستدلال لشرعنا بما ينقله الأئمة عن أهل الكتاب، سقط من هذه الأقسام الثلاثة في النقل عنهم ما هو للحجة، فإنه لا ينقل عنهم ما يثبت به حكم من أحكامنا، ويبقى ما يصدقه كتابنا فيجوز نقله، وإن لم يكن في حيز ما يثبت في حكم الموعظة لنا. وأما ما كذبه كتابنا، فهو كالموضوع لا يجوز نقله إلا مقروناً ببيان بطلانه"(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (انظر الفتح ٦/٤٩٦) ح ٣٤٦١، ورواه الترمذي في جامعه، أبواب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ٥/٣٩ ح ٢٦٦٩ .

(٢) الإسرائيليات للذهبي ص٦٨ .

(٣) انظر : الإسرائيليات للذهبي ص ٧٠، نقلاً عن الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة، للبقاعي، مخطوط بدار الكتب المصرية .

رابعاً: هل تعتبر الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير؟.

لقد استعرضت كتب التفسير أصوله ومناهجه، والكتب المتخصصة في تفسير الصحابة والتابعين، للنظر في الإسرائيليات هل اعتبرت مصدراً من مصادر التفسير أم لا؟ فوجدهم قد انقسموا إلى أقسام:

١- قسم لم يعتبروا الإسرائيليات مصدراً لا للصحابة ولا للتابعين(١).

٢- وقسم لم يعتبروها مصدراً للصحابة، بينما اعتبروها من مصادر التابعين فقط(٢).

٣- وقسم اعتبروا الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة والتابعين(٣).

وبناء على ذلك،نجد أن جميع من كتب في التفسير وأصوله، كان على أحد الأقوال، إما أنه اعتبر الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير في عصر الصحابة والتابعين، أو لم يعتبرها أصلاً من مصادر التفسير، أو اعتبرها من مصادر التابعين لا الصحابة. وبصرف النظر عن القائلين بهذا القول أو ذلك.

فخلاصة القول: أن الإسرائيليات لا تعتبر مصدراً من مصادر التفسير عند الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولا ينبغي أن تكون مصدراً؛ وذلك لعدة أمور:

١- بالنسبة لعصر الصحابة، كان المصدر الأساسي في التفسير، هو القرآن الكريم والسنة النبوية. ثم إن كبار الصحابة كانوا المرجع في التفسير ولم يكن لمسلمة أهل الكتاب تلك المكانة التي يستطيعون من خلالها نشر الروايات الإسرائيلية(٤).

---

(١) انظر: مناهج المفسرين (التفسير في عصر الصحابة) د. مصطفى مسلم، ص ٢٤-٢٧، وتفسير التابعين د. محمد الخضيري ٦٠٧/٢، عبدالله بن عباس ومدرسته في التفسير ص ٨٠-٨٢ . تفسير القرآن أصوله وضوابطه للعبيد ص ٣٣ .

(٢) انظر: فصول في أصول التفسير ص ٣٧، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص ٢٢-٣٢ .

(٣) انظر: التفسير والمفسرون ص ٦٢، ١٠١، و (تفسير الصحابة) و (تفسير التابعين) د. محمد عبدالرحيم محمد، لمحات في علوم القرآن، د/ محمد لطفي الصباغ ص ٢٠١-٢٠٢ .

(٤) انظر: مناهج المفسرين (تفسير الصحابة) د. مصطفى مسلم ص ١٦٤ .

وكذلك الحال بالنسبة للتابعين، لا نستطيع الجزم بأن الإسرائيليات كانت مصدراً من مصادر التفسير كما توصل إلى ذلك الدكتور الخضيري، بعد دراسة واستقراء [(١)].

٢- إن الذين اعتبروا الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير، جعلوا ذلك في نطاق ضيق ومحدود، أو قيَّدوا ذلك بما يتفق مع عقيدتنا ولا يتعارض مع القرآن[(٢)]. بل قال أحدهم: " ولعلهم كانوا يذكرونه من باب العلم والرواية، لا من باب التفسير.." [(٣)] .

وقال د/ محمد لطفي الصباغ[(٤)]- وهو ممن عدها من مادة التفسير في عهد الصحابة – قال: " والحق أن رواية الإسرائيلية شئ، وإيرادها في التفسير شئ آخر، فإيرادها في صدد تفسير آية تصديق لها وأي تصديق ورسول الله ﷺ يقول " لا تصدقوهم ولا تكذبوهم" [(٥)] .

وبذلك نجد أن من اعتبرها مصدراً، قلل من شأنها، وضيق من حجمها، فبذلك لا تصبح مصدراً، أو قيد ذلك بما يتفق مع شرعنا، وما اتفق مع شرعنا يجوز الاستشهاد به، لكن لا على أساس أنه إسرائيلي المصدر بل هو إسلامي المصدر، لوجوده في الكتاب والسنة، وفيهما غنية عن غيرهما[(٦)].

قال الحافظ ابن كثير:" وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة، لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثيرة .." [(٧)] .

٣- أن الإسرائيليات لو كانت فعلاً مصدراً معتمداً عند السلف في التفسير لأثَّرت في منهجه، أو غيرت من وجهته، ولكنها لم تؤثر على المنهج الإسلامي ولله الحمد. بل ما

---

(١) انظر : تفسير التابعين، د. محمد الخضيري ٦٠٧/٢ .
(٢) انظر : التفسير والمفسرون ٦٢/١-٦٣ .
(٣) فصول في أصول التفسير ص ٣٧ .
(٤) لمحات في علوم القرآن ص٧٣ .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، الفتح ١٧٠/٨ ح ٤٤٨٥ بلفظ : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ... " .
(٦) انظر : تفسير ابن عيينة، مقدمة المحقق ص ٨٣ .
(٧) تفسير ابن كثير ٩٤/٣ .

زالت محل نقد وتمحيص، وقبول ورد(١).

٤- اعتبار الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير، فيه طعن لمصداقية هذا الدين، حيث إن الإسرائيليات لا نصدقها ولا نكذبها، وديننا حق لا شك فيه ولا تردد. ويرى الشيخ أحمد شاكر أن مثل هذه الإسرائيليات، وإن جاز نقلها والتحدث بها، فإنه لا يجوز أن تذكر في مقام التفسير للقرآن الكريم، فيقول في ذلك:" إن إباحة التحدث عنهم- أي عن أهل الكتاب- فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يعين فيها، أو تفصيل ما أجمل فيها شئ آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه، مبين لقول الله سبحانه وتعالى، ومفصل لما أجمل فيه، وحاشا لله ولكتابه من ذلك وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بالتحدث عنهم، وأمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها منه موضع التفسير، أو البيان اللهم غفراً" (٢) .

٥- اعتماد الإسرائيليات مصدراً من مصادر التفسير، جعل للمستشرقين مدخلاً ومستنداً للطعن، في أن مصدر التشريع الإسلامي، هو التوراة والإنجيل، واتهام الصحابة برجوعهم إلى أهل الكتاب لفهم كتاب الله وتفسيره. وفي ذلك يقول جولد تسيهر:" إن ابن عباس اعتبر مصادر العلم المفضلة لديه، اليهوديين الذين اعتنقا الإسلام هما: كعب الأحبار وعبدالله بن سلام" (٣).

كما ادعى أيضاً:" أن ابن عباس كان يسأل كعب الأحبار عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين: أم الكتاب والمرجان" (٤).

---

(١) انظر : تفسير ابن عيينة، مقدمة المحقق ص ٨٧ .

(٢) عمدة التفسير ١/١٥ .

(٣) انظر : مذاهب التفسير الإسلامي ص ٧٣-٩٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٨٨ .

وهذه دعوى لا دليل عليها، فالصحابة اكتفوا بفهم القرآن مجملاً، وتورعوا عن الخوض فيه بغير علم. وهم أعرف الناس بكتاب ربهم وبأمور دينهم، ومن كان منهم يرجع إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب، فقد كان لهم منهج سديد، ومعيار دقيق في قبول ما يلقى إليهم من الإسرائيليات. ثم إنهم ما كانوا يرجعون إليهم في كل شئ، وإنما كانوا يرجعون إليهم لمعرفة بعض جزئيات الحوادث والأخبار، ولم يعرف عنهم أنهم رجعوا إليهم في العقائد ولا في الأحكام، لثقتهم بأن ما عندهم يكفيهم عن سؤالهم[1].

خامساً: مدى اعتماد الصحابة والتابعين ومن بعدهم على الإسرائيليات في تفاسيرهم:

بالنسبة للصحابة، فقد ذكر الدكتور مصطفى مسلم مزايا التفسير في عصر الصحابة، فعد منها:" خلو التفسير من الإسرائيليات، لأن كبار الصحابة كانوا المرجع في التفسير"[2].

وعند النظر في الواقع، نجد أن الغالب على عموم الصحابة من المفسرين، هو الإقلال من الرواية عن بني إسرائيل، إلا ما كان من حال ابن عباس – رضي الله عنه –، وأن رجوع الصحابة إلى أهل الكتاب، كان في حدود ضيقة جداً ، وفي دائرة الجواز والإباحة. وإذا رويت عنهم فهي موقوفة على قائليها. والموقوف لا يكون له حكم الرفع إلا بشرطين:

١- أن يكون مما لا مجال للرأي فيه .

٢- وأن لا يكون راويه معروفاً بالأخذ عن أهل الكتاب[3].

وأما بالنسبة للتابعين ومن بعدهم، فقد توسعوا في الأخذ عن أهل الكتاب، وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام[4].

---

(١) انظر : الإسرائيليات للذهبي ص ٦٦ – ٦٧ .

(٢) مناهج المفسرين : تفسير الصحابة ص ١٦٤ .

(٣) انظر : الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص ٩٥ .

(٤) انظر : التفسير والمفسرين ١/١٣١ .

وكان رجوع التابعين إلى أهل الكتاب أكثر من رجوع الصحابة، ولكن على أنها روايات إسرائيلية، وتروى من باب العلم لا من باب التفسير.

وكانوا يوردون الإسرائيليات للاستشهاد لا للاعتقاد، ويذكرونها لكونها حدثاً تاريخياً يوضح شيئاً من المراد من القصص والروايات[1].

- هل ابن جريج من المكثرين من رواية الإسرائيليات؟

عند الرجوع إلى كتب أصول التفسير ومناهجه، وكتب الإسرائيليات نجد كل من كتب في موضوع الإسرائيليات، اعتبر ابن جريج من المكثرين من رواية الإسرائيليات إلى جانب كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبدالله بن سلام، وذلك ابتداء من الدكتور الذهبي - رحمه الله -، حيث عده من أشهر من عرف برواية الإسرائيليات من أتباع التابعين، وقال عنه" وأما عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج: فأصله رومي نصراني، أسلم على ما عنده من معارف مسيحية وأخبار إسرائيلية. ومسيحياته يروي الكثير منها ابن جرير في تفسيره للآيات التي وردت في شأن النصارى " [2] .

وقد تأثر بكلام الذهبي، من جاء بعده، ممن ألف في التفسير وأصوله ومناهجه، وكلامه-رحمه الله- عليه مآخذ، واستفاده، ممن سبقه، مثل أبي رية وأحمد أمين، وهما ممن اتهم ابن جريج بذلك، فقد قال أحمد أمين:" اتصل بعض الصحابة بوهب بن منبه، وكعب الأحبار، وعبدالله بن سلام، واتصل التابعون بابن جريج، وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن التوراة والإنجيل" [3].

وقال أبو رية عن ابن جريج:" وممن كان يبث في الدين الإسلامي مما يخفيه قلبه، ابن جريج الرومي الذي مات سنة ١٥٠، وكان البخاري لا يوثقه وهو على حق في ذلك"[4].

---

(١) انظر : تفسير التابعين، د. محمد الخضيري ٨٨٣/٢ .

(٢) الإسرائيليات ص ١٠٩ .

(٣) انظر : الأنوار الكاشفة ص ٩٧ .

(٤) انظر : الأنوار الكاشفة ص ٩٧، وكلام أبي رية في ص ١٤٨ من كتابه (أضواء على السنة) .

وقال في موضع آخر:" ابن جريج كان من النصارى"[1].

ومن هذه النصوص يتضح لنا أن الدكتور الذهبي- رحمه الله – قد اعتمد في كلامه السابق على مثل هذه المصادر. وقد رد الشيخ المعلمي[2]، على بعض هذه التهم. والرد على هذه التهم من عدة أوجه:

١- أن ابن جريج لم يكن نصرانياً فأسلم، بل هو مسلماً منذ الولادة، وكذلك والده، وقد ولد ونشأ في مكة. وإنما يسلَّم ذلك لجده جريج، فقد كان رومياً نصرانياً.

٢- أن ابن جريج من أتباع التابعين ولا شأن له بالإسرائيليات، وكأن أبي رية اغتر باسم" جريج" فحشره في زمرة هؤلاء.

٣- أن ابن جريج لم يعرف بالإسرائيليات و لم يكثر منها، إلا أن يروي شيئاً عمن تقدمه.

٤- ابن جريج إمام جليل وقد احتج به البخاري، ووثقه كثير من أئمة الحديث كما سيأتي.

من خلال ما سبق تبين لي أن اتهام ابن جريج، بالإكثار من الإسرائيليات، دعوى لا دليل عليها، وقد تتبعت مواطن الإسرائيليات في الجزء الذي درسته وبلغت مروياته (١٨٦٨) رواية فبلغت تقريبا (٤٠) موضعاً، وأغلبها يرويها ابن جريج، عن غيره مثل: ابن عباس، ومجاهد، وشعيب الجبائي، وسعيد بن جبير. وبلغت روايات ابن جريج منها (٩) روايات فقط، منها روايتان بلاغاً. وهي نسبة قليلة جداً بالنظر إلى مرويات ابن جريج.

وقد قمت بدراسة هذه الروايات الإسرائيلية، فأغلبها مما يحتمل الصدق والكذب، ومما يتعلق بتفصيل قصة وردت مجملة في القرآن، أو بيان مبهم، كاسم رجل أو شجرة، أو بيان عدد، كعدد ملائكة، أو بني إسرائيل، أو بيان صفة شيء معين، كصفة سفينة نوح،

(١) المرجع السابق، قاله في حاشية ص ٢١٦ .

(٢) الأنوار الكاشفة ص ٩٧ .

وصفة الألواح، وغير ذلك مما لا يعتبر تفسيراً للآيات، ولا يتوقف تفسير الآية على تلك الأخبار.

ومما يؤخذ على ابن جريج من هذه الإسرائيليات، روايتان فقط:

أحدهما: في نسبة الشرك إلى آدم وحواء، وقد رواها عن سعيد بن جبير، وهذه الروايات قد اغتر بها كثير من المفسرين، وأوردوها في تفاسيرهم، كابن جرير، والثعلبي، والبغوي، والقرطبي، والآلوسي. وذكرها ابن كثير ونقدها نقداً علمياً[1].

والثانية: ما ذكر من الإسرائيليات في قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾[2] ورواها ابن جريج، عن ابن عباس.

وقد ذكر هذه الروايات: ابن جرير، والثعلبي، والبغوي، وابن كثير، والسيوطي، ونقلها ابن كثير بدون أن ينبه على زيفها. ومن العجيب أن الطبري نسب هذه المرويات بأنها قول جميع أهل العلم بتأويل القرآن، وتبعه على ذلك من جاء بعده من المفسرين كالثعلبي، والبغوي، والواحدي[3].

ومما ينبغي التنبيه إليه، أنه لا يصح أن نتهم التابعين وأتباعهم، بالتوسع في الإسرائيليات، ونجعل ذلك طريقاً للطعن والقدح فيهم، وذلك لأن من هؤلاء من هم على الثقة والعدالة، عند كثير من العلماء، ولأنهم يروونها بالأسانيد، فما صح منها أثبتناه، وما لم يصح نفيناه. فإننا قلّ أن نظفر بكتاب من كتب التفسير، أو بمفسر من المفسرين، سالماً من رواية الإسرائيليات[4].

---

(١) انظر : الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص ٢٠٩-٢١١ .

(٢) سورة يوسف آية : ٢٤ .

(٣) انظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٤) انظر : منهج ابن كثير في التفسير ص ٣٣٩ .

الفصل الثاني

مصادره والمصادر التي اعتمدت على تفسيره

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : مصادره التي اعتمد عليها

المبحث الثاني : المصادر التي اعتمدت على تفسيره (كتب التفسير)

المبحث الثالث : كتب علوم القرآن

المبحث الرابع : كتب الحديث وكتب آخرى

المبحث الأول

مصادره التي اعتمد عليها في تفسيره

المبحث الأول

أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن جريج في تفسيره

من خلال دراستي لمنهج ابن جريج في مروياته وأقواله في التفسير، تبين لي اعتماده غالباً على التفاسير المأثورة، كتفاسير الصحابة والتابعين، وأحياناً يفسر برأيه واجتهاده، وفق مقاييس اللغة العربية، وأصول الشريعة العامة .

فمن أهم تلك التفاسير التي اعتمد عليها، وتدور عليها غالب رواياته التفسيرية ما يلي :

١- تفسير ابن عباس [(١)] (ت٦٨هـ) :

ويعتبر تفسيره من أشهر تفاسير الصحابة وأوسعها، فهو حبر الأمة وترجمان القرآن، ولا غرو فقد فاز ببركة دعاء النبي ﷺ له، فقد روى البخاري في صحيحه، عن ابن عباس قال : " ضمني رسول الله ﷺ وقال : اللهم علمه الكتاب " [(٢)] . وتعدُّ مدرسة ابن عباس في مكة من أبرز مدارس التفسير، ويعتبر أهل مكة من أعلم الناس بتفسير كتاب الله. وقد تعلم ابن عباس في بيت النبوة، ولازم رسول الله ﷺ، ملازمة حريص على الاقتداء به في كل شيء . ولقد استفاد ابن جريج من تفسير ابن عباس كثيراً .

وقد بلغت مرويات ابن جريج، عن ابن عباس في حدود بحثي (النصف الأول من القرآن)، (٣٢٠) رواية. ومجموع طرق روايته عن ابن عباس، بلغت (٨٦) طريقاً .

---

(١) انظر : ابن عباس ومدرسته في التفسير، د. عبدالله سلقيني، مناهج المفسرين (التفسير في عصر الصحابة) مصطفى مسلم، دراسات في التفسير ورجاله، أبو اليقظان الجبوري .

(٢) الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (الفتح ٤/٢١٧) .

٢- تفسير سعيد بن جبير (ت٩٥هـ) :

وسعيد من كبار التابعين، أخذ القراءة عن ابن عباس عرضاً، وسمع منه التفسير، وأكثر الرواية عنه [(١)]، ولقد جمع سعيد علم أصحابه من التابعين، فقد قال خُصَيف : " كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاووس، وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير " [(٢)] .

وقد شهد له ابن عباس بالعلم والفضل، عندما جاءه أهل الكوفة يسألونه، قال: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟! يعني سعيد بن جبير [(٣)] .

وكان - رحمه الله - يحرص على كتابة ما يسمعه، خشية نسيانه، وقد كتب تفسيراً للقرآن، وأرسل بنسخة منه إلى عبدالملك بن مروان بناء على طلبه، وقد انتشر تفسيره هذا في الشام ومصر، وقد رواه عطاء بن دينار (ت١٢٦هـ) بعدما أخذه من ديوان عبدالملك فأرسله عن سعيد [(٤)] .

وقد ذكر تفسيره شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن تفاسير السلف، حيث قال : " وكذلك تفسير طاووس، وسعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، ونحوهم من التابعين، فإنهم بهذا الشأن من أعلم الناس " [(٥)] .

وقد استفاد ابن جريج من تفسير سعيد بن جبير، واعتمد عليه في بعض المواضع، وقد بلغت مرويات ابن جريج عن سعيد بن جبير (١٧) أثراً .

---

(١) انظر : وفيات الأعيان ٢/٣٧١ .

(٢) المرجع السابق ٢/٣٧٢ .

(٣) انظر : الجرح والتعديل ٤/٩، تهذيب الكمال ٣/١٤٢ .

(٤) انظر : تهذيب الكمال ٥/١٦٦، دراسات في الحديث النبوي ١/١٤٩ .

(٥) الرد على البكري ص ١٥ .

٣- تفسير مجاهد بن جبر (ت١٠٣هـ) :

اشتهر عن مجاهد إمامته في التفسير، وقد قال عن نفسه :

" استفرغ علمي القرآن " [١]، وقد تلقى علمه عن بحر التفسير، وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الثوري : " إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به " [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " ولهذا يعتمد على تفسيره: الشافعي والبخاري، وغيرهما من أهل العلم، وكذلك الإمام أحمد، وغيره ممن صنف في التفسير، يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره " [٣]. وقال عنه مرة " إنه آية في التفسير " [٤] .

وتكلم ابن حجر عن تفسيره، ومن يرويه عنه، وذلك في معرض حديثه عن الثقات من أصحاب ابن عباس، فقال " مجاهد بن جبر، ويُروى التفسير عنه، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية " [٥] .

وبالنظر إلى مرويات ابن جريج، نجده يكثر النقل عن مجاهد، وقد بلغت رواياته عن مجاهد أعلى نسبة، حيث وصل عدد مروياته عنه (٦٥٥) أثراً. وقد روى ابن جريج عنه من (٧٨) طريق تقريباً .

وقد احتل ابن جريج المرتبة الثانية في الرواة عن مجاهد بعد ابن أبي نجيح، حيث روى عنه نحواً من (٠,١٥) من التفسير. والغالب أنه لم يحمله عنه مباشرة، ففي سؤالات ابن الجنيد لابن معين، سأله عن ابن جريج : هل سمع من مجاهد شيئاً؟ قال : حرفاً أو

---

(١) المعرفة والتاريخ ٧١٢/١ .

(٢) جامع البيان ٩٠/١ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير ص٣٧ .

(٤) المرجع السابق ص ١٠٢ .

(٥) العجاب ٢٠٤/١ .

حرفين. قلت: فمن بينهما؟ قال : لا أدري (١). والغالب أن الواسطة بينهما هو القاسم بن أبي بزة (٢) .

٤- تفسير عكرمة مولى ابن عباس (ت٤ ١٠هـ) :

وعكرمة من أعلام المدرسة المكية، وقد تتلمذ على ابن عباس، وتعلم منه. قال عكرمة " كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل (٣)، يعلمني القرآن، ويعلمني السنة " (٤) . وكان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير (٥). قال أبو حاتم : " أصحاب ابن عباس عيال في التفسير على عكرمة " (٦) .

ومن أبرز معالم تفسيره، عنايته بأسباب النـــزول، وقد تميز في ذلك عن غيره من التابعين. وكثيراً مما روي عن ابن عباس في أسباب النـــزول جاء من طريق عكرمة (٧) .

ومما يدل على اهتمامه بهذا الجانب، ما جاء عن حبيب بن أبي ثابت قال : " اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم أبداً: عطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد ابن جبير، وعكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نفد ما عندهما جعل يقول : أنزلت آية كذا في كذا، وآية كذا في كذا " (٨). وقد تخصص عكرمة في علم التفسير رواية عن شيخة ودراية، حتى كان من أكثر التابعين اشتغالاً بهما بعد مجاهد (٩).

---

(١) سؤالات ابن الجنيد ٣٦٤، ٤١٥ .

(٢) انظر : تفسير التابعين للخضيري ٩٣٢/٢ .

(٣) الكبل : قيد ضخم، وقيل : هو أعظم ما يكون من الأقياد . اللسان ٣٨١٣/٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، تذكرة الحفاظ ٨٩/١ .

(٥) طبقات ابن سعد ٨٨/٥ .

(٦) الجرح والتعديل ٩/٧ .

(٧) انظر : تفسير التابعين ١٥٧/١ .

(٨) تهذيب الكمال ٢١٢/٥ .

(٩) انظر : تفسير التابعين ١٦٠/١ .

وقد أثنى ابن جريج على عكرمة، وذلك فيما رواه يحيى بن أيوب المصري قال: " قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة؟ قال : قلت بلى. قال: فكتبتم عنه. قلت: لا. قال: فاتكم ثلثا العلم [(١)].

وقد اعتمد ابن جريج على تفسير عكرمة، وخاصة في أسباب النـــزول وبيان المبهم، فأغلب الروايات عند ابن جريج في أسباب النـــزول، رواها من طريق عكرمة. وقد بلغت مرويات ابن جريج عن عكرمـــة (٦٢) أثراً : وله عند الطبري (٧٥) رواية [(٢)] .

٥- تفسير عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤هـ) :

من أشهر التابعين، وإليه انتهت فتوى أهل مكة، ويُعدُّ من أعلام المدرسة المكية، أثنى شيخ الإسلام على أهل مكة في التفسير، فقال: " وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة، لأهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح وعكرمة ... إلخ " [(٣)] .

وقد كان لعطاء دوراً لا بأس به في التفسير، فقد كان راوية لشيخه ابن عباس، وكان أحياناً يدلي برأيه في تفسير آيات القرآن [(٤)] .

وقد أخذ ابن جريج التفسير عن عطاء، خصوصاً فيما يختص بالمناسك وآيات الأحكام، وفي ذلك يقول ابن جريج " كنت أسأل عطاء عن كل شيء يعجبني فلما سألته عن البقرة وآل عمران، أو عن البقرة، قال : أعفني عن هذا، أعفني عن هذا " [(٥)] .

والمتتبع لما روى عن عطاء في التفسير، يجد كثيراً منه جاء عن طريق ابن جريج. وكان غالباً جواباً لسؤال، ولم يتحدث به عطاء ابتداء [(٦)] .

---

(١) تهذيب الكمال ٢١٢/٥ .
(٢) انظر : تفسير التابعين للخضيري ٩٣٧/٢ .
(٣) مجموع الفتاوى ٣٦٨/١٣-٣٦٩ .
(٤) ابن عباس ومدرسته في التفسير ص ١٣٧ .
(٥) العلل ومعرفة الرجال ١٣١/٢ .
(٦) انظر : تفسير التابعين ١٨٦/١ .

وقد أكثر ابن جريج عن عطاء، وقد بلغت مروياته عن عطاء (١٥٤) أثراً .

بلغ عدد السؤالات منها (٤٠) سؤالاً. وأغلب هذه المرويات كانت في سورتي البقرة وآل عمران. وبلغ المروي من طـــريق ابن جريج عن عطـــاء عند الطـــبري، بنسبة (٠,٥٠) من تفسير عطاء [1] .

---

(١) انظر : تفسير التابعين ٢/٩٣٥ .

المبحث الثاني

المصادر التي اعتمدت على تفسيره [كتب التفسير]

المبحث الثاني

المصادر التي اعتمدت على تفسيره

يعتبر تفسير ابن جريج من التفاسير المأثورة، والمصادر الأصيلة، التي نقلت لنا تفسير السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ويُعدُّ تفسيره من التفاسير الموثوقة والمعروفة، وقد أثنى شيخ الإسلام ابن تيمية على تفسيره، فقال عند حديثه عن بعض الروايات الموضوعة : " ولم يذكروا مثل هذا ولا رووا مما قلنا فيه إنه موضوع، باتفاق أهل النقل من أئمة أهل التفسير، الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة .. وغيرهم، من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير "[1] .

ويعد تفسير ابن جريج مرجعاً مهماً، اعتمد عليه من جاء بعده من المفسرين، حيث ترك أثراً ظاهراً في كتب التفسير بالمأثور، مما يدل على استقلال شخصية ابن جريج العلمية، ونقل العلماء لأثاره التفسيرية، وتتجلى أهمية تفسير ابن جريج، في كونه يعتبر حلقة الوصل بين تفاسير المتقدمين كتفسير ابن عباس، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم عن أئمة التفسير، وبين المتأخرين من المفسرين كعبد بن حميد، وأبو الشيخ وابن أبي حاتم، والطبري، وابن المنذر، الذين اهتموا بجمع التفاسير المأثورة عن الصحابة والتابعين وأتباعهم .

ولبيان أثر ابن جريج فيمن بعده من المفسرين، سأستعرض طائفة من مصادر أمهات الكتب في الفنون المختلفة التي اعتمدت على تفسير ابن جريج، واستفادت منه .

(١) منهاج السنة النبوية ١٧٨/٧ .

كتب التفسير:

كتب التفسير على نوعين :

أ – تفسير بالمأثور وهو على ثلاثة أنواع [1] :

١- ما رُوي عن رسول الله ﷺ من تفسير القرآن .

٢- ما رُوي عن الصحابة – رضي الله عنهم – مما له حكم المرفوع، كأسباب النزول والمغيبات .

٣- ما أجمع عليه الصحابة أو التابعون، لأن الإجماع حجة .

ب- تفسير بالرأي : وهو ما عدا الأنواع الثلاثة السابقة، مما كان اجتهاداً، سواء كان معتمده اللغة، أو غيرها من أدوات الاجتهاد في التفسير .

وبالرجوع إلى هذه التفاسير، نستطيع أن نلحظ أثر ابن جريج، ومن تلك التفاسير ما يلي :

أولاً : كتب التفسير بالمأثور:

١- تفسير سفيان الثوري (ت١٦١هـ) :

يعتبر سفيان الثوري من أكابر مفسري عصره، وهو من أقران ابن جريج ومعاصر له، وكان علمه واسعاً بالقرآن، حتى أنه كان يأخذ المصحف، فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها [2] .

وكان يقول : " سلوني عن المناسك والقرآن فإني لهما عالم " [3].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيره ضمن تفاسير أتباع التابعين فقال: " أما تفاسير تابع التابعين: كقتادة ومعمر، وسفيان الثوري، وابن أبي عروبة، وابن جريج

---

(١) انظر: فصول في أصول التفسير ص ٥٤ .

(٢) تقدمة الجرح ص ١١٦ .

(٣) المرجع السابق .

وغيرهم ممن صنف التفاسير. فإنما يذكرون من أصولهم ما سمعوه من شيوخهم عن الصحابة والتابعين ... إلخ "[1] .

وهو من التفاسير المأثورة التي كان يرويها الحافظ ابن حجر [2].

وتفسيره مطبوع، وقد تتبعت هذا التفسير، فأحصيت الروايات التي رواها عن ابن جريج، فبلغت (٣١) رواية، وهي من مرويات ابن جريج، التي يرويها عن ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، وغيرهم .

٢- تفسير سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) :

وسفيان بن عيينة من تلاميذ ابن جريج، وقد أثنى عليه ابن جريج مرة وتعجب منه، وذلك عندما كان يحضر مجلس ابن جريج فسمعه يقول: حدثنا رجل عن ابن عباس، فقال في نفسه: لابد أن يكون هذا الرجل حياً. يقول : فلما كان يوم الجمعة تصفحت الأبواب فإذا أنا بشيخ قد دخل من ههنا – وأشار إلى بعض أبواب المسجد – فقلت: رأيت ابن عباس؟ فقال : نعم، سألت ابن عباس، ورأيت عبدالله بن عمر، وحدثنا ابن عباس، وسمعت ابن عباس، فسمعت منه، فجلست مع ابن جريج، فلما قال حدثنا رجل قال : سمعت ابن عباس. قلت: يا أبا الوليد، حدثنا عبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، فقال: قد غصت عليه يا غواص !! "[3] .

ولسفيان بن عيينة تفسيرٌ مأثورٌ، وهو من أعلم الناس بتفسيره، كما قال عنه ابن وهب: " لا أعلم أحداً بتفسير القرآن أعلم من سفيان بن عيينة " وقال نعيم بن حماد : " كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن، وما رأيت أحداً أجمع لمتفرق من ابن عيينة "[4].

---

(١) الرد على البكري ص ١٧ .

(٢) انظر : المعجم المفهرس ص ١٠٨ رقم ٣٦٧ .

(٣) تاريخ بغداد ١٧٧/٩ .

(٤) المرجع السابق ١٨٣/٩ .

وقد استعان ابن حجر بتفسيره في تغليق التعليق ، عند إسناده لروايات تفسـير ابن عيينة من فتح الباري، وكان يرويه باسناده إلى ابن عيينة [١]، وأشار إليه شيخ الإسلام في مقدمة أصول التفسير [٢] .

كما أن له ذكر في بعض المصنفات كالفهرست وغيره [٣] .

ولقد جمع هذا التفسير : أحمد صالح محايري في مجلد، ولكنه لم يستوعب، وقد رجعت إلى هذا المطبوع، فوجدته قد استفاد من ابن جريج في موضعين اثنين فقط، ولكن هذا التفسير غير كامل، وذلك لأنني أثناء دراستي، وقفت على حوالي (١٤) رواية، لسفيان عن ابن جريج. ولعلنا لو استقرأنا كتب التفسير والسنة لوجدنا أكثر من ذلك والله أعلم .

٣- تفسير أبي قُرَّة موسى بن طارق الزبيدي (ت٢٠٣هـ) :

وأبو قُرَّة من تلاميذ ابن جريج، وهو من أهل اليمن من زبيد، ولم يكن أهل اليمن يعوّلون في معرفة الآثار إلا عليه . وله كتاب في الفقه، انتـزعه من فقه مالك، وأبي حنيفة، ومعمر، وابن جريج، وسفيان الثوري، وابن عيينة . [٤].

وله تفسير أشار إليه ابن أبي حاتم، وابن المنذر في تفسيريهما، وقد وقفت خلال دراستي على (٣) مواضع فيها ذكر تفسير أبي قُرَّة ، عن ابن جريج .

٤- تفسير عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١٢هـ) :

عبدالرزاق من تلاميذ ابن جريج، وقد أكثر من النقل عنه، في التفسير، وفي المصنف، حيث لا تكاد تخلو صفحة من أقوال ابن جريج .

---

(١) انظر : المعجم المفهرس ص ١٠٩ رقم ٣٦٨ .

(٢) انظر : مقدمة أصول التفسير ص ٨٠ .

(٣) انظر : الفهرست ص ٢٨٢ .

(٤) انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٦٩، السلوك ١/١٤٠ .

ويعد تفسيره من التفاسير المهمة، التي اتبعت مسلك المحدثين في نقل روايات السلف بأسانيدها .

وقد أثنى على تفسيره شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث عدّه من التفاسير المسندة الموثوقة (١) .

وفي معرض ثناءه على بعض كتب التفسير بالمأثور، ذكر تفسير عبدالرزاق من ضمن هذه الكتب (٢) .

وتفسيره مطبوع ومتداول، وقد تتبعت رواياته عن ابن جريج، فبلغت (٥٠) رواية ورواياته في حدود بحثي (١٠) روايات فقط .

٥- تفسير سنيد (الحسين بن داود) (ت٢٢٦هـ) :

سُنيد اسمه : الحسين بن داود المصيصي، وستأتي ترجمته بالتفصيل، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال " كان قد صنف التفسير " (٣). وأشار المزي (٤) إلى تفسيره، وقال الحافظ ابن حجر " هو من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور " (٥) .

وذكره في مقدمة كتابه (العجاب) ضمن تفاسير التابعين، وعدّه من تفاسير ضعفاء التابعين، وقال : " وقد أكثر ابن جرير التخريج منه " (٦) .

وأشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية (٧)، في معرض كلامه عن التفاسير المأثورة بالأسانيد، التي يُذكر فيها كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فذكر منه تفسير سنيد .

---

(١) انظر : منهاج السنة النبوية ١٧٨/٧ .
(٢) انظر : مقدمة في أصول التفسير ص ٧٩ .
(٣) الثقات ٣٠٤/٨ .
(٤) تهذيب الكمال ٣١٩/٣ .
(٥) فتح الباري ٢٥٣/٨ .
(٦) العجاب ٢١٩/١-٢٢٠ .
(٧) انظر : مجموع الفتاوى ٣٥٥/١٣ .

وتفسيره مفقود، ولكننا نجده في ثنايا تفسير الطبري، وابن كثير، ونقل منه ابن حجر كثيراً في كتاب " العجاب في بيان الأسباب "، كما نقل منه السيوطي في الدر المنثور أحياناً، حيث يقول : أخرج سنيد في تفسيره .

وهو من طرق رواة التفسير، عن ابن جريج في تفسير الطبري، فغالباً نجد الإسناد المتكرر عنده يدور حول : حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثنا الحجاج، عن ابن جريج .

ويعتبر تفسير سنيد من مظان تفسير ابن جريج .

٦- تفسير عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ) :

ويعتبر تفسيره من أمهات كتب التفسير بالمأثور، التي اعتنت بجمع المرويات المسندة المرفوعة والموقوفة على الصحابة، والمقطوعة على التابعين. وقد أشار إلى تفسيره شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال " إن التفاسير التي يذكر فيها كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، صرفاً مثل : تفسير عبدالرزاق، ووكيع، وعبد بن حميد، ... إلخ " [1] .

وذكر ابن حجر الذين اعتنوا بجمع التفسير من طبقة الأئمة الستة، وعدّ منهم: عبد بن حميد، ثم قال : " فهذه التفاسير الأربعة قلّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين " [2] . وقد رواه بإسناده إليه [3] .

وتفسيره مفقود، ولكن يوجد عنه نقولات في كتب التفسير، مثل : تفسير ابن كثير، والدر المنثور للسيوطي حيث أكثر النقل عنه. ويوجد على حاشية ابن أبي حاتم في الجزء الثاني، نقلاً لبعض مروياته في التفسير .

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/٣٥٥ .

(٢) العجاب ١/٢٠٣ .

(٣) انظر : المعجم المفهرس ص ١٠٨ رقم ٣٦٤ .

٧- تفسير ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) :

وهو إمام المفسرين، وتفسيره من أعظم التفاسير، وقد أثنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : " وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بشير والكلبي " [١] .

كما أشار إليه ابن حجر من ضمن التفاسير التي قلّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع على التابعين [٢] .

ويعتبر تفسير ابن جرير من المصادر الرئيسية لتفسير ابن جريج، وقد اعتمدت عليه كثيراً في دراستي، حيث تتبعت فيه روايات ابن جريج، وكانت كثيرة جداً، وربما يتكرر اسم ابن جريج في الصفحة أكثر من مرة، وقد بلغت مروياته تقريباً (١٤٠٠) رواية في حدود بحثي .

٨- تفسير النسائي (٣٠٣هـ) :

وتفسيره من التفاسير المأثورة المسندة، التي تميزت بالاقتصار على تفسير الآيات بالأحاديث المرفوعة والموقوفة .

وهو من جملة كتب السنن الكبرى، كما صرح بذلك الحافظ المزي [٣]، والزيلعي[٤]، وابن كثير [٥]، وغيرهم، وهو مطبوع محقق .

وقد تتبعت تفسيره، فوجدته يروي عن ابن جريج في (٢٦) موضعاً، منها (٦) روايات في حدود بحثي .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٨٥/٣ .

(٢) انظر : العجاب ٢٠٣/١ .

(٣) أحال عليه في تحفة الأشراف وتهذيب الكمال في مواضع متعددة .

(٤) اعتمده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف وفي نصب الراية .

(٥) أشار إليه في مواضع كثيرة من تفسيره .

٩- تفسير ابن المنذر (ت٣١٨هـ) :

قال الذهبي : " ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضاً " (١) .

والكتاب مفقود، ويوجد منه قطعة صغيرة في مكتبة جوتا بألمانيا، من الآية (٢٢٧) من سورة البقرة إلى الآية (٩٤) من سورة النساء (٢). وقد طبع هذا الجزء حديثاً بتحقيق د. سعد السعد.

ويوجد نصوص من تفسير ابن المنذر على هامش تفسير ابن أبي حاتم في الجزء الثاني، وقد تتبعت هذه النصوص، وأثبت منها ما يرويه ابن المنذر عن ابن جريج، فبلغت (٨١) رواية .

وقد أكثر السيوطي النقل عنه في الدر المنثور، وقد بلغت روايات ابن المنذر عن ابن جريج في الدر المنثـــور حوالي (٢٠٠) رواية تقريباً وبلغت رواياته في حـــدود بحثي (١٢١) رواية.

وهذه أقواله فقط، أما مروياته فلم أستطع تمييزها لأنه مختصر الأسانيد .

١٠- تفسير ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) :

وهو تفسير كامل للقرآن، بدأ بتفسير الرسول ﷺ فإن لم يجد عنه تفسيراً، فتفسير الصحابة، ثم التابعين وأتباعهم .

ووصف شيخ الإسلام منهجه بقوله : " وابن أبي حاتم قد ذكر في أول كتابه في التفسير أنه طُلب منه إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصح الأسانيد، وأنه تحرى إخراجه بأصح الأخبار، إسناداً وأشبعها متناً، وذكر إسناده عن كل من نقل عنه شيئاً " (٣).

---

(١) السير ١٤/٤٩٣ .

(٢) انظر : تاريخ الأدب ٣/٣٠٠ .

(٣) مجموع الفتاوى ١٥/٢٠١ .

والموجود منه أجزاء وقطع متفرقة، وقد حقق الموجود منه في رسائل في جامعة أم القرى. كما جمع الدكتور غالب الحامضي، الأجزء المفقودة منه، من تفسير ابن كثير، في رسالته : " الروايات المسندة عند ابن كثير من كتب التفاسير المفقودة " وكذلك وجدت السيوطي يكثر من النقل عنه في الدر المنثور، وقد تتبعت الأجزاء الموجودة من تفسيره، سواء من المخطوط أو الرسائل، أو من القسم المطبوع، ومن الدر المنثور، فوجدته يعتمد كثيراً على تفسير ابن جريج، وقد بلغت الروايات، في حدود بحثي حوالي (١٧٥) رواية تقريباً .

١١- تفسير أبي الشيخ (ت٣٥٩هـ) :

وتفسيره مسنداً، ومنهجه في تفسيره، تفسير القرآن بالمأثور، وهو منهج المفسرين من علماء السلف. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيره ضمن التفاسير المأثورة، عن النبي ﷺ ، والصحابة والتابعين [١] .

وتفسيره مفقود، وقد رواه الحافظ ابن حجر ضمن مروياته [٢].

ويوجد نقولات منه منثورة في الدر المنثور، وفتح القدير للشوكاني .

وقد أحصيت روايات أبي الشيخ عن ابن جريج، في الدر المنثور، في قسم دراستي، فبلغت (٥٨) أثراً. منها (٩) روايات فقط في متن البحث، والباقي معزو إليه في التخريج .

١٢- تفسير ابن مردويه (ت٤١٠هـ) :

وله تفسير مسند يقع في (٧) مجلدات، أسنده إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم [٣].

---

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل ٢/٢١ .

(٢) انظر : المعجم المفهرس ص ١١٤ رقم ٤٠٤ .

(٣) انظر : الاتقان ٢/١٢٣٥ .

وتفسيره مفقود، ولكننا نجد مروياته عند ابن كثير، والسيوطي في الدر، حيث أكثر النقل عنه .

وقد جمع د/ غالب الحامضي مروياته المفقودة من تفسير ابن كثير، وفي الجامعة الإسلامية رسائل بعنوان (مرويات ابن مردوية في التفسير : جمع ودراسة) وهو مقسم على عدد من الطلاب في رسائل ماجستير [١] .

وقد نقل ابن كثير عنه من طريق ابن جريج في موضعين فقط .

وفي الدر عدة نقولات لابن مردويه عن ابن جريج . وبلغت في حدود بحثي (٤) روايات فقط .

وقد سمع الحافظ ابن حجر قسماً منه، وروى بالإجازة بقيته [٢].

١٣- تفسير الثعلبي (ت٤٢٧هـ) المسمى" الكشف والبيان في تفسير القرآن":

وهو تفسير بالمأثور، يفسر القرآن بما جاء عن السلف، واختصر أسانيده، اكتفاء بذكرها في مقدمة الكتاب، ولكنه لم يتحر الصحة في كل ما ينقل من تفاسير السلف، بل وقع في رواية الأحاديث الموضوعة [٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير و دين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع " [٤] وقد روى ابن حجر هذا التفسير بإسناده إلى الثعلبي [٥].

وقد ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره، أسانيده إلى من روى عنهم التفسير، وقد ذكر تفسيره عن ابن جريج، وهو من طريق: عبدالغني بن سعيد الثقفي، عن أبي محمد موسى بن

---

(١) انظر : دليل الرسائل الجامعية ١٧٣/٢ .

(٢) انظر : المعجم المفهرس ص ١١٠ رقم ٣٧٤ .

(٣) انظر : التفسير والمفسرون ٣٢١/١-٣٢٦ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير ص ١٩ .

(٥) انظر : المعجم المفهرس ص ١١٢ رقم ٣٩٢ .

عبدالرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح .

وهذا التفسير يحقق رسائل في جامعـــة أم القرى،وقد طبع حديثاً .

١٤- تفسير الواحدي (ت٤٦٨هـ) :

المسمى (الوسيط في تفسير القرآن) وهو اختصار لكتابه (البسيط) وهو تفسير كبير، يقع في ستة عشر مجلداً .

وقد ذكر شيخ الإسلام أن في تفسيره فوائد، وفيه نقولات باطلة، حيث قال " وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي، وهو أخبر منه بالعربية، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره، وتفسيره و " تفسير الواحدي البسيط، والوسيط، والوجيز " فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها " [١] .

وقد نبه في موضع آخر على ما فيه من الأحاديث الضعيفة، فقال : " وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي، والنقاش، والواحدي، وأمثال هؤلاء المفسرين، لكثرة ما يروونه من الحديث، ويكون ضعيفاً بل موضوعاً " [٢]. وقد روى ابن حجر هذا التفسير بإسناده، كما روى البسيط، والوجيز كذلك[٣] .

وقد رجعت إلى تفســيره، فوجدته يعتمد على تفسير ابن جريج في عدة مواضع من كتابه. بلغت في قسم دراستي (٣) روايات فقط .

١٥- تفسير البغوي (ت٥١٠هـ) :

المسمى (معالم التنــزيل)، نقل فيه عن مفسري الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/٣٨٦ .

(٢) منهاج السنة ٧/١٣ .

(٣) انظر المعجم المفهرس ص ١١٢ رقم ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨ .

قال ابن تيمية " والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة " [1].

كما سئل – رحمه الله – عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة : الزمخشري ؟ أم القرطبي ؟ أم البغوي ؟ أم غير هؤلاء ؟ .

فقال : " أما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعة، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك " [2] . وقد رواه ابن حجر بإسناده [3] .

وقد راجعت تفسيره فوجدته قد اعتمد على تفسير ابن جريج ونقل عنه كثيراً، في حوالي (٩٧) موضعاً، وقد روى تفسير عطاء من طريق ابن جريج. كما ذكر سنده إليه في المقدمة .

١٦– تفسير ابن عطية (ت٥٤٦هـ) :

المسمى (المحرر الوجيز)، وتفسيره سهل العبارة، ويورد أقوال السلف في الآية، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية " وتفسير ابن عطية وأمثاله : أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه، لكان أحسن وأجمل، فإنه كثيراً ما ينقل تفسير محمد بن جرير الطبري، وهو من أجل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً " [4] .

وقد تتبعت تفسيره في مواطن بحثي، فوجدته ينقل عن ابن جريج ويعزو إليه كثيراً، بدون إسناد. وهو مطبوع في (١٥) مجلداً .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ١٩ .
(٢) مجموع الفتاوى ١٣/٣٨٦ .
(٣) انظر : المعجم المفهرس ص ١١٢ رقم ٣٩٤ .
(٤) مجموع الفتاوى ١٣/٣٦١ .

١٧- تفسير ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) :

المسمى (زاد المسير في علم التفسير) ويقع في عدة مجلدات، وقد بين ابن الجوزي دوافعه لكتابة هذا التفسير فقال : " وإني نظرت في جملة كتب التفسير فوجدها بين كبير قد يئس الحافظ منه، وصغير لا يستفاد كل المقصود منه، والمتوسط منها قليل الفوائد، عديم الترتيب، وربما أهمل فيه المشكل، وشرح غير الغريب، فأتيت بهذا المختصر اليسير منطوياً على العلم الغزير .. " [١] .

وعند مطالعة تفسيره، نجده يذكر جميع الأقوال في تفسير الآية . وقد استفاد شيخ الإسلام ابن تيمية من تفسيره، وذلك في مجال عرض الآراء حول الآيات التي يفسرها [٢] .

وعند الرجوع إلى تفسير ابن الجوزي، وجدته يعتمد على تفسير ابن جريج كثيراً، حيث يذكر الأقوال في المسألة، ثم يقول : قال ابن جريج. وقد بلغت حوالي (١٠٠) موضعاً تقريباً .

وتفسيره مطبوع في (٨) مجلدات .

١٨- تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ) :

المسمى (تفسير القرآن العظيم)، ويعتبر تفسيره من أشهر ما دُوّن في التفسير بالمأثور، ويعتبر في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري [٣] .

قال عنه السيوطي : " التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله " [٤] .

---

(١) زاد المسير ٣/١ .

(٢) انظر : مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ص ١٧٣، نقلاً عن كتاب " ابن تيمية ومنهجه في تفسير القرآن " .

(٣) انظر : بحوث في أصول التفسير ص ١٥٠ .

(٤) طبقات الحفاظ ص ٥٣٠ .

ويمتاز تفسيره بأنه يفسر الآيات بعبارة سهلة موجزة، ويجمع الآيات المناسبة لها، ويقـــارن بينها، وتفسيره أكثر كتب التفسير المعروفة سرداً للآيات المتناسبة في المعنى الواحد[1] .

كما أنه ينبه إلى ما في التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيليات إجمالاً أحياناً، وبالتفصيل حيناً آخر [2] .

وقد رجعت إلى تفسيره في مواطن بحثي، فوجدته يعتمد على تفسير ابن جريج كثيراً، وينقل أقواله ومروياته .

١٩- تفسير السيوطي (ت٩١١هـ) :

المسمى (الدر المنثور في التفسير المأثور)، وهو اختصار من تفسيره (ترجمان القرآن) وقد اقتصر فيه على ذكر المتن، مصدِّراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر[3] .

وقد سرد فيه الروايات عن السلف دون تعقيب بتعديل أو تجريح أو تضعيف أو تصحيح، ولم يتحر الصحة فيما جمع، وخلط الصحيح بالضعيف [4] .

وقد تتبعت تفسيره، فوجدته يكثر النقل عن ابن جريج، ويعزو تلك الروايات عن ابن جريج إلى من خرجها من أصحاب التفاسير المأثورة، وجميع ما وقفت عليه في تفسيره، من أقوال ابن جريج في التفسير دون مروياته. لأنه يذكر الأقوال مجردة من الأسانيد، فلا يمكن الاهتداء إلى مروياته لحذف السند.

ولكنني استفدت منه كثيراً، في تخريج الآثار وعزوها إلى من خرجها من أصحاب الكتب، وقد بلغ ما عزاه إلى ابن جريج حوالي (٥٦٣) أثراً .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/٢٤٤ .

(٢) المرجع السابق ١/٢٤٥ .

(٣) انظر : دراسات في علوم القرآن ص ١٥٧ .

(٤) انظر : التفسير والمفسرون ١/٢٤٥ .

ثانياً : كتب التفسير بالرأي

وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين [1]:

١- التفسير بالرأي المحمود :

وهو التفسير المستمد من القرآن، ومن سنة الرسول ﷺ ، وكان صاحبه عالماً باللغة العربية، خبيراً بأساليبها، عالماً بقواعد الشريعة وأصولها. وهذا النوع أجازه العلماء .

٢- التفسير بالرأي المذموم :

وهو التفسير بمجرد الرأي والهوى، فهو تفسير لا يستند إلى نصوص الشريعة. وهذا تفسير حرمه العلماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المفسرين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم " [2] .

وسوف أستعرض في هذا المبحث، بعض كتب التفسير بالرأي المحمود التي استفادت من ابن جريج، واعتمدت عليه في تفسيرها، ومن ذلك :

١- مدارك التنـــزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧٠١هـــ) :

. وتفسيره اختصار لتفسير البيضاوي والزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة. وهو تفسير وسط بين الطول والقصر [3] .

---

(١) انظر : بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص ٧٨-٨١، دراسات في علوم القرآن ص ١٥٩، فصـــول في أصول التفسير ص ٤٧ .

(٢) مجموع الفتاوى ٣٥٨/١٣ .

(٣) انظر : التفسير والمفسرون ٢٨٩/١، دراسات في التفسير ورجاله ص١٠٧ .

وقد استشهد النسفي بمرويات ابن جريج وأقواله في التفسير، وذلك في حوالي (٧٢) موضعاً تقريباً .

٢- البحر المحيط، لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) :

ويعتبر تفسيره مرجعاً مهماً، لمن أراد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، وقد توسع المؤلف في المسائل النحوية والخلاف بين النحويين، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير. بالإضافة إلى اهتمامه بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، مع ذكر القراءات الواردة في الآية وتوجيهها. ونجده ينقل في تفسيره كثيراً من تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية، مع مناقشتهما والرد عليهما خصوصاً في المسائل النحوية [1]. كما أنه يذكر التفسير للآية ثم يقول : قاله فلان وفلان .

وقد اعتمد على أقوال ابن جريج كثيراً في تفسيره، سواء كانت في تفسير الآية، أو تتعلق بحكم فقهي، وقد بلغت أقوال ابن جريج عنده، حوالي (٢١٣) قولاً .

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود(ت٩٨٢هـ) :

وقد اعتمد في تفسيره على الكشاف والبيضاوي، لكنه لم يتأثر بما جاء في الكشاف من الاعتزالات، بل حذر منها، ولكنه وقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف وصاحب أنوار التنزيل، في إيراد الأحاديث المروية في فضل الآيات والسور، مع أنها موضوعة باتفاق أهل العلم [2] .

وقد استشهد أبو السعود بمرويات ابن جريج في بعض المواضع، وقد بلغت (١٠) مواضع تقريباً .

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي(ت١٢٧٠هـ):

وقد اعتمد مؤلفه على تفاسير السلف، واستفاد ممن سبقه كتفسير ابن عطية،

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ١/٣٠١-٣٠٣ .

(٢) انظر : المرجع السابق ١/٣٣٠ .

وأبي حيان، وتفسير الكشاف، والبيضاوي، وأبي السعود، وتفسير الفخر الرازي، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة .

وهو سلفي المذهب سني العقيـــــدة، فلذلك نراه يرد آراء المعتزلة والشيعة، ويفندها [(١)] .

وقد اعتمد الآلوسي كثيراً على مرويات ابن جريج وأقواله في التفسير، وقد بلغت مواضع استشهاده بابن جريج حوالي (١٣٧) موضعاً تقريباً .

---

(١) المرجع السابق ٣٣٦/١، ودراسات في التفسير ورجاله ص ١١٥-١١٧ .

المبحث الثالث

كتب علـــوم القـــرآن

المبحث الثالث

كتب علوم القرآن

عند دراسة مرويات وأقوال ابن جريج في التفسير، لاحظت اشتمالها على أسباب النـــزول، والناسخ والمنسوخ، وفضائل القرآن. وبناء على ذلك نجد أن كتب علوم القرآن قد استفادت من أقوال ومرويات ابن جريج في هذا المجال .

ومن أشمل كتب علوم القـــرآن وأجمعهـــا، كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي، وقد استوعب ثمانون نوعاً من أنواع علوم القرآن .

وقد تتبعت كتابه فوجدته قد نقل عن ابن جريج في (١٤) موضعاً.

وقد تنوعت مروياته، فبعضها في بيان المكي والمدني، وبعضها في مكان نزول الآية ووقتها، وآخر في معرفة آخر ما نزل من القرآن الكريم، أو في بيان المعرَّب في القرآن، وفي بيان الناسخ والمنسوخ، وفي بيان الأدوات التي يحتاج إليها المفسر مثل (أو) .

ولبيان أثر ابن جريج في علوم القرآن، سوف أستعرض بعض كتب علوم القرآن، والمفردة في نوع معين من أنواعه، ومن تلك الكتب التي اعتمدت على مرويات ابن جريج وأقواله : كتب معاني القرآن، كتب فضائل القرآن، كتب أسباب النـــزول، كتب الناسخ والمنسوخ، كتب مبهمات القرآن، كتب أحكام القرآن .

١- كتب معاني القرآن :

معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـــ) وامتاز كتابه بذكر روايات السلف التفسيرية، وقد بيّن النحاس في مقدمته موضوع كتابه، فقال " فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني، والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة "[1] .

---

(١) معاني القرآن ٤٢/١ .

وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد اعتمد على أقوال ابن جريج ومروياته في بيان معاني الآيات، مما يدل على معرفته باللغة والمعاني، وقد بلغ مجموع ما استشهد به (٧٨) موضعاً، منها (٣٢) قولاً، و (٤٦) رواية .

٢- كتب فضائل القرآن :

تكلم السيوطي عمن أفرد فضائل القرآن بالتصنيف فقال : " أفرده بالتصنيف : أبو بكر بن أبي شيبة، والنسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن الضريس، وآخرون " [(١)] .

١- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) :

وقد اعتنى مؤلفه كثيراً بالآثار المسندة إلى أصحابها، وأحياناً يعلق على النص، ويبين معناه، أو يشرح كلمة غامضة، وربما يبيّن اسم علم ورد مبهماً [(٢)] .

وقد أحصيت الروايات التي رواها عن ابن جريج، فبلغت (٤٦) رواية .

٢- فضائل القرآن لابن الضريس (ت٢٩٤هـ) :

واقتصر فيه المؤلف على ذكر الأحاديث والآثار المسندة، بدون تعليق، أو تفسير. وقد اعتمد السيوطي على كتابه هذا في تفسيره (الدر المنثور) .

وقد استشهد بابن جريج في (٣) مواضع فقط .

٣- فضائل القرآن للفريابي (ت٣٠١هـ) :

وكتابه له قيمة كبيرة، ونفيس في بابه، وذلك لمكانة مؤلفه العلمية، وغالب أحاديثه عالية الإسناد، وجميع آثاره مسندة، وكان العلماء يحرصون على سماعه وروايته[(٣)]، وقد رجعت إليه، فوجدته قد استشهد بابن جريج في (٣) مواضع فقط .

---

(١) الإتقان ٢/١١١٣ .

(٢) انظر : فضائل القرآن لأبي عبيد، مقدمة المحقق ص ٢٢ .

(٣) انظر : مقدمة المحقق للكتاب ص ٧٩ .

٤- فضائل القرآن للنسائي (ت٣٠٣هـ) :

وتميز كتابه بأنه يذكر أبرز وأهم ما صح في فضائل السور والآيات، حيث خلا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وغالب أحاديثه تدور بين الصحة والحسن [(١)] .

وقد استشهد النسائي بابن جريج في (٤) مواضع فقط .

٥- فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ) :

وقد أورد المؤلف الأخبار بأسانيدها، ورتبها على الأبواب، ولم يلتزم الصحة في مروياته، وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد اعتمد على ابن جريج في (٣) مواضع فقط .

٦- فضائل القرآن لابن كثير (ت٧٧٤هـ) :

وأورد في كتابه أحاديث مسندة وخرجها، وعلق عليها تعليقات يسيرة، وأثبته في أول تفسيره.

وقد تتبعته فوجدته اعتمد على ابن جريج في (١٠) مواضع فقط .

٣- كتب أسباب النـزول :

١- أسباب نزول القرآن، للواحدي (ت٤٦٨هـ) :

وقد ذكره السيوطي ضمن كتب أسباب النـزول فقال : " ومن أشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من إعواز " [(٢)] .

وأورد الواحدي آثار السلف في أسباب النـزول بأسانيدها غالباً، وأحياناً يعزو القول إلى قائله بدون إسناد[(٣)]. وقد رواه ابن حجر بإسناده [(٤)] .

وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد اعتمد على ابن جريج في (١٧) موضعاً .

---

(١) انظر : مقدمة المحقق للكتاب ص ٣٧ – ٣٨ .

(٢) الإتقان ٩٢/١ .

(٣) انظر : المعجم المفهرس ص ١١٢ رقم ٣٩٥ .

(٤) انظر : مقدمة المحقق .

٢- العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) :

استدرك ابن حجر ما فات الواحدي من إيراده لكثير من الآثار بغير إسناد، واستوعب ما فاته من أسباب النـزول، فأورد الآثار بأسانيدها، مع بيان حالها من الصحة والضعف.

وقد اعتمد على التفاسير القديمة، وبعضها من المفقود الذي لم يصل إلينا [1]، وقد أحصيت المواضع التي اعتمد فيها على تفسير ابن جريج، فبلغت (٨٤) موضعاً. بل صرح في بعض المواضع بقوله : " وفي تفسير ابن جريج رواية محمد بن ثور عنه ... " . مما يدل على أن ابن حجر قد اطلع على تفسير ابن جريج والله أعلم .

٣- لباب النقول في أسباب النـزول، للسيوطي (ت ٩١١هـ) :

وقد أشار إليه السيوطي في الإتقان فقال : " وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله في هذا النوع وسميته " لباب النقول في أسباب النـزول " [2] .

وقد استشهد فيه السيوطي بمرويات ابن جريج وأقواله في أسباب النـزول، وقد بلغت (٢٨) موضعاً تقريباً .

٤- الصحيح المسند من أسباب النـزول، لمقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٣هـ):

وقد جمع فيه مؤلفه ما صح من أسباب النـزول ، وذلك بعد جمع الطرق لمعرفة وصل الحديث وإرساله، وصحته وإعلاله. وعزو الحديث إلى مصادر تخريجه .

وقد استشهد بابن جريج في (٨) مواضع فقط، حيث أورد مروياته في أسباب النـزول، مما صح سنده .

---

(١) انظر : مقدمة المحقق .

(٢) الإتقان ٩٢/١ .

٤- كتب الناسخ والمنسوخ :

١- الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) :

ذكره السيوطي فيمن صنف في الناسخ والمنسوخ.وقد امتاز كتابه بجودة التصنيف، وحسن التبويب، وقد أسند الأحاديث والآثار الواردة فيه، ما عدا القليل النادر جداً .

وتميز بقدرة أبي عبيد على الجمع بين النصوص والآثار التي ظاهرها التعارض، وقدرته على استنباط الأحكام من مواطنها [١] .

وقد تتبعت الكتاب، فوجدته قد استشهد بمرويات ابن جريج في (٥٢) موضعاً .

٢- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) :

وقد أورده السيوطي فيمن صنف في الناسخ والمنسوخ[٢] ، وقال عنه الداودي " كتاب حسن " [٣] .

وهو كتاب نفيس وعظيم الفائدة، حيث أورد فيه الآثار بأسانيدها تارة، وتارة يعزوها إلى قائليها .

وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد اعتمد على ابن جريج في (٥) مواضع .

٣- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) :

وكتابه مجرداً من الأسانيد، فهو يعزو القول إلى قائله بدون إسناد .

وقد اعتمد على ابن جريج في (٣) مواضع فقط .

٤- نواسخ القرآن لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) :

اعتنى ابن الجوزي بالإسناد فلا يكاد يذكر حديثاً أو أثراً إلا مسلسلاً بالسند. وهو

---

(١) انظر : مقدمة المحقق ص ٧ – ٤ .

(٢) انظر : الإتقان ٧٠٠/٢ .

(٣) طبقات المفسرين ٦٩/١ .

كتاب عظيم الفائدة .

وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد استشهد بمرويات ابن جريج وأقواله في (٢٥) موضعاً .

٥- كتب مبهمات القرآن :

١- تفسير مبهمات القرآن الموسوم (بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتنكيل) للبلنسي (ت٧٨٢هـ) .

وموضوعه : ينص على ذكر الأسماء التي وردت مبهمة في القرآن سواء كانت لعلم، أو نبات، أو حيوان، أو مكان، أو زمان .

وقد استفاد مؤلفه من ابن جريج في بيان المبهم في (٧) مواضع فقط .

٢- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي (ت٩١١هـ) :

يذكر الآثار مجردة عن الأسانيد، بل يكتفي بالعزو إلى من خرجها .

وقد استشهد بابن جريج في (٨) مواضع .

٦- كتب أحكام القرآن :

١- أحكام القرآن لأبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) :

وامتاز كتابه بذكر الآثار مسندة، سواء كانت مرفوعة، أو موقوفة، أو مقطوعة، وقد تتبعت الكتاب فوجدته قد استفاد من ابن جريج في (٧١) موضعاً .

٢- أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ) :

يعتبر كتابه من أهم كتب التفسير الفقهي، لا سيما عند الأحناف.

وقد اقتصر المؤلف على تفسير الآيات التي تتعلق بالأحكام الفرعية، فيورد الآية، ثم يتولى شرحها بشيء من المأثور [١] .

---

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن ص ٣٧٧ .

وقد طالعت كتابه فوجدته، قد استشهد بأقوال ابن جريج ومروياته في مواضع من كتابه، وخصوصاً في بيان الأحكام المتعلقة بالآية. وقد بلغت (٩١) موضعاً تقريباً .

٣- أحكام القرآن لابن العربي (ت٥٤٣هـ) :

ويعتبر أهم مرجع للتفسير الفقهي عند المالكية دون تعصب.

وهو يذكر آراء العلماء في تفسير الآية مقتصراً على آيات الأحكام . كما يتعرض لنقد الأحاديث الضعيفة ويحذر منها [١] .

وقد استفاد ابن العربي من مرويات ابن جريج وأقواله في تفسير آيات الأحكام في مواضع متعددة من كتابه .

٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ) :

قال الداودي عنه : " جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة ... " [٢] .

وقد استفاد القرطبي من مرويات وأقوال ابن جريج في تفسير آيات الأحكام ، واستدل على ذلك بآرائه الفقهية في مواضع كثيرة من كتابة. وقد بلغت حوالي (١٩٦) موضعاً .

---

(١) انظر : المرجع السابق ص ٣٧٩ .

(٢) طبقات المفسرين ٢/٦٥-٦٦ .

المبحث الرابع

كتب الحـديث وكتب أخـرى

المبحث الرابع

كتب الحديث وكتب أخرى

أولاً : كتب الحديث :

عند الرجوع إلى كتب السنة التي ضمت أقوالاً في التفسير أو خصصت كتاباً في التفسير، نجد مرويات وأقوال ابن جريج مبثوثة في ثناياها، ومن تلك الكتب :

١- المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) :

ويوجد في المسند روايات في التفسير متفرقة، وقد جمع هذه المرويات الدكتور حكمت بشير، وقد راجعتها فوجدت لابن جريج (١٤) رواية في التفسير، رواها الإمام أحمد في المسند .

بل يصرح في بعض الروايات بلفظ " تفسير ابن جريج " كما جاء في (١١٩/٥) حيث روى بسنده إلى هشام بن يوسف في تفسير ابن جريج الذي أملاه عليهم .

٢- صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) :

أفرد الإمام البخاري في صحيحه، كتاب " تفسير القرآن " فأورد الأحاديث والآثار المسندة في تفسير الآيات، وقد اعتمد على مرويات ابن جريج التفسيرية في عدة مواضع، ومن عدة طرق، وقد بلغت مرويات ابن جريج في كتاب التفسير من صحيح البخاري (٢٠) رواية، وفي كتاب فضائل القرآن (٣) روايات .

٣- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) :

وقد خصص الإمام مسلم كتاباً لتفسير القرآن، وقد أخرج فيه رواية واحدة لابن جريج، من طريق القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

٤- جامع الإمام الترمذي (ت٢٧٩هـ) :

ومن أبواب الجامع : أبواب فضائل القرآن، وأبواب التفسير. وقد بلغت مرويات ابن جريج فيهما حوالي (١٠) روايات فقط .

٥- السنن لأبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) :

من ضمن كتب السنن، كتاب الحروف والقراءات، ويحتوي على روايتين فقط لابن جريج، ولها تعلق بالتفسير .

٦- السنن لسعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ) :

وقد أفرد سعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير، وفضائل القرآن، وقد تتبعت مرويات ابن جريج في التفسير فوجدته استشهد به في عدة مواضع .

وقد حقق كتاب التفسير من السنن، د. سعد آل حميد، وهو مطبوع في (٦) أجزاء مع الفهارس و لم يكمله . وقد أخذت منه جزاه الله خيراً باقي التفسير، وهو مكتوب بخط يده و لم يطبع بعد .

٧- المستدرك للحاكم (ت٤٠٥هـ) :

أفرد الحاكم كتاب التفسير، وقد أحصيت روايات ابن جريج التي اعتمد عليها الحاكم في تفسير الآيات، فبلغت حوالي (٢١) رواية .

٨- صحيح ابن حبان (ت٣٥٤هـ) :

وروايات التفسير متفرقة ومبثوثة في ثنايا الصحيح، وقد راجعت فهرس أعلام المحقق، في مادة عبدالملك بن جريج، ورجعت إلى جميع الإحالات، فوجدت مرويات ابن جريج في التفسير حوالي (١٠) روايات فقط .

٩- صحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ) :

وقد تتبعت كتابه، فوجدته قد اعتمد على مرويات ابن جريج التفسيرية في حوالي (١٠) مواضع فقط .

بالإضافة إلى الروايات التفسيرية المبثوثة في كتب السنة الأخرى، وكذلك المصنفات والمسانيد، فلو نظرنا سريعاً إلى مصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة لوجدنا نقولاً كثيرة عن ابن جريج مما يدل على الأثر الواضح الذي تركه ابن جريج في كتب الحديث .

ثانياً : كتب أخرى :

لقد استفاد من تفسير ابن جريج كثير ممن جاء بعده، وتفرقت أقواله بين ثنايا الكتب المختلفة، من سيرة وتراجم وتاريخ، وكتب اللغة وغيرها، بل إنني وجدت من يصرح بقوله " في تفسير ابن جريج " مما يؤكد على صحة نسبة التفسير إلى ابن جريج، ومن هذه الكتب التي ذكرت " تفسير ابن جريج " ما يلي :

١- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) :

جاء فيه : " حدثني من سمع هشام بن يوسف في تفسير ابن جريج، أخبرني يعلى بن مسلم ... إلخ " [١] .

وقال في موضع آخر : " سمع حجاج الأعور التفسير من ابن جريج بالهاشمية، وهي التي دون الكوفة سماعاً، سمع التفسيرين جميعاً ... إلخ " [٢] .

٢- العظمة، لأبي الشيخ (ت٣٦٩هـ) :

روى بسنده إلى هشام بن يوسف " في تفسير ابن جريج ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ قال : ..... إلخ " [٣] .

٣- تعظيم قدر الصلاة للمروزي (ت٣٩٤هـ) :

جاء فيه " حدثنا إسحاق قال : قرأت على أبي قرة في تفسير ابن جريج ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ... إلخ " [٤] .

٤- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (ت٤٤٦هـ) :

حيث تكلم عن أشهر الطرق التي وردت عن ابن عباس في التفسير، ثم قال: " وعن

---

(١) العلل ١/١٠٢ .

(٢) المرجع السابق ١/٢٥٩ .

(٣) العظمة ٤/١٤٤٠ – ١٤٤١ .

(٤) تعظيم قدر الصلاة ٢/٧٣٩ ح ٧٨٩ .

ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه، .... إلخ " [(١)] .

وقال في موضع آخر : " فأما ابن جريج فإنه لم يقصد الصحة – يعني في تفسيره – وإنما ذكر ما رُوي في كل آية من الصحيح والسقيم " [(٢)] .

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) :

حيث ذكر قصة زيد بن أرقم، في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [(٣)] ثم قال : " من تفسير ابن جريج وتفسير الحسن ... إلخ " [(٤)] .

٦- التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني (ت٥٦٢هـ) :

وذلك عند حديثه عن مسموعات شيخه: أبو عمرو البلخي (ت٥٣٧هـ) التي كتبها إليه بالإجازة، وذكر منها : " وكتاب (التفسير) لابن جريج، يرويه عن الوخشي، عن أبي الفرح ... إلخ " [(٥)] .

٧- الغوامض والمبهمات، لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) :

جاء فيه : " قال ابن جريج في تفسيره (كلوا وأشربوا) نزلت في قيس بن صرمة ... إلخ " [(٦)] .

٨- بغية الطلب في تاريخ حلب، لأبي حفص الحلبي (ت٦٦٠هـ) :

جاء فيه : " من تفسير ابن جريج، ومن تفسير الحسن ... " [(٧)] .

---

(١) المنتخب من الإرشاد ٣٩١/١ .
(٢) المرجع السابق ٣٩٨/١ .
(٣) سورة المنافقون آية : ٨ .
(٤) الاستيعاب ٥٥٧/١ مطبوع بهامش الإصابة .
(٥) التحبير ٧٥٧/١ .
(٦) الغوامض والمبهمات ٥٢٩/٢ .
(٧) بغية الطلب ٣٩٧٤/٩ .

٩- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) :

حيث ذكر في مواضع متعددة تفسير ابن جريج وأثنى عليه، من ذلك ما ذكره عند نقده لقصة رويت عن علي بن أبي طالب، فقال: " ولم يذكروا مثل هذا، ولا رووا عما قلنا فيه إنه موضوع، باتفاق أهل النقل من أئمة التفسير، الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهم من العلماء الأكابر، الذين لهم في الإسلام لسان صدق وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير " (١) .

١٠- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية :

جاء فيه " ولم يكونوا يصنفون ذلك في كتب مصنفة إلى زمن تابع التابعين فصنف العلم، فأول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير، وشيئاً في الأموات ... " (٢) .

١١- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) :

ذكر صاحب كتاب " ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة " من ضمن موارد ابن حجر: " تفسير ابن جريج " وقال : " اقتبس منه في موضع واحد فقط وهو مفقود " (٣) .

١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر

حيث ذكر صاحب " معجم المصنفات الواردة في فتح الباري " تفسير ابن جريج من ضمن موارده (٤) . وعبارة ابن حجر " ووقع في رواية ابن جريج أنه كان مسلماً، وكذا أخرجه بسنده في تفسيره " (٥) .

---

(١) منهاج السنة ١٧٨/٧ .

(٢) مجموع الفتاوى ٣٢٢/٢٠ .

(٣) ص ٢٠ .

(٤) ص ١١٩ .

(٥) الفتح ٤١١/٥ .

١٣- كشف الظنــون عن أســامي الكتب والفنــون، لحاجــي خليفــة (ت١٠٦٧هـ):

حيث عددّ كتب التفسير، وذكر فيها " تفسير ابن جريج "[١] .

---

(١) كشف الظنون ١/٤٣٧ .

الفصل الثالث

مقارنة تفسيره بتفسير سفيان

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : منهجهما في مصادر التفسير

المبحث الثاني : الاستعانة بعلوم القرآن في التفسير

المبحث الثالث : اعتمادهما على السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين في التفسير

المبحث الرابع : الاتجاه اللغوي والإسرائيليات في تفسيريهما

المبحث الخامس : منهجهما في عرض الأحكام الفقهية

نماذج من تفسيره موازناً بتفسير سفيان

بعد بيان منهج ابن جريج في تفسيره، وحتى تكتمل الصورة ويتضح المنهج، يستحسن عقد مقارنة بين تفسير ابن جريج، وتفسير آخر، وتسليط الضوء على بعض الجوانب المتماثلة والمختلفة، لبيان أوجه التقارب والتباعد، وإبراز الأسس العامة للتفسير في تلك المرحلة، ولعل أنسب تفسير يصلح لهذه الموازنة، تفسير سفيان الثوري، وذلك لأنه يعتبر معاصراً لابن جريج، وهو من تلاميذه، استفاد منه وروى عنه في عدة مواضع. وسوف تكون المقارنة والموازنة بينهما في عدة أمور، من ناحية المنهج في مصادر التفسير، وكيفية تناول الآيات، وبيان منهجهما في بيان المعنى اللغوي للآيات، ومدى اهتمامهما بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، واعتمادهما على القراءات في التفسير، وبيان موقفهما من الإسرائيليات، ثم توضيح بعض المباحث الحديثية التي تتعلق بمروياتهما. إلى غير ذلك من النقاط التي تبرز الفرق بين المنهجين، أو توضح نقاط الالتقاء بينهما، مع ملاحظة اختلاف مكان نشأتهما حيث نشأ ابن جريج في مكة، ونشأ سفيان في الكوفة.

إلا أنه كان يتردد كثيراً على مكة، حيث حج سفيان (٧٢) حجة، وأقام في مكة مدة أربعة أعوام متواصلة، من عام (١٢٢هـ إلى سنة ١٢٦هـ) [١] .

(١) انظر : المعرفة والتاريخ ١/١٨٨، تاريخ بغداد ٩/١٨٣ .
وقد استفدت في هذه الموازنة من كتاب (سفيان الثوري وأثره في التفسير) فهي دراسة متخصصة وافية .

المبحث الأول

منهجهما في مصادر التفسير

المبحث الأول

منهجهما في مصادر التفسير

لقد تبين من منهج ابن جريج في التفسير، أن تفسيره اعتمد على المأثور غالباً، وهكذا تفسير الثوري، وقد سارا على منهج السابقين في تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة.

أما تفسير القرآن بالقرآن:

فقد كان لكلاهما اهتمام بهذا الجانب، وربما اتفقا في بعض الآيات بعينها مثل: ما رواه سفيان بسنده إلى ابن مسعود في قوله عز وجل ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ قال: هي مثل الآية التي في أول المؤمن ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ (١) .

وكذلك فسرها ابن جريج.

وربما اتفقا في المنهج عامة، كتفسير لفظ بآية، أو جمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد في مكان واحد، أو يكمل الآية القرآنية، بأخرى يرى أنها تكمل المعنى وتتممه. ومن الأمثلة على ذلك:

١- تفسير ابن جريج لقوله تعالى﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾

قال: الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة.

ففسر كلمة الميثاق، بالآية التي في سورة المائدة

- وكذلك منهج سفيان، عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ روى عن مجاهد قال قوله تعالى ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الثوري ص ٤٣ .

(٢) جامع البيان ٤٤٥/١ .

٢- تفسير ابن جريج لقوله تعالى ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ قال: يعني الوحي، نظيره قوله ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْب ﴾ وقوله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِين ﴾ .

وكذا يفسر سفيان قوله تعالى ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ﴾ يقول: من أقطارها وقوله جل ثناؤه ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ يقول كذلك: من أطرافها [١].

٣- تفسير ابن جريج لقوله تعالى﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ لقالوا ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾ ولقالوا ﴿ لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا﴾، ولو جاءهم بقرآن غيره ﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾. وهنا نجد ابن جريج يستعين بآيات أخرى ليكمل بها المعنى ويصوّر مقولة الكفار وردودهم المعتادة والمتوقعة منهم.

وكذا منهج سفيان في تكميل المعاني القرآنية، فعند قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ ..... فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [٢] . يقول سفيان: فأكذبهم الله تعالى فقال ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[٣] ونجده هنا يستعين بآية الأنعام ليكمل المشهد الوارد في آية السجدة، مبيناً أن طبيعة المجرمون الشريرة لا تفارقهم أبداً حتى ولو عادوا بعد رؤيتهم خزي وعذاب الآخرة [٤].

وهكذا نجد أن ابن جريج وسفيان الثوري يتفقان في المعالم الرئيسية لمنهجية تفسير القرآن بالقرآن، ويختلفان في تحديد الآيات المفسرة، فكل منهما يضرب له مثالاً يختلف عن الآخر، وذلك لأن حمل معنى آية على آية هو من اجتهاد المفسر، سواء كان المفسر من الصحابة، أو كان من التابعين أو ممن جاء بعدهم، ولذلك نجد الاختلاف في تفسير القرآن

---

(١) المرجع السابق .

(٢) سورة السجدة آية : ١٢ .

(٣) سورة الأنعام آية : ٢٨ .

(٤) انظر : سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٢٨٢ .

وبذلك نجد سفيان قد فاق ابن جريج في الاهتمام بالقراءات، ولاغرو فقد أخذ سفيان القراءات من عدة مشايخ، ومن أولهم أفراد أسرته والده، ووالدته، وبقية الثوريين المشتهرين بالمشيخة في هذا العلم [1] .

ومن مشايخه في القراءات: عاصم بن أبي النجود(ت ١٢٧هـ)، وحميد بن قيس الأعرج(ت ١٣٠هـ)، والأعمش (ت ١٤٨هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات(ت١٥٦هـ). وعيسى بن عمر الهمداني (ت ١٥٦هـ).

بينما نجد ابن جريج أخذ القراءة عن عبدالله بن كثير [2] ، وعن مجاهد حرفين من القراءات [3].

---

(١) المرجع السابق ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(٢) انظر : غاية النهاية ١/٤٦٩ .

(٣) انظر : السير ٦/٣٢٦ .

المبحث الثاني

الاستعانة بعلوم القرآن في التفسير

المبحث الثاني

الاستعانة بعلوم القرآن في التفسير

عند الحديث عن منهج ابن جريج في التفسير، بينت مدى اهتمام ابـــن جـــريج في تفسيره بالعلوم المتعلقة بالقرآن، كأسباب الترول، وبيان المبهم في القرآن، وتقرير ألفاظ كلية تدور عليها معنى الآيات، وهي ما يسمى بالكليات، وبيان الناسخ والمنسوخ، ومعرفة المكي والمدني.

وعند النظر في تفسير سفيان، نجد جميع هذه المواضع وغيرها ممـــا اهـــتم ســـفيان بإبرازها، ولبيان هذا المنهج، استعرض بعض هذا العلوم الرئيسية التي اشتركا في الاهتمام بها، مع تفاوت في القدر بينهما، ومن تلك العلوم:

١- أسباب نزول الآيات:

لقد اهتم ابن جريـــج بأسباب النـــزول اهتماماً كبيراً، واستعان بذلك في تفســـير وتوضيح الآيات، وقد بلغت مروياته وأقواله في أسباب الترول حوالي (١٢٠) أثراً، أغلبـــها عن عكرمة.

وقد تنوع منهج ابن جريج في ذكر أسباب الترول، وقد سبق الحديث على ذلـــك وكذلك نجد سفيان يهتم كثيراً بأسباب الترول، فتارة يذكر صراحة هذه الآية نزلت في كذا أو حدث كذا فترلت آية كذا، وأحياناً يذكر أسماء أشخاص نزلت فيهم آيات معنية، وربما يذكر مع سبب الترول نبذة من السيرة وملابسات النـــزول. وربما يفصل بعض الشـــئ في سبب من نزلت فيهم الآية [1] .

ولكن مما تفوق فيه سفيان على ابن جريج، أنه يسوق أسباب الترول مروية بالسند المتصل إلى مصدرها، ولا غرو فهو أمير المؤمنين في الحديث، بينما نجد ابن جـــريج أحيانـــاً يروي أسباب الترول بلاغاً، ولايصلها إلى قائليها، فتكون معضلة. وأحياناً يرويها مقطوعة على التابعين.

---

(١) سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٣٠٦ – ٣١٠ .

٢- فواتح السور:

لقد سبق الحديث عن اختلاف العلماء في فواتح السور، وبيان الراجح من ذلك: أنها مما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد.

ومذهب الثوري في هذا، هو مذهب المحدثين وهو: أن هذه الحروف التي في فواتح السور هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه.

وقد ذكر الثوري في تفسيره عدة معان للحروف المقطعة، منها:

أنها فواتح كلام الله عز وجل، ورواه عن مجاهد[1]، وقال أيضاً: أنها من أسماء الرسول ﷺ، ورواه عن الضحاك [2]. وقول ثالث: أنها من أسماء الله تعالى ورواه عن ابن عباس [3].

وعند النظر في تفسير ابن جريج لهذه الحروف، نجده قد ذكر فيها قولان: أنها اسم من أسماء القرآن، وهذا من قوله، وأنها فواتح يفتح الله بها القرآن، ورواه عن مجاهد.

وروى فيها أيضاً: أن اليهود كان يعدونها من حساب الجمل ويحسبون بها مدة أمة محمد. وعلى هذا يكون مذهب ابن جريج فيها: أنها اسم من أسماء القرآن

٣- وقوع المعرب في القرآن:

اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن، فالأكثرون على عدم وقوع المعرب في القرآن لقوله تعالى﴿قرآناً عربياً﴾، وذهب آخرون إلى وقوع المعرب فيه، باعتبار أنها كلمات يسيرة ولا تخرجه عن كونه عربياً .

وتوسط الثوري فقال:" لم يترل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه" [4].

---

(١) تفسير الثوري ص ٢٤٨ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق ص١٨١ .

(٤) انظر : سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٣٢٧-٣٢٨ .

وعند النظر في تفسير الثوري نجده، قد روى عدة روايات في الألفاظ المعرَّبة، كبيان معنى القسطاس بأنه العدل بالرومية [1]، وبيان معنى جبريل: عبدالله، وميكائيل عبيدالله، لأن جبر عبد ، وإيل: الله [2].

ومعنى طه: يارجل بلسان الحبشة [3]، وغير ذلك.

وكذلك نجد ابن جريج قد فسر بعض هذه الكلمات المعربة، مثل: (الحواريون) قال: هي بالنبطية الحوار ...

و(الأواه) قال: المؤمن بالحبشية.

(بأيدي سفرة) قال: بالنبطية القراء، رواه عن ابن عباس[4].

(الفردوس) بستان بالرومية، رواه عن مجاهد[5].

٤- كليات القرآن :

وقد سبق الحديث عن هذا النوع ومعناه، وقد تناول ابن جريج في تفسيره هذا النوع وأبرزه، ووضع ألفاظ عامة تدور عليها معاني موحدة في جميع القرآن، وكذا كان منهج سفيان في الإشارة إلى هذه الكليات، وعند المقارنة بينهما، نجد أنهما قد اتفقا في بعضها من ذلك:

- قول ابن جريج : كل شيء في القرآن (أو أو) فهو على التخيير.

وكذا قال سفيان [6].

- قول ابن جريج : كل شيء في القرآن من ذكر المباشرة هو الجماع نفسه.

---

(١) تفسير الثوري ص ١٧٣ .

(٢) جامع البيان ٢/٣٩٠ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المعرب ص ١٠٠ .

(٥) المرجع السابق ص ١٢٠ .

(٦) تفسير الثوري ص ٦١ .

وكذا قال سفيان، عن ابن عباس:" إن الرفث والمباشرة والإفضاء والتغشي والملامسة واللمس كلها بمعنى الجماع، ولكن الله يكني" [1] .

كما أنهما افترقا في مواضع كثيرة، فمن الكليات التي ذكرها ابن جريج، ولم يذكرها الثوري.

– كل شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم ، فهو الجنة.

– الورود الذي ذكره الله في القرآن: الدخول، وفي القرآن أربعة أوراد...الخ.

ومن الكليات التي ذكرها سفيان ولم يذكرها ابن جريج:

- كل تسبيح في القرآن فهو صلاة [2].

- كل شئ نزل فيه (يا أيها الناس) فهو مكي (ويا أيها الذين آمنوا) فهو مدني[3].

- كل ظن في القرآن فهو علم [4]...الخ

- كل سلطان في القرآن فهو حجة [5]..الخ

- كل كأس في القرآن فهو خمر [6]...الخ

٥- الناسخ والمنسوخ:

النسخ من أهم قضايا القرآن، وقد اهتم المفسرون بالناسخ والمنسوخ اهتماماً كبيراً، وسفيان الثوري وابن جريج، من المثبتين لوقوع النسخ في القرآن، يدل على ذلك إيرادهما لعدة روايات وأقوال في الآيات الناسخة والمنسوخة.

---

(١) المرجع السابق ص ٦٣-٦٤ .

(٢) جامع البيان ١١٣/١٨ .

(٣) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ١٤ رواه عنه .

(٤) تفسير الثوري ص ٤٥ .

(٥) جامع البيان ٣٠/٩ .

(٦) المرجع السابق .

ولو نظرنا إلى معنى النسخ عند ابن جريج، نجده قد روى في ذلك قولان، عن مجاهد في قوله تعالى﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ .

الأول: أي نمحو من آية .

والثاني: نثبت خطها ونبدل حكمها.

وكذلك نجد سفيان أورد نحو هذه المعاني في تفسيره (1) .

ومما يدل على أن ابن جريج من المثبتين لوقوع النسخ، ما رواه في شأن القبلة عن ابن عباس حيث قال :

" أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة .... إلخ " .

- وفي قوله تعالى ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ روى عن ابن عباس : نسختها هذه الآية ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ... الآية ﴾ .
- وفي قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ روى عن ابن عباس: وكانت الإطاقة أن الرجل والمرأة يصبح صائماً، ثم إن شاء أفطر وأطعم لذلك مسكيناً، فنسختها هذه الآية : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ... الآية ﴾ .
- وفي قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ روى عن ابن عباس : " فكان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة، فنسختها آية المواريث، فجعل لهن الثمن أو الربع مما ترك الزوج .

وقد وافق الثوري ابن جريج في بعض الآيات المنسوخة كنسخ وجوب الوصية بآية الميراث (2)، ونسخ نفقة المتوفى عنها زوجها بآية المواريث (3) .

---

(1) انظر : الثوري وأثره في التفسير ص ٣٤١ .

(2) جامع البيان ٣٩١/٣ .

(3) المرجع السابق ٢٥٧/٢٠ .

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ روى عن ابن عباس : نسختها آية الميراث، فجعل لكل إنسان نصيبه مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر .

وروى عن الثوري في هذه الآية قولين : أحدهما أنها منسوخة بآية الميراث، والثاني : أنها محكمة وليست منسوخة [1] .

وسيأتي تفصيل هذه المسألة في موضعه .

وفي قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ روى عن ابن عباس أن الرجل قبل الإسلام يعاقد الرجل، فكانوا يتوارثون وكان حلف في الجاهلية، فنسختها هذه الآية ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ .

ويرى ابن جريج أن قوله ﴿ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ قال القتل والنصر .

وكذا رأي سفيان أن التوارث بالمال منسوخ بآية الميراث، ويبقى نصيبهم من المشورة والعقل والنصر[2]، وبذلك يوافق ابن جريج .

وروى سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء في قول الله ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ قال : كان لا ينبغي لواحد أن يفر من عشرة فخفف الله عنهم، فأنزل الله ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ﴾ قال : لا ينبغي لواحد أن يفر من اثنين .

وفي هذا الموضع اتفق سفيان وابن جريج على هذا النوع من النسخ، وهو نسخ الأثقل بالأخف [3]، واجتمعا في سند واحد .

---

(١) انظر : الثوري وأثره ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

(٢) تفسير الثوري ص ٩٤ .

(٣) انظر : الثوري وأثره في التفسير ص ٣٥٦ .

٦- كيفية نزول القرآن ومكانه وزمانه :

عن كيفية نزول القرآن، يروي ابن جريج في ذلك فيقول : كان ينـــزَّل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينـــزل من القرآن في تلك السنة. فنـــزل ذلك من السماء السابعة، على جبريل في السماء الدنيا، فلا ينـــزل جبريل من ذلك على محمد إلا ما أمره به ربـــه، ومثل ذلك ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ (١) .

أما سفيان فقد روى نحو ذلك، عن ابن جبـــير قال : " نزل جبريل بالقرآن جملـــة واحدة ليلة القدر محل مواضع النجوم من السماء، في بيت العزة، فجعل جبريل ينـــزل بـــه على النبي ﷺ رتباً رتباً " (٢) .

وعن أول ما نزل وآخر ما نزل :

يروي ابن جريج، عن ابن عباس (آخر آية نزلت من القرآن ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ (٣) .

بينما يروي سفيان في تفسيره، عن مجاهد، عن أم سلمة: أن قوله تعالى ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ﴾ أنها آخر آية نزلت (٤) .

وروى البخاري في صحيحه، من طريق سفيان، عن ابن عباس قال : " آخر ما أنزل على رسول الله ﷺ آية الربا " (٥) ولعل هذا أقرب إلى رواية ابن جريج، لأن آيات الربا في أواخر البقرة وفي آخرها ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ .

وكذلك روى السيوطي عنه في الاتقان(٦)، عن ابن عباس، أن آخر آيـــة نزلت : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ .

---

(١) جامع البيان ٤٤٧/٣ .
(٢) المرجع السابق ٦٥٢/٢ .
(٣) جامع البيان ٤١/٦ .
(٤) تفسير الثوري ص٨٣ .
(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، الفتح ١٥٣/٨ .
(٦) ٨٧/١ .

أما أول ما نزل: فلم يرد عن ابن جريج أثراً، بأن هذه الآية أول ما نزل على الإطلاق، ولكن روى عنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ... ﴾ عن مجاهد قال : هذه أول آية نزلت من براءة .

بينما ورد عن الثوري بسنده، إلى عائشة ومجاهد " أن أول ما نزل من القرآن ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ثم ﴿ نْ وَالْقَلَمِ ﴾ [(١)] .

وفي المكي والمدني :

روى ابن جريج عدة روايات، في بيان المكي والمدني، ومن ذلك :

- ما رواه عن ابن عباس قال : هذه الآية نزلت بالمدينة ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . وكذلك قال سفيان .
- وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ روى ابن جريج، عن عكرمة ، و مجاهد أنها مكية .
- وقال ابن جريج في سورة يونس أنها نزلت بمكة، رواه عن ابن عباس .
- وقال في سورة الرعد مدنية، رواه عن ابن عباس .

أما سفيان فقد روى عدة روايات، في المكي والمدني، ومن ذلك :

- قال سفيان : أن سورة اللهب نزلت في مكة وفي أبي لهب [(٢)] .
- وروى بسنده عن بشر قال : الأنعام مكية إلا ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ والآية التي بعدها [(٣)] .
- وروى عن ابن عباس : أن قوله تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ مكي [(٤)] .

---

(١) الإتقان ١/٧٧ .
(٢) جامع البيان ١٢/٧٣٤ .
(٣) الإتقان ١/٢٨ .
(٤) جامع البيان ١٠/٤٨٣، وانظر : سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٣٠٢ .

- وفي قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ قال سفيان: نزلت بعد قدوم المسلمين للمدينة [1] .

وفي بيان الوقت الذي نزلت فيه الآية :

روى ابن جريج عن ابن عباس قال : " بلغني أن هذه الآية ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ نزلت ما بين المغرب والعشاء .

(١) تفسير عبدالرزاق ٢/٢٧٦ .

المبحث الثالث

اعتمادهما على السنة النبوية
وأقوال الصحابة والتابعين
في التفسير

المبحث الثالث

اعتمادهما على السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين في التفسير

لقد حفل تفسير ابن جريج، وتفسير الثوري، بثروة حديثية كبيرة، وذلك باعتبار السنة النبوية هي المبينة المفسرة لكتاب الله، وإذا وجدا حديثاً مروياً في تفسير الآية، فإنهما لا يعدلان إلى غيره ألبتة. ومرجع ذلك الاهتمام بالحديث، لكونهما محدثيين مشهورين، ومن أئمة الحديث .

وعند النظر في تفسيرهما من ناحية منهج الروايات الحديثية التفسيرية، نجد أن روايات سفيان غالباً تكون مسندة متصلة، وفيه جملة أيضاً من الروايات المرسلة، وأحياناً قليلة يسقط الإسناد.

وكان الثوري يحتج بالمرسل مثل مالك والأوزاعي (١)، واختلف العلماء في مراسيل الثوري هل تقبل أم لا ؟ وممن ضعفها الترمذي حيث نقل عن يحيى بن سعيد : مرسلات سفيان بن سعيد شبه الريح، وكذلك مرسلات ابن عيينة ومجاهد وطاووس ومالك ". وعللّ الترمذي ذلك بأنه كعطاء يأخذ من كل ضرب (٢) .

أما التدليس : فقد وصف الثوري بالتدليس، ولكن قال البخاري " ما أقل تدليسه " وقال العلائي " أنه يدلس ولكن ليس بالكثير " (٣) .

وقد احتج الأئمة بتدليسه، وقد أخرج له في الصحيح روايات، لم يصرح فيها بالسماع، وذلك لإمانته وقلة تدليسه في جنب ما روى، وأنه لا يدلس غالباً إلا عن ثقة (٤) .

---

(١) انظر : رسالة أبي داود لأهل مكة ص ٢٤ .

(٢) شرح علل الترمذي ١/٢٧٤-٢٧٥ .

(٣) جامع التحصيل ص ١٢١-١٣٠ .

(٤) انظر : الثوري وأثره في التفسير ص ٢٦١ .

إما ابن جريج : فقد روي حوالي (٦٠) حديثاً، فيهـــا المراســـيل، والبلاغـــات، والمعضلات، والمنقطعات. ومراسيل ابن جريج لا تقبل إلا إذا جاءت من وجه آخر متصـــل صحيح؛ وكذلك البلاغات والمنقطعات .

أما تدليسه، فقد سبق الحديث عنه بالتفصيل .

أما أقوال الصحابة :

فقد استشهد ابن جريج، وسفيان بأقوال الصحابة، لأنهم عاصروا التنـــــزيل وبمـــا امتازوا به من سليقة عربية أصيلة .

ومن أكثر الصحابة الذين استشهد بهم سفيان، عبدالله بن عباس، حيث روى عنه، في تفسيره فقط (١٠١) رواية، جاءت من (٧١) طريقاً، من أشهر الطرق : صـــحيفة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس .

والصحابي عبدالله بن مسعود، حيث روى عنه (٧٦) رواية من (٢٩) طريقاً .

ومن أشهر طرقه : أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود . وعن الأعمش، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود [1] .

أما ابن جريج، فقد روى عن بعض الصحابة، من أشهرهم :

عبدالله بن عباس، حيث روى عنه (٣٢٠) رواية تقريباً، جاءت من (٨٦) طريقاً. من أشهر الطرق : عن عطاء، عن ابن عباس، وعن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وعـــن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وروى عن جابر بن عبدالله (٩) روايات، وعن علي بن أبي طالب (٤) روايات، وعن عائشة (٤) روايات، وعن أبي هريرة، وابن مسعود، وعمر بـــن الخطـــاب (٣) روايات لكل واحد، وعن أبي بكر وحذيفـــة روايتين لكل منهما، وعن أم سلمة، وأسامة

(١) استفدت هذه الإحصائيات من كتاب (الثوري وأثره في التفسير) وكل ما في هذه المقارنة عن منهج سفيان، فمن كتابه، فقد تتبع المؤلف روايات سفيان ودرس منهجه دراسة وافية .

بن زيد، وعبدالله بن السائب، والأسقع البكري، وأُبي، وكعب بن عجرة، وأبو الـــدرداء، وعروة بن الزبير، وأنس بن مالك، رواية لكل واحد، رضي الله عنهم أجمعين .

وبالنسبة لأقوال التابعين، فقد اهتم ابن جريج، وسفيان بـــأقوال التـــابعين كـــثيراً، وغالب مروياهم كانت مقطوعة على التابعين، ومن أشهر التابعين الذين رووا عنهم مجاهد، حيث روى عنه ابن جريج (٦٥٥) رواية، وروى عنه سفيان (٢٠٨) رواية، ثم عطاء، حيث روى عنه ابن جريج (١٥٤) رواية . وروى عنه الثوري (٢٠) رواية فقط .

ثم عكرمة، حيث روى عنه ابن جريج (٦٢) رواية، وروى عنه ســـفيان (٢٤) رواية. ثم عبدالله بن كثير، حيث روى عنه ابن جريج (٢٨) رواية . ثم طاووس حيـــث روى عنه ابن جريج (١٤) رواية، وروى سفيان عنه (٣) روايات، وسعيد بن جـــبير، حيث روى عنه ابن جريج (١٢) رواية، وروى عنه سفيان (٥٦) رواية هذا بالنســـبة لمدرسة مكة التفسيرية .

أما مدرسة المدينة فمن أشهر رواهّا :

زيد بن أسلم، روى عنه سفيان روايتين، و لم يرو له ابن جريج .

وسعيد بن المسيب، روى عنه سفيان (٥) روايات، وابن جريج (٣) روايات .

ومن مدرسة التفسير بالعراق :

روى سفيان عن الحسن البصري (١٠) روايات، وروى ابن جريج روايتين فقط، ومسروق روى عنه سفيان (٥) روايات، و لم يرو عنه ابن جريج شيئاً .

المبحث الرابع

الاتجاه اللغوي والإسرائيليات
في تفسيريهما

المبحث الرابع

الاتجاه اللغوي والإسرائيليات في تفسيريهما

أولاً : الاتجاه اللغوي في تفسيريهما :

لقد سبق الحديث عن أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن، ويلتقي ابن جريج وسفيان الثوري، في أن كل منهما قد اعتمد على أصول اللغة العربية في تفسيره، ومن الملاحظ على تفسيرهما، ميلهما إلى المعنى البسيط المباشر للفظ القرآن، وتفسيره بمعنى موجز لطيف .

ومن أمثلة ذلك عند سفيان :

فسر قوله تعالى ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ قال : الثريا [1] .

وفسر قوله تعالى ﴿ وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ قال : مرجع [2] .

وفسر قوله تعالى ﴿ دَحَاهَا ﴾ قال : بسطها [3] .

وفسر قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ قال : الحدب الشيء اليابس من الأرض [4] .

ومن أمثلة ذلك عند ابن جريج :

فسر قوله تعالى ﴿ بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ قال : قصور مشيدة .

وفسر قوله تعالى ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ قال : نشفته الأرض .

وفسر قوله تعالى ﴿ بُرْهَانٌ ﴾ قال : بينة .

وفسر قوله تعالى ﴿ مَحْظُوراً ﴾ قال : ممنوعاً .

والأمثلة كثيرة جداً، يطول المقام بذكرها .

---

(١) جامع البيان .

(٢) تفسير الثوري ص ١٥٤ .

(٣) جامع البيان ٤٣٨/١٢ .

(٤) تفسير الثوري ص ٢٠٤ .

- ومن منهجهما في اللغة أيضاً، الاستدلال على ذلك المعنى بلغة العرب، ومن أمثلة ذلك :

في تفسير ﴿ الأَحْبَارِ ﴾، قال الثوري: " سألت الفراء لم سمي الحبر حبراً ؟ فقال: يقال للعالم حبر وحَبر، فالمعنى مداد حبر ... إلخ "[1] .

وفي تفسير ﴿ سَامِراً ﴾ قال الثوري : " يقال لظل القمر السمر، ومنه السمرة في اللون ... إلخ "[2] .

وقال ابن جريج في قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ قال : نزلت على كلام العرب، كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقاً.

وفي قوله تعالى ﴿ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ قال : كانت العرب إذا كرهوا شيئاً قالوا حجراً، .... الخ " .

- ومن أساليبهما البلاغية في التفسير، استخدام أسلوب التكملة اللفظية القرائية، ومن أمثلة ذلك :

في قوله تعالى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ قال سفيان : (إلى عيسى)[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال سفيان : فيغفر لمن يشاء " الذنب العظيم " ويعذب من يشاء " بالذنب اليسير "[4] .

وفسر قوله تعالى ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ قال : حفيظ للحساب، وعليم بالألسن[5] .

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ٦/٨٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ٢/٤٣٣ .

(٣) تفسير الثوري ص ١٨٤ .

(٤) الحلية ٧/٧٨ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ص ٧٤٩ .

وكذلك نجد ابن جريج، قد سلك هذا المسلك، ومن أمثلة ذلك :

فسر قوله تعالى ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قال : بالألسنة .

وقوله تعالى ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيهِ ﴾ قال : أن كلموه .

وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ بالقرآن .

وقوله تعالى ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ بما تعطى .

وقوله تعالى ﴿ إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ قال : عند البلاء ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قال: عند النعمة .

- ومن أساليبهما أيضاً : تفسير الأدوات ومعانيها ؟ ومن أمثلة ذلك :

في قوله تعالى ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ قال سفيان (بخطيئاهم أغرقوا) [١] .

- وفي قوله تعالى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ قال سفيان وابن جريج : (المعنى مع الله) [٢] .

وفي قوله تعالى ﴿ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ قال ابن جريج : في ملك سليمان .

ومن الملاحظ على تفسير سفيان، عنايته الكبيرة ببيان معاني الألفاظ والمفردات، مما غلب ذلك على تفسيره، بينما نجد ابن جريج يهتم إلى جانب ذلك بأسباب النزول، والقصص والسير، واستنباط الأحكام الفقهية، وبيان المعنى العام للآية.

ثانياً : الإسرائيليات في تفسيريهما :

لقد سبق الحديث عن الإسرائيليات وحكم روايتها بالتفصيل، ومن خلال الموازنة بين تفسيري الثوري وابن جريج في هذا المجال، نجد أن ابن جريج توسع في رواية الإسرائيليات أكثر من الثوري، حيث يعتبر سفيان مقلاً من روايتها، وقد بلغت الإسرائيليات في تفسير ابن جريج (٤٠) رواية كما سبق بيانه .

---

(١) جامع البيان .

(٢) تفسير القرطبي ٩٧/٤ .

بينما نجدها عند سفيـــان حوالي (١٢) رواية [1]. وقد ساقهـــا بقوله (بلغنا) و (حدثنا بعض شيوخنا) و (منهم من يقول) و (من الناس من يقول) (وكان بعضـــهم يقول) و (حكى) إلى غير ذلك من العبارات التي تدل عل ضعف الرواية . ومع اهتمـــام سفيان بالأسانيد، نجده قد روى بعض الروايات الإسرائيلية الغريبة، الـــتي تـــدل علـــى أن مصدرها إسرائيلي، كما وقع في ذلك ابن جريج عند رواية الأثر الذي يفسر معنى (وهـــمّ بها) وكذلك رواه سفيان عن طريق ابن جريج .

(١) وبمجموع مروياته في تفسيره بلغت (٩١١) .

المبحث الخامس

منهجهما في عرض الأحكام الفقهية

المبحث الخامس

منهجهما في عرض الأحكام الفقهية

لقد سبق الحديث عن إمامة ابن جريج الفقهية، وأنه كان له الفتوى في مكة، أما سفيان فقد كان صاحب مدرسة فقهية مشهورة، ومذهبه متبع معمول به عدة قرون. وكان يتجه في فقه واجتهاده، نحو المدرسة الكوفية (١) .

ومما يلاحظ على تفسير ابن جريج، اهتمامه بالأحكام الفقهية، ويظهر ذلك جلياً عند آيات الأحكام، ومن خلال أسئلته لعطاء وقد بلغت حوالي (٥٠) رواية تقريباً .

أما سفيان الثوري، فمن خلال مطالعة تفسيره المطبوع، فلا نجد إلا روايات فقهية قليلة جداً . ولكن عند النظر في تفاسيره المبثوثة في كتب التفسير، وكتب أحكام القرآن، والكتب الفقهية نجد عدداً كبيراً من الروايات التي تدل على سعة فقهه وتعمقه في هذا الجانب ودقة استنباطه للأحكام .

وللمقارنة بين فقه ابن جريج، وفقه سفيان، نستعرض بعض الأمثلة التي تبين ذلك .

١- في تفسير قوله تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ اختلف أهل التفسير في تأويل " القرء "، فقال بعضهم هو : الحيض، وممن قال به، ابن جريج، حيث روى الطبري بسنده إلى ابن جريج، قال : قال عمرو بن دينار: الأقراء الحيض، عن أصحاب النبي ﷺ .

وقال البعض الآخر : المراد بالقرء هو الطهر، وممن قال به سفيان، حيث روى الطبري بسنده إلى سفيان، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة قالت: الأقراء الأطهار .

---

(١) انظر : سفيان الثوري وأثره في التفسير ص ٣٩٤ .

وبناء على كل قول، يترتب إنتهاء العدة أو بقاءها، فمن قال المراد بالقرء الحيض، فتنتهي عدها بعد ثلاث حيضات، ومن قال المراد بالقرء الطهر، تنتهي عدها بعد حيضتين والله أعلم .

٢- في قوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ... الآية ﴾ .

عند الرجوع إلى تفسير الطبري، نجده قد ساق (٢٢) أثراً لابن جريج في تفسير هذه الآية، حيث فصّل كل حكم في الآية وبينه، ومما يدخل في الآية من أحكام تناولها ابن جريج :

معنى إتمام الحج والعمرة، حكم العمرة أوجبه أم لا ؟ ومعنى الإحصار، وما المراد بما استيسر من الهدى، وما هو الأذى الذي يجوز به حلق الرأس، وهل الفدية في الآية على التخيير، وأين يذبح النسك، وما حكم الأكل من فدية الكفارة، ولمن تكون المتعة، وما سبب تسميتها بالمتعة ومتى يصوم المتمتع؟ وما المراد بحاضري المسجد الحرام ؟ .

كل هذه المسائل أوردها ابن جريج في تفسير الآية، مما يدل على توسعه في تفسير آيات الأحكام .

أما سفيان: فقد أورد في تفسيره[1]، عند هذه الآية، (١٠) روايات، (٣) روايات في معنى الإتمام، وروايتين في معنى الإحصار، وروايتين في معنى المتعة ولمن تكون، ورواية في معنى الحج والعمرة، وأخرى في أن الفدية على التخيير، وثالثة في صيام المتمتع هل يصوم حلالاً أم حراماً وماذا عليه .

ومن هذا المثال يظهر لنا الفرق بين ما رواه ابن جريج، وما رواه سفيان في تفسير الآية، مما يدل على تفوق ابن جريج، في تناوله لتفسير آيات الأحكام .

---

(١) انظر: تفسير سفيان الثوري ص ٦٠ — ٦٢ .

٣- في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ أورد الطبري، عن ابن جريج مسألة عن عطاء وهي : لو أن حاجاً أفاض بعدما رمى جمرة العقبة، فطاف بالبيت و لم يسع، فأصابها – يعني امرأته – لم يكن عليه شيء، لا حج ولا عمرة، من أجل قول الله في مصحف ابن مسعود : " فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما" فعاودته بعد ذلك، فقلت : إنه قد ترك سنة النبي ﷺ، قال : ألا تسمعه يقول : " فمن تطوع خيراً " فأبى أن يجعل عليه شيئاً ؟ [1] .

وهذا الأثر يدل عل فقه ابن جريج، ومراجعته لشيخه عطاء، وكأنه يرى غير ذلك، بينما يرى عطاء أن الطواف تطوع ولا شيء عليه .

وعند النظر في تفسير الثوري، لا نجده أورد في تفسير هذه الآية شيئاً، بينما أورد له الطبري أثراً من طريقه، عن أنس يقول: الطواف بينهما تطوع [2] .

٤- في قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ..الآية﴾.

أورد الطبري عند هذه الآية، عن ابن جريج مسألتين مهمتين :

الأولى : أن الرجل ينكح المرأة لم يرها و لم يجامعها حتى يطلقها أيحل له أمها ؟.

والثانية : ما معنى الدخول في قوله تعالى ﴿ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ ؟ .

أما سفيان فقد أورد في تفسيره عن ابن عباس قال : يحرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع ثم قرأ ﴿ وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾ و ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ [3] .

---

(١) جامع البيان ٣/٢٤١ .

(٢) المرجع السابق ٣/٢٤٢ .

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ٩٣ .

- المآخذ على تفسيريهما :

بعد هذه الجولة في الموازنة بين تفسير ابن جريج، وتفسير سفيان الثوري، وبيان جوانب الاتفاق، والاختلاف، والتفوق بينهما، فتارة يتفوق سفيان على ابن جريج في جانب، وتارة يفوقه ابن جريج، وتارة يتساويان، بل ويجتمعان معاً في سند واحد .

وفي ختام هذه الموازنة، أردت أن يكتمل العرض، بإيراد المآخذ على تفسيريهما. فوجدت من المؤاخذات على سفيان، أنه وقع فيما وقع فيه غيره، من رواية بعض الإسرائيليات الغريبة، والتي تروى في جانب الأنبياء وتمس شيئاً من عصمتهم، كقصة يوسف. وكذلك أخذ على ابن جريج، توسعه في الإسرائيليات .

ولم يذكر صاحب كتاب (سفيان الثوري وأثره في التفسير) المؤاخذات التي أخذت عليه، إلا ما كان من شأن الإسرائيليات " .

أما ابن جريج، فمن خلال دراستي لمرويات وأقوال ابن جريج في التفسير، في حدود النصف الأول من القرآن، وجدت هناك عدة تفسيرات لابن جريج، مما اعترض عليها المفسرون واستغربوها منه ومن ذلك :

١- عند قوله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ قال ابن جريج : " يسترقون نساءكم " وقد اعترض ابن جرير على هذا التفسير فقال : " وذلك تأويل غير موجود في لغة عربية ولا أعجمية، وذلك أن الاستحياء استفعال من الحياة نظير " الاستبقاء " من البقاء، و " الاستسقاء " من السقي . وهو من معنى الاسترقاق بمعزل " .

٢- في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ قال : ليس آزر بأبيه، ولكن (إذ قال إبراهيم لأبيه آزر) وهو الآلهة .

نفى ابن جريج أن يكون آزر اسم لأبي إبراهيم، بل ادعى أنه اسم للصنم أو الآلهة، وهذا تفسير بعيد، وقد تم تفصيل ذلك في موضعه .

٣- عند قوله تعالى ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ قال ابن جريج : ناداه، وهو يحسبه أنه ابنه وإنما كان ابن امرأته .

اعترض ابن كثير[1] على هذا التفسير، فهو ابنه حقيقة، كما قال ابن عباس وغير واحد من السلف : ما زنت امرأة نبي قط. وأن الله سبحانه أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة .

٤- عند قوله تعالى ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ... ﴾ قال : ابن جريج : ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها [2] .

وهذا تفسير غريب من ابن جريج، لم أجده عند غيره، والآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وما كان بينهم من عداوة وحرب من أيام الجاهلية، وقد وضحت ذلك في موضعه والله أعلم .

---

(١) التفسير ٢/٤٦٤ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٢/٥٣ ب .

الباب الثالث

دراسة أسانيد
مرويات ابن جريج

(١) قال أبو عبيد: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال،: أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن النبي ﷺ .

رجال الإسناد:

(**خت د ت**) – **أبو عبيد القاسم بن سلام** البغدادي الإمام الفقيه اللغوي ثقة فاضل مصنف قال ابن حجر: لم أر له في الكتب حديثاً مسنداً بل من أقواله في شرح الغريب ت ٢٢٤هـ . التقريب رقم ٥٤٩٧ – التهذيب ٢٨٣/٨

(ع) – **حجاج بن محمد المصيصي** الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، وقال ابن حجر ما ضره الإختلاط، فإن إبراهيم الحربي حكى أن يحي بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحداً . قال أحمد: سمع التفسير من ابن جريج إملاء وقرأ بقية الكتب . وقال أبو زكريا: قال لي المعلى الرازي: قد رأيت اصحاب ابن جريج بالبصرة ما رأبت فيهم أثبت من حجاج . قال أبو زكريا: فكنت أتعجب منه فلما تبينت ذاك إذ هو كما قال كان أثبتهم في ابن جريج. وسئل ابن معين: أيهما أحب إليك في ابن جريج حجاج أم أبي عاصم؟ فقال: حجاج . قال حجاج: سمعت التفسير من ابن جريج، وهذه الأحاديث الطوال، وكل شيء قلت حدثنا ابن جريج فقد سمعته . ت ٢٠٦هـ

تاريخ بغداد ٢٣٦/٨، الجرح والتعديل ١٦٦/٣ التقريب رقم ١١٤٤ التهذيب ١٨٠/٢

(ع) – **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج**، سبقت ترجمته بالتفصيل .

(ع) – **عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** الأنصاري المدني القاضي، ثقة، من الخامسة، ت ١٣٥هـ . (التقريب رقم ٣٢٥٦ – التهذيب ١٤٤/٥) .

(ر م ٤) – **العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي** – بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف – أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم، من الخامسة . قال الذهبي: لا يترل حديثه عن درجة الحسن لكن يتجنب ما أُنكر عليه، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .

سير اعلام النبلاء ١٨٧/٦ – التقريب رقم ٥٢٨٢ – التهذيب ١٦٦/٨

درجة الإسناد: الحديث مرسل، لأن العلاء لم يدرك النبي ﷺ .

(٢) قال الواحدي: أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين القاضي بالكوفة، حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الأشجعي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول .

رجال الإسناد:

– **أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي**، النيسابوري، الإمام العلامة الأستاذ صاحب التفسير، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، ت ٤٦٨هـ وفيات الأعيان ٣/٣٠٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٨٩، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٧، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٩ – ٣٤٢

– **أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد بن نصرويه النَصْرُوبي** – بفتح النون وسكون الصاد المهملة والراء المضمومة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها – الإمام المحدث، راوي مسند إسحاق بن راهويه وصفه ابن نقطة بالعدل، ت ٤٣٣هـ .

الأنساب ٥/٤٩٤ – التقييد ص ٣٣٩ رقم ٤١٢ – سير أعلام النبلاء ١٧/٥٥٣

– **أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي**، القاضي الكوفي، المعروف بابن الهرواني – بفتح الهاء والراء والواو وفي آخرها نون – قال الخطيب: "كان ثقة فاضلا جليلا، يقريء القرآن، ويفتي في الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان من عاصره من الكوفيين يقول: لم يكن بالكوفة من زمن عبد الله بن مسعود إلى وقته أفقه منه، ت ٤٠٢هـ .

تاريخ بغداد ٥/٤٧٢ – غاية النهاية ٢/١٧٧ – السير ١٧/١٠١ .

– **أبو جعفر محمد بن جعفر بن رياح الأشجعي**، لم أقف عليه .

(**خ ت ق**) – **عباد بن يعقوب الرّواجني** – بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة – أبو سعيد الكوفي، صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان

فقال: يستحق الترك . وثقه أبو حاتم، وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول: "حدثنا الثقة في روايته المتهم في رأيه" من العاشرة، ت ٢٥٠هـ .

التقريب رقم ٣١٧٠ – التهذيب ٩٥/٥

(ت جه) – **عمر بن هارون** بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، متروك وكان حافظا كذبه يحي بن معين، من كبار التاسعة، أكثر عن ابن جريج، قال الخطيب: "وذكر مسلم بن عبد الرحمن البلخي أن ابن جريج تزوج أم عمر بن هارون، فمن هناك أكثر السماع منه" .

وقال أبو نعيم: "لا شيء، حدث عن ابن جريج والأوزاعي وشعبة بالمناكير".

قال الذهبي: "تفرد عن ابن جريج، وروي عنه أشياء لم يروها غيره"، ت ١٩٤هـ .

التقريب رقم ٥٠١٤ – التهذيب ٤٤١/٧ .

(ع)– **عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة** – بالتصغير – المدني أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ثقة فقيه من الثالثة ت ١١٧هـ .

التقريب رقم ٣٤٧٧ – التهذيب ٢٦٨/٥.

(ع) – **أم سلمة هند بنت أبي أمية** بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة أبي سلمة، هاجرت الهجرتين، وروت عن النبي ﷺ، ت ٦٢هـ .

التقريب رقم ٨٧٩٢ – الإصابة ٤٥٨/٤ .

درجة الإسناد: إسناده واه جدا، فيه عمر بن هارون متروك، ولا يكتب حديثه ولا يحتج به. ولم يصرح هنا ابن جريج بالسماع من ابن أبي مليكة، إلا أن روايته عنه صحيحة .

قال عمرو بن علي: "سمعت يحي بن سعيد القطان يقول: أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة كلها صحاح، وجعل يحدثني بها ويقول حدثنا ابن جريج، قال: حدثني ابن أبي مليكة، فقال في واحد منها: عن ابن أبي مليكة، فقلت: قل حدثني. قال: كلها صحاح."[1] . قال السخاوي عند ذكره لحديث من طريق ابن جريج وجرير بن حازم: " فإن ابن جريج أحفظ من جرير بن حازم وأعلم بحديث ابن أبي مليكة منه " [2] .

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص ٢٤١ .

(٢) الأجوبة المرضية ١٣/١.

(٣) قال ابن جرير: حدثني سعيد بن يحي الاموي قال: ثني أبي قال: ثنا ابن جـــريج قال: اخبرنا أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد:

- **أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري**، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، كان عالما بالسنة وطرقها، قال الذهبي: كان ثقةً، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقـــه، والإجماع، والإختلاف، عارفاً بالقرآءات وباللغة، ت ٣١٠هـــ .

تاريخ بغداد ١٦٢/٢ – السير ٢٧٠/١٤ – طبقات المفسرين للداودي ١١٠/٢

(**خ م د ت**) – **سعيد بن يحي بن سعيد** بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي البغدادي، ثقة ربما أخطأ، من العاشرة، ت ٢٤٩هـــ . التقريب رقم ٢٤٢٨ – التهذيب ٨٦/٤ .

(**بخ م**) – **يحي بن سعيد بن العاص** الأموي، ثقة، من الثالثة، مات قبل المائة في حدود الثمانين . التقريب رقم ٧٦٠٦ – التهذيب ١٨٩/١١ .

(٤) – **عبد العزيز بن جريج المكي**، مولى قريش، ليّن، قال العجلى: لم يســـمع مـــن عائشة، وأخطأ خصيف فصرح بسماعه، من الرابعة، قال ابن حبان: ليس له عن صحابي سماع وكل ما روى عن عائشة مدلس، لم يسمع منها شيء، لكن وقع في مســـند أحمـــد وغيره التصريح بسماعه منها من رواية خُصيف عنها .

مشاهير علماء الأمصار ص ٢٣٠ – التقريب رقم ٤١١٥ – التهذيب ٣٣٣/٦ .

(ع) – **سعيد بن جبير** الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، ت ٩٥هـــ .

التقريب رقم ٢٢٩١ – التهذيب ١١/٤ .

(ع) – **عبد الله بن عباس** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن، أحد المكثـــرين مـــن الصحابة وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة، سمي البحر لسعة علمه . ت ٦٨هـــ .

التقريب رقم ٣٤٣١ – الاصابة ٣٣٠/٢ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه والد ابن جريج لين الحديث، يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، فإذا توبع فحديثه مقبول .

(٤) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينـــار أن سعيد بن جبير، أن في عهد النبي ﷺ .. الحديث .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عمرو بن دينار** المكي أبو محمد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت. من الرابعة قال ابن المديني: " ابن جريج وابن عيينة من أعلم الناس بعمرو بن دينار " [(١)] .

وقال: " قلت ليحي: سفيان في عمرو بن دينار أثبت من ابن جريج ؟ فقال: بل ابن جريج أثبت" [(٢)] قال ابن جريج: جالست عمـــــرو بن دينار بعد ما فرغت من عطـــاء ســـبع سنين" [(٣)] . ت ١٢٦هـــ .

تاريخ بغداد ١٠/٤٠٢، السير ٦/٣٣٤، التقريب رقم ٥٠٥٩، التهذيب ٨/٢٦

درجة الإسناد: إسناده مرسل، لأن سعيد بن جبير رفعه إلى عهد الرسول ﷺ ولم يـــدرك عهده .

(٥) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن ابن جريج، عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن عبد الله بن زهـــرة أخـــبره أنه سمع أبا هريرة يحدّث عـــن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(رم ٤) – **أبو السائب الأنصاري** المدني، مولى – هشام بن عبد الله بن زهرة – يقال اسمه: عبد الله بن السائب، ثقة من الثالثة .

التقريب رقم ٨١٧٤، التهذيب ١٢/١١٤

(١) شرح علل الترمذي ٢/٤٩٤

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/١٤٩

(٣) تهذيب الكمال ٤/٥٦١

(ع) – **أبو هريرة الدوسي** الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال: رجح الأكثرون أنه: عبد الرحمن بن صخر، مات سنة ٥٨هـ، وقيل غير ذلك، وهو ابن ثمان وسبعين سنة . التقريب رقم ٨٤٩٣، الإصابة ٤/٢٠٢ رقم ١١٩٠

درجة الإسناد: إسناده صحيح فقد صرح ابن جريج بسماعه من العلاء في رواية مسلم .

(٦) **قال أبو عبيد: حدثنا ابن أبي مريم وابن بكير، عن مالك بن أنس، عن العلاء ابن عبد الرحمن، أنه سمع أبا السائب مولى هشام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **سعيد بن الحكم** بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، ثبت، فقيه، من كبار العاشرة ت ٢٢٤هـ .

التقريب رقم ٦٤٦٥، التهذيب ١٠/٥ .

(خ م ق) – **يحي بن عبدالله بن بكير** المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة ت ٢٣١هـ .

التقريب رقم ٧٦٣٠، التهذيب ١١/٢٠٨ .

(ع) – **مالك بن أنس** بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، من السابعة ت ١٧٩هـ .

التقريب رقم ٦٤٦٥، التهذيب ١٠/٥ .

درجة الإسناد:

إسناده حسن، فيه العلاء صدوق، وابن بكير تكلم في سماعه من مالك، ولكن تابعه ابن أبي مريم، وهو ثقة .

(٧) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **القاسم بن الحسن بن يزيد الهمداني** البغدادي أبو محمد الصائغ المتوفى سنة ٢٧٢هـ.

وثقة الخطيب وقال الذهبي العلامة الثقة .

تاريخ بغداد ٤٣٢/١٢، السير ١٥٨/١٣

(ق *) - **الحسين بن داود**: سنيد - بنون ثم دال - مصغرا، ابن داود المصيصي المحتسب، قال ابن حجر: ضُعّف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، من العاشرة ت ٢٢٦هـ . التقريب رقم ٢٦٦١ التهذيب ٢١٤/٤

أقوال علماء الجرح والتعديل في سنيد

أولاً: أقوال المجرحين :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ): "قال أبي رأيت سنيدا عند حجاج بن محمد، وهو يسمع منه كتاب الجامع - يعني لابن جريج - فكان في الكتاب: أخبرت عن يحي بن سعيد، وأخبرت عن الزهري، وأخبرت عن صفوان بن سليم، قال فجعل سنيد يقول لحجاج: قل يا محمد: ابن جريج عن الزهري، وابن جريج عن يحي بن سعيد، وابن جريج عن صفوان بن سليم، فكان يقول له: هكذا قال، ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك" [1] .

- وقال أبو عبيد الآجري (ت بعد ٣٠٠هـ): " سألت أبا داود عنه فقال: لم يكن بذاك، وكان يسكن الثغور" [2].

---

* أضاف محقق التقريب أبو الأشبال رمز (خ)، وأحال إلى تحفة الأشراف ٤٥٧/٤ ح ٥٦٥١، وعند الرجوع إلى تهذيب الكمال لم أجده صدر ترجمة سنيد برمز (خ) بل أكتفى بالرمز (ق)، وأشار المزي إلى رواية البخاري في تفسير سورة النساء، عن صدقة، عن حجاج، عن ابن جريج ... الخ، وقال: " هكذا رواه الجماعة عن الفربري، عن البخاري، وروى ابن السكن، عن الفربري، عن البخاري قال: حدثنا سنيد ...الخ. قال الأشبيلي: " والصواب ما روت الجماعة وليس يبعد ! فإن سنيدا هذا صاحب تفسير، وذكرُ ابن السكن له في التفسير من الأوهام المحتملة، لأنه إنما ذكره في بابه الذي هو مشهور به فهو قريب بعيد" . تهذيب الكمال ٢٣١٩/٣ .

(١) العلل ومعرفة الرجال ٧٣/١

(٢) المرجع السابق، وانظر: تاريخ بغداد ٤٣/٨، الضعفاء لابن الجوزي ٢١٢/١ .

وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ): "الحسين بن داود ليس بثقة" [١] .

- وقال أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ): "أخبرني محمد بن علي: حدثنا الأثرم أنه سمع أبا عبد الله يحكي عن سنيد نحو هذا الفعل مع حجاج، قال: وتكلم أبو عبد الله في ذلك ينكر على سنيد ..." [٢] .

قال أبو بكر: فنرى أن حجاجا كان منه هذا في وقت تغيره؛ لأن عبد الله بن أحمد حكى عن أبيه، أن حجاجا تغير في آخر عمره، ونرى أن أحاديث الناس عن حجاج صالحة، إلا ما روى سنيد من هذه الأحاديث" [٣] .

- وذكره ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في الضعفاء ثم قال: " قال النسائي ليس بثقة، وقال أبو داود ليس بذاك، ووثقه غيرهما" [٤] .

- وذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ديوان الضعفاء، وقال: " ضعَّفه أبو داود" [٥] .
وقال في الكاشف: "ضعَّفه أبو حاتم وقوّاه غيره" [٦] .

وقال في السير: "مشاه الناس وحملوا عنه، وما هو بذاك المتقن" [٧] .

- وقال الحافظ مغلطاي (ت ٧٦٢هـ): "ذكره الحافظ مسلمة بن قاسم الأندلسي في جملة الضعفاء، وكذلك الساجي" [٨].

- وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في اللسان: "حافظ، له تفسير وله ما ينكر، صدّقه أبو حاتم، وقال أبو داود: لم يكن بذاك، وقال النسائي: الحسين بن داود ليس بثقة " [٩] .

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٣٤/٨، الضعفاء لابن الجوزي ٢١٢/١ .
(٢) تهذيب الكمال ٣١٩/٣ .
(٣) العلل ومعرفة الرجال ٧٣/١ .
(٤) الضعفاء ٢١٢/١
(٥) ص ١٧٨ رقم ١٨٠٢
(٦) ٤٠٥/١ رقم ٢١٨١
(٧) ٦٢٧/١٠
(٨) إكمال تهذيب الكمال ١٢/٦
(٩) ٢٣٦/٢

- وقال في التقريب: "ضعّف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقّن حجاج بن محمد شيخه" (١) .

ثانياً: أقوال المعدلين:

- قال أبو بكر الأثرم (ت ٢٦١هـ)، عن أحمد بن حنبل: "قد كان سنيد لزم حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يملي علي، وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق" (٢) .

- وقال ابن حاتم (ت ٣٢٧هـ): "ثقة من ثقات المحدثين روى عنه الناس" (٣) .

- وقال: "سألت أبي عنه، فقال: صدوق" (٤) .

- وذكره ابن حبان (ت ٣٤٥هـ) في الثقات، وقال: "ربما خالف" (٥).

- وذكره ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) في الثقات، ونقل فيه قول الإمام أحمد السابق (٦) .

- وقال الخطيب (ت ٤٦٣هـ): " لا أعلم أي شيء غمضوا على سنيد وقد رأيت الأكابر من أهل العم رووا عنه واحتجوا به و لم أسمع عنهم فيه إلا الخير . وقد كان سنيد له معرفة بالحديث وضبط له والله أعلم . وذكره أبو حاتم في جملة شيوخه الذين روى عنهم، وقال: بغدادي صدوق" (٧)

- ووصفه الذهبي في السير، بالإمام الحافظ محدث الثغر . (٨).

- وقال في المغني: "صدوق، قال النسائي ليس بثقة" (٩) .

---

(١) رقم ٢٦٦١

(٢) تهذيب الكمال ٣١٩/٣ .

(٣) انظر: المغني في الضعفاء (٢١٢/١ رقم ٨٨٠) جاء في الهامش "بحاشية الأصل: قال ابن أبي حاتم ثم ذكره، وقال: كتبه سيدنا وشيخنا زكي الدين المنذري"

(٤) الجرح ٣٢٦/٤ .

(٥) الثقات ٣٠٤/٨ .

(٦) الثقات ص ١٥٩ رقم ٤٩٦ .

(٧) تاريخ بغداد ٤٣/٨ .

(٨) السير ٦٢٧/١٠ .

(٩) المغني في الضعفاء ٧١/١

- وقال في المجرد في رجال سنن ابن ماجه: "وسط" [1] .

خلاصة القول في سنيد:

من خلال دراسة الأقوال السابقة، تبين لي ما يلي:

١- أن سنيد وثقه ابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن شاهين، وصدَّقه أبو حاتم، وذكره من جملة شيوخه الذين يروي عنهم، وهو معروف بالتشدد، ولا تقل كلمة صدوق منه، عن كلمة ثقة من غيره، [2] وصدقه الذهبي أيضاً .

٢- روى عنه الأئمة الحفاظ الثقات مثل: أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأبو إسماعيل الترمذي، وروى عنه الأثرم، والخلال، وهما ممن ذكرا فيه تضعيف الإمام أحمد .

٣- ثناء الخطيب عليه، ودفاعه عنه، وقوله: "لا أعلم أي شيء غمصوا عليه"، يدل ،أن السبب الذي جرح به غير قادح .

٤- توسط الإمام الذهبي فيه، فقال مرة: صدوق، وقال أخرى: وسط .

٥- لم يجزم الحافظ ابن حجر بضعفه، بل قال: "ضُعّف" .

٦- عند النظر إلى من جرحه، نجدهم قد اعتمدوا في تضعيفه على قول الإمام أحمد فيه، بسبب تلقينه لحجاج، والجواب على هذا الأمر ما يلي:

أ - روي عن الإمام أحمد فيه قول آخر أيضا، حيث قال: "وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق" .

ب- إن السبب الذي ذمه الإمام أحمد ليس مؤثرا؛ لأن ابن جريج يدلس، فهو إن قال (عن فلان) لم يقبل منه، حتى يتبين سماعه منه، وبالتالي فلا فرق بين قوله: أخبرت عن الزهري، أو قوله: ابن جريج عن الزهري فكلاهما لا يقبل إلا ببيان الواسطة [3] .

---

(١) ص ٢٠٠ رقم ١٦١٧ .

(٢) انظر: فوائد وقواعد في الجرح والتعديل ص ١٢٥، من كلام الإمام المعلمي في الرجال .

(٣) انظر التنكيل ١ / ٢٢٩ ــ ٢٢٨

ج - كره الإمام أحمد ذلك؛ لأنه رآه خلاف الكمال في الأمانة، ولعل الحامل لسنيد على ذلك هو طلب الاختصار والتزيين الصوري [١] .

د - إن الأثرم والخلال ممن رويا عن سنيد، ونقلا الذم عن الإمام أحمد، وفي هذا دلالة على أنهما لا يريان ذلك السبب مؤثرا في تضعيفه .

هـ - لم ير الخطيب هذا السبب قادحاً، فلذلك تساءل عن سبب ذمهم لسنيد، وهو ممن روى هذا السبب عن الإمام أحمد .

و - لم يتلقن حجاج ذلك غفلة منه، أو بعد تغيره كما قال الخلال، بل لعلمه أن ذلك لا محذور فيه بالنسبة لابن جريج المدلس، وحجاج ممن قال فيه الإمام أحمد: " ما كان أضبطه وأشد تعاهد للحروف " [٢] .

كما أن سنيد لزم حجاجاً قديماً أي قبل اختلاطه، وذلك بشهادة الإمام أحمد [٣] .

ز - أما تضعيف النسائي له، فأجاب الذهبي عنه فقال: " تجاوز الحد " [٤] .

ومن المعروف أن النسائي من المتشددين في الجرح .

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نصل إلى الحكم النهائي على سنيد، وهو أنه صدوق، وهذا ما ختم به الخطيب ترجمته بعد دفاعه عنه، حيث ذكر قول أبي حاتم فيه " بغدادي صدوق " وهذا يمثل رأي الخطيب فيه، حيث قال: " كل من ذكرت فيه من أقاويل الناس من جرح وتعديل، فالتعويل على ما أخرت " [٥] .

* **درجة الإسناد:** إسناده حسن، جميع رجاله ثقات إلا سنيد فخلاصة الحكم عليه أنه صدوق .

---

(١) المرجع السابق

(٢) التهذيب ٢ / ١٨١

(٣) تهذيب الكمال ٣ / ٣١٩

(٤) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٩ .

(٥) المرجع السابق ٣ / ١١٣٩ نقلا عن أبي محمد الأبنوسي .

(٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسين قال، حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده منقطع؛ لأن ابن جريج لم يدرك ابن عباس، وإنما يروى عنه بواسطة قال ابن حبان: " ابن جريج ليس له صحابي سماع " (١) .

وقال الذهبي: " ولد سنة نيف وسبعين وأدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم " (٢) .

وذكر ابن المديني أصحاب ابن عباس ثم قال: " ولم يلق - يعني ابن جريج - منهم: جابر بن زيد، ولا عكرمة، ولا سعيد بن جبير " (٣) . فمن باب أولى أنه لم يلق ابن عباس .

(٩) قال الثعلبي: حدثنا أبو القاسم الحبيبي، أنا أبو العباس محمد بن الحسن بهراة، ثنا رجا بن عبد الله، ثنا مالك بن سليمان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن عطاء

رجال الإسناد:

- **أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي** النيسابوري، الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير، قال الذهبي: كان صادقاً موثقاً بصيراً بالعربية . وقال ابن تيمية: فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع، وقال ابن الجرزي: " إمام بارع ومشهور له كتاب التفسير الكبير، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء " ت ٤٢٧ هـ .

السير ١٧ / ٤٣٥- ٤٣٦ - مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٥٤ - غاية النهاية ١ / ١٠٠ رقم ٤٦٢ - طبقات المفسرين ١ / ٦٦ .

- **أبو القاسم الحسن بن محمد** بن حبيب بن أيوب النيسابوري المفسر الواعظ، قال الذهبي " وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي "، قال

(١) مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٣٠ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ .

(٣) العلل، ص ٤٤ .

الداودي: قال عبد الغفار: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنف التفسير المشهور، ت ٤٠٦هـ تاريخ جرجان ص ١٩٠ رقم ٢٦٩، المنتخب من تاريخ نيسابور ص ١٧٩ رقم ٤٨٢ السير ١٧ / ٢٣٧، طبقات المفسرين ١ / ١٤٤ .

- **محمد بن الحسن الهروي**، أبو العباس الصوفي المعروف بولي، صالح ثقة، جاور المدينة نحوا من خمسين سنة، ثم عاد إلى هراة في حاجة، ثم عاد إلى المدينة، ت ٤١٩هـ .

انظر : المنتخب من تاريخ نيسابور ص ٤٩ رقم ٨٧ .

- **رجاء بن عبد الله** . لم أقف على ترجمته

- **مالك بن سليمان الهروي** قاضي هراة قال العقيلي: " في حديثه نظر "، وقال السليماني: " فيه نظر "، وضعّفه الدار قطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " وكان مرجئاً ممن جمع وصنف، يخطيء كثيراً وامتحن بأصحاب سوء، كانوا يقلبون عليه حديثه ويقرؤن عليه، ثم قال : وهو ممن استخير الله عز وجل فيه " .

الضعفاء للعقيلي ٤ / ١٧٣، الثقات لابن حبان ٩ / ١٦٥، ميزان الإعتدال ٣ / ٤٢٧

(د س) - **سعيد بن سالم القداح**، أبو عثمان المكي أصله من خرسان، أو الكوفي، صدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيهاً من كبار التاسعة مات قبل المائتين.

قال: يحي بن معين: " ثقة "، وقال أيضاً " ليس به بأس "، وقال أبو زرعة: " هو عندي إلى الصدق ما هو "، وقال أبو حاتم: " محله الصدق " وقال ابن عدي: " حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة، ورأيت الشافعي كثير الرواية عنه، كتب بمكة عن ابن جريج والقاسم بن معن وغيرها، وهو عندي صدوق لا بأس به، مقبول الحديث " .

تهذيب الكمال ٣ / ١٦٣، التقريب رقم ٢٣٢٨ - التهذيب ٤ / ٣١

(ع) **عطاء بن أبي رباح** بفتح الراء الموحدة، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل : إنه تغير بآخره، من الثالثة . ت ١١٤هـ التقريب رقم ٤٦٢٣ - التهذيب ٧ / ١٧٩ - ١٨٠ .

سماع ابن جريج من عطاء:

روى عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: "اختلف إلى عطاء ثماني عشرة سنة" (١)، وقال ابن جريج ايضاً: " لم يغلبني على يسار عطاء عشرين سنة أحد" (٢) ، وبلغ من ملازمته له أنه لم يفارقه أبدا حتى أن أهله يسافرون فلا يذهب معهم، يقول ابن جريج: " أقمت على عطاء إحدى وعشرين حجة يخرج أبواي إلى الطائف، وأقيم أنا تخوفا أن يفجعني عطاء بنفسه" (٣) .

وابن جريج يقدَّم في حديث عطاء على غيره، قال يحي بن سعيد: "كان عند عبد الملك بن أبي سليمان أحاديث فيها شيء يقطع فيوصله، ويوصل فيقطعه، وقدم ابن جريج في حديث عطاء" (٤) .

وروى عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه قال: "أثبت الناس في عطاء ابن جريج وعمرو بن دينار، ولقد خالفه حبيب بن أبي ثابت، في شيء من قول عطاء، وكان القول ما قال ابن جريج" (٥) .

وقال علي بن المديني: "لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج" (٦) .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "ومن خالف ابن جريج في عطاء فقد وقع في شغل" (٧) .

وقال الذهبي: "حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود " (٨) .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح، عن ابن جريج قال: "إذا قلت قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت" (٩) .

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ٥١٦/٤ .

(٢) الجرح والتعديل ٣٥٧/٥، السير ٣٣٤/٦ .

(٣) السير ٣٣٦/٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٠ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الجرح والتعديل ٣٥٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ .

(٧) علل الحديث ٢٩١/١ .

(٨) السير ٣٢٦/٦ .

(٩) انظر: أخبار المكيين ص ٣٥٦ .

قال الألباني – رحمه الله – "هذه فائدة هامة جدا، تدلنا على أن عنعنة ابن جريج، عن عطاء في حكم السماع" [1] .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجاء بن عبد الله لم أجد له ترجمة، ومالك بن سليمان ضعيف و لم يصرح ابن جريج بسماعه من عطاء، إلا أن روايته عنه محمولة على السماع، فهو من أعلم الناس بحديث عطاء لملازمته الطويلة له، ومعرفته التامه بحديثه .

(١٠) قال ابن جرير: حدثني هارون بن إدريس الأصم الكوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد:

- **هارون بن إدريس الأصم** الكوفي: لم أجد له ترجمة .

(ع) – **عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي** أبو محمد الكوفي، لا بأس به، كان يدلس (ط ٣) قاله أحمد، وقد وثقه يحي بن معين، والنسائي، والدار قطني، وابن حبان، وقال أبو حاتم: "صدوق إذا حدث عن الثقات" من التاسعة ت ١٩٥هـ .

التقريب رقم ٤٠٢٥، التهذيب ٦/٢٣٨ .

(ع) – **مجاهد بن جبر** – بفتح الجيم وسكون الموحدة – أبو الحجاج، المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، ت ١٠١ تقريباً .

التقريب رقم ٦٥٢٣، التهذيب ١٠/٣٨-٣٩

درجة الإسناد: إسناده ضعيف .

في إسناده هارون بن إدريس شيخ الطبري، لم أجد له ترجمة .

وعبد الرحمن المحاربي مدلس، و لم يصرح بسماعه من ابن جريج .

وفيه انقطاع: ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين، قال الخطيب: "سمع من مجاهد حرفين في القراءت" [2] .

---

(١) إرواء الغليل ٤/٢٤٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠

وقال الجنيد: " سمعت يحي بن يحي يقول: سمع ابن جريج من مجاهد حرفاً [1] واحداً في القراءة (فإن الله لا يهدي من يضل) [2] قال: لا أدري كيف قرأه يحي بن معين، لم يسمع منه غيره كان أتاه ليسمع منه فأتاه فوجده قد مات" . [3] . ويؤيد ذلك ما نقله الذهبي عن ابن جريج قال: " لأن أكون سمعت من مجاهد فأقول: سمعت مجاهداً أحب إلي من أهلي ومالي" [4] .

وقال سعيد بن منصور: نا سفيان عن ابن جريج قال: سمعت مجاهداً يقول: (فطلقوهن لقبل عدتهن) .

قال سفيان: وما سمعت ابن جريج يقول في شيء سمعت مجاهداً إلا في هذا " [5] .

وقال الذهبي: "وتفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل، لم يسمع منه إلا حرفاً " [6] .

وعلى هذا فرواية ابن جريج عن مجاهد منقطعة، وأخذ ابن جريج تفسير مجاهد من كتاب القاسم بن أبي بزة، قال ابن حبان: "ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة، في كتاب القاسم ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد " .

(١١) قال الثعلبي: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ إجازة، ثنا محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك الصنعاني، عن محمد بن ثور الصنعاني، عن ابن جريج .

---

(١) الحرف من الألفاظ المشتركة والتي يراد منها معان كثيرة، والقرينة هي التي تعيّن المراد . والمراد بالحرف هنا القراءة من القراءات التي يقرأ بها القرآن كقولهم: حرف أبي بن كعب، وحرف ابن مسعود، وقراءة كل إمام تسمى حرفاً. انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٥، القراءات القرآنية ص ٢٨، ٣٣، القراءات أحكامها ومصدرها ص ٣٤، ٣٥

(٢) سورة النحل آية ٣٧ .

(٣) سؤلات ابن الجنيد ص ٤١٥ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ .

(٥) السنن ٣٦٠/١

(٦) السير ٤٢١/٧

رجال الإسناد:

- **محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم** النيسابوري، الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين، قال الذهبي: " كان من بحور العلم على تشيع قليل فيه، وقال الجزري: " كان إماما ثقة صدوقاً إلا أن في مستدركه أحاديث ضعيفة، وبرع في فنون الحديث وأتقن الفقه الشافعي"، ت: ٤٠٥هـ .

تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، السير ١٦٢/١٧، غاية النهاية ١٨٤/٢ .

- **محمد بن علي الصنعاني:** هو محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام في المتوفين قبل ٤٠٠هـ فقال" سمع من إسحاق الدبري جملة صالحة، وحدث بمكة، روى عنه أبو عبد الله الحاكم" .

- **علي بن المبارك:** هو علي بن محمد بن المبارك الصنعاني، ابن أخت زيد بن المبارك ومعروف بالرواية عنه، وسماه الخليلي: علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك، وكنّاه أبو الحسن، وزاد أنه سمع من زيد بن المبارك، ومحمد بن يوسف، وروى عنه القطان، والقطان لا يروي إلا عن ثقة . [1]

تهذيب التهذيب ٣٦٦/٣ . تاريخ الإسلام حوادث سنة ٢٨١هـ ٢٩٠هـ ص ٢٣٠ بلغة القاصي والداني في تراجم سيوخ الطبراني ص ٢٣١

(د) – **زيد بن المبارك الصنعاني**، سكن الرملة، صدوق عابد، من العاشرة .

التقريب رقم ٢١٦٨، التهذيب ٣٦٦/٣

(د س) – **محمد بن ثور الصنعاني**، أبو عبد الله العابد، ثقة، من التاسعة، ت ١٩٠هـ

التقريب رقم ٥٨١٢، التهذيب ٧٦/٩

درجة الإسناد: إسناده حسن .

---

(١) انظر: سؤلات أبي داود ص ٣٣١، الثقات للعجلي ٣٥٣/٢، فتح المغيث ٤٢/٢ .

(١٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج قال: حدثنا ابن جريج قال: مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من مجاهد كما سبق بيانه، انظر السند رقم (١٠) .

(١٣) قال ابن جرير: حدثنا القسم قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: حدثني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا إلا:

(م س) – **عبد الله بن كثير المكي** أبو معبد القاريء، أحد الأئمة، صدوق قال البخاري: "سمع مجاهدا وسمع منه ابن جريج" . ووثقه ابن المديني، وابن معين، والنسائي، من السادسة، ت ١٢٠هـ . التقريب رقم ٣٥٧٤- التهذيب ٣٢٢/٥

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج هنا بسماعه من عبد الله بن كثير، فانتفى تدليسه .

(١٤) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إلي [١]، ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن ثور عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي**، الرازي، العلامة الحافظ الثبت، قال أبو الوليد الباجي: "عبد الرحمن بن أبي حاتم ثقة حافظ" صنف التفسير المسند، والجرح والتعديل، والعلل وغير ذلك، ت ٣٢٧هـ .

تذكرة الحفاظ٣/٨٢٩-٨٣٢، السير١٣/٢٦٣ طبقات المفسرين للداودي١/٢٨٥- ٢٨٧

---

(١) الكتابة: أن يسأل الطالب الشيخ أن يكتب له شيئا من حديثه، أو يكتب الشيخ إلى الطالب بنسخة من مروياته، وليس فيها إذن ولا طلب للحديث بها عنه، ويبين التلميذ هذا النوع عند الأداء فيقول: "كتب إلي" "وحدثني أو أخبرني كتابة " والصحيح جواز الرواية بها. انظر: الإلماع ص ٨٣، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٨٧.

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه زيد بن المبارك صدوق .

(١٥) قال ابن جرير: حدثني به المثنى بن إبراهيم قال: حدثنا سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج قراءة، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **المثنى بن إبراهيم** الآملي: يروي عنه الطبري كثيراً في التفسير والتاريخ، و لم أقف عليه.

(ت س) – سويد بن نصر بن سويد المروزي، لقبه الشاه، راوية ابن المبارك، ثقة، من العاشرة، ت ٢٤٠هـ وله تسعون سنة .

التقريب رقم ٢٧١٤، التهذيب ٤/٢٤٥

(ع) – عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، ت ١٨١هـ . وله ثلاث وستون .

التقريب رقم ٣٥٩٥، التهذيب ٥/٣٣٤

درجة الإسناد: في إسناده المثنى بن إبراهيم شيخ الطبري لم أجد له ترجمة .

وفيه انقطاع ابن جريج لم يسمع من مجاهد كما سبق في الإسناد (١٠) .

(١٦) قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا ابن جريج عن عطاء

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي، البصري، ثقة حافظ من العاشرة، ت ٢٤٩هـ .

التقريب رقم ٥١١٦ – التهذيب ٨/٧٠

(ع) – محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، ت ١٩٥هـ ، وقد رمي بالإرجاء . التقريب رقم ٥٨٧٨- التهذيب ٩/١٢٠

درجة الإسناد: إسناده صحيح، جميع رجاله ثقات، وابن جريج مدلس، ولكنه لزم عطاء وأخذ عنه كما سبق .

(١٧) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال، حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ ٤) – **الحسن بن محمد بن الصّبّاح** الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه، ثقة، من العاشرة، ت ٢٦٠هـ ، أو قبلها بسنة . التقريب رقم ١٢٩١ – التهذيب ٢/٢٧٥

(د ت ق) – **علي بن عاصم** بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطيء ويصرّ، ورمي بالتشيع، من التاسعة، ت ٢٠١هـ .

التقريب رقم ٤٧٩٢ – التهذيب ٧/٣٠٢

درجة الإسناد: إسناده منقطع؛ ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠).

(١٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج قال: عن ابن جريج، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عكرمة أبو عبد الله**، مولى ابن عباس أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، ت ١٠٤هـ، وقيل بعد ذلك التقريب رقم ٤٧٠٧، التهذيب ٧/٢٣٤-٢٣٥ .

درجة الإسناد: إسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من عكرمة .

وقد ذكر ابن المديني أصحاب ابن عباس ثم قال: "ولم يلق – يعني ابن جريج – منهم جابر بن زيد، ولا عكرمة، ولا سعيد بن جبير" . [1]

---

(١) العلل ص ٤٤ .

وقال الذهبي: "سمع من عكرمة بن خالد لا من عكرمة مولى ابن عباس، على أن أبا عيسى الترمذي روى حديثنا من طريق ابن جريج، عن عكرمة فالله أعلم" . [1]

وقال أيضاً: "روى عن عكرمة العباسي مرسلاً" . [2]

قال ابن حجر: " روى عن عكرمة وقيل لم يسمع منه" . [3]

وذكره المزي في شيوخ ابن جريج وقال: "لم يسمع منه" . [4]

(١٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **وهب بن سليمان الجَنَدي** اليماني، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "من أهل اليمن، يروي عن طاووس، وشعيب الجبائي، روى عنه ابن جريج والنعمان بن عبيد" .

وذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

قال ابن الجنيد في سؤالاته: " قلت ليحي: حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب عن شعيب الجبائي، من وهب هذا ؟ قال: هذا وهب بن سليمان وليس وهب بن منبه، ولم يلق ابن جريج وهب ابن منبه" .

التاريخ الكبير ٤/ ٢ /١٦٩، الجرح والتعديل ٢٧/٩، الثقات ٥٥٧/٧، سؤالات ابن الجنيد ص ٢٦٤ .

- **شعيب الجبائي**، يماني يروي عن الكتب، قال الذهبي: "أخباري متروك" .

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان قد قرأ الكتب" .

التاريخ الكبير ٢١٩/٢/٢، الجرح والتعديل ٣٥٣/١/٢ لسان الميزان ١٥٠/٣، الثقات لابن حبان ٤٣٨/٦

---

(١) تاريخ الاسلام حوادث سنة (١٤١هـ- ١٦٠هـ) ص ٢١١ .

(٢) السير ٣٢٦/٦ .

(٣) التهذيب ٣٥٧/٦ .

(٤) تهذيب الكمال ٥٥٩/٤ .

درجة الإسناد: إسناده واهٍ جداً، فيه شعيب الجبائي متروك .

(٢٠) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال عمرو بن دينار .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وابن جريج من أثبت الناس في عمرو بن دينار، قال الفسوي: " قال علي: قلت ليحي: سفيان في عمرو أثبت من ابن جريج ؟ فقال: بل ابن جريج أثبت" (١) .

وقال ابن المديني:" ابن جريج وابن عيينة من أعلم الناس بعمرو بن دينار، وقال الدارقطني: أرفع الرواة عن عمرو بن دينار، ابن جريج وابن عيينة و..." (٢)

وقد لزم ابن جريج عمرو بن دينار طويلاً، حيث قال: "جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء تسع سنين، وقال علي: فذاكرت سفيان أمر ابن جريج في عمرو فقال: كان يمر بي فيقول: لقد غلبتنا على وسادة عمرو . قال: و لم أره سأله عن شيء قط، قد كان فرغ قبلي" (٣)

وعلى هذا فرواية ابن جريج عنه محمولة على السماع، لطول ملازمته، وهو من أثبت الناس فيه .

(٢١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي،** أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، من العاشرة ت بعد ٢٢٠هـ . التقريب رقم ٢٦١ – التهذيب ١٤٨/١

---

(١) المعرفة ١٤٩/٢ .

(٢) انظر: شرح علل الترمذي ٤٩٤/٢ .

(٣) انظر:المعرفة والتاريخ ٢٥/٢، ١٤٩، ١٥٠، تاريخ بغداد ٤٠٢/١٠-٤٠٣ السير ٣٣٤/٦، التهذيب٣٥/٦ .

(خ ٤) – **هشام بن يوسف الصنعاني**، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، ت ١٩٧هـ . التقريب رقم ٧٣٥٩ – التهذيب ١١/٥

(م ٤) – **عطاء بن أبي مسلم**، أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة، وقيل عبد الله، قال ابن حجر"صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، من الخامسة، لم يصح أن البخاري أخرج له" وقد وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والدارقطني، وقال: "ثقة في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس"، وقال أبو داود: "لم يدرك ابن عباس و لم يره "، ت ١٣٥هـ .

التقريب رقم ٤٦٣٣ – التهذيب ٧/١٩٠

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لانقطاعه؛ عطاء هنا هو الخراساني كما صرح بذلك ابن جريج عند الطبري(١) .

قال : " حدثني عطاء الخراساني عن ابن عباس " وهو لم يدرك ابن عباس و لم يره .

قال ابن حجر : " روى عن الصحابة مرسلاً كابن عباس (٢)

وقال الدار قطني وأبو داود: " لم يلق ابن عباس " (٣) .

وروى ابن أبي حاتم بسنده إلى أحمد بن حنبل قال: " عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً " (٤) .

وقال الذهبي: " أما رواياته عن ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن السعدي وهذا الضرب فمر سله، فإن الرجل كثير الإرسال " (٥) .

وابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، قال ابن حجر: " وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان ونظر فيه " (٦) .

---

(١) جامع البيان ١ / ٤١٩ .

(٢) التهذيب ٧ / ١٩٠ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المراسيل ص ١٣٠ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣ / ٧٣- ٧٤ .

(٦) هدي الساري ص ٣٧٥- ٣٧٦ .

وقال علي: سألت يحيى القطـــان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: " ضعيف، قلت ليحي: إنه يقول أخبرنا، قال: لا شيء كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعـــه إليـــه " .

قال ابن حجر: " قلت ففيه نوع اتصال ولذلك استجاز ابن حجر أن يقول فيه أخبرنا" (١)

وعن علي بن المديني قال: " سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج: سألت عطاء يعني ابن أبي رباح عن التفسير من البقرة وآل عمران، ثم قال: أعفني من هذا ! قال هشام: فكان بعدُ إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس، قال الخراساني، قال هشام: فكتبنا ما كتبنا ثم مللنا، قال ابن المديني: وإنما بينت هذا؛ لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح " (٢) .

وقال ابن حبان: " سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرفـــا شبيها بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئا ولا رآه " (٣) .

وقال ابن حجر: " طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، فيما يتعلـــق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع مـــن ابـــن عباس فيكون منقطعاً، إلا إن صرّح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح " (٤) .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن رواية ابن جريج عن عطاء الخراساني، عـــن ابـــن عبـــاس منقطعة، ولا يحمل على أنه عطاء بن أبي رباح، إلا إذا صرّح ابن جريج بذلك، وذلـــك فيما يتعلّق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني .

وذكر الحافظ أبو زرعة العراقي: أن رواية ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عبـــاس في صحيح البخاري (٥) .

---

(١) فتح الباري ١ / ٣٧٦ .
(٢) انظر : هدي الساري ص ٣٧٥- ٣٧٦ .
(٣) المجروحين ٢ / ٢٤٢ .
(٤) العجاب في بيان الأسباب ١ / ٢٠٨- ٢٠٩ .
(٥) تحفة التحصيل ص ٣٥١ رقم ٦٩٧ .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا في التهذيب [1]، وبيّن أن هذه العلة - وهي عدم سماع عطاء الخراساني من ابن جريج - لا تخفى على البخاري، ولو لم يطلع على هذه العلة لأخرج له في التفسير جملة من هذه النسخة، و لم يكتف بحديثين فقط، وهي التي نسبت إلى البخاري أنه أخرجها عن عطاء الخراساني .

(٢٢) قال ابن جريج: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د ت ق) ــ صالح بن نبهان المدني، مولى التوأمة، بفتح المثناه وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة، صدوق اختلط بآخره، قال ابن عدي، لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج، من الرابعة، ت ١٢٦ هـ .

التقريب رقم ٢٩٠٨، التهذيب ٤ / ٣٥٥

(خ م د تم س ق) ــ شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطئ من الخامسة، توفي في حدود أربعين ومائة . التقريب رقم ٢٨٠٣، التهذيب ٤ / ٢٩٦

درجة الإسناد: إسناده حسن، صالح بن نبهان صدوق اختلط ورواية ابن جريج عنه لا بأس بها، وقد أثبت ابن عدي سماع ابن جريج من صالح مولى التوأمة، وهو إما أن يروي عنه مباشرة، أو يروي عن زياد بن سعد عنه، وهو ثقة ثبت، وممن سمع من صالح قديما [2]، وقد ذكره المزي في شيوخ ابن جريج [3] .

(٢٣) قال ابن أبي حاتم أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ ابن أبي زائدة قال ابن جريج عن مجاهد .

---

(١) انظر التهذيب ٧ / ١٩١، تهذيب الكمال ٥ / ١٧٧ .

(٢) انظر : الكامل ٤ / ٥٧- ٨٥، الكواكب النيرات ص ٢٦١، التقريب رقم ٢٠٩١ .

(٣) انظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٣٨ .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**م ت س ق**) ـــ **عبيد الله بن عبد الكريم** بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة، ت ٢٦٤ هـــ .

التقريب رقم ٤٣٤٥ - التهذيب ٧ / ٢٨

(**ع**) **يحي بن زكريا بن أبي زائدة** الهمداني، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، ت ١٨٣ هـــ . التقريب رقم ٧٥٩٨ - التهذيب ١١ / ١٨٣

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يسمع من مجاهد مباشرة، وإنما يروي عنه بواسطة . كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(٢٤) قال ابن جريج: حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال: حدثنا الحسين بن رتاق الهمداني، عن ابن جريج، عن عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد أبي قدامة، عن عبد العزيز بن اليمان، عن حذيفة قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**عخ د ت ق**) - **إسماعيل بن موسى الفزاري**، أبو محمد، أو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السدي، أو ابن بنته، أو ابن أخته، صدوق يخطئ رمي بالرفض، من العاشرة، ت ٢٤٥ هـــ . التقريب رقم ٤٧٩، التهذيب ١ / ٢٩٢

- **الحسين بن رتاق الهمداني:** لم أقف على ترجمته .

(**خت م ٤**) - **عكرمة بن عمار العجلي**، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته، عن يحي بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة، ت ١٦٠ هـــ . التقريب رقم ٤٧٠٦، التهذيب ٧ / ٢٣٢، ٢٣٣

(**د ٤**) **محمد بن عبيد:** هو محمد بن عبد الله بن أبي قدامة الحنفي (الدؤلي) ويقال: محمد بن عبيد مصغر، أبو قدامة، مقبول من السابعة .

التقريب رقم ٦٠٨٠، التهذيب ٩ / ٢٤١

(د) **عبد العزيز بن اليمان:** أخو حذيفة، ويقال ابن أخيه، وثقة ابن حبان، من الثانية وذكره بعضهم في الصحابة . التقريب رقم ٤١٦٢، التهذيب ٦ / ٣٢٥

(ع) – **حذيفة بن اليمان**، واسم اليمان حسيل مصغرا، ويقال: حسل بكسر ثم سكون القبسي، بالموحدة حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه: " أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة "، وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين .

التقريب رقم ١١٦٥، الإصابة ١ / ٣١٧

درجة الإسناد: في إسناده الحسين بن رتاق لم أقف على ترجمته، وعكرمة بن عمار قال ابن حجر : " صدوق يغلط " وقد وثقه يحيى بن معين، وقال مرة صدوق ليس به بأس، وقال الساجي: صدوق، روى عنه شعبة والثوري، ويحيى القطان، ووثقه يحي بن معين، وأحمد بن حنبل إلا أن يحي القطان ضعفه في أحاديث عن يحي بن أبي كثير، وقال الدار قطني : ثقة، وقال ابن المديني : كان عكرمة بن عمار عند أصحابنا ثقة ثبتا [1] .

و لم يذكر المزي [2] عكرمة من شيوخ ابن جريج وإنما ذكر ممن يروي عن عكرمة[3]، سفيان الثوري، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق، ووكيع، ويحي بن سعيد القطان، وهم من تلاميذ ابن جريج، فربما سمع ابن جريج، عن أحد تلاميذه عنه، فأسقطه لصغر سنه .

(٢٥) قال ابن جرير: حدثنا بن الحسن قال، حدثنا حسين قالن حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم(١٠).

---

(١) انظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٠٨- ٢٠٩ .

(٢) المرجع السابق ٤ / ٥٥٩ .

(٣) المرجع السابق ٥ / ٢٠٨ .

(٢٦) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا، عن ابن جريج، أخـبرني القاسم بن أبي بزة أنه سمع سعيد بن جبير ومجاهد يقولان .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**خ د ت س**) – **الحسن بن الصباح البزار**، أبو علي الوسطي، نزيل بغداد، صـدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً، من العاشرة، ت ٢٤٩ هـ .

التقريب رقم ١٢٦١ – التهذيب ٢ / ٢٥٢

(ع) – **القاسم بن أبي بزة** – بفتح الموحدة وتشديد الزاي – المكي، مولى بني مخـزوم، القارئ، ثقة من الخامسة، ت ١١٥ هـ .

التقريب رقم ٥٤٨٧، التهذيب ٨ / ٢٧٨

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه الحسن بن الصبّاح، صدوق، وقد صرح ابن جريج هنا بالإختصار فانتفى تدليسه . قال أحمد: ((اكتب عنه ثقة صاحب سنة)) . وقـال أبـو حاتم: صدوق . وقال النسائي في أسماء شيوخه ((بغدادي صالح . وذكره ابن حبـان في الثقات . انظر التهذيب (٢ / ٢٥٢)

(٢٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قـال: حدثني حجاج قال: عن ابن جريج قال: قال عطاء، سمعت عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) ـــ **عبيد بن عمير** بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ـــ ﷺ ـــ قاله مسلم، وعده غيره من كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، مـات قبل ابن عمر .

التقريب رقم ٤٤١٦، التهذيب ٧ / ٦٥– ٦٦

درجة الإسناد: إسناده حسن، الحسين بن داود، صدوق، وقد سبق أن رواية ابن جـريج عن عطاء، محمولة على السماع، انظر الإسناد رقم (٩) .

(٢٨) روى سفيان الثوري، عن ابن جريج، عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) ــ **سفيان بن سعيد** بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس (ط٢)، ت ١٦١ هـ .

التقريب رقم ٢٤٥٨ ــ التهذيب ٤ / ٩٩

درجة الإسناد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وفيه سفيان مدلس وقد احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لقلة تدليسه (١) .

(٢٩) قال الواحدي: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن جعفر الحافظ، حدثنا أبو يحي الرازي، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا يحي بن أبي زائدة قال، قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **أحمد بن محمد بن أحمد الميداني** – نسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور – النيسابوري، العلامة شيخ الأدب، كان أديباً فاضلاً عارفاً بأصول اللغة، له كتاب في الأمثال لم يعمل مثله . ت ٥١٨ هـ .

الأنساب ٥ / ٤٢٩، وفيات الأعيان ١ / ١٤٨، السير ١٩ / ٤٨٩

- **عبد الله بن محمد بن جعفر** بن حيان المعروف بأبي الشيخ، الإمام الحافظ محدث أصبهان، قال الخطيب : كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً، صنف التفسير، والكتب الكثيرة، ت ٣٦٩ هـ .

غاية النهاية ١ / ٤٤٦ - طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٠-٢٤١ – السير ١٦/ ٢٧٦

- **جعفر بن محمد بن الحسن** أبو يحي الزعفراني الرازي، المعروف بالتفسيري، قال الدار قطني: صدوق، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق، كان إماما في التفسير ت ٢٧٩ هـ .

---

(١) انظر : طبقات المدلسين ص ٢٢ .

الجرح والتعديل٢/٤٨٨ تاريخ بغداد ٧/١٨٤، ١٨٥ طبقات المفسرين للداودي ١/١٢٨

(م) – **سهل بن عثمان** بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري، نزيل الري، أحد الحفاظ له غرائب، العاشرة ت ٢٣٥هـ .

التقريب رقم ٢٦٧٩ – التهذيب ٤/٢٢٤

- **يحي بن أبي زائدة:** سبقت ترجمته انظر السند: رقم (٢٣) .

- **عبد الله بن كثير المكي:** سبقت ترجمته، انظر السند: رقم (١٣) .

درجة الإسناد: إسناده مرسل، مجاهد لم يلق سلمان، ولم يصح له سماع من الصحابة، إلا عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة على خلاف فيه [1] .

(٣٠) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قلت العطاء.**

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣١) **قال سنيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد سبق تحقيق القول في سنيد، انظر الإسناد رقم (٧) .

(٣٢) **وقال سنيد: حدثنا حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس دخل حديثهم في بعض .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(٤) – **أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني**، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف من السادسة، أسن واختلط، ت ١٧٠هـ . التقريب رقم ٧١٥٠، التهذيب ١٠/٣٧٤

---

(١) انظر جامع التحصيل ص ٢٧٤ .

(ع) – **محمد بن كعب** بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم من الثالثة، ت ١٢٠هـ. التقريب رقم ٦٢٩٧، التهذيب ٩/٣٧٣.

(م ت س ق) – **محمد بن قيس المدني**، القاص ثقة، من السادسة، وحديثه عن الصحابة مرسل . التقريب رقم ٦٢٨٥، التهذيب ٩/٣٧٦

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه أبو معشر ضعيف .

(٣٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا سهل بن عثمان، عن ابن العذراء، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **ابن العذراء**: روى عن ابن جريج، قال ابن حاتم: سمعت أبي يقول: ابن العذراء الذي روى (من لبس نعلاً صفراء) ليس بشيء، وهو حديث كذب موضوع، وكذا قال الذهبي. الجرح والتعديل ٩/٣٢٥، الميزان ٤/٥٩٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٢٤٥

درجة الإسناد: إسناده موضوع، فيه ابن العذراء، ليس بشيء .

قال الهيثمي: "فيه ابن العذراء غير مسمى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" (١) .

وقال الذهبي: "ابن العذراء عن ابن جريج (من لبس نعلاً صفراء) وهو كذب" (٢)

(٣٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال الأعرج، قال مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، ت ١١٧هـ .

التقريب رقم ٤٠٦٠ – التهذيب ٦/٢٦٠

---

(١) المجمع ٥/١٢٩ .

(٢) ديوان الضعفاء ص ٤٧٤ .

درجة الإسناد:

إسناده ضعيف، لم يصرح ابن جريج بسماعه من الأعرج، وإنما قال "قال الأعرج" قال الامام أحمد: "إذا قال ابن جريج قال فلان، وقال فلان، وأخبرت جاء بمناكير" .[1]

وقال يحي بن سعيد: "إذا قال قال فهو شبه الريح" .[2]

و لم يذكره المزي[3] من شيوخ ابن جريج، و لم يذكر ابن جريج في تلاميذ الأعرج[4]، ولكن جاء في بعض الأسانيد (أخبرني الأعرج) فإذا صرح بالسماع حكم له بذلك .

(٣٥) قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقريء، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(س ق) **محمد بن عبد الله بن يزيد المقريء**، أبو يحي المكي، ثقة، من العاشرة، ت ٢٥٦هـ .

التقريب رقم ٦٠٩٤، التهذيب ٢٥٢/٩، ٢٥٣ .

(ع) **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس (ط٢) لكن عن الثقات، من رؤس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، ت ١٩٨هـ .

التقريب رقم ٢٤٦٤ – التهذيب ١٠٤/٤

درجة الإسناد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وابن عيينة مدلّس (ط ٢) وهو ممن احتمل الأئمة تدليسه، وابن جريج ثبت سماعه من عطاء، كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (٩).

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ٣٥٩/٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) تهذيب الكمال ٥٥٩/٤ .

(٤) المرجع السابق ٤٨٥/٤ .

(٣٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثني الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده مرسل؛ مجاهد رفعه إلى النبي ﷺ ولم يدركه .

(٣٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ر ٤) – **الحكم بن أبان العدني** أبو عيسى، صدوق عابد، وله أوهام، من السادسة، ت ١٥٤هـ وكان مولده سنة ثمانين . التقريب رقم ١٤٤٧، التهذيب ٢/٣٦٤

درجة الإسناد: إسناده صحيح، والحكم بن أبان قال ابن حجر "صدوق عابد وله أوهام" ونقل المزي[١] توثيقه عن ابن معين، والنسائي، والعجلي، وذكره ابن خلفون في الثقات وقال "وثقه ابن نمير، وأبو جعفر السبتي، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل" [٢]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال:

"وربما أخطأ، وإنما وقعت المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه، وإبراهيم ضعيف". [٣]،

ومن هنا عرف أن الوهم الذي وقع له من رواية إبراهيم ابنه عنه .

(٣٨) قال ابن أبي حاتم: حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، أنبا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ٢/٢٣٩ .

(٢) انظر: حاشية محقق تهذيب الكمال ٢/٢٣٩ .

(٣) ٦/١٨٦ .

– **المنذر بن شاذان** أبو عمر التمار الرازي، قال ابن أبي حاتم: "كتبنا عنه وهو صدوق، سئل أبي عنه فقال: "لا بأس به" . الجرح والتعديل ٢٤٤/٨

(خ م مد ت س ق) – زكريا بن عدي بن الصلت التميمي، مولاهم، أبو يحي، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، ت ٢١١هـ .

التقريب رقم ٢٠٣٥، التهذيب ٢٨٦/٣

– **ابن المبارك:** هو عبد الله وقد سبق، رقم (١٥)

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد، كما سبق بيانه انظر رقم (١٠) .

(٣٩) قال ابن جرير: حدثني عباس بن محمد قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا إلا:

(٤) – عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل الغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ من الحادية عشرة، ت ٢٧١هـ، وقد بلغ (٨٨) سنة .

التقريب رقم ٣٢٠٦، التهذيب ١١٣/٥

درجة الإسناد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(٤٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن ثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **الحسين بن الحسن الرازي**، أبو معين، قال ابن أبي حاتم: "ما رأيت من أبي معين إلا خيراً"، وقال الحاكم: "هو من كبار حفاظ الحديث" . ت ٢٧٢هـ .

الجرح والتعديل ٥٠/٣، تذكرة الحفاظ ٦٠٦/٢-٦٠٧، السير ١٥٤/١٣ .

(**ت ق**) – **إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي**، أبو اسحاق، نزيل بغداد، صدوق، حافظ تكلم فيه بسبب القرآن، من العاشرة، ت ٢٤٤هـ .

التقريب رقم ١٩٥، التهذيب ١/١١٥-١١٦ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، كما سبق في الاسناد رقم (١٠) .

(٤١) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: حدثني القاسم بن أبي بزة: أن يهود سألوا النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد : إسناده معضل؛ القاسم بن أبي بزة رفعه إلى عهد النبي ﷺ ولم يدركه، وإنما يروي عن التابعين .

(٤٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**عخ م ٤**) – عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف، أبو نصر العجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة، ت ٢٠٤هـ .

وقد روى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: "أما أنا فأحدث عنه"، وقال ابن نمير: "حدث عنه أصحابنا" . وروى عن يحي بن معين قال: "صدوق ثقة" وذكره ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في الثقات .

وقيل للبخاري: " أيش حاله فقال: يكتب حديثه، فقيل له: يحتج به، قال: أرجو، إلا أنه يدلس عن ثور، وأقوام أحاديث مناكير .

فعلى هذا يكون عبد الوهاب صدوق، وأحاديثه حسان إلا من دلس عنهم .

تاريخ بغداد ١١/٢٥- إكمال تهذيب الكمال ٨/٣٧٧-٣٧٩، التقريب رقم ٤٢٩٠ التهذيب ٦/٣٩٨ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد، كما سبق بيانه في الإسناد رقم (١٠) .

(٤٣) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد، كما سبق بيانه في الإسناد رقم (١٠)

(٤٤) قال ابن جرير: حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم بن سلام قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن علي الأزدي، عن عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- أحمد بن يوسف التغلبي، أبو عبد الله، حدث عن سليمان بن حرب، ومسلم بن ابراهيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام، قال عبد الرحمن بن يوسف: ثقة مأمون، وقال عبد الله بن أحمد: أحمد بن يوسف ثقة، ت ٢٧٣هـ .

تاريخ بغداد ٢١٨٥، الأنساب ١/٤٦٩ .

(م ٤) **– علي بن عبد الله البارقي الأزدي**، أبو عبد الله بن أبي الوليد، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة . ذكره ابن خلفون في كتاب الثقات، وقال: هو ثقة . وقال ابن عدي: لا بأس به عندي . وذكره ابن حبان في الثقات، التقريب رقم ٤٧٩٦، التهذيب ٧/٣١٣، الإكمال لمغلطاي ٩/٣٥٧ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد ثبت لقاء ابن جريج لعبد الله بن كثير وسماعه منه، كما سبق روايته عن بالإخبار، وكما سيأتي في التصريح بسماعه منه في السند الآتي بعده، وهو نفس هذا السند مع اختلاف في شيخ ابن جرير وشيخه .

(٤٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن كثير، عن عبيد الأزدي، عن عبيد بن عمير .

قال ابن جرير: هكذا حدثنا القاسم عن عبد الله بن كثير "عن عبيد الأزدي" وإنما هو عن علي الأزدي .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٤٦) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٤٧) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا إلا:

(**خد ق**) – **عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني،** أبو مسعود المقدسي، ضعيف، من السابعة . ت ١٥٥هـ . وقيل ١٥١هـ .

التقريب رقم ٤٥٣٤، التهذيب ٧/١٢٦-١٢٧

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لانقطاعه، عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس، و لم يدركه، ورواية ابن جريج عن عطاء ضعيفة، كما سبق أيضاً انظر الإسناد رقم (٢١) .

(٤٨) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن – أبي – بكر، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(س) – **إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي**، ويقال: إبراهيم بن بكير بن أبي أميـــة، مستور، من السادسة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: " قرأت بخط الذهبي محله الصدق" .

التقريب رقم ١٥٨، التهذيب ٩٦/١، الثقات لابن حبان ١٤/٦ .

درجة الإسناد: إسناده حسن إذا كان إبراهيم بن أبي بكر صدوقاً، و إلا فهو مستور حتى يتبين حاله . وقد صرح ابن جريج هنا بالواسطة بينه، وبين مجاهد وهو إبراهيم .

(٤٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا الحجاج، عـــن ابن جريج قال: أخبرني داود بن أبي عاصم، أن النبي ﷺ قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**خت د س**) – **داود بن أبي عاصم** بن عروة بن مسعود الثقفي، المكي، ثقة، من الثالثة.

التقريب رقم ١٨٠٣، التهذيب ١٦٤/٣ .

درجة الإسناد: إسناده معضل، داود بن أبي عاصم رفعه إلى عهد النبي ﷺ و لم يدركه.

(٥٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد الصبّاح، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، عن ابن جريج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، سمع جابراً يحدث .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**بخ م ٤**) **جعفر بن محمد بن علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام، من السادسة، ت ١٤٨هـــ .

وقد وثقه أبو حاتم وقال: لا يسأل عن مثله، والنسائي، وابن معـــين، الشـــافعي، وابـــن خيثمة.

التقريب رقم ٩٨٥، التهذيب ٨٨/٢، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ .

(ع) – **محمد بن علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب (السجاد) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة .

التقريب رقم ٦١٩١، التهذيب ٩/٣١١، ٣١٢ .

– **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام، بمهملة وراء، الأنصاري ثم السلمي، صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين .

التقريب رقم ٨٩٧، الإصابة ١/٢١٣ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه عبد الوهاب بن عطاء صدوق، انظر الإسناد رقم (٤٢) . وابن جريج سمع من شيخه جعفر بن محمد وثبت لقائه له، وصرح بالسماع منه في روايات ومنها هذا الأثر الذي جاء من طريق آخر مصرحا فيه بالسماع وسيأتي في الأثر (   ) .

(٥١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن ... فقال: سمعت ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

وعطاء هو ابن أبي رباح، قال الخطيب: "كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب، عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وقلَّ حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرِّفه، وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح، فأكثرها بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه، والله أعلم" (١)

(١) انظر: مسائل الإمام أحمد ١/٤٠٧، المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٣٠، تهذيب الكمال ٥/١٧٨ .

(٥٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني ابن كثير قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ د س ق) – كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، المكي ثقـة، مـن السادسة . التقريب رقم ٥٦٦٠، التهذيب ٣٨١/٨ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج فيه بالإخبار .

(٥٣) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا إلا:

(ق) – الحسن بن يحي بن الجعد العبدي، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني، نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشرة ت ٢٦٣هـ .

التقريب رقم ١٣٠٠، التهذيب ٢٨٠/٢ .

(ع) – عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره، وكان يتشيع، من التاسعة ت ٢١١هـ .

التقريب رقم ٤٠٩٢، التهذيب ٣٧٨/٦

درجة الإسناد: إسناده حسن، رجاله ثقات إلا الحسن بن يحي صدوق .

(٥٤) قال عبد الرزاق: حدثني الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٥٥) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: ابن المسيب: **قال علي بن أبي طالب .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعا إلا:

(ع) – **سعيد بن المسيب بن** حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: " لا أعلم في التابعين أوسع علما منه "، توفي بعد التسعين .

التقريب رقم ٢٤٠٩، التهذيب ٤ / ٧٤، ٧٥ .

(ع) ـــ **علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، أول من أسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، التقريب رقم ٤٧٨٧، الإصابة ٢ / ٥٠٧، ٥١٠ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يلق ابن المسيب، فإنه قال: (قال ابن المسيب)، ولم يصرح بالسماع وقد قال الإمام أحمد(١): " إذا قال ابن جريج : قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير "، وقال يحيى بن سعيد(٢): " إذا قال قال فهو شبه الريح " .

(٥٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: قال لي عبد الله بن كثير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح ابن جريج بسماعه من ابن كثير فقال : (قال لي) .

(٥٧) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح حدثنا حجاج، أنبا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء عن ابن عباس .

---

(١) التهذيب ٦ / ٣٥٩ .

(٢) التهذيب ٦ / ٣٥٩ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس كما سبق بيانه، وعثمان بن عطاء ضعيف، انظر الإسناد رقم (٢١) .

(٥٨) قال ابن جريج: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي نجيح، عن أبيه قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) ــ **عبد الله بن أبي نجيح** يسار المكي، أبو يسار الثقفي، مولاهم، ثقة رمي بالقدر، وربما دلّس من السادسة، ت ١٣١ هـ . التقريب رقم ٣٦٨٦، التهذيب ٦ / ٤٩ (م د ت س) ــ يسار المكي، أبو نجيح مولى ثقيف، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، وهو والد عبد الله بن أبي نجيح ت ١٠٩ هـ .

التقريب رقم ٧٨٥٩، التهذيب ١١ / ٣٣١ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بسماعه من ابن أبي نجيح .

(٥٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٦٠) قال ابن جرير: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء، سمعت ابن عباس يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وعطاء هو ابن أبي رباح، لأنه صرح هنا بسماعه من ابن عباس، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٥١) .

(٦١) قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **محمد بن بشار** بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، من العاشرة ت ٢٥٢ هـ، وله بضع وثمانون سنة .

التقريب رقم ٥٧٩١، التهذيب ٩ / ٦١، ٦٣ .

(ع) – **الضحاك بن مخلد بن** مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، ت ١١٢ هـ . التقريب رقم ٢٩٩٤، التهذيب ٤ / ٣٩٥، ٣٩٧ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٦٢) قال الحافظ أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد ابن عيسى بن شيبة المصري، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، حدثنا أبو عبد الله الجوزجاني رفيق إبراهيم بن أدهم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد:

– **أحمد بن موسى بن مردويه** الأصبهاني، المعروف بابن مردويه، الحافظ الكبير الثبت العلامة، صاحب التفسير والتاريخ . ت ٤١٠ هـ .

تذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٠، سير أعلام النبلاء ١٧/٣٠٨، طبقات المفسرين للداودي ١/٩٤

– **سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني**، الإمام الحجة، صاحب المعاجم الثلاثة وله تفسير كبير، قال ابن منده: الطبراني أحد الحفاظ المذكورين، ت ٣٦٠ هـ .

تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢، وفيات الأعيان ٢/٤٠٧، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٠٤

(**كن**) – **محمد بن عيسى** بن شيبة السدوسي البصري، ابن أخي يعقوب بن شيبة الحافظ، مقبول من الثانية عشرة ت ٣٠٠ هـ . التقريب رقم ٦٢٤٧، التهذيب ٩/٣٤٥، ٣٤٦ .

- **الحسين بن عبد الرحمن الإحتياطي** المقرئ، وسماه بعض العلماء : الحسن .

قال ابن عدي يسرق الحديث، منكر عن الثقات . وقال الذهبي: ليس بثقة، وله مناكير . وقال الأزدي: لو قلت كذاباً لجاز .

الكامل ٢ / ٣٣٤، لسان الميزان ٢ / ٢١٨، طبقات القراء للذهبي ١ / ٢٤٢، ٢٤٣ .

- **أبو عبد الله الجوزجاني** [(١)] : لم أقف عليه .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه الحسين الإحتياطي ضعّفه ابن عـــدي، والأزدي، والذهبي، وهو متهم بسرقة الحديث، وله مناكير، والجوزجاني لم أقف على ترجمته .

(٦٣) قال ابن جرير: حدثني عباس بن محمد قال: حدثنا حجاج الأعور قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال لي عطاء:

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٦٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج قال: قال : ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية عن الليث ــ غير أنه لم ينسبه وقال: ثقة - أن النبي ﷺ .

رجال الإسناد : سبقوا إلا :

(ع) - **إسماعيل بن أمية** بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة ١٤٤ هـــ، وقيل قبلها . التقريب رقم ٤٢٩ - التهذيب ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨ .

- **الليث:** لم يتبين لي المراد منه .

---

(١) نسبة إلى جوزجان، وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهي بين مرو الروذ وبلخ معجم البلدان ٢ / ١٨٢ .

درجة الإسناد: إسناده مرسل، وفيه راوٍ مجهول وهو (الليث) فهو لم يعرف ولم ينسبه، وإنما قال: ثقة فقط، وهذا التعديل لا يقبل حتى ينسب الراوي، فربما يكون عنده ثقة، وعند غيره مجروح، ولم يطلع على جرحه [1] .

(٦٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال في كتاب لعمر، عن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) **عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز** بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، قال ابن حجر: " صدوق يخطئ "، ووثقه ابن معين، وابن حبان، والنسائي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، ولكن أخذ عليه أنه يخطئ . قال ابن حبان: " يعتبر حديثه إذا كان دونه ثقات " . مات في حدود ١٥٠ هـ .

التقريب رقم ٤١٤١، التهذيب ٦ / ٣١٢، التاريخ ليحيى ابن معين ٢ / ٣٦٧ .

(ع) **عمر بن عبد العزيز** بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد مع الخلفاء الراشدين من الرابعة ت: ١٠١ هـ .

التقريب رقم ٤٩٧٤، التهذيب ٧ / ٤١٨ .

درجة الإسناد: إسناده معضل؛ لأن عمر بن عبد العزيز يروي هذا الكتاب، عن النبي ﷺ ولم يدركه . وهذا الكتاب نسخة لكتاب رسول الله ﷺ في الصدقات، قال ابن شهاب: " هذه نسخة لكتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه في الصدقة، وهي عند آل عمر بن الخطاب، وقال ابن شهاب: أقرأنيها سالم بن عبد الله بن عمر فوعيتها على وجهها، وهي التي انتسخ عمر بن عبد العزيز من عبد الله بن عمر، وسالم بن عبد الله، حين أمر على المدينة، فأمر عماله بالعمل بها " [2] .

---

(١) انظر : الكفاية ص ١٥٤ــ ١٥٥، المقدمة ص ٢٢٤، النزهة ص ٤٩، تدريب الراوي ١ / ٣١١ .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن مطولا، كتاب الزكاة، باب : في زكاة السائمة ٢ / ٢٦٦-٢٧٧، =

وعن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري قال: إن عمر بن عبد العزيز حين استخلف أرسل إلى المدينة يلتمس عهد رسول الله ﷺ في الصدقات، فوجده عند آل عمرو بن حزم، كتاب النبي ﷺ إلى عمرو بن حزم في الصدقات، ووجد عند آل عمر بن الخطاب كتاب عمر إلى عماله في الصدقات بمثل كتاب النبي ﷺ إلى عمرو بن حزم، فأمر عمر بن عبد العزيز عماله على الصدقات أن يأخذوا بما في ذينك الكتابين " [1] .

(٦٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يسمع من عكرمة، انظر الإسناد رقم (١٨) .

(٦٧) قال ابن جرير: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا محمد بن عمرو اليافعي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(م س ق) ـــ يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، من صغار العاشرة، ت ١٦٤ هـ، وله ستة وتسعون سنة .

التقريب رقم ٧٩٦٤ ـــ التهذيب ١١ / ٣٨٧ .

(ع) – عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، ت ١٩٧ هـ .

التقريب رقم ٣٧١٨ ـــ التهذيب ٦ / ٧١ .

= والدار قطني في السنن ٢ / ١١٦، والحاكم ١ / ٣٩٣، والبيهقي ٤ / ٩٠

(١) أخرجه الدار قطني في سننه ٢ / ١١٧، والحاكم ١ / ٣٩٤ـ ٣٩٥، والبيهقي في السنن ٤ / ٩١ . وأخرجه الحارث بن محمد بن أبي أسامة في مسنده (انظر المعجم المؤسس ١ / ٤٨٤) .

(م س)– **محمد بن عمرو اليافعي**– بتجتانية – الرعيني، صدوق له أوهام، من التاسعة.

التقريب رقم ٦٢٢٧ ـــ التهذيب ٩ / ٣٣٧ ـــ ٣٣٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، رجاله ثقات إلا محمد بن عمرو، صدوق له أوهام، أخرج له مسلم والنسائي .

قال الذهبي في الكاشف (٣ / ٨٤): وثق . وقال في الميزان (٣ / ٦٧٥): قد روى له مسلم وما علمت أحداً ضعفه .

(٦٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، أخبرني ابن طاووس، عن أبيه .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عبد الله بن طاووس بن كيسان** اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة ت ٣٢١ هـ .

التقريب رقم ٣٤١٨، التهذيب ٥ / ٢٣٤

(ع) ـــ طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال : اسمه ذكوان، وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، ت ١٠٦ هـ .

التقريبي رقم ٣٠٢٦ ـــ التهذيب ٥ / ٨، ٩ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بسماعه من ابن طاووس .

(٦٩) قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **محمد بن عمرو بن العباس**، أبو بكر الباهلي البصري، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الرحمن بن يوسف : ثقة . ت ٢٤٩ هـ .

تاريخ بغداد ٣ / ١٢٧ ـــ الثقات ٩ / ١٠٧ ـــ غاية النهائية ٢ / ٢٢١ .

- **أبو عاصم:** الضحاك بن مخلد، سبقت ترجمته رقم (٦١) .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وعطاء هو ابن أبي رباح، فقد جاء من طريق آخر عن عمرو بن دينار عن عطاء، عن ابن عباس، عند البخاري وغيره، انظر الأثر رقم (٦٠) .

(٧٠) قال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٧١) قال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٧٢) قال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج قال، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي عمرو مولى عائشة عنها .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) - **محمد بن عباد بن جعفر** بن رفاعة المخزومي المكي، ثقة، من الثالثة .

التقريب رقم ٦٠٣٠ - التهذيب ٩ / ٢١٦

(**خ م د س**) - **ذكوان**، أبو عمرو مولى عائشة، مدني ثقة، من الثالثة .

التقريب رقم ١٨٥١ - التهذيب ٣ / ١٩٠

(ع) - **عائشة بنت أبي بكر الصديق**، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ بعد خديجة، ت ٥٧ هـ على الصحيح .

التقريب رقم ٧٨٣٢ ـ الإصابة ٤ / ٣٥٩

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(٧٣) قال ابن جرير: حدثنا المثنى قال: حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجد له ترجمة .

(٧٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عبيد الله بن أبي يزيد المكي**، مولى آل قارظ شيبة، ثقة كثير الحديث، من الرابعة ت ١٢٦ هـ . التقريب رقم ٤٣٨٤، التهذيب ٧ / ٥١ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح وقد صرح ابن جريج بالسماع من شيخه عبيد الله بن أبي يزيد .

(٧٥) قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا سويد بن نصر، أنا ابن المبارك قراءة، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف فيه المثنى لم أجده، وللانقطاع بين ابن جريج وابن عباس كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٧٦) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك قراءة، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجد له ترجمة .

(٧٧) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا روح بن عبادة قال، حدثنا ابن جريج قال، أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ت سي ق) – الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة ت ٢٥٧ هـ وقد جاوز المئة .

التقريب رقم ١٢٦٥ – التهذيب ٢ / ٢٥٤ – ٢٥٥

(ع) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد المصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، ت ٢٠٥ هـ .

التقريب رقم ١٩٧٣ – التهذيب ٣ / ٢٥٣

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ ابن جريج لم يسمع من مجاهد كما سبق بيانه .

انظر الإسناد رقم (١٠) .

(٧٩) قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: أنبأنا محمد بن بكر قال: حدثنا ابن جريج قال: قال علي بن حسين وسعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **محمد بن بكر بن عثمان البرساني** – بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة – أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، ت ٢٠٤ هـ .

التقريب رقم ٥٧٩٧ ـ التهذيب ٩ / ٦٧

(ع) – **علي بن الحسين بن علي** بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين (ذو الثفنات) ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: "ما رأيت قرشياً أفضل منه"، من الثالثة، ت ٩٣هـ .

التقريب رقم ٤٧٤٩ – التهذيب ٧/٢٦٨-٢٧٠

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ ابن جريج لم يدرك علي بن الحسين؛ لأنه عند وفاة علي بن الحسين كان عمر ابن جريج (١٣ سنة)، ولم يكن طلب العلم حينذاك، ولم يدرك سعيد بن جبير ذكر ابن المديني أصحاب ابن عباس ثم قال: ولم يلق منهم — أي ابن جريج — جابر بن زيد ولا عكرمة ولا سعيد بن جبير [1] .

(٨٠) عن ابن جرير قال: حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثني يحي بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) — **يحي بن سعيد بن فرّوخ** — بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة — التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، ت ١٩٨هـ . التقريب رقم ٧٦٠٧، التهذيب ١٩٠/١١

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لإبهام شيخ الطبري حيث قال: (حدثت) ولم يذكر الواسطة .

(٨١) قال ابن جرير: حدثنا المثنى قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن عطاء قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) — **أبو نعيم:** الفضل بن دُكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحوال، أبو نعيم الملائي بضم الميم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة ت ٢١٨هـ، وقيل ٢١٩هـ من كبار شيوخ البخاري .

التقريب رقم ٥٤٣٦، التهذيب ٢٤٣/٨

- **سفيان :** يحتمل أن يكون الثوري أو ابن عيينة، وكلاهما ثقة، والراوي عنهما أبو نعيم وكلاهما شيخ له .

---

(١) العلل ص ٤٤ .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى لم أجد له ترجمة .

(٨٢) قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن يمان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **أبو كريب:** محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، ت ٢٤٧هـ وهو ابن ٨٧ سنة .

التقريب رقم ٦٢٤٤ – التهذيب ٣٤٢/٩

(**بخ م٤**) – **يحي بن يمان العجلي**، الكوفي، صدوق عابد يخطيء كثيراً، وقد تغيّر، من كبار التاسعة ت ١٨٩هـ .

التقريب رقم ٧٧٢٩ – التهذيب ٢٦٧/١١

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه يحي بن يمان صدوق، وفي روايته عن الثوري يخطيء كثيراً، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: "حدّث عن الثوري بعجائب" (١) .

وقال يحي بن معين: "أرجو أن يكون صدوقاً" (٢) .

وقال الذهبي: "حديثه من قبيل الحسن" (٣) .

(٨٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ق) – **عمرو بن عبد الله بن حنش** – بفتح المهملة والنون بعدها معجمة – ويقال: ابن محمد بن حنش، الأودي، ثقة، من العاشرة، ت ٢٥٠هـ .

---

(١) التهذيب ٢٦٨/١١ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٠٨/٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣١٥/٨-٣١٦ .

التقريب رقم ٥٠٩٧ – التهذيب ٨/٥٥

(ع) – **وكيع بن الجراح** بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، ت ١٩٧هـ .

التقريب رقم ٧٤٦٤ – التهذيب ١١/١٠٩

– **سفيان:** هو الثوري أو ابن عيينة وكلاهما ثقة ويروي عنهما وكيع .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٨٤) **قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: قال لي عمرو بن دينار .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٨٥) **قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم المكي، ثنا روح، ثنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د) **محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ** الكبير، أبو جعفر البغدادي، نزيل مكة، صدوق، من الحادية عشرة، ت ٢٧٦هـ وله ٨٨ سنة .

التقريب رقم ٥٧٦٨، التهذيب ٩/٥٠،٤٩

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٨٦) قال ابن جرير: حدثنا ابن البرقي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع قال: أخبرني ابن جريج قال، قال عطاء: كان ابن الزبير يقول .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د س) **– محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم** بن سعيه المصري، ابن البَرْقـي – بفتح الموحدة وسكون الراء ثم قاف – ثقة، من الحادية عشرة، ت ٢٤٩هـ .

التقريب رقم ٦٠٧٠، التهذيب ٣٣٤/٩

– **ابن أبي مريم:** سعيد بن الحكم سبق في سند رقم (٦) .

(**خت م د س ق**) **– نافع بن يزيد الكلاعي** – بفتح الكاف والميم الخفيفة، أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السابعة، ت ١٦٨ هـ .

التقريب رقم ٧١٣٤، التهذيب ٣٦٧/١٠-٣٦٨

(ع) **– عبد الله بن الزبير** بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خبيب، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ٧٣هـ . التقريب رقم ٣٣٣٩، التهذيب ١٨٧/٥

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٨٧) روى **سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء قال: قال ابن عباس .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٨٨) **قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن عطاء .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) **عبد الرحمن بن مهدي** بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: "ما رأيت أعلم منه"، من التاسعة، ت ١٩٨هـ

التقريب رقم ٤٠٤٤، التهذيب ٢٥٠/٦

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٨٩) قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزّاز**، صاحب السلعة، أبـو إسـحاق صدوق، من الحادية عشرة، ت: ٢١٥هـ .

التقريب رقم ٨، التهذيب ١/١٢، ١٣

(ع) – **محمد بن عبد الله بن الزبير** بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمـد الـزبيري، الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري، من التاسعة، ت ٢٠٣هـ .

التقريب رقم ٦٠٥٥، التهذيب ٩/٢٢٧

(ع) – **نافع أبو عبد الله المدني**، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، ت ١١٧هـ أو بعد ذلك .التقريب رقم ٧١٣٦، التهذيب ١٠/٣٦٨

(ع) – **عبد الله بن عمر بن الخطاب** العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان أشد الناس إتباعاً للأثر، ت ٧٣هـ . في آخرها، أو أول التي تليها . التقريب رقم ٣٥١٤، الإصابة ٢/٣٧٤

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وابن جريج من أثبت الناس في نافع، بل إنه أثبـت مـن مالك في نافع، وعنعنته عن نافع محمولة على السماع، قال ابن جريج: " لقيت نافعاً فألقى إليّ حقيبته [١] فمنها ما سألت، ومنه ما قرأت، قال يحيى: فما كان منها سألت نـافع أو قلت لنافع فهو صحيح، وما كان أخبرني فهو قراءة، وما كان قال فإنما ألقـاه إلي، قـال يحيى: هو أثبت في نافع من مالك " . [٢]

وقال البخاري: " لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج " . [٣]

---

(١) الحقيبة : الوعاء أو المكان الذي تحفظ فيه الصحف الحديثية . انظر : معرفة النسخ ص ٣٢- ٣٣ .

(٢) أخبار المكيين ص٢٣٥٤، انظر : تاريخ بغداد ١٠ / ٤٠٦ .

(٣) التاريخ الأوسط ٢ / ٧٦ .

وقال يحي بن سعيد: " لم يكن أحد في نافع من ابن جريج فيما كتب " .[1]

وقال أيضاً: " لم يكن ابن جريج بدون مالك في نافع عندي، وعن ابن عيينه، عن ابن جريج قال: أملى علي نافع " .[2]

وقد ذكر ابن رجب [3]: " أن ابن المديني قسّم أصحاب نافع تسع طبقات، الطبقة الأولى، ثم ذكرهم فقال: سمعت يحيى يقول: ليس ابن جريج بدونهم فيما سمع من نافع، والطبقة الثانية، ذكر منهم ابن جريج " .

فعلى هذا فرواية ابن جريج عن نافع صحيحة، وإن لم يصرح بالسماع .

(٩٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠).

(٩١) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أنبا ابن وهب، أخبرنا ابن جريج، قال: قلت لنافع .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح ابن جريج هنا بلقاء نافع .

(٩٢) قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا محمد بن بكر قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

---

(١) الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : شرح العلل ١ / ٤٠١ .

(٩٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السوسي، ثنا حجاج بن محمد قال ابن جريج، أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- أحمد بن يحي بن مالك السوسي، كوفي الأصل، سكن سُرَّ من رأى، وحدّث بها، قال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت أبي يقول: كتبنا عنه، وسئل عنه فقال: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ت ٢٦٣ هـ .

الجرح والتعديل ٢ / ٨٢، الثقات لابن حبان ٨ / ٤٣، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٢

(د ق) **- عمر بن عطاء بن وَرَاز** - بفتح الواو والراء الخفيفة آخره زاي - حجازي، ضعيف، من السادسة، وهو غير عمر بن عطاء بن أبي الخوار الثقة، وقد وهم من خلطه به.

قال أبو طالب عن أحمد: " كل شيء روى ابن جريج، عن عمر بن عطاء، عن عكرمة فهو ابن وراز، وكل شيء روى ابن جريج، عن عمر بن عطاء، عن ابن عباس فهوا ابن أبي الخوار كان كبيراً، قيل له: أيروي ابن أبي الخوار عن عكرمة ؟ قال: لا " .

التقريب رقم ٤٩٨٣، التهذيب ٧ / ٤٢٥

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ لضعف عمر بن عطاء الذي يروي عنه ابن جريج .

قال الدوري عن ابن معين: " عمر بن عطاء الذي يروي عنه ابن جريج يحدّث عن عكرمة ليس هو بشيء، وهو ابن وراز، وهم يضعفونه " (١) .

وقال ابن أبي حاتم: قلت " لأبي زرعة: عمر بن عطاء الذي يروي عن عكرمة ؟ فقال: عمر بن عطاء بن وراز يحدث عن عكرمة، ضعيف الحديث، قلت: فروى عن عمر بن عطاء بن وراز غير ابن جريج ؟ قال : لا أعلمه " (٢) .

(٩٤) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر وابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس .

---

(١) انظر التهذيب ٧ / ٤٢٥ .

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ١٢٦ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **معمر بن راشد** مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن فيما حدّث به بالبصرة، من كبار السابعة، ت ١٥٤ هـ .

التقريب رقم ٦٨٥٧، التهذيب ١٠ / ٢١٨

درجة الإسناد: إسناده حسن لغيره، فيه ابن جريج لم يصرح بسماعه، ولكن تابعه معمر، فقد رواه عبد الرزاق، عن معمر وابن جريج معاً .

(٩٥) قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس: أن أباه كان يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وقد صرح ابن جريج بالسماع من ابن طاووس .

(٩٦) قال ابن جرير: حدثنا عبد الحميد بن بيان قال: حدثنا إسحاق، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار .

(م د ق) ـ **عبد الحميد بن بيان** بن زكريا الواسطي، أبو الحسن السكّري، صدوق من العاشرة، ت ٢٤٤ هـ .

التقريب رقم ٣٧٧٨، التهذيب ٦ / ١٠٠

(ع) ـ **إسحاق بن يوسف** بن مرداس المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة ت ١٩٥ هـ، وله ثمان وسبعون سنة .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٩٧) قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن علي ابن مسهر، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**تمييز**) – **عثمان بن سعيد** بن مرة القرشي، المري، أبو عبد الله الكوفي المكفوف، مقبول، من كبار العاشرة .

التقريب رقم ٤٥٠٦، التهذيب ٧ / ١١٠

(ع) – **علي بن مسهر** – بضم الميم وسكون المهملة، وكسر الهاء – القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أضر، من الثامنة، ت ١٨٩ هـ .

التقريب رقم ٤٨٣٤، التهذيب ٧ / ٣٣٥

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه: عثمان بن سعيد مقبول إذا توبع، وإلا فليّن الحديث.

(٩٨) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: أخبرنا داود، عن ابن جريج قال: مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**عخ م٤**) – **هنّاد بن السرِي**، بكسر الراء الخفيفة، ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة من العاشرة، ت ٢٤٣ هـ، وله ٩١ سنة .

التقريب رقم ٧٣٧٠، التهذيب ١١ / ٦٢

(ع) – **داود بن عبد الرحمن العطّار**، أبو سليمان المكي، ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلّم فيه، من الثامنة، ت ١٧٤هـ – أو ١٧٥ هـ، كان مولده سنة مائة .

التقريب رقم ١٨٠٨، التهذيب ٣ / ١٦٦

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يسمع ابن جريج من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(٩٩) قال ابن جرير: حدثنا هناد، ثنا ابن أبي زائدة، أنا داود، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٠٠) قال الشافعي: أخبرنا سعيد بن سالم القداح، عن ابن جريج، عن يحي ابن عبيد مولى السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن السائب أنه سمع النبي ﷺ يقول .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خت ٤) – محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي، أبو عبد الله الشافعي، المكي، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد أمر الدين رأس المائتين، ت ٢٠٤ هـ، وله ٥٤ سنة .

التقريب رقم ٥٧٥٤، التهذيب ٩ / ٢٣

(د س) – يحي بن عبيد المكي، مولى بني مخزوم، ثقة، من السادسة .

التقريب رقم ٧٦٥١، التهذيب ١١ / ٢٢٢- ٢٢٣

(د س) – عبيد مولى السائب المخزومي، مقبول، من الثالثة .

التقريب رقم ٤٤٣٨، التهذيب ٧ / ٧٤

(خت م ٤) – عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ مكة، مات سنة بضع وستين .

التقريب رقم ٢٣٥٧، الإصابة ٢ / ٣١٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ فيه عبيد مقبول إذا توبع، وإلا فلين الحديث .

(١٠١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا علي بن المديني، ثنا يحي بن سعيد، ثنا ابن جريج، حدثني عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ د ت س فق) – **علي بن عبد الله بن جعفر** بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، ت ٢٣٤ هـ .
التقريب رقم ٤٧٩٤، التهذيب ٧ / ٣٠٦

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٠٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: حدثني من أصدقه، عن ابن مسعود .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عبد الله بن مسعود** بن غافل – بمعجمة وفاء – ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمة، وأمّره عمر على الكوفة ت ٣٢ هـ، أو بعدها بالمدينة . التقريب رقم ٣٦٣٨، الإصابة ٢ / ٣٦٨

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ فيه من لا يعرف، قال ابن جريج: حدثني من أصدقه، وهو تعديل على الإبهام لا يقبل عند محققي المحدثين [1] .

(١٠٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: سمعت رجلاً يحدّث عن عطاء بن أبي رباح، عن علي بن أبي طالب ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي سمع منه ابن جريج، وهنا يروي ابن جريج، عن رجل، عن عطاء، وهذا دليل على قلة تدليسه، وهو مكثر عن عطاء، فلم يروه عن عطاء مباشرة، بل ذكر أن بينهما واسطة .

---

(١) انظر : تفصيل المسألة في: القواعد والمسائل الحديثية المختلف فيها بين المحدثين والأصوليين ص ٢٥٨-٢٦٠.

(١٠٤) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٠٥) قال عبد الرزاق: أنا معمر قال، أخبرني ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة – رضي الله عنها – .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، ورواية ابن جريج، عن ابن أبي مليكة صحيحه، كما سبق بيانه، انظر: الإسناد رقم (٢) .

(١٠٦) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٠٧) قال ابن جرير: حدثنا محمد حميد قال: قال إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**د ت ق**) ــ **محمد بن حُميد** بن حيّان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، ت ٢٤٨ هـ .

التقريب رقم ٥٨٧١، التهذيب ٩ / ١١١، ١١٢

(**بخ ت ق**) ـــ **إبراهيم بن المختار التميمي**، أبو إسماعيل الرازي، يقال له : حبويـــه - بفتح المهملة وضم الموحـــدة[1] - صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة، يقال مات ســـنة ١٨٢ هـــ . التقريب رقم ٢٤٧، التهذيب ١ / ١٤١ .

(**م مد ت س ق**) ـــ **زمعة** ـــ بسكون الميم - ابن صالح الجندي، بفتح الجيم والنـــون، اليماني، نزيل مكة، أبو وهب، ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة .

التقريب رقم ٢٠٤٦، التهذيب ٣ / ٢٩٢

(**ت ق**) - **سلمة بن وهرام**، بالراء، اليماني، صدوق، من السادسة .

التقريب رقم ٢٥٢٨، التهذيب ٤ / ١٤١

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد، وزمعة بن صالح ضعيفان، وابن جريج روى عن زمعة بن صالح، وهو من أقرانه[2]، وقد سكن زمعة مكة، فلا شك من لقاء ابن جريج له، وفي تاريخ يحي بن معين: " وقد روى ابن جريج عن زمعة، قلت له: ابن جريج عن زمعة ؟ قال: نعم، روى عنه أحاديث " [3] .

(١٠٨) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(**م د ت ق**) - **أحمد بن إبراهيم بن كثير** بن زيد الدورقي، النكري، بضـــم النـــون، البغدادي، ثقة حافظ، من العاشرة ت ٢٤٦ هـــ .

التقريب رقم ٣، التهذيب ١ / ٩

درجة الإسناد : إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يسمع من عكرمة مـــولى ابـــن عباس، انظر الإسناد رقم (١٨)

---

(١) انظر : خلاصة تهذيب التهذيب ص ٢١، نزهة الألباب في الألقاب ١٩٥ رقم ٦٩٦ .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ٣ / ٣١ .

(٣) ٣ / ٣٧٢ .

(١٠٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١١٠) قال ابن حجر: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال ابن جريج: أخبرنا ابن أبي حسين، عن الزهري .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **ابن أبي حسين:** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر ابن نوفل، المكي، النوفلي، ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة .

التقريب رقم ٣٤٥٦، التهذيب ٥ / ٢٥٦

– **محمد بن مسلم بن** عبيد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري، أبو بكر الفقيه، الحافظ، المتفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، ت ١٥٢ هـ .

التقريب رقم ٦٣٣٦، التهذيب ٩ / ٣٩٥

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بسماعه من ابن أبي حسين .

(١١١) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال عطاء بن ميسرة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

وعطاء بن ميسرة: هو عطاء الخراساني، وقد سبق برقم (٢١) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، انظر الإسناد رقم (٢١) .

(١١٢) قال ابن أبي حاتم: ثنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك، وابن جريج، وسفيان، أن محمد بن المنكدر حدثهم، عن جابر .

رجال الإسناد: سبقوا إلا .

(ع) – **محمد بن المنكدر** بن عبد الله بن الهُدير، بالتصغير، التيمي، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، ت ١٣٠هـ أو بعدها . التقريب رقم ٦٣٦٧، التهذيب ٩ / ٤١٧ – ٤١٨

درجة الإسناد: إسناده صحيح، جميع رجاله ثقات، وقد ثبت من السياق أن محمد بن المنكدر حدثهم جيمعاً، فانتفى تدليس ابن جريج .

(١١٤) قال ابن جرير: ثنا القاسم، ثنا الحسين، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، وعطاء لم يسمع من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٢١) .

(١١٥) قال ابن جرير: ثني المثنى قال: ثنا سويد بن نصر، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يسمع ابن جريج من عطاء الخراساني، و لم يسمع عطاء من ابن عباس انظر رقم (٢١) .

(١١٦) روى عبد بن حميد قال:أخبرنا قبيصة عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء.

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**خت م ت**) – **عبد** – بغير إضافة – **ابن حميد** بن نصر الكسي، بمهملة، أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة ت ٢٤٩ هـ . التقريب رقم ٤٢٩٤، التهذيب ٦ / ٤٠٢ ــ ٤٠٣ .

(ع) **قبيصة بن عقبة** بن محمد بن سفيان السوائي، بضم المهملة وتخفيف الواو والمد، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، ت ٢١٥ هـ على الصحيح .

التقريب رقم ٥٥٤٨ ـ التهذيب ٨ / ٣١٢ ـ ٣١٣ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه قبيصة صدوق ربما خالف، وتكلم في حديثه عن سفيان، قال يحي بن معين : " قبيصة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القوي، فإنه سمع منه وهو صغير " (١) .

وقال صالح بن محمد: " كان رجلاً صالحا إلا إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان " (٢) .

(١١٣) قال ابن جرير: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن عليه قال: أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **يعقوب بن إبراهيم بن كثير** بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة، من العاشرة، ت ٢٥٢ هـ، وله ٨٦ سنة، وكان من الحفاظ .

التقريب رقم ٧٨٦٦، التهذيب ١١ / ٣٣٤

(ع) – **إسماعيل بن إبراهيم** بن مِقْسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ، من الثامنة، ت ١٩٣ هـ .

التقريب رقم ٤٢٠، التهذيب ١ / ٢٤١

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد تكلم في سماع ابن عليه من ابن جريج، قال الترمذي في جامعه " قال يحي بن معين: سماع إسماعيل بن إبراهيم من ابن جريج ليس بذاك، إنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ما سمع من ابن جريج، وضعف يحي رواية إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن جريج " (٣) .

---

(١) تهذيب الكمال ٦ / ٩٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ٣/ ٤٠١ .

وقد أجيب عن هذا الفعل من إسماعيل [1]، أنه من باب زيادة التثبت فيما كتبه عن ابن جريج، وهذه طريقة معروفة عند المحدثين . كما أن عبد المجيد بن أبي رواد من أعلم الناس بحديث ابن جريج، بشهادة ابن معين نفسه، فقد روى عباس الدوري عنه أنه قال : " وابن عليه عرض كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد هكذا ! قال : كان أعلم الناس بحديث ابن جريج، ولكنه لم يكن يبذل نفسه للحديث " [2] .

(١١٧) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن جريج قال: كان طاووس يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **عبد الله سعيد بن حصين** الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة من صغار العاشرة، ت ٢٥٧ هـ .

التقريب رقم ٣٣٧٤، التهذيب ٥ / ٢٠٨ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فابن جريج لم يسمع من طاووس إلا مسألة، قال يحي بن معين: " سمع ابن جريج من طاووس حرفا في محرم أصاب كذا، وقال : قد سمع ابن جريج من طاووس " [3] .

وقال القطان: " سمع ابن جريج من طاووس في محرم أصاب ذرات، قبضات من طعام " [4].

قال ابن إبراهيم: " قلت لأبي عبد الله: ابن جريج سمع من طاووس ؟ قال: لم أسمع فيه إلا حرفا، وقال: رأيت طاووساً " [5] .

قال ابن حجر: " والذي يظهر لي أن ابن جريج عن طاووس منقطع، فقد قال الأئمة: إنه

---

(١) انظر : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص ١١٢- ١١٧ فيه الرد بالتفصيل .

(٢) تاريخ يحي بن معين ٣ / ٨٦ .

(٣) التاريخ ١ / ١٧٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٠ .

(٥) بحر الدم ص ١٠٢ .

لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة وإنما أرسل عنهما، وطاووس من أقرنهما، وأنما سمع من عطاء لكونه تأخرت عنهما وفاته نحو عشرين سنة والله أعلم " (١) .

فعلى هذا رواية ابن جريج عن طاووس منقطعة .

(١١٨) قال ابن جرير: ثنا عمرو بن علي الباهلي قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثني ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١١٩) قال عبد الرزاق: نا ابن جريج، أن عمرو بن شعيب أخبره، أن سعيد بن المسيب أخبره، أن عمر بن الخطاب قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ر ٤) – **عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، ت ١١٨ هـ .

التقريب رقم ٥٠٨٥، التهذيب ٨ / ٤٣ .

(ع) – **عمر بن الخطاب** بن نفيل – بنون وفاء – مصغر، ابن عبد العزى بن رباح بن عدي القرشي، أمير المؤمنين، مشهور جمّ المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ، وتولى الخلافة عشر سنين ونصفاً .

التقريب رقم ٤٩٢٢، الإصابة ٢ / ٥١٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بسماعه من عمرو بن شعيب قال ابن أبي شيبة: " وسألت عليا عن عمرو بن شعيب ؟ فقال : ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح " (٢) .

---

(١) فتح الباري ٥ / ١٣٨ .

(٢) سؤالات ابن أبي شيبة ص ١٠٤ .

(١٢٠) قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء قال: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلاّ:

- **أبو كريب:** هو محمد بن العلاء سبق برقم (٨٢) .

- **إسماعيل:** هو ابن علية وقد سبق برقم (١١٣) .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٢١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا يزيد بن سنان البصري، نزيل مصر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(س) – يزيد بن سنان بن يزيد القزّاز البصري، أبو خالد، نزيل مصر، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٤ هـ، وله بضع وثمانون .

التقريب رقم ٧٧٧٧، التهذيب ١١ / ٢٩٢ .

درجة الإسناد: إسناده منقطع؛ ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(١٢٢) قال الشافعي: أخبرنا مسلم بن خالد، أخبرنا ابن جريج، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د ت ق) – مسلم بن خالد المخزومي، مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة، ت ١٧٩ هـ، أو بعدها .

التقريب رقم ٦٦٦٩، التهذيب ١٠ / ١١٥ .

(خت م ٤) – ليث بن أبي سليم بن زُنيم – بالزاي والنون مصغر – واسم أبيه أيمن، صدوق اختلط جداً، و لم يتميز حديثه فترك من السادسة، ت ١٤٨ هـ .

التقريب رقم ٥٧٢١، التهذيب ٨ / ٤١٧ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، فلم يتميز حديثه فترك .

(١٢٣) قال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن عليّة، عن ابن جريج قال: قال الزهري .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لعدم تصريح ابن جريج بالسماع من الزهري، وقد روى الدارمي عن ابن معين أنه قال: " ليس بشيء في الزهري " (١) . وروى قريش بن أنس عن ابن جريج قال: " ما سمعت من الزهري شيئاً، إنما أعطاني الزهري جزءا فكتبته وأجازه لي " (٢)

وقال سفيان بن عيينة: " كنت عند ابن شهاب فجاء ابن جريج ومعه ثلث قرطاس فيه حديث ظهرا وبطنا، فقال يا أبا بكر أروى هذا عنك ؟ قال: نعم . قال ابن عيينة: والله ما أدري أيهما أعجب، ابن شهاب أو ابن جريج ! يقول له: أروي هذا عنك فيقول: نعم ! " (٣)

من خلال ما سبق يتضح أن ابن جريج لم يسمع من الزهري، إنما يروي عنه إجازة، ولكن ثبت من أدلة أخرى أن ابن جريج قرأ عليه وسمع منه ومن ذلك " (٤) .

- ما رواه يعقوب الفسوي عن علي بن المديني قال: " ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب شيئا، إنما عرض له عليه، وقال يحي: قال لي سفيان بن حبيب: بلى قد سمع من كذا وكذا. قال: فأتيته فسألته عنه فقال: ما أدري سمعته أو قرأته " (٥)، وهنا نسي ابن جريج طريقة تحمله هل هي سماع أم قراءة .

---

(١) تاريخ الدارمي ص ٤٤ رقم (١٣) .

(٢) الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٧، التهذيب ٦ / ٣٦٠ .

(٣) الكفاية ص ٤٥٧ .

(٤) انظر : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص ٧١- ٧٣ .

(٥) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٩ .

وقال محمد بن يحي الذهلي: " ابن جريج إذا قال: (حدثني) و (سمعت) فهو محتج بحديثه داخل في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري " [1] .

وهذا يدل على أن ابن جريج سمع من الزهري، لذا عده الذهلي من أعلم الناس بحديثه [2].

والخلاصة: أن ابن جريج سمع من الزهري وقرأ عليه، وأخذ عنه إجازة، فإذا صرح بالتحديث والإخبار قبل حديثه، أم إذا لم يصرح فلا يقبل منه .

(١٢٤) قال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن علية، عن ابن جريج قال: قال مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، وقد سبق انظر الإسناد رقم (١٠) .

(١٢٥) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسدد، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د ق) – علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر العامري ابن إشكاب ـــ بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة ـــ وهو لقب أبيه، صدوق، من العاشرة، ت ٢٦١ هـ.

التقريب رقم ٤٧٤٧، التهذيب ٧ / ٢٦٦- ٢٦٧ .

(خ د ت س) – مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، ت ٢٢٨ هـ، ويقال اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقب .

التقريب رقم ٦٦٤٢، التهذيب ١٠ / ٩٨ .

---

(١) التهذيب ٦ / ٣٦٠ .

(٢) انظر : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص ٧٢ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٢٦) قال ابن جرير: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعا .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد سبق أن أحاديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة كلها صحاح انظر: الإسناد رقم (٢) .

(١٢٧) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة قال: ابن وهب سمعت ابن جريج يحدّث، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناد صحيح .

(١٢٨) قال ابن جرير: حدثني عباس بن محمد قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد ابنة عبد الرحمن، أنها سألت عائشة .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **عبد الملك بن عبد الرحمن بن** خالد بن أسيد روى عن أمه أم حميد، وروى عنه ابن جريج، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن حجر في اللسان وقال: " قال العقيلي: حديثه غير محفوظ " .

الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٥، الثقات لابن حبان ٧ / ١٠٦، لسان الميزان ٤ / ٦٥ـ ٦٦ .

(د) – **أم حميد**، وقيل أم حميدة بنت عبد الرحمن، لا يعرف حالها، من الثالثة . التقريب رقم ٨٨٢٤، التهذيب ١٢ / ٤٩٢

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لجهالة أم حميد .

(١٢٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقت ترجمتهم جميعاً إلا:

(خ م د ت س) – يعلى بن مسلم بن هُرمز المكي، أصله من البصرة، ثقة، من السادسة التقريب رقم ٧٩٠٣، التهذيب ١١ / ٣٥٥، ٣٥٦ .

درجة الإسناد: إسناده حسن وقد صرّح ابن جريج بسماعه من يعلى بن مسلم، ويعلى ثقة، والحسين صدوق .

(١٣٠) قال الطبراني: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا يعقوب بن أبي عباد المكي ثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، أخبرني عمر بن عطاء، أن مولى ابن الأسقع رجل صدق أخبره عن الأسقع البكري أنه سمعه أن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(س) – يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي، أبو يزيد، مولى بني أمية ثقة، من الحادية عشر، ت ٢٨٧ هـ . ويقال: إنه عاش مائة سنة .

التقريب رقم ٧٩٥٠، التهذيب ١١ / ٣٧٧ .

– يعقوب بن أبي إسحاق بن أبي عباد القَلْزُمي [(١)] المكي، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان يسكن قلزم، قدمت قلزم وهو غائب فلم أكتب عنه، ومحله الصدق، لا بأس به. وقال السمعاني: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ت ٢٢٠ هـ تقريباً .

الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٣، الثقات لابن حبان ٩ / ٢٨٥، الأنساب ٤ / ٥٣٦ .

– مولى ابن الأسقع: لم يتبين لي من هو .

(د) – ابن الأسقع البكري صحابي، من أصحاب الصفة له حديث .

---

(١) القلزمي : بفتح القاف وسكون اللام وضم الزاي وفي آخرها الميم، نسبة إلى القلزم وهي بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدين (معجم البلدان ٤ / ٣٨٧ ـ الأنساب ٤ / ٥٣٦) .

وقيل هو: واثلة بن الأسقع، بالقاف، ابن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام، وعاش إلى سنة ٨٥ هـ، وله مائة وخمس سنين .

قال ابن حجر: " الأسفع البكري، ويقال ابن الأسفع، قال ابن ماكولا هو بالفاء، يقال له صحبة، أخرج حديثه الطبراني من طريق مسلم بن خالد، عن ابن جريج . . . الخ، رواه عبدان من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج، عن مولى الأسفع عن ابن الأسفع وهو الأشهر " .

التقريب رقم ٧٤٢٩، ٨٥٢٧، الإصابة ٣٥ / ٣٦ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه راوٍ لم يسم، مجهول العين، وقد شهد له عمر بن عثمان أنه رجل صدق، ولكنه تعديل على الإبهام ولا يقبل عند محققي المحدثين (١) وقبله البعض، فقد قال الهيثمي (٢): " وفيه راوٍ لم يسم وقد وثق وبقية رجاله ثقات "، وقال السيوطي (٣): " أخرجه البخاري في تاريخه، والطبراني، وأبو نعيم في المعرفة بسند رجاله ثقات " .

(١٣١) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال ابن جريج، أخبرني عبد الكريم، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **عبد الكريم** : إما أن يكون الجزري، أو ابن المخارق، وكلاهما شيخ لابن جريج، وكلاهما يروي عن مجاهد .

(ع) - **عبد الكريم بن مالك الجزري**، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضرمي، بالخاء والضاد المعجمتين، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة، ت ١٢٧ هـ .

التقريب رقم ٤١٨٢، التهذيب ٦ / ٣٣٣ .

---

(١) انظر في مسألة التعديل على الإبهام : الكفاية ص ١٥٤ - ١٥٥، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٢٤، نزهة النظر ص ٤٩، تدريب الراوي ١ / ٣١١ .

(٢) مجمع الزوائد ٦ / ٣٢١ .

(٣) الدر المنثور ١ / ٥٧٢ .

(خ م ل ت س) ــ **عبد الكريم بن أبي المخارق**، بضم الميم وبالخاء المعجمة، أبو أمية المعلّم البصري، نزيل مكة، واسم أبيه قيس، وقيل طارق، ضعيف، له في البخاري زيادة في أول قيام الليل، وله ذكر في مقدمة مسلم، وما روى له النسائي إلا قليلاً، روى عنه مجاهد وهو من شيوخه، وقد شارك الجزري في بعض المشايخ، فربما التبس على من لا فهم له، ت ١٢٦ هـ . التقريب رقم ٤١٤٨ ــ التهذيب ٦ / ٣٣٥ .

درجة الإسناد: إن كان عبد الكريم هو هو الجزري، فإسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بسماعه منه، وإن كان ابن أبي المخارق، فإسناده ضعيف .

(١٣٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله أنه سمعه يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **محمد بن مسلم بن** تدرس، بفتح المثناه وسكون الدال المهملة، وضم الراء، الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس (ط ٣)، من الرابعة، ت ١٢٦ هـ .

التقريب رقم ٦٣٣١، التهذيب ٩ / ٣٩٠ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار فانتفى تدليسه، وأبو الزبير مدلس وقد صرّح هنا بسماعه من جابر وقد روى ابن جريج عن أبي الزبير نسخة [(١)] .

وقال الشافعي: " ابن جريج أحفظ لحديث أبي الزبير، من سفيان بن عيينة " [(٢)] .

وتكلم ابن حبان في سماع ابن جريج من أبي الزبير فقال: " كل ما وقع في نسخة ابن جريج عن أبي الزبير من المناكير، كان ذلك مما سمعه ابن جريج، عن ياسين الزيات عن أبي الزبير فدلس عنه " [(٣)] .

---

(١) انظر : الكامل ٦ / ١٢٦ .

(٢) المعرفة ٧ / ٥٢٣ .

(٣) المجروحين ٣ / ١٤ .

(١٣٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا زافر، عن ابن جريج، عن طاوس، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **علي بن الحسين بن الجنيد** الرازي، قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه وهو صدوق ثقة وقال ابن عبد الهادي: " كان بصيراً بالرجال والعلل" . قال الذهبي: " الإمام الحافظ الحجة " ت ٢٩١ هـ .

انظر الجرح والتعديل ٦ / ١٧٩، طبقات علماء الحديث ٢ / ٣٨٧، السير ١٤ / ١٦ .

(د) – **محمد بن عبد الله بن أبي حماد** الطرسوسي القطان، مقبول من الحادية عشرة، روى عن علي بن الحسين بن الجنيد الرازي .

التقريب رقم ٧٠٥٠، التهذيب ٩ / ٢٢٥ .

(ت س ق) – **زافر** – بالفاء – **ابن سليمان الإيادي**، أبو سليمان القستهاني [1]، بضم القاف والهاء وسكون المهملة، سكن الري ثم بغداد، وولي قضاء سجستان، صدوق كثير الأوهام، من التاسعة . التقريب رقم ١٩٩٠، التهذيب ٣ / ٢٦٢ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من طاوس إلا مسألة.انظر : الإسناد رقم (١١٧)

(١٣٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن موسى أنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس، وسمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث، عن عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلاَّ .

– **أبو بكر بن أبي مليكة:** هو عبد الله وقد سبق في سند (٢) .

---

(١) نسبة إلى قوهستان من أعمال خراسان ومعناه بلاد الجبال وفي كل إقليم ولاية يقال لها : قوهستان، وقهستان المعروفة أحد أطرافها متصل بنواحي هراة وبالعراق وهمدان ونهاوند وبروجرد وما يتصل بها . الأنساب ٤ / ٥٦١ ــ بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٩٢ .

(خ) -**أبو بكر بن عبيد الله بن مليكة** التميمي المكي، أخو عبد الله، مقبول من الثالثة.

التقريب رقم ٨٠٣٦، التهذيب ١٢ / ٣٦ .

درجة الإسناد: إسناد ابن أبي مليكة عن ابن عباس صحيح . وإسناد أبو بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير حسن لغيره للمتابع .

(١٣٥) قال ابن أبي حاتم: حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٣٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **يحي واضح الأنصاري** مولاهم – أبو تُميلة، بمثناه، مصغر، المروزي، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة .

التقريب رقم ٧٧١٣، التهذيب ١١ / ٢٥٧ .

(**تمييز**) – **عبيد بن سليمان**، بزيادة ياء، الباهلي، مولاهم، كوفي، سكن مرو، لا بأس به، من السابعة .

التقريب رقم ٤٤٠٨، التهذيب ٧ / ٦٢ .

(٤) ـــ **الضحاك بن مزاحم** الهلالي، أبو القاسم، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة، وقد وثقة أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وأبو زرعة والدار قطني والعجلي وابن حبان . وقال الثوري: " خذوا التفسير من أربعة: سعيد بن جبير، ومجاهد وعكرمة، والضحاك " .

التقريب رقم ٢٩٩٥، تهذيب الكمال ٣ / ٤٨٠، التهذيب ٤ / ٣٩٧ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه الضحاك عن ابن عباس : قال ابن حبان: " لقي جماعة من التابعين، و لم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم " (١) .

وقال ابن عدي: " عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير " (٢) .

وقال علي بن المديني: " عن يحي بن سعيد: كان شعبة لا يحدّث عن الضحاك بن مزاحم، وكان يُنكر أن يكون لقي ابن عباس قط " (٣) .

وروى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الملك بن ميسرة قال: " الضحاك لم يسمع من ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير" (٤) .

وسئل أبو زرعة عن الضحاك: سمع من ابن عباس ؟ قال: لا، قيل له: ولا شيئاً، قال: ولا شيئاً " (٥) .

وقد صرح الضحاك بعدم سماعه من ابن عباس، فعن شعبة، عن عبد الملك قال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس ؟ قال: لا، قلت فهذا الذي تحدثه عمن تحدثه ؟ قال: عن ذا، وعن ذا " (٦) .

وقال الخليلي: " الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، قال علماء الكوفة إنه سمعه من عكرمة أيام المختار بن أبي عبيد، وإسماعيل بن أبي الزناد " (٧) .

وقد أثبت أحمد شاكر رحمه الله (٨) سماع الضحاك من ابن عباس، واستدل بما روى

---

(١) الثقات ٦ / ٤٨٠ .

(٢) الكامل ٤ / ٩٦ .

(٣) انظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٨٠ .

(٤) المراسيل ص ٨٦ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٤ .

(٧) المنتخب من الإرشاد .

(٨) انظر المسند حاشية المحقق ٤ / ٦٧ ح ٢٢٦٢ .

أبو الجناب الكلبي، عن الضحاك: " جاورت ابن عباس سبع سنين " [(١)] .

وأبو جناب قال عنه ابن حجر: " ضعفوه لكثرة تدليسه " [(٢)] .

وقال يحي بن القطان: " لا أستحل أن أروي عنه " [(٣)] .

فعلى هذا فما استشهد به أحمد شاكر لا يثبت، ولو ثبت لا يدل على أنه سمع منه بل كان مجاورا له، لأنه صرح بعدم سماعه من ابن عباس . [(٤)]

(١٣٧) قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمس، ثنا وكيع، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: سألت ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ت س ق) – محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي – بمهملتين، أبو جعفر السراج، ثقة، من العاشرة، ت ٢٦٠ هـ، وقيل قبلها . التقريب رقم ٥٧٦٩، التهذيب ٧ / ٥١ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٣٨) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا :

(خ مد ت س) ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود: أنه تغير قبل موته بيسير، ت ١٣٨ هـ . التقريب رقم ٣٣٤، التهذيب ١ / ١٩٠ .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى لم أجده .

---

(١) تهذيب الكمال ٣ / ٤٨٠ .

(٢) التقريب رقم ٧٥٨٧ .

(٣) انظر ميزان الإعتدال ٤ / ٣٧١ .

(٤) انظر : تفسير الضحاك ١ / ٥٨ – ٥٩ .

(١٣٩) قال ابن جرير: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبي، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه عبد العزيز بن جريج لين الحديث .

(١٤٠) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يصرح بسماعه من الزهري، انظر الإسناد رقم (١٢٣) .

(١٤١) قال ابن جرير: حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن علي بن هارون، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح .

رجال الإسناد: سبقوا إلا .

(س) – سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السكوني، أبو عثمان الحمصي، صدوق، من الحادية عشرة .

التقريب رقم ٢٣٨٢، التهذيب ٤ / ٦٠ .

(خت م٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو محمد، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم، الميتمي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (ط ٤) من الثامنة، ت ١٩٧ هـ .

التقريب رقم ٧٤١، التهذيب ١ / ٤١٦، ٤١٧ .

– علي بن هارون: لم أجده، قال أحمد شاكر رحمه الله [1]: " وأظن صوابه (يزيد بن هارون) وبقية بن الوليد يروي عن (يزيد بن هارون) ومات قبله " .

---

(١) جامع البيان ٦ / ١٣٧ هامش رقم (١) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد مدلس، و لم يصرح بالسماع .

وعلي بن هارون لم أقف عليه .

(١٤٢) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر قال: رسول الله ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف معضل، فابن المنكدر لم يدرك عهد النبي ﷺ، وروايته عن الصحابة مرسلة .

(١٤٣) قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء، أنه سمع مغيثاً القاصّ الشامي يخبر عن كعب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ق) - **مُغِيث** - بضم أوله وكسر ثانية وتحتانية ومثلثة - ابن سُمي، بمهملة مصغر، الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، ثقة، من الثالثة .

التقريب رقم ٦٨٧٥، التهذيب ١٠ / ٢٢٨

(خ م د ت س فق) - كعب بن مَاتِع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة من الثانية، مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة، وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية عنه، وفي مسلم رواية لأبي هريرة فيه من طريق الأعمش عن أبي صالح .

التقريب رقم ٥٦٨٤، التهذيب ٨ / ٣٩٣ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٤٤) قال ابن المنذر: حدثنا علي بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **محمد بن إبراهيم بن المنذر** النيسابوري، الإمام الحافظ، العلاّمة، شيخ الإسلام، قال الذهبي: له تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً يقضي له بالإمامة في علم التأويل، ت ٣١٨ هـ .

وفيات الأعيان ٤/٢٠٧، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٠، طبقات المفسرين للداودي ٢/٥٠

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٤٥) قال ابن المنذر: حدثنا علي بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(١٤٦) قال ابن المنذر: ثنا علي بن المبارك ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٨)

(١٤٧) قال ابن المنذر: حدثنا علي - بن عبد العزيز - عن أبي عبيد، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **علي بن عبد العزيز** بن المرزبان ابن سابور، أبو الحسن البغوي، صاحب أبي عبيد، الإمام الحافظ الصدوق، قال ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقاً، ت ٢٨٦ هـ .

الجرح والتعديل ٦ / ١٩٦، السير ١٣ / ٣٤٨، غاية النهاية ١ / ٥٤٩

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يسمع ابن جريج من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(١٤٨) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: قال عبد الله بن سلام .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **عبد الله بن سلام** بالتخفيف، الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، قيل: كان اسمه الحصين فسماه النبي – ﷺ – عبد الله، مشهور له أحاديث وفضل، ت ٤٣ هـ بالمدينة . التقريب رقم ٣٤٠٠، الإصابة ٢ / ٣٢٠

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٨).

(١٤٩) **قال ابن المنذر: حدثنا علي بن المبارك، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عكرمة .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من عكرمة، انظر الإسناد رقم (١٨).

(١٥٠) **قال ابن أبي حاتم: ذكره أحمد بن محمد بن أبي أسلم، ثنا إسحاق بن راهويه قال: قرأت على[1] أبي قرة في تفسيره، عن ابن جريج .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **أحمد بن أبي أسلم الرازي**، قال ابن أبي حاتم: " روى عن يحي بن يحى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، كتبت عنه، ومحله الصدق " .

الجرح والتعديل ٢/ ٧٥

---

(١) هذه صيغة من صيغ التحمل والأداء، وهي القراءة على الشيخ، ويسميها أكثر المحدثين عرضاً، ويقول عند الراوية بها: قرأت على فلان، أو قرئ عليه وأنا أسمع .

انظر : الإلماع ص ٧٠، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٨ – ٢٥٠ .

(س) – **موسى بن طارق اليماني**، أبو قرة، بضم القاف، الزبيـــدي، بفـــتح الـــزاي، القاضي، ثقة يغرب، من التاسعة .

التقريب رقم ٧٠٢٦، التهذيب ١٠ / ٣١٢

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٥١) قال ابن المنذر: حدثنا زكريا، ثنا إسحاق، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– زكريا بن داود بن بكر، أبو يحي الخفاف النيسابوري، قال ابن أبي حاتم: "سمعت منـــه وهو صدوق ثقة، وسمع منه أبي قديماً، وهو صدوق"، وقال الخطيب: " كان ثقـــة "، ت ٢٨٦ هـــ . تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٢، الجرح والتعديل ٣ / ٦٠٢

– إسحاق: هو ابن راهويه وقد سبق .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بالسماع من الحكم .

(١٥٢) قال ابن أبي حاتم: ذكره الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني خالد بن الحارث، أنه سمع مجاهداً .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **خالد بن الحارث** بن عُبيد بن سليم الهُجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبـــت، يقال له: خالد الصدق، من الثامنة . ت ١٨٦ هـــ .

التقريب رقم ١٦٢٩، التهذيب ٣ / ٧٢

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح ابن جريج بالسماع من خالد، وهنا يصـــرح ابن جريج بالواسطة بينه وبين مجاهد .

(١٥٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سمعت يزيد بن عويمر يخبر عن سعيد بن جبير قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **يزيد بن عويمر:** ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن سعيد بن جبير، روى عنه ابن جريج . (الثقات ٧ / ٦٢٧)

درجة الإسناد: في إسناده يزيد بن عويمر، لم يوثقه إلا ابن حبان، فهو مقبول ويحتاج إلى متابع .

(١٥٤) قال ابن المنذر: حدثنا زكريا، ثنا إسحاق قال: قرأت على أبي قرة في تفسيره، عن ابن جريج قال: أخبرني القاسم قال : قال عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **القاسم** : هو ابن أبي بزة، سبق رقم (٢٦) .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح فيه ابن جريج بالسماع .

(١٥٥) قال ابن المنذر: حدثنا علي، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج قال : وأخبرني القاسم، عن عكرمة مولى ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(١٥٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة: أنه أخبره عن عكرمة، وأبي بكر، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(**ق**) – **أبو بكر الهذلي**، قيل اسمه سُلمى، بضم المهملة، ابن عبد الله، وقيل: رَوْح، أخباري متروك الحديث، من السادسة، ت ١٦٧ هـ .

التقريب رقم ٨٠٥٩، التهذيب ١٢ / ٤٧

درجة الإسناد: إسناد القاسم عن عكرمة حسن، وأبو بكر الهذلي متروك، وقد تابعه هنا القاسم بن أبي بزة، وهو ثقة .

(١٥٧) قال ابن أبي حاتم: ثنا الحسين بن الحسن، عن إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبا حجاج، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٥٨) قال ابن المنذر: ثنا زكريا، ثنا إسحاق قال، قرأت على أبي قرة في تفسيره، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٥٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبا حجاج، عن ابن جريج قال: قال لي ابن كثير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج هنا بلفظ يدل على السماع، حيث قال: (قال لي) وقد اعتبر الخطيب [1]، هذه العبارة من المدلس أنها تحتمل السماع .

(١٦٠) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إلي، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يلق ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٨) .

---

(١) الكفاية ص ٥١٧ .

(١٦١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو الأودي قالا: ثنا وكيع، عن سفيان عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٦٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم أنبا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٦٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال طاووس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من طاووس إلا مسألة . انظر الإسناد رقم (٨٠) .

(١٦٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج حدثني عمرو بن دينار، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن ابن جريج صرّح بالإخبار فانتفى تدليسه .

(١٦٥) قال ابن المنذر: حدثنا زكريا، ثنا إسحاق، أنبا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠).

(١٦٦) قال ابن المنذر: حدثنا ابن المبارك، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٦٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال ابن مسعود .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يسمع من ابن مسعود، وليس له عن صحابي سماع، كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (٨) .

(١٦٨) قال ابن المنذر: ثنا موسى، ثنا شجاع، ثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني ابن جريج قال: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**تمييز**) – **موسى بن هارون** بن عبد الله الحمال بالمهملة، ثقة حافظ كبير، بغدادي، من صغار الحادية عشرة، ت ٢٩٤ هـ .

التقريب رقم ٧٠٧١، تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ – ٥١

(**م د ق**) – **شجاع بن مخلد الفلاس** أبو الفضل، وأبو الليث البغوي، نزيل بغداد، قال ابن حجر: صدوق، وقال الإمام أحمد: كان ثقة، وكتابه صحيح، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال ابن قانع: ثقة مثبت، روى عنه مسلم أربعة أحاديث، وخرج أبي عوانة حديثه في صحيحه، من العاشرة، ت ٢٣٥ هـ .

التقريب رقم ٢٧٦٣، تهذيب الكمال ٦ / ٢١٩، التهذيب ٤ / ٢٧٤

(ي ٤) – **إسماعيل بن عياش** بن سليم العنسي، بالنون، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، من الثامنة، ت ١٨١ هـ .

التقريب رقم ٤٧٧، التهذيب ١ / ٢٨٠، ٢٨٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٨).

وفيه إسماعيل بن عياش، يروي عن غير أهل بلده، فروايته فيها تخليط .

(١٦٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عمر بن عطاء، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه عمر بن عطاء ضعيف .

انظر الكلام عليه في الإسناد رقم (٩٣) .

(١٧٠) قال ابن المنذر: حدثنا علي بن المبارك، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج أخبرني عبد الله، أن محمد بن قيس بن مخرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م مد ت س) – محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي، يقال له رؤية، وقد وثقه أبو داود وغيره . التقريب رقم ٦٢٨٢، التهذيب ٩ / ٣٦٦ .

– **عبد الله:** هو ابن عبيد الله ابن أبي مليكة، سبق برقم (٢) .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح فيه ابن جريج بالسماع .

(١٧١) قال ابن المنذر: حدثنا موسى بن هارون، ثنا يحي الحماني، ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م) – **يحي بن عبد الحميد** بن عبد الرحمن بن بشمين، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، الحماني، بكسر المهملة وتشديد الميم، الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، ت ٢٢٨ هـ .

التقريب رقم ٧٦٤١، التهذيب ١١ / ٢١٣، ٢١٨

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه يحي الحماني متهم بسرقة الحديث .

وابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠) .

(١٧٢) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا علي بن المبارك، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة، أن علقمة بن أبي وقاص أخبره، أن مروان قال لرافع بوابه .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **علقمة بن وقاص**، بتشديد القاف الليثي، المدني، ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل : إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات في خلافة عبد الملك .

التقريب رقم ٤٧١٩، التهذيب ٧ / ٢٤٧، ٢٤٨

(خ ٤) – **مروان بن الحكم** بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي المدني، ولي الخلافة في آخر سنة ٦٤ هـ، ومات سنة خمس في رمضان، لا تثبت له صحبة، من الثانية، قال عروة بن الزبير : مروان لا يتهم في الحديث .

التقريب رقم ٦٦١١، التهذيب ٣ / ٢٠٢

(خ م ت س) – **رافع مولى** مروان بن الحكم وبوابه، مقبول من الثالثة .

التقريب رقم ١٨٨١ – التهذيب ٣ / ٢٠٢

درجة الإسناد: في إسناده رافع مولى مروان مقبول، يحتاج حديثه إلى متابع، وإسناده حسن إلى مروان .

(١٧٣) قال النسائي: أنا الحسن بن محمد، نا حجاج، قال ابن جريج: أنـا. وأنـا يوسف بن سعيد، نا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكـة، أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أخبره أن مروان قال :

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **أحمد بن شعيب** بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، الحافظ، صاحب السنن، ت ٣٠٣ هـ، وله ٨٨ سنة .

التقريب رقم ٤٧، التهذيب ١ / ٣٢

(س) - **يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي**، ثقة حافظ، مـن الحاديـة عشـرة، ت ٢٧١ هـ وقيل: قبل ذلك . انظر : التقريب ١٥٦١ ــ التهذيب ١١ / ٣٦٤

(ع) - **حميد بن عبد الرحمن** بن عوف الزهري، المدني، ثقة، من الثانية، ت ١٠٥ هـ على الصحيح، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة .

التقريب رقم ١٥٦١، التهذيب ٣ / ٤٠

درجة الإسناد: إسناده صحيح وقد صرح فيه ابن جريج بالسماع .

(١٧٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام عن أبيه، عن عائشة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) - **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة ت ١٤٥ هـ، أو ١٤٦ هـ، وله ٨٧ سنة .

التقريب رقم ٧٣٥٢، التهذيب ١١ / ١٤٤

(ع) - **عروة بن الزبير** بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقـة فقيـه مشهور من الثالثة، ت قبل المائة ٩٤ هـ، على الصحيح .

التقريب رقم ٤٥٩٣، التهذيب ٧ / ١٦٣

درجة الإسناد: إسناده حسن، وسماع ابن جريج من هشام بن عروة صحيح حيث أخذ عنه إجازة، قال يعقوب بن سفيان: " حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: جاء ابن جريج بصحيفة مكتوبة، فقال لي: أبا المنذر هذه أحاديث أرويها عنك ؟ قلت: نعم . فذهب فما سألني عن شيء غيرها" [1]، وروى الترمذي بسنده إلى يحي بن سعيد قال: " جاء ابن جريج إلى هشام بن عروة بكتاب، فقال هذا حديثك أرويه عنك ؟ فقال: نعم" . [2]

وهذه الإجازة كانت معروفة عند التابعين وتابعيهم، وهي إجازة المعين للمعين، وقد احتج البخاري ومسلم برواية ابن جريج، عن هشام بن عروة، وفيها يقول ابن جريج: أخبرني هشام، وهنا لم يتبين لنا صيغة تحديث ابن جريج، ولكنه حمل عنه إجازة .

(١٧٥) قال ابن أبي حاتم، أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إلي ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، قال ابن جريج، كان مجاهد يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد .

(١٧٦) قال ابن المنذر: حدثنا علي، عن أبي عبيد، ثنا الحجاج، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه عثمان بن عطاء ضعيف، وابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، انظر الإسناد رقم (٢١) .

---

(١) المعرفة ٢ / ٨٤٤ .

(٢) الجامع ٥ / ٧٥٣ .

(١٧٧) قال عبد الرزاق: أنا ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أسماء ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم بن محمد أخبراه، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خد) – أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، مقبولة، من الثالثة .

التقريب رقم ٨٦٢٨، التهذيب ١٢ / ٤٢٧

(ع) – القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، ت ١٠٦ هـ على الصحيح .

التقريب رقم ٥٥٢٤، التهذيب ٨ / ٢٩٩

(خ م خد س ق) – عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي، قال ابن حجر في التقريب: "مقبول من الثالثة، مات دون المائة بعد السبعين"، ولكنه قال في فتح الباري ١/ ٩٧ : " ثقة ماله في البخاري غير هذا الحديث"، ومن المعلوم أن فتح الباري فرغ من الحافظ في رجب عام ٨٤٢ هـ، وظل يتعاهده بالتنقيح إلى قبيل وفاته، وقد علق محقق التقريب على اختلاف النسخ، وبين أن في بعض النسخ (ثقة مقبول) . التقريب رقم ٣٤٤٧، التهذيب ٥ / ٢٥٤

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه أسماء بنت عبد الرحمن مقبولة، ولكن تابعها القاسم، وهو ثقة، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(١٧٨) قال النسائي: أنا الحسن بن محمد، نا حجاج أداه، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن المنكدر، عن جابر .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، جميع رجاله ثقات، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار فانتفى تدليسه .

(١٧٩) قال ابن جرير: حدثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: سمعت ابن جريج يحدّث، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) - الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبـــوه ابـــن الحنفية، ثقة فقيه، يقال، إنه أول من تكلّم في الإرجاء، من الثالثة، ت ١٠٠ هـــ .

التقريب رقم ١٢٩٤، التهذيب ٢ / ٢٧٦، ٢٧٧ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(١٨٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جـــريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) - **سليمان بن حيّان الأزدي،** أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ، من الثامنة ت ١٩٠ هـــ أو قبلها، وله بضع وسبعون .

التقريب رقم ٢٥٦٢، التهذيب ٤ / ١٥٩

وقد صرّح ابن أبي حاتم في سورة البقرة (آية ٦٤) بأن أبو خالد هو: سليمان بن حيّان الأحمر .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٠).

(١٨١) قال ابن جرير: حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م ت ق) - محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفـــاعي، الكـــوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، وذكره ابن عدي في شيوخ البخـــاري،

وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، ت ٢٤٨ هـ .

التقريب رقم ٦٤٤٢، التهذيب ٩ / ٤٦٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه محمد بن يزيد ليس بالقوي .

(١٨٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الكريم، أنه سمع الحسن البصري .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **عبد الكريم:** هو ابن أبي الخارق سبق برقم (١٣١) .

(ع) - **الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري** الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، يرسل كثيراً ويدلس، رأس الطبقة الثالثة، ت ١١٠ هـ وقد قارب التسعين .

التقريب رقم ١٢٣٧، التهذيب ٢ / ٢٣١

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لضعف عبد الكريم بن أبي المخارق .

(١٨٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عكرمة بن خالد، أن مجاهداً قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ م د ت س) - **عكرمة بن خالد** بن العاص بن هشام المخزومي، ثقة، من الثالثة، مات بعد عطاء . التقريب رقم ٤٧٠٢، التهذيب ٧ / ٢٣٠

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بالإخبار من عكرمة .

(١٨٤) قال ابن المنذر: حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني ابن طاوس، عن أبيه .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني**، الدبري،راويه عبد الرزاق، الشيخ العالم الصدوق، قال الحاكم: "سألت الدار قطني عن إسحاق الدبري : أيدخل في الصحيح ؟ قال: إي والله، وهو صدوق ما رأيت فيه خلافاً "واحتج به أبو عوانة في صحيحة، وكان العقيلي يصحح روايته، ت ٢٨٥ هـ .

انظر لسان الميزان ١ / ٣٤٩، ٣٥٠، السير ١٣ / ٤١٦

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

(١٨٥) قال ابن المنذر: حدثنا اسحاق، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج قال عمرو ابن دينار .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٨٦) قال ابن المنذر: حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٨٧) قال ابن المنذر: حدثنا علي بن المبارك، ثنا زيد، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج قال: قال ابن شهاب قال لي ابن المسيب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يصرح ابن جريج بسماعه من الزهري، إنما قال: (قال ابن شهاب) وقد سبق أن هذه الصيغة لا تقبل من ابن جريج .

(١٨٨) قال ابن المنذر: حدثنا موسى، ثنا أبو بكر، ثنا غندر، عن ابن جريج، عن عطاء، قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ م د س ق) – **عبد الله بن محمد بن** أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، ت ٢٣٥ هـ .

التقريب رقم ٣٦٠٠، التهذيب ٩ / ٨٤، ٨٦

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، عطاء الخراساني انظر الإسناد رقم (٢١) .

(١٨٩) قال ابن المنذر: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنبا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، أنه سمع ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، عطاء هو ابن أبي رباح، لأنه سبق أن كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء، غير منسوب، ويذكر فيه سماع عطاء عن ابن عباس فهو ابن أبي رباح .

انظر الإسناد رقم (٦٠) .

(١٩٠) قال ابن المنذر: وثنا **علي، عن أبي عبيد، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء قال: سمعت ابن عباس .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **علي:** هو ابن عبد العزيز صاحب أبي عبيد وقد سبق برقم (١٤٧) .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وعطاء هو ابن رباح، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(١٩١) قال ابن المنذر: حدثنا إسحاق، ثنا عبد الرزاق، ثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله – ﷺ –.

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بالإخبار فانتفى تدليسه . وصرح أبو الزبير بالسماع من جابر .

(١٩٢) قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا حبان، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنا ابن طاووس، عن أبيه .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ م ت س) – حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، ثقة، من العاشرة، ت ٢٣٣ هـ .

التقريب رقم ١٠٨٥، التهذيب ٢ / ١٢٥، ١٥٣

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري، لم أجد له ترجمة .

(١٩٣) قال ابن المنذر: حدثنا زكريا، ثنا الزعفراني، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٩٤) قال ابن جرير: حدثنا زكريا بن يحي قال: ثنا حجاج قال: ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(١٩٥) قال ابن جرير: حدثني زكريا بن يحي، حدثنا حجاج قال: ابن جريج، أخبرني عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٩٦) قال ابن جرير: حدثنا المثنى قال: حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا ابن عيينة عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري، لم أجد له ترجمة .

(١٩٧) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جيمعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٩٨) قال عبد بن حميد: أنبا عبد الرزاق، أنبا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(١٩٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبا ابن أبي زائدة عن ابن جريج، عن سليم – أبو عبيد الله – أنه سمع مجاهداً .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(**بخ خد س**) – **سليم المكي**، وقيل (سليمان) أبو عبيد الله، مولى أم علي، من كبار أصحاب مجاهد، صدوق، من السادسة .

التقريب رقم ٢٥٤٥، التهذيب ٤ / ١٤٧، ١٤٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٠٠) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عباد بن أبي صالح، عن سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م د ت ث) – **عبد الله بن أبي صالح** السمان المدني، ويقال له: عباد (ورقبة)، قال ابن حجر: لين الحديث . ووثقه ابن معين، والساجي، وتبعه الأرذي . وقد ذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق وقال: (وثق)، من السادسة .

من تكلم فيه وهو موثق ص ١٠٥ ــ التقريب رقم ٣٤١١، التهذيب ٥ / ٢٣١ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٠١) قال ابن أبي حاتم: أبي حاتم: حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبا ابن جريج قراءة، قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **عبد الله بن محمد بن يزيد**، أبو محمد الحنفي المروزي، سكن بغداد وحدث بها، قال الخطيب: وكان ثقة .

انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٨٥ .

(خ م د ت س) – **عبد الله بن عثمان بن جبلة** - بفتح الجيم والموحدة - ابن أبي رواد، بفتح الراء وتشديد الواو، العتكي، بفتح المهملة والمثناة، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب عبدان، ثقة حافظ، من العاشرة، ت ٢٢١ هـ .

انظر: التقريب رقم ٣٤٨٨، التهذيب ٥ / ٢٧٤ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٠٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله – ﷺ – .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د) – **إسحاق بن الضيف**، بضاد معجمة، وقيل: ابن إبراهيم بن الضيف الأهلي، أبو يعقوب العسكري، بصري نزل مصر، صدوق يخطئ، من الحادية عشرة . وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق .

الجرح والتعديل ٢ / ٢١٠، التقريب رقم ٣٦٥، التهذيب ١ / ٢٠٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار وصرح ابن جريج بالسماع من جابر .

(٢٠٤) قال ابن أبي حاتم: ثنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، وأحمد بن منصور الرمادي قالا: ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **أحمد بن يونس بن المسيب الضبي** البغدادي، أبو العباس، نزيل أصبهان . قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كتب أهل بغداد بعدالته وأمانته، ت ٢٦٨ هـ .

الجرح والتعديل ٢ / ٨١، ذكر أخبار أصبهان ١ / ١١١، ١١٢، تاريخ بغداد ٥ /٢٢٣ .

(س ق) – **أحمد بن منصور بن سيّار البغدادي** الرّمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، الحادية عشرة، ت ٢٦٥ هـ .

التقريب رقم ١١٤، التهذيب ١ / ٧٢ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار فانتفى تدليسه .

(٢٠٥) قال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حمّاد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن أبي حماد مقبول، وإبراهيم بن المختار صدوق ضعيف الحفظ .

(٢٠٦) قال ابن جرير: ثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع محمد مسلم بن شهاب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٠٧) قال ابن أبي حاتم: ثنا علي بن الحسين، ثنا ابن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن المختار صدوق ضعيف الحفظ، وابن جريج لم يلق عكرمة كما سبق بيانه، انظر الإسناد رقم (١٨) .

(٢٠٨) قال ابن أبي حاتم: ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه يحي بن يمان يخطئ كثيراً وضعفه أحمد بن حنبل وقال: "حدث عن الثوري بعجائب لا أدري لم أترك لهذا أو لتغير حين لقيناه، لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري عجائب " [(١)] وهنا يروي عن الثوري .

(٢٠٩) قال ابن أبي حاتم: ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج، عمن سمع سعيد بن المسيب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل منهم روى عنه ابن جريج ولم يصرّح باسمه، وإنما قال: عمّن سمع سعيد .

---

(١) تهذيب الكمال ٨ / ١٠٨ .

(٢١٠) قال الواحدي: أخبرنا أبو القاسم السّراج، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكارزي، أخبرنا علي بن عبد العزيز، أخبرنا أبو عبيد، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزّة أنه سأل سعيداً .

رجال الإسناد: سبقوا إلا :

– **عبد الرحمن بن محمد بن** عبد الله القرشي السراج، أبو القاسم، الفقيه، الثقة، كان إماماً جليلاً، سمع منه أكثر الأئمة في عصره، ت ٤١٧ هـ .

انظر : طبقات الشافعية ٥/ ١٦٦، المنتخب من تاريخ نيسابور ص ٣٠١، العبر ٣ / ١٢٨

– **محمد بن محمد بن الحسن الكارزي،** نسبة إلى كارز قرية من قرى نيسابور، كان صحيح السماع مقبولاً هو الراوي لكتب أبي عبيد، عن علي بن عبد العزيز .

انظر: معجم البلدان ٤ / ٤٢٨، غاية النهاية ٢/ ٢٣٩

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢١١) قال عبد الرزاق: أنبا ابن جريج، أنبا عبد الله بن كثير، عن سعيد بن جبير.

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، جميع رجاله ثقات، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢١٢) قال النسائي: أنبا الحسن بن محمد، نا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عبد الكريم، أنه سمع مقسماً، يحدّث عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ ٤) – مِقسم، بكسر أوله، ابن بُجرة، بضم الموحدة وسكون الجيم، ويقال: نجدة، بفتح النون وبدال، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له، صدوق، وكان يرسل، من الرابعة ت ١٠١ هـ، وماله في البخاري سوى حديث واحد . التقريب رقم ٦٩٢١، التهذيب ١٠ / ٢٥٦، ٢٥٧

- **عبد الكريم**: هو ابن مالك الجزري وقد سبق رقم (١٣١) .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢١٣) قال النسائي: أخبرنا شعيب بن يوسف، عن يحي هو ابن سعيد القطان، عن ابن جريج، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار، عن عبد الله بن باباه، عن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر .

رجال الإسناد: سبقو إلا:

(س) – **شعيب بن يوسف النسائي** أبو عمرو، ثقة صاحب حديث، من العاشرة .

التقريب رقم ٢٨٢٥، التهذيب ٤/٣١٣

(م ٤) – **عبد الله بن باباه**، بمو حدتين بينهما ألف ساكنة، ويقال: بتحتانية بدل الألف ويقال: بحذف الهاء، المكي، ثقة، من الثالثة .

التقريب رقم ٣٢٣٧، التهذيب ٥/١٣٣

(ع) – **يعلى بن أمية** بن أبي عبيدة بن همام التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة، وهي أمه، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين .

التقريب رقم ٧٨٩٣، الإصابة ٣/ ٦٦٨

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بسماعه من شيخ عبد الرحمن في رواية مسلم، انظر الأثر: (٦٨٦)

(٢١٤) قال البخاري: حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ت س) – **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة** الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة ت ٢٥٦هـ .

التقريب رقم ٥٧٦٤ – التهذيب ٩/ ٤١ .

(خ) – **محمد بن مقاتل**، أبو الحسن الكسائي، المروزي، لقبه رخ، نزيل بغداد ثم مكة، ثقة، من العاشرة، ت: ٢٢٦هـ .

التقريب رقم ٦٣٥٨، التهذيب ٩/ ٤١٤

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢١٥) قال ابن أبي حاتم: ثني أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، جميع رجاله ثقات، وقد صرح ابن جريج فيه بالإخبار فانتفى تدليسه .

(٢١٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني خالد، أنه سمع مجاهدا .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **خالد:** هو ابن الحارث وقد سبق برقم (١٥٢) .

درجة الإسناد: إسناده حسن وقد صرح ابن جريج بسماعه من خالد .

(٢١٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢١٨) قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج قال: بلغني عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ت ق) – **سفيان بن وكيع بن الجراح**، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه، من العاشرة .

التقريب رقم ٢٤٦٩، التهذيب ٤/ ١٠٩

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لضعف ابن وكيع، ولأن ابن جريج رواه بلاغاً عن مجاهد، ولم يصرّح بالواسطة .

(٢١٩) قال ابن جرير: حدثني ابن بشار، وابن المثنى قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرني أبن جريج قال: حدثني ابن شهاب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **محمد بن المثنى** بن عبيد العنزي، بفتح النون والزاي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان، وماتا في سنة ٢٥٢هـ .

التقريب رقم ٦٣٠٤، التهذيب ٩/٣٧٧، ٣٧٨

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح فيه ابن جريج هنا بسماعه من الزهري .

(٢٢٠) قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د س) – **مؤمل بن إهاب**، بكسر أوله وبموحدة، الربعي، العجلي، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل الرملة، أصله من كرمان، صدوق له أوهام، من الحادية عشرة، ت ٢٥٤هـ

التقريب رقم ٧٠٧٩، التهذيب ١٠/ ٣٣٩، ٣٤٠

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه مؤمل بن إهاب صدوق له أوهام، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة ثقة (1) .

وقال الجبائي: ثقة، (2) وقال مسلمة بن قاسم: "ثقة صدوق" (3) .

وقال الذهبي: "صدوق صاحب رحلة" (4) .

(٢٢١) قال ابن جرير: ثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عمرو .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **عبد الله بن عمرو بن العاص** بن وائل بن هاشم بن سعيد، بالتصغير، ابن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة، ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح .

التقريب رقم ٣٥٢٣، الإصابة ٢/ ٣٥١ رقم ٤٨٤٧

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن جريج لم يدرك عبد الله بن عمرو، و لم يلق أحداً من أصحابه، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٢٢٢) قال ابن جرير: حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**خت م ٤**) – **عبد الله بن عثمان بن خثيم**، بالمعجمة والمثلثة، مصغرا، القاريء المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، ت ١٣٢هـ. التقريب رقم ٣٤٨٩، التهذيب ٥/٢٧٥

---

(١) انظر: تهذيب الكمال ٧/ ٢٨٥ .

(٢) انظر: شيوخ أبي داود ص ٢٧٧ رقم (٤) .

(٣) انظر: التهذيب ١٠/ ٣٨١، وحاشية محقق تهذيب الكمال ٧/ ٢٨٥ رقم (٤) .

(٤) الكاشف ٣/ ١٩١ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(٢٢٣) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قراءة، على الأعرج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجده .

(٢٢٤) قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، لضعف سفيان بن وكيع .

(٢٢٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يلق سعيد بن جبير، لأن وفاة سعيد سنة (٩٥) هـ، وابن جريج عمره آنذاك (١٥ عاما) ولم يكن طلب العلم في ذلك الوقت .

(٢٢٦) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده واه جداً، فيه عمر بن هارون متروك، ولا يكتب حديثه ولا يحتج به .

(٢٢٧) قال ابن جرير: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٢٨) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٢٩) قال أبو بكر بن مردويه: حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن جعفر الأشعري، حدثنا الهيثم بن خالد القرشي، حدثنا يزيد بن قبيس، عن إسماعيل بن يحي، عن ابن جريج، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **محمد بن علي** بن دحيم الشيباني الكوفي، قال الذهبي: "الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، حديثه يقع في تصانيف البيهقي، وكان أحد الثقات"، عاش إلى سنة ٣١٥هـ .

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦، ٣٧ – شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢

- **محمد بن جعفر** بن محمد الأشعري، أبو بكر قال أبو الشيخ: ثقة، وقال أبو نعيم: "شيخ كثير الحديث، ثقة"، وذكره المزي ضمن تلاميذ الهيثم بن خالد .

طبقات المحدثين بأصبهان ٤/٣١٣، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٩

(**تمييز**) – **الهيثم بن خالد** القرشي، أبو الحسن البغدادي، بصري الأصل، صدوق يغرب من الحادية عشرة، وقال الذهبي: ما به بأس .

التقريب رقم ٧٤١٩، التهذيب ١١/ ٣١٠

(د) – **يزيد بن قبيس**، بموحده ومهملة، مصغر، ابن سليمان الشامي، ثقة من العاشرة.

التقريب رقم ٧٨١٥، التهذيب ١١/ ٣١٠

– إسماعيل بن يحي بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو يحي التيمي، قال ابن حجر: "يروي عن ابن جريج، ومسعر بالأباطيل"، قال صالح جزرة: "كان يضع الحديث"، وقال الأزدي: "ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه".

المجروحين ١/ ١٢٦، ميزان الاعتدال ١/ ٥٣، لسان الميزان ١/ ٤٤١ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، جدا، لضعف إسماعيل بن يحي، وللانقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

(٢٣٠) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: أخبرنا داود، عن ابن جريج عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد . وقد سبق بيانه في الإسناد رقم (٨) .

(٢٣١) قال ابن جرير: حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرني نافع بن يزيد قال: أخبرني ابن جريج قال: قال مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد كما سبق .

(٢٣٢) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي زائدة قال: حدثنا ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٣٣) قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: قال طاووس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ ابن جريج لم يسمع من طاوس، انظر الإسناد رقم (١١٧)

(٢٣٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن يحي وجدت في كتاب جدّي يحي بن ضريس في أصله العتيق، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **محمد بن يحي** بن الضُرَيس الكوفي الفَيْدي، كان يسكن فيد [1] . قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق .

الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤، الأنساب ٤/ ٤١٦

(م ت) – يحي بن الضُرَيس بمعجمة ثم مهملة، مصغر، البجلي، الرازي، القاضي، صدوق، من التاسعة . ت ٢٠٣هـ .

التقريب رقم ٧٦٢١، التهذيب ١١/ ٢٠٣، ٢٠٤

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٣٥) قال ابن جرير: حدثنا ابن البرقي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني الحسن بن مسلم قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

---

(١) فَيْد: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، يترك بها الحجاج أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوها ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك .
انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٨٢، المعالم الأثيرة ص ٢١٩ .

(خ م د س ق) – **الحسن بن مسلم بن ينَّاق** – بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف – المكي، ثقة، من الخامسة، ومات قديما بعد المائة بقليل .

التقريب رقم ١٢٩٦، التهذيب ٢/ ٢٧٨

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بالسماع من الحسن بن مسلم .

(٢٣٦) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو بكر – ﷺ – .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) ـــ **عبد الله بن عثمان** بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة التيمي، أبو بكر بن أبي قحافة، الصديق الأكبر، خليفة رسول الله – ﷺ – وأول السابقين إلى الإسلام، رافق النبي – ﷺ – في الهجرة، وشهد المشاهد كلها، (ت ١٣ هـ).

أسد الغابة ٣ / ٢٠٥، الإصابة ٢ / ٣٤١، ٣٤٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف لانقطاعه، عكرمة لم يسمع من أبي بكر .

قال أبو زرعة: "عكرمة عن أبي بكر وعلي مرسل " [١] .

(٢٣٧) قال ابن جرير: ثني المثنى قال: ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال: أنا عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **جابر بن زيد** أبو الشعثاء الارذي، ثم الجوفي، بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها فاء، البصري مشهور بكنيته، ثقة فقيه، من الثالثة، مات دون المائة سنة (٧٣ هـ) ويقال: ١٠٣ هـ

التقريب رقم ٨٧٣، التهذيب ٢ / ٣٤

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجد له ترجمة .

---

(١) التهذيب ٧ / ٢٤٢ .

(**٢٣٨**) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا أبو سـفيان، عن معمر، عن قتادة، وابن سيرين .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(**خت م س ق**) – **محمد بن حميد اليشكري**، أبو سفيان المعمري، نزيل بغداد ثقة، من التاسعة، ت ١٨٢ هـ . التقريب رقم ٥٧٨٢، التهذيب ٩ / ١١٥

(**ع**) – **قتادة بن دعامة السدوسي** أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمـه، وهو رأس الطبقة الرابعة، ت ١١٧ هـ .

التقريب رقم ٥٥٥٣ ــ التهذيب ٩ / ١١٥ .

(**ع**) – **محمد بن سيرين** الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة . ت ١١٠ هـ .

التقريب رقم ٥٩٨٥، التهذيب ٩ / ١٩٠ ــ ١٩٢

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(**٢٣٩**) **قال ابن جرير: ثنا الحارث قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **الحارث بن محمد بن أبي أسامة** أبو محمد التميمي، صاحب المسند المشهور، قال الدار قطني: "هو صدوق وسئل إبراهيم الحربي عنه فقال: ثقة " .

وضعفه الأرذي وابن حزم، وقال: قلت لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة وقـال ابن حجر: "كان حافظاً عارفاً بالحديث تكلم فيه بلا حجة" .

تاريخ بغداد ٨ / ٢١٨، ٢١٩، السير ١٣ / ٣٨٨، لسان الميزان ٢ / ١٥٧ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٤٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن جريج مرسل .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ م د س ق) – عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، ت ٢٣٩ هـ .

التقريب رقم ٤٥٤٥، التهذيب ٧ / ١٣٥

درجة الإسناد: إسناده حسن إلى ابن جريج .

(٢٤١) قال ابن جرير: حدثني الحارث قال: حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن ابن جريج عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ت) – عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، الأموي السعيدي القرشي، أبو خالد الكوفي، نزيل بغداد، متروك، وكذبه ابن معين وغيره، من التاسعة، ت ٢٠٧ هـ .

التقريب رقم ٤١١١، التهذيب ٦ / ٢٩٤

درجة الإسناد:

إسناده ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان متروك .

(٢٤٢) قال البخاري: حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني سليمان الأحول، أن مجاهداً أخبره .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **سليمان بن أبي مسلم المكي**، الأحول، خال ابن أبي نجيح قيل: اسم أبيه عبد الله، ثقة ثقة، قاله أحمد من الخامسة .

التقريب رقم ٢٦٢٣، التهذيب ٤ / ١٩١

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٤٣) قال ابن أبي حاتم: حدثني أبي، حدثني الأنصاري، حدثني ابن جريج، قال عطاء وعمرو بن دينار .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د ت) – الأنصاري هو: سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورمي بالقدر من التاسعة، وكان أبو حاتم يدفع عنه القدر وقال صالح بن أحمد: كان ثقة، صدقه ابن معين وابن أبي حاتم وقال ابن حبان: "يروي عن ابن عون ماليس من حديثه لا يجوز الإحتجاج بما انفرد به من الأخبار والاعتبار بما وافق فيه الثقات" . وقال الحاكم: "كان عالما بالنحو واللغة ثقة ثبت" . وذكره ابن خلفون في الثقات .

وقال الخطيب: "كان ثقة ثبت" ت ٢١٤ هـ .

إكمال تهذيب الكمال ٥ / ٢٥٨ ـــ ٢٦١، التقريب ٢٢٨٥، التهذيب ٤ / ٤

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٤٤) قال ابن أبي حاتم: ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني الحكم، عن عكرمة قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **الحكم:** هو ابن أبان، سبق برقم (٣٧) .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٤٥) قال ابن جرير: حدثنا هناد قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريج عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه قبيصة صدوق ربما خالف، وتكلم في حديثه عن سفيان، قال يحي بن معين: "قبيصة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذلك القوي فإنه سمع منه وهو صغير" (١) . وقال صالح بن محمد: "كان رجلا صالحا إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان" (٢) .

(٢٤٦) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، أنه سمع مجاهداً .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه إبراهيم بن عبد الله الهروي صدوق .

(٢٤٧) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٢٤٨) قال ابن جرير: ثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج عن عمرو عن عطاء عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، عمرو هو ابن دينار وقد سبق تحقيق سماع ابن جريج منه . انظر الإسناد رقم (٤) .

---

(١) تهذيب الكمال ٦ / ٩٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٢٤٩) قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٢٥٠) قال سعيد بن منصور: نا إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا :

(ع) – **سعيد بن منصور بن شعبة،** أبو عثمان الخُراساني، نزيل مكة، ثقة مصنّف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقة به، من العاشرة، ت ٢٢٧ هـ .

التقريب رقم ٢٤١٢، التهذيب ٤ / ٧٨

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن عياش يروي عن غير أهل بلده .

(٢٥١) قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جيمعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع، لين الحديث .

(٢٥٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن أبي الربيع، أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني أبو بكر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم، وعن غيره قال: سمعت سعيد بن المسيب .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ق) – **أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة،** بفتح المهملة وسكون الموحدة، ابن أبي رُهم بن عبد العزى القرشي العدوي، العامري المدني قيل اسمه: عبد الله، وقيل: محمد وقد

ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: "كان عالماً" من السابعة، ت ١٦٢ هـ

التقريب رقم ٨٠٣٠، التهذيب ١٢ / ٣١ ـ ٣٢

(ع) **عمرو بن سليم بن خلدة**، بسكون اللام، الأنصاري الزُرقي، ثقة من كبار التابعين، ت ١٠٤ هـ ويقال: له رؤية .

التقريب رقم ٥٠٧٩، التهذيب ٨ / ٤٠

– **الحسن بن أبي الربيع** : هو الحسن بن يحي بن الجعد وقد سبق .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، لأن فيه أبا بكر بن عبد الله رموه بالوضع .

(٢٥٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسن قال: حدثني حجاج قال ابن جريج: وأخبرني إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جيمعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد ثبت أن سماع ابن جريج من صالح مولى التوأمة لا بأس به، وقد صرح بسماعه في رواية البخاري ومسلم، انظر الإسناد رقم (٢٢) .

(٢٥٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن أبي عتيق، أنه سمع عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ م س ق) – ابن أبي عتيق هو: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو بكر، المعروف بابن أبي عتيق، صدوق فيه مزاح، من الثالثة .

التقريب رقم ٣٦١٣، التهذيب ٦ / ١٠

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٢٥٦) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، وأخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عبيد بن عمير .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٥٧) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن أبي مليكة، أنه سمع عبد الله بن عمرو .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٥٩) **قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٦٠) **قال ابن أبي حاتم: ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أن ابن كثير عن طاووس .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(٢٦١) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال الحسن البصري .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يصرح ابن جريج بسماعه من الحسن بل قال: (قال الحسن) وقد سبق أن هذه الصيغة لا تقبل .

(**٢٦٢**) **قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن ابن جريج، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(**ر م د س ق**) – **عبد الله بن رجاء المكي،** أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة تغيّر حفظه قليلاً من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين .

التقريب رقم ٣٣٣٣ت، التهذيب ٥ / ١٨٥

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع ليّن الحديث .

(**٢٦٣**) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(**بخ ٤**) – **أبو جعفر الرازي التميمي،** مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتّجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين .

التقريب رقم ٨٠٧٧، التهذيب ١٢ / ٥٩

(**٤**) – **الربيع بن أنس البكري،** أو الحنفي بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، من الخامسة، ت ١٤٠ هـ .

التقريب رقم ١٨٩٢، التهذيب ٣ / ٢٠٧

(ع) – **أبو العالية الرياحي** رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، ت ٩٠ هـ

التقريب رقم ١٩٦٤، التهذيب ٣ / ٢٤٦

(ع) – **أبي بن كعب بن قيس** بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موتة اختلافاً كثيراً .

التقريب رقم ٢٨٥، الإصابة ١ / ١٩

درجة الإسناد: إسناده ضعيف؛ فيه أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، قال ابن حبان: "كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الإحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الإعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الثقات" [1] .

(٢٦٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم بالدورقي، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح ابن جريج بالإخبار .

(٢٦٥) قال عبد الرزاق: قال ابن جريج : حدثني رجل، عن عكرمة، قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم .

(٢٦٦) قال ابن أبي حاتم أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إليّ، أنبا عبد الرزاق، قال ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **محمد بن حماد الطهراني** بكسر المهملة وسكون الهاء، ثقة حافظ، لم يصب من ضعفه من العاشرة، ت ٢٧١ هـ .

التقريب رقم ٥٨٦٦، التهذيب ٩ / ١٠٩

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

---

(١) المجروحين ٢ / ١٢٠ .

(٢٦٧) قال ابن أبي حاتم: أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إليّ، أنبا عبد الرزاق، قال ابن جريج: وحدثني رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم .

(٢٦٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزبير بن موسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا :

(**قد**) – **الزبير بن موسى** بن ميناء المكي، مقبول، من الرابعة .

التقريب رقم ٢٠١٦، التهذيب ٣ / ٢٧٦

درجة الإسناد: في إسناده الزبير مقبول، يحتاج إلى متابع .

(٢٦٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يلق سعيد بن جبير، انظر الإسناد رقم (٢٢٥) .

(٢٧٠) قال ابن أبي حاتم: ذكره الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا يقول سمعت ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٢٧١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السوسي، ثنا حجاج ابن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرا بن عبد الله قال:

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جرج بسماعه من أبي الزبير، وصرح أبو الزبير بسماعه من جابر .

(٢٧٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن ميسرة الهمداني، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: سألت عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **علي بن ميسرة** بن خالد الهمداني، أبو الحسن، صدوق .

الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٥، ٢٠٦

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٢٧٣) قال ابن جرير: حدثنا ابن البرقي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا يحي بن أيوب قال: حدثني ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **يحي بن أيوب الغافقي**، أبو العباس المصري، قال ابن حجر"صدوق ربما أخطأ ". قال أبو إسحاق الحربي " ثقة " وقال ابن معين: " ثقة ثقة عابد " وقال يعقوب بن سفيان " كان ثقة حافظا للحديث "، وقال أبو أحمد الحاكم: " ليس بالحافظ عندهم "، وقال أبو العرب القيرواني " إنما ضعف من أجل حفظه فقط "، من السابعة، ت ١٦٨ هـ .

إكمال تهذيب الكمال ١٢ / ٢٧٨ – ٢٩٠، التقريب رقم ٧٥٦١، التهذيب ١١ / ١٦٣، ١٦٤

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٧٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني سليم مولى أم محمد، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **سليم:** هو المكي مولى أم محمد، وهو ما سبق بمولى أم علي . والله أعلم .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بسماعه من سليم المكي .

(٢٧٥) قال ابن جرير: حدثني القاسم قال: حدثني الحسين قال: حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني عثمان بن أبي سليمان، عن محمد بن شهاب، أن رجلاً قال لابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خت م تم س ق) – عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي، النوفلي، المكي، قاضيها، ثقة، من السادسة .

التقريب رقم ٤٥٠٨ ـــ التهذيب ٧ / ١١١

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٢٧٦) قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه أحمد بن إسحاق صدوق .

(٢٧٧) قال ابن جرير: حدثني الحارث قال: حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ابن جريج: قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) **عبد الوارث بن سعيد** بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر، ولم يثبت عنه، من الثامنة، ت ١٨٠ هـ .

التقريب رقم ٤٢٧٩ - التهذيب ٦ / ٣٩١

- **الحارث:** هو ابن أبي أسامة سبق برقم (٢٣٩) .

- **عبد العزيز:** هو ابن أبان سبق برقم (٢٤١) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان متروك، انظر الإسناد رقم (٢٤١) .

(٢٧٨) قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا عبد الله، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

- **عبد الله:** هو ابن رجاء، وقد سبق (٢٦٢) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع ليّن الحديث .

(٢٧٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٢٨٠) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن كثير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢٨١) قال ابن جرير: حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي، حدثنا عبد المجيد، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **عبيد الله بن محمد بن هارون** شيخ الطبري، قال ابن أبي حاتم: "نزيل بيت المقدس، روى عن سفيان بن عيينة، سمع منه أبي ببيت المقدس" . ولم يذكر فيه جرحاً .

قال أحمد شاكر: فالظاهر أنه ثقة .

الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٥، جامع البيان ١ / ٢٧ حاشية المحقق .

(م ٤) – **عبد المجيد بن عبد العزيز** بن أبي روّاد، بفتح الراء وتشديد الواو، صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، أفرط ابن حبان فقال: متروك، من التاسعة، ت ٢٠٦ هـ .

التقريب رقم ٤١٨٨، التهذيب ٦ / ٣٣٩

درجة الإسناد: إسناده حسن .

وفيه عبد المجيد صدوق يخطئ، ولكنه من أعلم الناس بحديث ابن جريج، قال يحي ابن معين: "كان أعلم الناس بحديث ابن جريج، ولكن لم يكن يبذل نفسه للحديث" (١) وقال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فقال: ثقة، حدثنا عنه أحمد ويحي بن معين . قال يحي: كان عالماً بابن جريج" (٢)

وروى عنه ابن عدي أحاديث ثم قال: "كل هذه الأحاديث غير محفوظة، على أنه يثبت في حديث ابن جريج" (٣) .

(٢٨٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن عبيد بن عمير: أن أبا طالب قال للنبي – ﷺ – .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

---

(١) تهذيب الكمال ٤ / ٥٤٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الكامل ٥ / ٣٤٦ .

درجة الإسناد:إسناده ضعيف منقطع، عبيد بن عمير ولد على عهد النبي - ﷺ - فلم يدرك أبا طالب .

(٢٨٣) قال ابن أبي حاتم: ذكره الحسن بن محمد، ثنا حجاج، عن ابن جريج قال : وأنبأ عطاء وابن كثير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٨٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عبدة بن سليمان، ثنا ابن المبارك، أنبا ابن جريج، عن عطاء قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) - **عبدة بن سليمان** الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة ت ١٨٧ هـ .

التقريب رقم ٤٢٩٧، التهذيب ٦ / ٤٠٥

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٨٥) قال ابن جرير: حدثنا سعيد بن يحي قال: حدثنا أبي قال : حدثنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس .

رجال الإسناد : سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٨٦) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله، أنبا حجاج قال : قال ابن جريج: زعم سليمان الشامي .

رجال الإسناد: سبقوا إلا .

(مق ٤) **سليمان الشامي** هو: سليمان بن موسى الأموي مولاهم، الدمشقي، الأشدق صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، من الخامسة .

التقريب رقم ٢٦٣١ ـــ التهذيب ٤ / ١٩٧ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد لقي ابن جريج سليمان الشامي وأثنى عليه، " قال سفيان : ذكر ابن جريج سليمان بن موسى فقال: ما رأيت مثله . قال : وقد كان عطاء يسمع منه" (١) .

وقال ابن علية: حدثنا ابن جريج قال: حدثني سليمان بن موسى، عن الزهري قال: وكان سليمان بن موسى وكان، فأثنى عليه" (٢) .

(٢٨٧) قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: أخبرني محمد بن قيس مخرمة قال: خطب النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع ليّن الحديث .

(٢٨٨) قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٢٨٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، أخبرني سليمان، عن محمد بن عبّاد بن جعفر، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

---

(١) أخبار المكيين ص ٣٥٧ .

(٢) العلل ٢ / ٨٣ .

- **سليمان بن مهران المكي**، قال ابن أبي حاتم: روى عن محمد بن عباد بن جعفر، روى عنه ابن جريج . حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: هـو شيخ مكي روى عنه ابن جريج .

وذكر المزي في تلاميذه محمد بن عباد بن جعفر، ورمز له بـ (عخ م ت ق) .

الجرح ٤/ ١٤٦، تهذيب الكمال ٦/ ٣٦٠

درجة الإسناد: في إسناده راوٍ مستور، روى عنه اثنان، ولم يوثق . وفي هذا الإسناد يروي ابن جريج عن محمد بن عباد (بواسطة)، وقد ثبت سماعه منه في أكثر من موضع، وهذا يدل على قلة تدليس ابن جريج .

(٢٩٠) قال ابن أبي حاتم: ذكر الحسن بن محمد الصبّاح، ثنا حجاج، عن ابن جريج أخبرني محمد بن عباد بن جعفر .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢٩١) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م ت س ق) - **محمد بن يحي أبي عمر العدني**، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية يحي، صدوق صنّف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، ت ٢٤٣ هـ .

(التقريب رقم ٦٤٣١، التهذيب ٩/ ٤٥٧)

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٢٩٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي بكر، أنه أخبره، عن مجاهد وعمرو بن شعيب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بالإخبار .

(٢٩٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، سهل بن عثمان، ثنا يحي قال: قال ابن جريج: قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

- يحي هو ابن أبي زائدة سبق برقم (٢٣) .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٢٩٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبا عبد الرزاق، أنبا ابن جريج، أنبا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بسماعه من أبي الزبير، وصرح أبي الزبير بسماعه من جابر .

(٢٩٥) قال ابن جرير: حدثنا بشر وابن المثنى قالا: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج، قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د ت عس ق) بشر بن آدم بن يزيد البصري، أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان، صدوق فيه لين، من العاشرة، ت ٢٥٤ هـ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح لغيره، فيه بشر صدوق فيه لين، وتابعه ابن المثنى وهو ثقة .

(٢٩٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م ٤) – **عبد الله بن عبيد بن عمير** الليثي، ثقة من الثالثة، استشـــهد غازيـــاً ســـنة ١١٣هـــ .

التقريب رقم ٣٤٧٨، التهذيب ٥/ ٢٩٦

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرّح ابن جريج بسماعه من عبد الله بن عبيد .

(٢٩٧) قال ابن أبي حاتم: ذكره الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، ثنا عمر عطاء، عن عكرمة أن ابن عباس قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه عمر بن عطاء ضعيف، انظر الإسناد رقم (٩٣) .

(٢٩٨) قال سعيد بن منصور: نا ابن المبارك، عن ابن جريج، قراءة، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم(١٢).

(٢٩٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهـــب، عن ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا :

(بخ م كد س) – **خالد بن خِداش** بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة، أبو الهيثم المهلبي مولاهم، البصري قال ابن حجر "صدوق يخطئ" .

وقال يحي بن معين وأبو حاتم وصالح جزرة : صدوق . ووثقه ابن قانع، وابن سعد وابن حبان والدار قطني. وقال الخطيب:"وغير واحد من الأئمة قد احتج بحديثه" ت ٢٢٥هـــ.

التقريب رقم ١٦٦٣، التهذيب ٣ / ٧٤ .

(ق) – **أيوب بن هانئ** الكوفي، صدوق فيه لين من السادسة .

التقريب رقم ٦٣٣، التهذيب ١ / ٣٦٢

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يتبين لي سماع ابن جريج من أيوب بن هانئ، وأيوب صدوق فيه لين .

(٣٠٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا سهل بن بحر العسكري، ثنا جعفر بن حميد الكوفي، ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **سهل بن بحر العسكري**، شيخ ابن أبي حاتم صدوق، قال عنه: " كتبت عنه بالري مع أبي وكان صدوقاً " . الجرح والتعديل ٤ / ١٩٤

(م) – **جعفر بن حميد العَبْسي** الكوفي، أبو محمد المعروف بزنبقة، ثقة، من العاشرة، ت ٢٤٠ هـ . (التقريب رقم ٩٤٢، التهذيب ٢ / ٧٥)

درجة الإسناد: إسناده ضعيف ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٠١) قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال حدثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج، عن عطاء، عن كعب ابن عجزة عن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا :

(ع) – **كعب بن عُجْرة الأنصاري**، المدني، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون .

التقريب رقم ٥٦٧٨، الإصابة ٣ / ٢٩٧ رقم ٧٤١٩ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، وإبراهيم بن المختار صدوق ضعيف الحفظ، انظر الإسناد رقم (١٠٧) .

(٣٠٢) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حجاج، ثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م ٤) – **إبراهيم بن سعيد الجوهري**، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تُكلّم فيه بلا حجة، من العاشرة، ت ٢٥٠ هـ .

التقريب رقم ١٨١، التهذيب ١ / ١٠٧

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، وعطاء لم يلق ابن عباس .

انظر الإسناد رقم (٢١) .

(٣٠٣) قال ابن أبي حاتم : ذكر الحسن بن محمد بن الصبّاح، ثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج: أخبرني ابن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وصرّح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٣٠٤) قال ابن جرير: حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، عطاء لم يلق ابن عباس، انظر الإسناد رقم (٢١) .

(٣٠٥) قال ابن جرير : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبيد الله ابن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **نافع بن جبير بن مطعم النوفلي**، أبو محمد، وأبو عبد الله المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، ت ٩٩ هـ .

التقريب رقم ٧١٢١، التهذيب ١٠ / ٣٦١، ٣٦٢

درجة الإسناد: إسناده حسن، عبيد الله بن أبي يزيد شيخ ابن جريج، وله رواية في مسلم [١] عنه، مصرحاً فيها بالإخبار، ولا مانع من لقاء ابن جريج له، فهو مكي .

وقوله (عن رجل) لا يضر، لأن الصحابة كلهم عدول، ولا تضر الجهالة بهم .

(٣٠٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن أبي الدرداء قال: سألت النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **أبا الدرداء هو: عويمر بن زيد** بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك .

التقريب رقم ٥٢٦٣، الإصابة ٣ / ٤٥

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٠٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء قال: سألت النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **عطاء بن يسار الهلالي**، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية ت ٩٤ هـ .

التقريب رقم ٤٦٣٨، التهذيب ٧ / ١٩٤

---

(١) كتاب الصيام ٢ / ٧٩٧ ح ١٣١ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، ومحمد بن المنكدر شيخ ابن جريج، لقيه ابن جريج وسمع منه، وله رواية عند البخاري ومسلم، وصرح فيها ابن جريج بالإخبار .

(٣٠٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد سبق تحقيق سماع ابن جريج من هشام بن عروة، انظر الإسناد رقم (١٤٧) .

(٣٠٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا مسروق، ثنا المرزبان، ثنا ابن أبي زائدة، قال ابن جريج قال مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ق) – **مسروق بن المرّزُبان** بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة – الكندي، أبو سعيد الكوفي، صدوق له أوهام، من العاشرة، ت ٢٤٠ هـ .

وقال صالح بن محمد : صدوق .

وروى عنه جمع من الثقات: كأبي زرعة، والحاكم، وأبي يعلى الموصلي، وعبدان، وغيرهم. وخرج حديثه: ابن حبان في صحيحه، والحاكم، والدارمي، والضياء المقدسي وهو ممن يشترط الصحيح .

إكمال تهذيب الكمال ١١ / ١٥٦، التقريب رقم ٦٦٤٧، التهذيب ١٠ / ١٠٢

– **المرزبان** هو: مرزبان بن مسروق بن معدان، الكندي الكوفي، أبو النعمان . ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر: الجرح والتعديل ٨ / ٤٤٢

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢) .

(٣١٠) قال ابن جرير: حدثني زكريا بن يحي بن أبي زائدة قال: حدثنا حجاج قال: حدثني ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: بلغنا عن القرظي .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يصرح ابن كثير بسماعه، إنما قال (بلغنا) .

(٣١١) قال ابن جرير: حدثني محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حـــدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن رجل، عن عكرمة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **عبد الرحمن:** هو ابن مهدي، سبق برقم (٨٨) .

– **سفيان:** هو ابن عيينة أو الثوري، وكلاهما يروي عن ابن جريج، وعبد الـــرحمن بـــن مهدي يروي عنهما ايضاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم .

(٣١٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي بكر، عن الحسن .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– أبو بكر هو ابن أبي سبرة، سبق برقم (٢٥٢) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه ابن أبي سبرة رموه بالوضع وقد سبق .

(٣١٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، وحدثنا عبّاد بن العوّام، عن رجل، عن الحسن .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **عبّاد بن العوّام** بن عمر الكلابي، مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، ت ١٨٥هـ .

التقريب رقم ٣١٥٥، التهذيب ٥/ ٨٦

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم .

(٣١٤) قال البخاري: حدثنا الحسن بن محمد بن صبّاح، حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣١٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن ابي هريرة، عن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م ت س) – **أيوب بن خالد** بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني، نزيل برقة، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، وأبو أيوب جده لأمه عمرة، فيه لين، من الرابعة .

التقريب رقم ٣١٥، التهذيب ١/ ٣٥١

(م ٤) – **عبد الله بن رافع المخزومي**، أبو رافع المدني مولى أم سلمة، ثقة من الثالثة .

التقريب رقم ٣٣٢٥، التهذيب ٥/ ١٨١

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار، وفيه أيوب بن خالد، قال ابن حجر: "فيه لين"، وقد وثقه ابن حبان ورجحه الخطيب [1] .

---

(١) انظر التهذيب ١/ ٣٥١ .

قال الألباني – رحمه الله – لم يضعفه أحد سوى الأزدي وهو نفسه ليّن عند المحدثين " (1) .

(٣١٦) قال ابن جرير: ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ضد) – **عيسى بن ميمون الجُرَشي** بضم الميم وفتح الراء المعجمة، ثم المكي، أبو موسى، يعرف بابن داية، بتحتانية حفيفة، ثقة، من السابعة .

التقريب رقم ٥٣٦٩ – التهذيب ٨/ ٢١١

– محمد بن عمرو هو ابن العباس الباهلي وقد سبق برقم (٦٩) .

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه محمد بن عمرو صدوق .

(٣١٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال ابن جريج: وأخبرني موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **موسى بن عقبة** بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه، ت ١٤١هـ .

التقريب رقم ٧٠٤١، التهذيب ٣٢٢١٠ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح ابن جريج بسماعه من موسى .

(٣١٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال ابن جريج: قال جابر بن عبد الله: إن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

(١) السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٥٠ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يلق جابر بن عبد الله، ولا لقي أحداً من الصحابة، انظر الإسناد رقم (٨) .

(٣١٩) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد النحوي، قال حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **محمد بن سعيد** بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد النحوي، ولقبه (عقدة) ولقب بذلك لتعقيده في التصريف، وصفه الذهبي بالبارع العالم العامل وقال: كان قبل الثلاث مائة وقال مرة في ترجمة ابنه "وكان أبوه نحويا صالحا يلقب عقدة" .

وذكره ابن حجر في نزهة الألباب وقال: "محمد بن سعيد الكوفي، والد أبي العباس أحمد بن عقدة الحافظ" .

سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٤١ – تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٩ – نزهة الألباب ٢/ ٣٠ رقم ١٩٩١

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٢٠) قال ابن أبي حاتم: حدثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن جريج أن عطاء بن أبي رباح حدثه أن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(كن) – **بحر بن نصر** بن سابق الخولاني، مولاهم البصري، أبو عبد الله، ثقة، من الحادية عشر، ت ٢٦٧هـ .

التقريب رقم ٦٤٥، التهذيب ١/ ٣٦٨ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٢١) قال ابن جرير: حدثنا الحارث قال: ثنا عبد العزيز، يحي بن زكريا، عن ابن جريج، قال: سفيان .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه عبد العزيز بن أبان متروك، وقد سبق برقم (٢٤١) .

(٣٢٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن معمر، عن قتادة، عن حذيفة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وابن جريج لقي معمر كثيراً، وهو من أقرانه، وكانا يذهبان معا إلى البيت، ويتدارسان الحديث، كما سبق في قسم الدراسة .

(٣٢٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن معمر، عن، قتادة، عن حذيفة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف جداً، فيه ابو بكر بن أبي سبرة رموه بالوضع .

(٣٢٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة، عن حذيفة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

- أبو سفيان: محمد بن حميد اليشكري وقد سبق برقم (٢٣٨) .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٢٥) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج قال ابن جريج، عن يزيد بن رومان .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **يزيد بن رومان المدني،** أبو روح، مولى آل الزبير، ثقة، من الخامسة، ت ١٣٠هـ وروايته عن أبي هريرة مرسلة .

التقريب رقم ٧٧٦٣، التهذيب ١١/ ٢٨٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يصرح ابن جريج بسماعه من يزيد، ولم يذكره المزي [١] في شيوخه، ولم يذكر ابن جريج في تلاميذ يزيد [٢] . وربما لقيه عند رحلته إلى المدينة والله أعلم .

(٣٢٦) **قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عكرمة .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه ابن وكيع ليّن الحديث، وابن جريج لم يلق عكرمة .

انظر الإسناد رقم (١٨) .

(٣٢٧) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن . وقد صرّح ابن جريج بسماعه من الحكم بن أبان .

---

(١) تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٠ .

(٢) المرجع السابق ٨/ ١٢٣ .

(٣٢٨) قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد.

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢) .

(٣٢٩) قال ابن جرير: حدثنا زياد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: سألت ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

- **زياد بن عبد الله:** لم أقف على ترجمته .

(ع) - **محمد بن ابراهيم بن أبي عدي،** وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة من التاسعة، ت ١٩٤هـ على الصحيح .

التقريب رقم ٥٧٣٣، التهذيب ٩/ ١٢

درجة الإسناد: في إسناده زياد بن عبد الله، لم أقف عليه .

(٣٣٠) قال ابن جرير: حدثنا زياد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده صحيح زياد بن عبد الله، لم أقف عليه .

(٣٣١) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٣٢) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجده .

(٣٣٣) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن كثير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، ابن جريج لقي عبد الله بن كثير وسمع منه كـثيراً، وفي بعض الأسانيد (قال لي) فلعل هذا من تصرف الرواة والله أعلم .

(٣٣٤) قال ابن جرير: حدثني الحارث قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

– **القاسم:** هو أبو عبيد القاسم بن سلاّم .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٣٥) قال آدم بن أبي إياس: ثنا ورقاء، عن ابن المبارك، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ خد ت س ق) – آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد، من التاسعة، ت ٢٢١هـ .

التقريب رقم ١٣٣، التهذيب ١/ ١٧١

(ع) – **ورقاء بن عمر اليشكري**، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، قال ابن حجر: "صدوق في حديثه عن منصور لين"، ووثقة أحمد ويحي بن معين ووكيع وابن شاهين في الثقات . وهو محتج به عند الجميع، وتجنب الشيخان روايته عن المنصور بن المعتمر .

إكمال التهذيب ١٢/ ٢١٢ – التقريب رقم ٧٤٥٣، التهذيب ١١/ ١٠٠

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٣٦) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: أخبرنا إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **إسحاق:** هو ابن راهويه وقد سبق برقم (١٣٨) .

(خ مق د ت س فق) – **عبد الله بن الزبير** بن عيسى القرشي، الأسدي، الحميدي المكي، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة ت ٢١٩هـ وقيل بعدها .

قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره .

التقريب رقم ٣٣٤٠، التهذيب ٥/ ١٨٩

درجة الإسناد: في إسناده المثنى لم أقف عليه .

(٣٣٧) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال: حدثنا الوليد قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(خ ٤) – **سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى**، التميمي، الدمشقي، ابن بنت شُرحبيل، أبو أيوب، صدوق يخطيء، من العاشرة، ت ٢٣٣هـ .

التقريب رقم ٢٦٠٣، التهذيب ٤/ ١٨١

(ع) – **الوليد بن مسلم القرشي**، مولاهم، ابو العباس الدمشقي، ثقة كثير التدليس والتسوية (ط٤)، من الثامنة، مات سنة أربع أو أول خمس وتسعين .

التقريب رقم ٧٥٠٦، التهذيب ١١/ ١٣٣

درجة الإسناد: إسناده ضعيف . في إسناده المثنى شيخ الطبري لم اجده .

وابن جريج لم يلق عكرمة، انظر الإسناد رقم (١٨) .

(٣٣٨) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال: حدثنا الوليد قال: أخبرنا ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى لم أجده .

(٣٣٩) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: قرأ ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **عثمان بن عمر بن فارس** العبدي، بصري، أصله من بُخارى، ثقة، قيل: كان يحي بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، ت ٢٠٩هـ .

التقريب رقم ٤٥٣٦، التهذيب ٧/ ١٢٩

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٤٠) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٤١) **قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٤٢) **قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: قال ابن أبي مليكة .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٤٣) **قال النسائي: أنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة، عن ابن عباس .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(ع) – **قتيبة بن سعيد** بن جميل، بفتح الجيم ابن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال اسمه: يحي، وقيل: علي، ثقة ثبت، من العاشرة، ت ٢٤٠ هـ عن تسعين سنة .

التقريب رقم ٥٥٥٧، التهذيب ٨ / ٣٢١

– **ابن أبي عدي** هو محمد سبق برقم (٣٢٩)

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٤٤) **قال ابن جرير: حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٤٥) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك، عن داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن جميلة بنت سعد، عن عائشة .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **جميلة بنت سعد** لم أقف عليها .

- **داود بن عبد الرحمن:** هو العطار سبق برقم (٩٨) .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى، وجميلة بنت سعد، لم أقف عليهما .

(٣٤٦) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني الأعرج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٣٤٧) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح فيه ابن جريج بسماعه، من عبد الله بن كثير .

(٣٤٨) قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد. انظر الإسناد رقم (١٢) .

(٣٤٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن قتادة .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يصرح بسماعه من قتادة، ولم يذكره المزي [1] من شيوخه .

(٣٥٠) قال ابن جرير: حدثني محمد بن سهل بن عسكري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(م ت س) – محمد بن سهل بن عسكر، التميمي مولاهم، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة، ت ٢٥١ هـ .

التقريب رقم ٥٩٧٤، التهذيب ٩ / ١٨٤

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، عطاء هو الخراساني، انظر الإسناد رقم (٢١) .

(٣٥١) قال ابن جرير: حدثني المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: في إسناده المثنى لم أجد له ترجمة .

(٣٥٢) قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن الأعمش، عن حبان بن شعبة، عن أنس بن مالك .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

---

(١) تهذيب الكمال ٤ / ٥٦٠ .

(ع) **سليمان بن مهران،** الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة، حافظ - عارف بالقراءة ورع - لكنه يدلس (ط ٢)، من الخامسة ت ١٤٧ هـ .

التقريب رقم ٢٦٣٠ - التهذيب ١٠ / ١٩٥ .

(خ مق د ت ق) - **نعيم بن حماد** بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة ت ٢٢٨ هـ .

وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم .

التقريب رقم ٧٢١٥، التهذيب ١٠ / ٤٠٩

(ع) - **أنس بن مالك** بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، (لقبه ذو الأذنين)، ت ٩٢ هـ، وجاوز المائة .

التقريب رقم ٥٧٠، الإصابة ١ / ٧١

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، لم يصرح ابن جريج بسماعه من الأعمش، ولم يذكره المزي [1] في شيوخه .

(٣٥٣) قال ابن جرير: حدثنا الحسن - بن محمد - قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: سمعت ابن طاووس يخبر عن أبيه قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرّح فيه ابن جريج بالسماع .

(٣٥٤) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: ثني حجاج، قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن عمر بن الخطاب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناد حسن .

---

(١) تهذيب الكمال ١ / ٥٥٩ .

(٣٥٥) قال ابن جرير: حدثني هذا الحديث أحمد بن يوسف قال: ثنا القاسم بن سلام قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٥٦) قال ابن جرير: حدثنا المثنى قال: ثنا علي بن الهيثم، قال: ثني يحي بن زكريا، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(خ) – **علي بن الهيثم** البغدادي صاحب الطعام، مقبول، من الحادية، وفرق الخطيب بين شيخ البخاري وبين صاحب الطعام شيخ المحاملي .

التقريب رقم ٤٨٤٧، التهذيب ٧ / ٣٤٤

درجة الإسناد: إسناده منقطع، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٥٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا حماد بن زيد وحجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني أبي، عن سعيد بن جبير، أنه أخبره أنه سأل ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **حمّاد بن زيد** بن درْهم **الأزدي**، الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريراً، ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، ت ١٧٩ هـ، وله ٨١ سنة . التقريب رقم ١٥٠٦، التهذيب ٣/ ٩

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه والد ابن جريج، لين الحديث .

(٣٥٨) **قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن ابن جريج، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٥٩) **قال ابن جرير: حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمرن عن ابن طاوس، عن أبيه قال .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، فيه الحسن بن يحي صدوق .

(٣٦٠) **قال ابن أبي حاتم: ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي هريرة .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٦١) **قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب قال: ثنا ابن أبي زائدة قال: ذكر ابن جريج، عن مجاهد .**

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم (١٢).

(٣٦٢) **قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن يحي بن سعيد، عن سعيد بن المسيب .**

رجال الإسناد: سبقوا إلا .

(ع) – **يحي بن سعيد** بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، ت ١٤٤هـ، أو بعدها . التقريب رقم ٧٦٠٩، التهذيب ١١/ ١٩٤ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، ورواية ابن جريج عنه صحيحة، قال الخليلي: " فما رواه الثقات في حديثه كمالك، والثوري، وشعبة، وابن جريج، فهو صحيح متفق عليه بلا مدافعة " [١] .

(٣٦٣) قال ابن جرير: حدثنا علي بن سهل قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د سي) – **علي بن سهل** بن قادم الرّملي، نسائي الأصل، صدوق، من كبار الحادية عشرة، ت ٢٦١هـ .

التقريب رقم ٤٧٧٥، التهذيب ٧/ ٢٨٩ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من مجاهد، انظر الإسناد رقم(١٢).

(٣٦٤) قال ابن جرير: حدثني موسى بن سهل قال: ثنا محمد بن بكار البصري قال: ثني حماد بن عيسى، عن عبيد بن الطفيل الجهني قال: ثنا ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن مكحول، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د سي) **موسى بن سهل** بن قادم، أبو عمران الرملي، نسائي الأصل، ثقة، من الحادية عشرة، ت ٢٦٢هـ .

التقريب رقم ٧٠٢١ – التهذيب ١٠/ ٣٠٩ .

---

(١) المنتخب من الإرشاد ١/ ٢٠٧ .

(م د) – **محمد بن بكار** بن الزبير العيشي، بالمعجمة، الصيرفي، البصري، ثقة، من العاشرة، ت ٢٣٧هـ.

التقريب رقم ٥٧٩٦، التهذي ٩/ ٦٦ .

(ت ق) – **حماد بن عيسى** بن عُبيدة بن الطفيل الجهني، الواسطي، نزيل البصرة، ضعيف، من التاسعة، غرق بالجحفة سنة ٢٠٨هـ .

التقريب رقم ١٥١١، التهذيب ٣/ ١٦ .

(تمييز) – **عبيد بن الطفيل** الغطفاني، أبو سِيدَان، بكسر المهملة وسكون التحتانية، الكوفي، صدوق، من السادسة .

التقريب رقم ٤٤١١، التهذيب ٧/ ٦٣ .

(ر م ٤) – **مكحول الشامي**، أبو عبد الله، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة .

التقريب رقم ٦٩٢٣، التهذيب ١٠/ ٢٥٨ .

(ع) – **عراك بن مالك** الغفاري، الكناني، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة .

التقريب رقم ٤٥٨١، التهذيب ٧/ ١٥٦ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه حماد بن عيسى ضعيف، قال ابن حبان: "يروي عن ابن جريج، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز اشياء مقلوبة تتخايل إلى من هذا الشأن صناعته أنها معمولة، لا يجوز الإحتجاج به" (١) .

(٣٦٥) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

---

(١) المجروحين ١/ ٢٥٣-٢٥٤ .

(٣٦٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن نافع بن سرجس، أنه أخبره أنه: سأل ابن عمر .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- نافع بن سرجس: مولى لبني سباع يكنى أبا سويد، ويقال أبو سعيد حجازي، سئل عن حديثه الإمام أحمد فقال: "لا أعلم فيه إلا خيراً" . وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر: الجرح والتعديل ٨/ ٤٥٢، ٤٥٣ الثقات ٥/ ٤٦٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٦٧) - قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٦٨) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، قال ابن جريج: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٦٩) - قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني سليمان بن أمية، أنه سمع يعقوب بن عاصم .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

- **سليمان بن أمية الثقفي** الطائفي، من ولد عروة بن مسعود، ذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً، روى عنه ابن جريج وابن عيينة

انظر: التاريخ الكبير ٤/ ١٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٠، الثقات ٤/ ٣١٠ .

(م د س) - **يعقوب بن عاصم** بن عروة بن مسعود الثقفي أخو نافع بن عاصم المكي، مقبول من الثالثة .

التقريب رقم ٧٨٧٤، التهذيب ١١/ ٣٤٥ .

درجة الإسناد: في إسناده سليمان لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ويعقوب مقبول، فيحتاج إلى متابع .

(٣٧٠) - قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال ثني حجاج: قال ابن جريج، وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، انه سمع سعيد بن جبير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٣٧١) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال ثني حجاج: قال ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٧٢) - قال أبو يعلى الموصلي أنه قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا هشام بن يوسف قال: في تفسير ابن جريج قال .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

– **أبا يعلى الموصلي** هو: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، محدّث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، قال الدار قطني: ثقة مأمون، ت ٣٠٧هـ عن سبع وتسعين سنة .

سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٧٤-١٨٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٧ .

(بخ د س) – إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه إبراهيم بن كَامَجْرَا، بفتح الميم وسكون الجيم، أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، صدوق، تُكُلِم فيه لوقفه في القرآن، مات سنة خمس وأربعين، وقيل: ست، وله خمس وتسعون سنة، من أكابر العاشرة .

التقريب رقم ٣٤٠، التهذيب ١/ ١٩٥ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٧٣) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن زاذان، عن علي بن أبي طالب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م د ت ص ق) – أبو حرب بن أبي الأسود الديلي، البصري، ثقة، قيل اسمه محجن، وقيل عطاء، من الثالثة، مات سنة ١٠٨هـ .

التقريب رقم ٨١٠٠، التهذيب ١٢/ ٧٣ .

(بخ م ٤) – زاذان أبو عمر الكندي البزاز، وكني أبو عبد الله أيضاً، صدوق يرسل، وفيه شيعية، من الثانية مات سنة ١٨٢هـ .

التقريب رقم ١٩٨٨، التهذيب ٣/ ٢٦١ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يسمع من أبي حرب .

قال النسائي: ما علمت أن ابن جريج سمع من أبي حرب [1] .

---

(١) انظر: تحفة التحصيل ص ٢١٢ هامش المحقق .

(٣٧٤) قال ابن جرير: حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٧٥) – قال ابن جرير: حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن صدقة بن يسار، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(م د س ق) – صدقة بن يسار الجزري، نزيل مكة، ثقة، من الرابعة، مات في أول خلافة بني العباس، وكان ذلك سنة ١٣٢هـ .

التقريب رقم ٢٩٣٨، التهذيب ٤/ ٣٦٧-٣٦٨ .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٧٦) أخرج سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– **عبد الله بن عثمان** بن المغيرة لم أجده ولعله المغيرة بن عثمان وسيأتي قريبا .

درجة الإسناد: في إسناده عبد الله بن عثمان لم أجده .

(٣٧٧) – قال ابن جرير: حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال ثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه أبو جعفر الرازي، صدوق سيء الحفظ .

(٣٧٨) – قال ابن جرير: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني المغيرة بن عثمان قال: سمعت أنس بن مالك .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

– المغيرة بن عثمان التيمي :

قال البخاري: "سمع ابن عباس، قاله هشام بن يوسف، عن ابن جريج" .

وفي الثقات: "مغيرة بن عثمان التيمي، يروي عن ابن عمر، وابن عباس، روى عنه ابن جريج" .

التاريخ الكبير ٧/ ٣١٨-٣١٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢٢٦-٢٢٧، الثقات ٥/ ٤٠٩

درجة الإسناد: في إسناده المغيرة، مستور الحال، يحتاج إلى متابع .

(٣٧٩) – قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبيه أنه أخبره أنه سمع عبيد بن عمير .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه والد ابن جريج لين الحديث .

(٣٨٠) – قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال أبو راشد الحروري قال: ابن عباس .

رجال الإسناد: سقوا جميعاً إلا:

– **أبو راشد الحروري** هو نافع بن الأزرق، من رؤس الخوراج، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء – أحوال الرجال – مات سنة ٦٠هـ .

انظر: أحوال الرجال ص ٣٥، لسان الميزان ٦/ ١٤٤-١٤٥

درجة الإسناد: إسناده ضعيف فيه أبو راشد خارجي ضعيف .

(٣٨١) – قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار، وصرح أبو الزبير بالسماع من جابر .

(٣٨٢) قال النسائي: أنا الحسن بن محمد، عن حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابراً.

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٨٣) قال النسائي: أخبرني هارون بن عبد الله، نا عبد الله، نا حجاج قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابراً .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا .

(م ٤) – **هارون بن عبد الله** بن مروان البغدادي، ابو موسى الحمّال، بالمهملة، البزاز ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ، وقد ناهز الثمانين .

التقريب رقم ٧٢٨٤، التهذيب ١١/ ٩ .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٨٤) قال ابن جربر: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو سفيان، عن معمر، عن جابر الجعفي، عن علي بن أبي طالب .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(د ت ق) – **جابر بن زيد** بن الحارث الجعفي، ابو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة، ت ١٢٧هـ، وقيل: ١٣٢هـ .

التقريب رقم ٨٨٦، التهذيب ٢/ ٤١ .

- **أبو سفيان** هو: محمد بن حميد اليشكري، وقد سبق برقم (٢٣٨) .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف فيه جابر الجعفي، ضعيف .

(٣٨٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، ابن جريج، قال كعب الاحبار .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يدرك كعب الأحبار .

(٣٨٧) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن علي بن زيد، قال: ثني خليفة، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(بخ م ٤) - علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جُدعان التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف من الرابعة، ت ١٣١هـ، وقيل قبلها .

التقريب رقم ٤٧٦٨، التهذيب ٧/ ٢٨٣ .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد ضعيف .

(٣٨٨) قال ابن جرير: ثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: ابن جريج، عن أبي معشر عن محمد بن قيس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لا يروي عن أبي معشر، ولعل في الإسناد خطأ، فما سبق من الأسانيد حجاج هو الذي يروي عن أبي معشر، انظر الإسناد رقم (٣٢)، والله أعلم .

(٢٨٩) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، أنه سمع مجاهداً .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً إلا:

(ع) – **إبراهيم بن ميسرة الطائفي**، نزيل مكة، ثبت حافظ، من الخامسة، ت ١٣٢هـ.

التقريب رقم ٢٦٢، التهذيب ١/ ١٥٠ .

درجة الإسناد: إسناده حسن، وقد صرح فيه ابن جريج بالإخبار .

(٣٩٠) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، قال ابن جريج، أخبرت أن عائشة قالت:

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، قال ابن جريج (أخبرت) ولم يبين الواسطة .

(٣٩١) قال ابن جرير: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا يحي بن سعيد، عن ابن جريج، عن عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا إلا:

(د ت س) – **سوار بن عبد الله** بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي، العنبري، أبو عبد الله البصري، قاضي الرصافة وغيرها، ثقة، من العاشرة، غلط من تكلّم فيه، ت ٢٤٥هـ، وله ثلاث وستون سنة .

التقريب رقم ٢٦٩٩، التهذيب ٤/ ٢٣٦ .

– **يحي بن سعيد** هو القطان .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٩٢) قال ابن جرير: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال الزهري: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، ابن جريج لم يصرح بسماعه من الزهري ورواه الزهري بلاغاً عن النبي ﷺ .

(٣٩٣) قال ابن جرير: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا يحي، عن ابن جريج، قال: قال عطاء .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده صحيح .

(٣٩٤) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن ابن جريج .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن المختار ضعيف، وقد سبق برقم (١٠٧) .

(٣٩٥) قال ابن جرير: حدثني أبو كريب قال: حدثنا ابن يمان قال: حدثنا ابن جريج، عن مجاهد .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .

(٣٩٦) قال ابن جرير: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني، حجاج قال: ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس .

رجال الإسناد: سبقوا جميعاً .

درجة الإسناد: إسناده حسن .